الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـــدة العـــرب الدوليـــة

The Leading Arabic International Newspaper

طبعة السعودية . 24 صفحة

editorial@aawsat.com

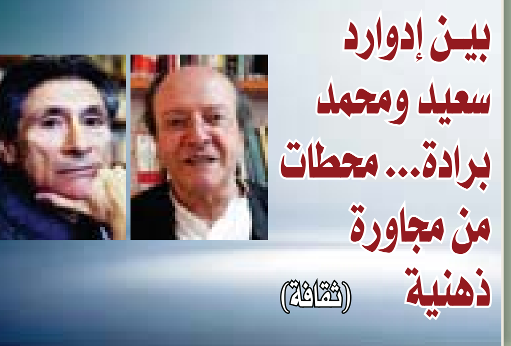
تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 3 رجب 1444 - 25 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16129

London - Wednesday - 25 January 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16129





واشنطن تضغط على بكين للتوقف عن شراء النفط من طهران

مناورات أميركية ـ إسرائيلية وسط التوتر مع إيران

واشنطن: علي بردى
لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بدأت إسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة، أمس الثلاثاء، مناورات عسكرية تشارك فيها سفنٌ وقاذفات ذات قدرة نووية، في وقت يزداد فيه التوتر بشأن البرنامج النووي الإيراني.

ووصف مسؤول عسكري أميركي هذه المناورات بأنَّها أهم تدريب عسكري مشترك بين البلدين، مضيفاً أنَّها ستستمر حتى الجمعة وتهدف لإظهار التكامل بين الجيشين الأميركي والإسرائيلي. وتابع أنَّ «حجم التدريبات مرتبط بمجموعة كاملة من السيناريوهات».

وصرح المسؤول الأميركي «ربما تخلُص إيران إلى استنتاجات بعينها من ذلك»، لكنه قال إنَّ «التحدي تزايد» مع تقدم طهران في إنتاج ما يكفي من اليورانيوم المستخدم في صنع سلاح نووي.

ومن المرجح أن تستقطب التدريبات اهتمام طهران، إلا أنَّ مسؤولين أميركيين قالوا إنَّه لن تكون هناك نماذج محاكاة لأهداف إيرانية وإنَّ التدريبات ليست موجهة لخصم معين.

وقال الجيش الإسرائيلي إنَّ مناورة «سنديان البازلت» ستحاكي شنَّ غارات على أهداف والتمرن على سيناريوهات معقدة.

وهذه أول مناورات مشتركة بين البلدين بعد تولي بنيامين نتنياهو قيادة الحكومة في إسرائيل علما أنَّه من أبرز المعارضين للاتفاق النووي الإيراني ومحاولات إحيائه من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن. في سياق متصل، قال المبعوث الأميركي الخاص بإيران، روب مالي، إنَّ إدارة الرئيس جو بايدن ستضاعف ضغوطها على الصين لوقف شراء النفط من إيران. وأضاف مالي لقناة «بلومبرغ» الإخبارية أنَّ «الصين هي الوجهة الرئيسية للصادرات غير المشروعة من إيران» وأنَّ واشنطن مستعدة لـ«تكثيف» المحادثات بغية إقناع الصين بوقف هذه المشتريات.

(تفاصيل ص 3)

السفيرة البريطانية لدى طرابلس أكدت ضرورة إبعاد المرتزقة

هورندال لـ «الشرق الأوسط»: ليبيا يخذلها قادتها

القاهرة: جاكلين زاهر

رأت السفيرة البريطانية لدى ليبيا كارولين هورندال، في حديث إلى «الشرق الأوسط»، أمس الثلاثاء، أنَّ «قادة ليبيا يخذلون بلدهم»، مشيرةً إلى رغبتها في إجراءات حقيقية تظهر أنَّ هؤلاء القادة «مستعدون لوضع مصلحة ليبيا أولاً، بدلاً من حماية مصالحهم».

وقالت هورندال في حديث مع «الشرق الأوسط»: «عندما يفشل هؤلاء القادة في إحراز تقدم، يخسر الليبيون العاديون كلَّ يوم. بعد مرور أكثر من 10 سنوات على (ثورتهم) يجب أن تتطوَّرَ ليبيا، مستفيدةً من مواردها الطبيعية والبشرية الهائلة التي تُحسد عليها».

وشدَّدت هورندال على أنَّ مسؤولية دعم حظر دخول الأسلحة إلى ليبيا «تقع على عاتق كل دولة عضو في الأمم المتحدة، ونتوقع من جميع الدول أن تفعل ذلك». وتابعت: «وينطبق الشيء نفسه على المقاتلين والمرتزقة الأجانب الموجودين في البلد، فوجودهم يعد انتهاكاً أيضاً لحظر الأسلحة ونريد إبعادهم، من دون إبطاء».

ورفضت السفيرة البريطانية لدى ليبيا، انتقادات بشأن انحياز بلادها لتيار الإسلام السياسي، في المنطقة وليس في ليبيا فقط، وقالت: «هذا غير صحيح». ورأت أنَّ «المملكة المتحدة لا تنشر أي آيديولوجيا معينة في ليبيا، ولكنَّها تشجع جميع الأطراف على الانخراط في حوار سياسي لإيجاد مخرج من الأزمة الحالية»

(نص الحوار ص 9)

واشنطن تلاحق شركة صيرفة محلية تموّل «حزب الله»

لبنان يغلي على نار البيطار... والدولار

واشنطن: علي بردى
بيروت: «الشرق الأوسط»

تزايد الغليان السياسي والاقتصادي في لبنان أمس مع بلوغ سعر صرف الدولار الأميركي رقماً قياسياً جديداً يهدد اللبنانيين بمزيد من الصعوبات المعيشية، وأيضاً مع الأزمة المستجدة التي أفرزتها عودة قاضي التحقيق في ملف انفجار مرفأ بيروت طارق البيطار.

ودخلت النيابة العامة التمييزية طرفاً في المواجهة مع البيطار الذي ادعى على النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات في سابقة قضائية لم يشهدها البلد من قبل، وتردد أن قوى الأمن الداخلي تبلّغت من القاضي عويدات عدم تنفيذ أي استنابة أو إشارة قضائية إلا تلك التي تأتي من خلال النيابة العامة في مسعى لعرقلة محاولات البيطار.

وحدد المحقق العدلي مواعيد لاستجواب المدعى عليهم من سياسيين وأمنيين وعسكريين وقضاة، أبرزهم وزير الأشغال الأسبق النائب غازي زعيتر، ووزير الداخلية الأسبق نهاد المشنوق، ورئيس الحكومة السابق حسان دياب، والمدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، وقائد الجيش السابق العماد جان قهوجي، إضافة إلى القاضي عويدات.

واتت هذه التداعيات مع دخول سعر صرف الدولار مرحلة جديدة من التفلت، انعكست فوراً في ارتفاع الأسعار، خصوصاً سعر الوقود الذي لامس المليون ليرة لصفيحة البنزين.

في سياق متصل، سعت الولايات المتحدة، أمس (الثلاثاء)، إلى تشديد الخناق المالي على «حزب الله»، ففرضت عقوبات جديدة على شبكة مالية، يقودها المواطن اللبناني حسن مقلد، وولداه راني وريان مقلد، لتيسير النشاطات المالية «الإرهابية» للتنظيم المسلح الموالي لإيران.

(تفاصيل ص 5)

زخم جديد للمصالحة بين الجزائر وفرنسا

الجزائر: «الشرق الأوسط»

أعطت الزيارة التي قام بها رئيسُ أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة إلى فرنسا، خلال اليومين الماضيين، وكذا الزيارة التي يفترض أن تقومَ بها الأمينة العامة لوزارة الخارجية الفرنسية آن ماري ديكوت إلى العاصمة الجزائرية، اليوم (الأربعاء)، زخماً جديداً لجهود المصالحة بين البلدين.

وعقد قائد الجيش الجزائري محادثات مع نظيره تييري بوركا، وأيضاً مع الرئيس إيمانويل ماكرون.

ورأى متابعون أنَّ أول زيارة رسمية لقائد جيش جزائري إلى فرنسا منذ 17 عاماً، وعقده محادثات مع نظيره تييري بوركا، وأيضاً مع الرئيس إيمانويل ماكرون، تمثل «فرصة لتسوية كل النزاعات بين البلدين، بما فيها تلك التي تحمل طابعاً سياسياً»، مثل ملف «الذاكرة» وتسهيل تنقل الأفراد بين البلدين. وأكَّدت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، أنَّ زيارة شنقريحة «تندرج في إطار تعزيز التعاون بين الجيش الوطني الشعبي والجيوش الفرنسية، وستمكّن الطرفين من التباحث حول المسائل ذات الاهتمام المشترك».

تبادل زيارات تحضيرية للقاء تبون وماكرون

وسبقت هذه «الزيارة العسكرية» زيارة أخرى، يفترض أن تقومَ بها ديكوت إلى الجزائر، اليوم، بهدف التحضير للزيارة المرتقبة للرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس ولقائه نظيره الفرنسي في مايو (أيار) المقبل.

وقالت مصادر سياسية جزائرية إنَّ محادثات ستجمع ديكوت مع الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية، عمار بلاني، «تخص ملف ليبيا، ونزاع الصحراء، والأوضاع الأمنية في الساحل، وخصوصاً مالي وبوركينا فاسو؛ حيث يشهد الوجود العسكري الفرنسي رفضاً شعبياً متزايداً».

وتتضمَّن المحادثات أيضاً، وفق المصادر نفسها، ترتيب تفاصيل زيارة الرئيس تبون إلى فرنسا في مايو المقبل، مشيرة إلى أنَّ «متابعة تنفيذ الاتفاق الخاص بإطلاق شراكة متجددة، الذي أبرمه الرئيسان في أغسطس (آب) الماضي، بالجزائر العاصمة، مدرجة في مباحثات بلاني وديكوت».

(تفاصيل ص 9)

الرئيس الفنلندي سولي نينيستو لدى تجوّله أمام مبانٍ مدمّرة في منطقة بوروديانكا قرب كييف أمس (رويترز)

إصلاحات عسكرية في روسيا وحملة على الفساد في أوكرانيا

موسكو وكييف تعززان الجبهة الداخلية استعداداً لتوسيع المواجهة

موسكو: رائد جبر

يخوض الطرفان الروسي والأوكراني حروباً أخرى خلف خطوط التماس، تهدف إلى تعزيز الجبهات الداخلية، استعداداً لاحتمالات التصعيد وتوسيع المواجهة في المرحلة المقبلة.

ومع إطلاق موسكو مسيرة إصلاحات واسعة في الجيش الذي ظهر مترهلاً ومتعثراً في أكثر من موقع خلال المواجهات الضارية، برزت الحاجة إلى إعادة بناء الوحدات العسكرية على الصعيدين الهيكلي والتسليحي في إطار اتساع المواجهة مع الغرب.

وقال رئيس الأركان الجنرال فاليري غيراسيموف إن الإصلاحات تهدف لتمكين الجيش من مجاراة «التهديدات المحدثة»، وهي تأخذ في الاعتبار التوسع المحتمل لحلف شمال الأطلسي واستخدام «الغرب الجماعي» كييف لشن «حرب بالوكالة» على روسيا.

ولم يتطرق الجنرال الروسي إلى انعكاسات الإصلاح العسكري المنتظر على التنافس الذي ظهر بين أطراف عدة، وكيف سيواجه الكرملين هذه المشكلة لاحقاً، خصوصاً بعد انتقال قوات «فاغنر» إلى العمل العلني بعد سنوات من خوضها «حروباً سرية»، وهو ما أثار تكهنات بأن هذه القوات ربما سيكون لها دور مستقبلي في الأجهزة الروسية على غرار «الحرس الثوري» في إيران.

في المقابل، تبدو كييف أنها تقف هي الأخرى أمام استحقاقات جدية، خصوصاً على صعيد محاربة الفساد واستغلال ظروف الحرب، من جانب نخب سياسية وعسكرية، وهو الأمر الذي يشكل شرطاً ضرورياً لاستمرار تدفق الأسلحة والعتاد الغربي إلى أوكرانيا.

وتوالت الاستقالات في القيادة الأوكرانية؛ إذ تنحى في أقل من 24 ساعة ثلاثة مسؤولين في الحكومة وإدارة الرئيس فولوديمير زيلينسكي. وجاءت استقالة نائب وزير الدفاع الأوكراني فياتشيسلاف شابوفالوف بعد فضيحة فساد تتعلق بواردات الأغذية للجيش. وبعد ساعات تمت إقالة كيريلو تيموشينكو من منصب نائب رئيس الديوان الحكومي، وبعدها بقليل أيضاً أعلن تنحي أوليكسي سيمونينكو من منصب نائب المدعي العام.

(تفاصيل ص 10)

ثالث دفعة من عائلات «داعش» المقيمة في مخيم الروج

فرنسا تستعيد 47 امرأة وطفلاً من سوريا

باريس: ميشال أبو نجم

استعادت فرنسا، أمس (الثلاثاء)، 47 امرأة وطفلاً من عائلات عناصر «داعش» في مخيم روج شمال شرقي سوريا؛ وذلك نتيجة للضغوط المتلاحقة على الحكومة الفرنسية في الداخل والخارج، وآخرها الإدانة التي صدرت ضدها الأسبوع الماضي عن لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب.

وتدير المعتقل المذكور ومعتقلات غيرها، أبرزها مخيم «الهول»، «قوات سوريا الديمقراطية» والإدارة الكردية المحلية.

وقالت الخارجية الفرنسية التي أشرفت على العملية في بيان، أمس، إنَّ باريس «قامت بعملية جديدة أعادت بموجبها إلى التراب الوطني أطفالاً فرنسيين وأمهاتهم كانوا محتجزين في مخيمات واقعة شمال شرقي سوريا».

وأضاف البيان، أنَّ العملية المذكورة وفّرت عودة 32 قاصراً و15 امرأة بالغة، وأنَّ القاصرين سُلّموا للأجهزة المكلفة مساعدة الأطفال وسيستفيدون من متابعة طبية واجتماعية، في حين سُلّمت النساء للأجهزة القضائية المختصة. وبنهاية البيان، عبّرت فرنسا عن شكرها للإدارة المحلية شمال شرقي سوريا التي سهَّلت حصول عملية الترحيل».

ولاحقاً، أصدرت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب بياناً أفاد بأنه، تم توقيف ثماني نساء سبق أن صدرت ضدهن مذكرات بحث وتحرٍ، بينما النساء السبع المتبقيات سيمثلن أمام قضاة التحقيق في وحدة مكافحة الإرهاب، بعد أن أصدرت النيابة العامة المذكورة مذكرات توقيف ضدهن منذ وصولهن إلى الأراضي الفرنسية.

وبذلك، تكون السلطات قد فصلت بين الأمهات وأبنائهن، وفق ما درجت على القيام به منذ العملية الأولى من هذا النوع التي جرت في يوليو (تموز) من العام الماضي.

وتعد العملية الأخيرة الثالثة من نوعها؛ إذ سبقتها عملية مماثلة خريف العام 2021 حين استرجعت فرنسا 15 امرأة و40 طفلاً، وأخرى في يوليو الماضي تم خلالها استرجاع 16 امرأة و35 طفلاً.

(تفاصيل ص 4)

علماء ذرة قرّبوا التوقيت الرمزي لنهاية العالم

تحديث ساعة «يوم القيامة» على خلفية حرب أوكرانيا

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أعلنت مجموعة العلماء التي تدير «ساعة القيامة» في واشنطن، أمس الثلاثاء، أنَّ توقيت الساعة بات منتصف الليل إلا تسعين ثانية، بمعنى أنَّ البشرية لم تكن يوماً أقربَ إلى نهاية العالم منها اليوم.

وكشفت «نشرة علماء الذرة» المشرفة على مشروع «ساعة القيامة» الرمزي منذ عام 1947، في مؤتمر صحافي في واشنطن، التوقيت الجديد للساعة التي تراقب انتهاء الأزمنة لا الوقت، وتقيس بالتالي احتمالات حدوث كارثة عالمية. وقد تمّ اتخاذ القرار على خلفية الحرب في أوكرانيا وأزمات أخرى.

وتصف المنظمة المشرفة على المشروع الساعة بأنَّها «استعارة» عن مدى قرب البشرية من التدمير الذاتي، وتقول إنَّ عملية إعادة الضبط السنوية يجب أن يُنظر إليها على أنَّها «دعوة للعمل على إعادة العقارب إلى الوراء». ويتم اتخاذ قرار إعادة ضبط عقارب الساعة كل عام من مجلس العلوم والأمن في النشرة ومجلس الرعاة الذي يضم 11 من حاملي جائزة نوبل.

وأخذت النشرة عام 2023 في الاعتبار الحرب الروسية الأوكرانية، والتهديدات البيولوجية، وانتشار الأسلحة النووية، واستمرار أزمة المناخ وحملات التضليل التي ترعاها الدول والتقنيات التخريبية.

وتم تقريب التوقيت عشرَ ثوان عما كان عليه. وكان تمّ تحريك عقارب الساعة 100 ثانية قبل منتصف الليل في يناير (كانون الثاني) 2021، وكانت أقرب نقطة من منتصف الليل في تاريخ الساعة، وظلَّت على هذا التوقيت العام الماضي.

وقالت النشرة في بيان خلال تحديث الساعة العام الماضي «تظل الساعة في أقرب نقطة على الإطلاق ليوم القيامة ونهاية الحضارة لأنَّ العالم لا يزال عالقاً في لحظة خطيرة للغاية». وتم ضبط الساعة في الأصل عند سبع دقائق قبل منتصف الليل. وكانت المسافة الأبعد عن منتصف الليل 17 دقيقة ضُبطت بعد نهاية الحرب الباردة عام 1991. وتأسست النشرة عام 1945 على أيدي ألبرت أينشتاين وجي روبرت أوبنهايمر وعلماء آخرين عملوا في مشروع مانهاتن الذي أنتج أول أسلحة نووية.

واغادوغو تنفي أي علاقة لها بـ«فاغنر»

ذهب بوركينا فاسو في قبضة الروس

نواكشوط: الشيخ محمد

فيما نفت بوركينا فاسو وجود أي علاقة تربطها بمجموعة «فاغنر» الروسية، بعد تقارير تحدثت عن تعاقد البلد الواقع غرب أفريقيا مع المجموعة الخاصة الروسية بديلاً للقوات الفرنسية، بدا واضحاً في الآونة الأخيرة إحكام الشركات الروسية العاملة في بوركينا فاسو قبضتها على مناجم الذهب.

وتعد شركة «نورد غولد» الروسية أكبر مستثمر أجنبي في مناجم ذهب بوركينا فاسو، حيث تستغل ثلاثة مناجم، وفي شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي منحتها السلطات رخصة جديدة لاستغلال منجم رابع، مدة صلاحيتها أربع سنوات، وفق تقارير نشرتها صحف محلية.

وجاء نفي العلاقة مع «فاغنر» على لسان وزيرة خارجية بوركينا فاسو أوليفيا رواميا، خلال لقاء مع توماس أوليكني، المبعوث الخاص لجمهورية التشيك إلى منطقة الساحل.

وزار الدبلوماسي التشيكي البلد الأفريقي «حاملاً رسالة صداقة ودعم لبوركينا فاسو في كفاحها ضد الإرهاب». وعبّر أوليكني في الوقت نفسه عن مخاوف بلاده من تعاون محتمل بين واغادوغو ومجموعة «فاغنر» الروسية، وهو ما تحدثت عنه تقارير عديدة خلال الأشهر الماضية، خصوصاً في ظل التقارب المتزايد بين بوركينا فاسو وروسيا منذ انقلاب 30 سبتمبر (أيلول) 2022 الذي حمل النقيب إبراهيم تراوري إلى سدة الحكم.

لكن الوزيرة رواميا أكدت بشكل قاطع عدم وجود أي اتصالات مع مجموعة «فاغنر»، بحسب ما جاء في برقية صادرة عن وزارة خارجية بوركينا فاسو.

(تفاصيل ص 8)

نتنياهو يزور الأردن ويستعد لزيارة الإمارات (ص 6)

نائبا البشير والترابي ينفيان المشاركة في تدبير انقلاب 1989 (ص 7)

الصومال: «الشباب» تبحث عن الموارد بالابتزاز (ص 8)



رئيسة «الكونسرفتوار» اللبناني: ابتكرنا طريقة العلاج بالموسيقى (يوميات الشرق)



Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

«الوزراء» يستعرض مجمل أعمال الدولة على الصعيدين السياسي والاقتصادي

السعودية تجدد دعوتها لنشر قيم الحوار والتسامح والتعايش ونبذ الكراهية والتطرف

الرياض: «الشرق الأوسط»

جدّد مجلس الوزراء السعودي التأكيد على موقف المملكة الداعي إلى نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش ونبذ دواعي الكراهية والتطرف.

وجاءت تأكيدات المجلس، ضمن جلسة عقدت في قصر عرقة بالرياض، أمس (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث اطّلع مجلس الوزراء على مضمون الرسالتين اللتين تلقاهما خادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، من الرئيسين الغامبي، والتشادي.

واستعرض المجلس مجمل أعمال الدولة على الصعيدين السياسي والاقتصادي خلال الأيام الماضية، لا سيما الهادفة إلى تعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات، وإيجاد مزيد من الحلول المبتكرة والمشتركة لمواجهة التحديات العالمية، منوهاً بما اشتملت عليه مشاركة السعودية في الاجتماع السنوي للمنتدى الاقتصادي العالمي الذي عقد في مدينة دافوس السويسرية.

وعقب الجلسة، أوضح الدكتور عصام بن سعد بن سعيد، وزير الإعلام بالنيابة، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس أشاد بمخرجات الاجتماع الثالث عشر للجنة الاقتصادية السعودية - السويسرية المشتركة، المنعقد في زيوريخ، وما شهده من توقيع مذكرات تفاهم لتوسيع نطاق التعاون بين البلدين والاستفادة من الفرص المتاحة في شتى المجالات، كما تابع مستجدات الأحداث على الساحتين الإقليمية والدولية.

واتخذ المجلس عدداً من الإجراءات والقرارات. منها تفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الكوستاريكي في شأن مشروع اتفاقية عامة للتعاون بين السعودية وحكومة كوستاريكا، وتفويض وزير الثقافة، أو من ينيبه، مع الجانب النيجري في شأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الثقافي بين وزارة الثقافة في السعودية ووزارة السياحة والثقافة والحِرف اليدوية في جمهورية النيجر، والموافقة على اتفاق بشأن التعاون العمالي لتوظيف العمالة بين السعودية، وأوزبكستان، والموافقة على جدول الالتزامات المحدث للمملكة للتجارة في الخدمات في إطار منظمة التجارة العالمية، وتفويض وزير التجارة رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للتجارة الخارجية، أو من ينيبه، بتقديم جدول الالتزامات المحدث للسعودية للتجارة في الخدمات، في إطار منظمة التجارة العالمية، وفق الإجراءات المتبعة لدى منظمة التجارة العالمية.

وقرر المجلس الموافقة على التعديلات التي اعتمدتها جمعية المنظمة البحرية الدولية على اتفاقية المنظمة البحرية الدولية المبرمة في جنيف عام 1948، والموافقة على انضمام السعودية إلى مذكرة اتفاق المنظمة الإقليمية لمراقبة السلامة الجوية لدول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتفويض وزير التعليم رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب النمساوي في شأن مشروع مذكرة تفاهم في مجال التدريب التقني والمهني بين المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني في السعودية والوزارة الاتحادية للعمل والاقتصاد في النمسا.

كما قرر المجلس إيقاف العمل بالنظام الآلي لحصر ملكيات المساكن، وتمديد العمل بالبندين «ثانياً» و«ثالثاً» من قرار مجلس الوزراء رقم 515 وتاريخ 14- 8- 1441هـ، بشأن إعفاء المنشآت الصغيرة التي يبلغ إجمالي العاملين فيها 9 عمال فأقل، بمن فيهم مالكها، من دفع المقابل المالي لمدة 3 سنوات، لمدة سنة واحدة من تاريخ انتهاء المدة المشار إليها.

كما اطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية لوزارة الإعلام، ووزارة البيئة والمياه والزراعة (منظم المياه)، وهيئة الإذاعة والتلفزيون، والمركز الوطني للتعليم الإلكتروني، والهيئة العامة للطيران المدني، وهيئة الاتصالات وتقنية المعلومات (سابقاً)، وهيئة السوق المالية، وقد اتخذ المجلس ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء بقصر عرقة في الرياض (واس)

اليمنيون يثمنون جهود «مسام» في إعادة الأمان للفضاءات التربوية

الحوثيون يفخخون المدارس في تعز... والإصابات المميتة تتجاوز 100 طفل

عدن: «الشرق الأوسط»

بالتوازي مع الجهود المتواصلة من قبل مشروع «مسام» السعودي الخاص بنزع الألغام في اليمن، أكد مسؤولون في المشروع إصابة 107 من الطلبة اليمنيين جراء انفجار الألغام المموهة التي زرعتها الميليشيات الحوثية في مدارس عدة في محافظة تعز (جنوبي غرب) على غرار مدرسة الشعب في منطقة عكاد التابعة لمديرية جبل حبشي.

وبسبب هذه الألغام عانت عدة مدارس يمنية من شلل تام، حيث عزف عنها طلابها وكوادرها التعليمية، وبات يرى فيها أولياء الأمور مقابر لأجساد أطفالهم وأحلامهم، حتى جاء المدد الإنساني لمشروع «مسام» فأعادها مجدداً لسابق عهدها.

وبمناسبة اليوم العالمي للتعليم الذي صادف 24 من يناير (كانون الثاني)، سلط عارف القحطاني، مشرف فرق «مسام» في تعز على الدور الكبير والفعال الذي قام به المشروع لإنقاذ المدارس اليمنية من مخاطر الألغام.

وقال القحطاني: «إن كثرة زراعة الألغام بعشوائية فجة أثرت كثيراً في المدارس بمحافظة تعز، وأثرت بدورها في الطلاب والعملية التعليمية بأكملها، حيث توقفت العديد من هذه المدارس المنكوبة بعلب الموت عن أداء أعمالها، بالإضافة إلى نزوح الكادر التعليمي إلى محافظات أخرى».

وأكد القحطاني أن ما يزيد على 107 طلاب وطالبات عانوا من إصابات متفرقة بسبب حوادث ملغومة مأساوية، حيث تعمدت الميليشيات الحوثية زراعة ألغام مموهة في المدارس محاكية لأقلام وألعاب الأطفال ما تسبب في إصابات العديد منهم وحتى وفاتهم في أحيان كثيرة بسبب هذه الفخاخ الملغومة المهلكة.

وأوضح المشرف على فريق مشروع «مسام» في محافظة تعز أن الكثير من المدارس في المحافظة، عانت انتشار الألغام فيها مثل مدرسة الشعب عكاد في جبل حبشي، حيث أنجز الفريق 22 التابع للمشروع إنجازات إنسانية بعد أن اكتشف العديد من الألغام والعبوات الناسفة والقذائف التي لم تنفجر بعد، وكذلك الأمر في مدرسة قطيبة ومدرسة الشهيد الزبيري في جبل حبشي، ومدرسة الثورة في الميعارف، ومدرسة عقبة بن نافع في صالة، ومدرسة إبراهيم بن عقيل في مديرية صبر الموادم، حيث زرعت في كل هذه الفضاءات التربوية الألغام بما في ذلك المدارس ومحيطها والطريق المؤدي لها.

وقال القحطاني إن هذه الألغام عاقت العملية التعليمية، ما دفع بعض أولياء الأمور إلى الإحجام عن إرسال أطفالهم إليها، مؤكداً أن مشروع «مسام» تعامل بمهنية عالية واستجابة كبيرة أمام هذا الوضع الإنساني الحرج، حيث قام بتأمين العديد من المدارس المزروعة بكثافة عالية بالألغام.

ووصف القحطاني مشروع «مسام» بأنه «مشروع مستدام على الصعيد الإنساني» وقال: «يجب أن يظل ويستمر في هذه المهمة التي نجح فيها إلى أبعد الحدود، حيث ما زالت محافظة تعز وعدة مناطق يمنية أخرى بحاجة ماسة إلى المدد الإنساني النبيل لهذا المشروع لتعود الحياة برمتها إلى طبيعتها على الصعيد الاجتماعي والتعليمي والاقتصادي».

من جهته أشار محمد حسان سعيد نائب مدير التربية في مديرية جبل حبشي، إلى حجم الدمار الذي تسببت به الألغام في المدارس حيث تهاوت أجزاء كبيرة منها، وفقد العديد من الطلاب والمربين حياتهم والبعض الآخر أطرافهم في حوادث مأساوية تفطر القلوب، وفق تعبيره.

وأوضح المسؤول التربوي اليمني أن المناشدات العاجلة التي تم إطلاقها إلى فرق «مسام» العاملة في المنطقة، آتت أكلها سريعاً، حيث وجدت تجاوباً سريعاً وفعالاً من هذه الفرق التي هبت لإنقاذ الأرواح البريئة للطلاب والتربويين في مدرسة الشعب في منطقة عكاد، حيث تم بناء سور بعد مسح منطقة المدرسة لعزل المنطقة الخطرة عن بقية المساحة التي يرتادها الطلاب للدراسة لضمان استمرار العملية التعليمية في كنف الأمان والسلامة، حتى إتمام عملية التطهير الكاملة لهذه المنطقة.

في السياق نفسه وبمناسبة اليوم العالمي للتعليم، وجد العديد من اليمنيين الفرصة سانحة لشكر مشروع «مسام» على جهوده الرائدة في تأمين المدارس في اليمن من غزو الألغام وإعادة الأمان لهذه الفضاءات التربوية الحيوية.

يقول الطالب سامح فارس وهو يتذكر ما كانت عليه مدرستهم قبل جائحة الألغام: «لقد كانت مدرستنا كبيرة تتسع للجميع كقلب الأم تماماً، وكنا بين أحضانها آمنين مطمئنين لا نعرف الخوف البتة، لكن حينما حدث الانفجار الملغوم في بعض فصولها تغير كل شيء، فزملائي هرب بعضهم والبعض الآخر ترك الدراسة، ومنهم من فقد أطرافه، وأصبحنا نخشى باستمرار من الذهاب لمدرستنا، نخاف أن نهلك بسبب هذه الألغام».

ويضيف: «ندعو للفرق التابعة لمشروع (مسام) التي تعمل على تخليص مدرستنا من الألغام أن يتموا مهمتهم الطيبة وهم سالمون، ونقول لهم إننا ندعو لهم بالسلامة، ونتحرق شوقاً لتعود لنا مدرستنا معافاة من الألغام».

أما الطالب هادي عبد الفاضل الذي كان والده يرفض ذهابه لمدرسة الشعب - عكاد، بعد أن علم أن بها ألغاماً كثيرة فيقول: «لقد حرمتني الألغام من مدرستي، وصرت أكتفي بالجلوس في البيت دون دراسة، وحينما أرى في التلفاز أطفالاً يذهبون سعداء إلى مدارسهم ويجلسون في صفوفهم، أتألم كثيراً، ووالدي يصر ألا أذهب بعد أن رفعت جسماً صغيراً بأحد أرجاء المدرسة وأنا ألعب، وفقدت بسببه 3 أصابع من يد واحدة».

ويضيف هادي: «اليوم أنا سعيد جداً، فبعد أن أمّنت فرق مسام المدرسة من الألغام اصطحبني والدي لمدرستي، وعدت مع رفاقي ندرس ونلعب كما كنا في السابق، فشكراً لـ(مسام) الذي أعاد لنا مدرستنا الحبيبة آمنة من الألغام».

عاملون في مشروع «مسام» السعودي يقومون بتطهير الأراضي اليمنية من ألغام الحوثيين (مشروع مسام)

وسط تفاقم الانفلات الأمني واتساع عمليات نهب الأراضي

مسلحون حوثيون يقتلون يمنياً أمام شقيقتيه في إب

عدن: محمد ناصر

اتسعت رقعة الانفلات الأمني في مدينة إب اليمنية (192كلم جنوب صنعاء) ومعها تنامت ظاهرة البسط على الأراضي والممتلكات إلى الأرياف، حيث أقدم أحد قادة الميليشيات الحوثية على قتل شاب بدم بارد أمام شقيقتيه بالقرب من المدرسة التي تدرسان بها، ما أثار موجة غضب واسعة في المدينة التي يدير ملفها الأمني الحارس الشخصي السابق لزعيم الانقلابيين عبد الملك الحوثي.

سكان في المدينة ذكروا لـ«الشرق الأوسط» أن عناصر مسلحة تتبع قيادياً حوثياً يدعى صخر حمزة يعمل مسؤولاً أمنياً في إحدى مديريات المدينة اقتحم مجمع السعيد التربوي بغرض إلقاء القبض على الشاب محمد محسن العواضي من سكان قرية الواسطة في منطقة ميتم الواقعة في ضواحي المدينة والذي جاء لزيارة شقيقتيه.

الرواية التي يتداولها السكان تفيد بأن العواضي دخل المجمع التربوي وترك سلاحه الشخصي لدى مرافقه عند البوابة، إلا أن القيادي الحوثي الذي يشغل موقع مدير أمن مديرية المشنة اقتحم المجمع برفقة مجموعة من المسلحين، حين كان الشاب يتحدث إلى شقيقتيه، وقاموا على الفور بإشهار أسلحتهم وتوجيهها نحوه في فناء المدرسة، ما أثار الرعب بين الطالبات والمعلمات، لكن العواضي رفض الاستسلام وتمكن من الفرار، فتبعه المسلحون الحوثيون الذين كانوا يراقبونه بحجة أنه مطلوب أمني، وطاردوه خارج المبنى وأطلقوا عليه الرصاص بكثافة.

المصادر ذكرت أن كثافة النيران التي كان القيادي الحوثي ومرافقوه يطلقونها نحو الشاب المطارد أسقطته أرضاً بالقرب من مبنى المركز الثقافي، وعلى مرأى من شقيقتيه، فيما روج الانقلابيون أنه قتل بانفجار قنبلة كانت بحوزته وأنها انفجرت عند إطلاق النار عليه، لكنهم لم يصدروا أي تعليق رسمي على الحادثة، في حين يتهمهم السكان بتصفية الشاب والادعاء بأنه قتل نفسه.

وبحسب ما ذكره سكان في المدينة، فإن أجهزة أمن الانقلاب قامت بمصادرة محتويات كاميرات المراقبة في كل المحلات التجارية القريبة من موقع الحادثة، التي تمتد من بوابة مجمع السعيد التربوي وحتى المركز الثقافي، في وقت استنكر السكان ما أقدم عليه القيادي الحوثي ومرافقوه، الذين أرادوا القبض على الشخص وسط المجمع الممتلئ بالطلبات والمعلمات، واعتبروا ذلك تأكيداً على مدى استهتارهم بحياة الناس والعبث الذي يمارس في المدينة.

ويقول رامز وهو أحد السكان، إنه «لأمر مؤلم جداً أن تتم محاصرة الشاب وقتله أمام شقيقتيه». ويضيف: «إذا كان مطلوباً فلماذا لم يتم إيقافه في أي نقطة من نقاط التفتيش المنتشرة في كل شارع».

ويتهم ساكن آخر واسمه أمين مرافقي القيادي الحوثي صخر حمزة بأنهم مطلوبون للعدالة، وسبق أن صدرت بحقهم أوامر قبض قهرية، ومع هذا لا يزالون طلقاء، حيث تولوا ملاحقة الشاب داخل مدرسة للبنات، مرجحاً أن يكون للأمر علاقة بخلاف شخصي بين القيادي الحوثي وبين الضحية، وأكد أنه «لو كان الشاب العواضي مطلوباً لما دخل إلى مركز المحافظة (مدينة إب) وهو يعرف أنه سيتم إلقاء القبض عليه».

أما نبيل وهو أحد السكان فيقول إن المشهد كان مأساوياً، حيث كانت الطالبتان تستجديان - وبدون جدوى - المسلحين الحوثيين وهم يطلقون النار صوب أخيهما، الذي أتى لزيارتهما والاطمئنان عليهما.

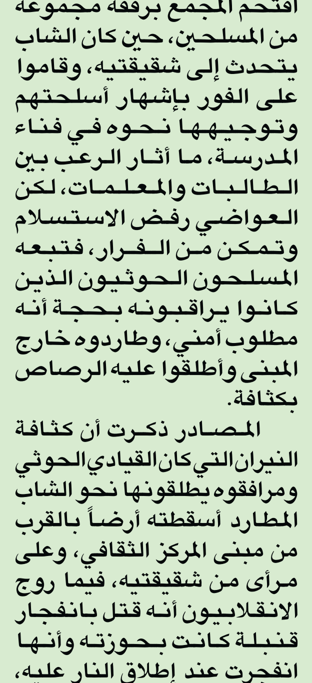
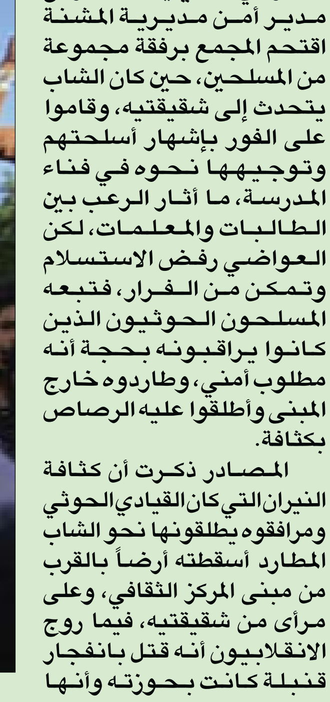
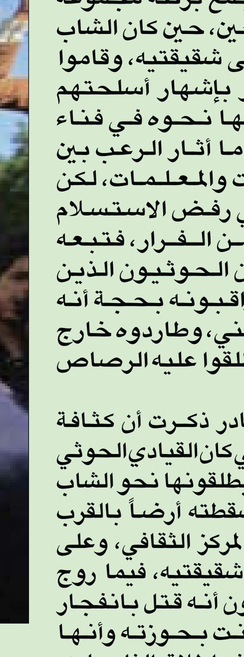
الحادثة أتت بعد أيام من قيام مجهولين بوضع قنبلة أسفل سيارة أحد سكان حارة مصعب بن عمير في المدينة وهي متوقفة أمام المنزل حيث احترقت بالكامل، كما تضررت بعض المنازل المجاورة، في حين التزمت سلطة الانقلاب الصمت ولم تتخذ أي إجراءات لملاحقة الفاعلين.

وفي سياق منفصل، أمر الانقلابيون الحوثيون مدارس ومراكز تحفيظ القرآن الكريم في المحافظة بالحصول على تراخيص عمل جديدة، بهدف السيطرة على هذه المدارس والمراكز التي ما تزال تعمل بعيداً عن التوجهات الطائفية للانقلابيين وفق ما أفاد به عاملون في تلك المدارس والمراكز.

وطبقاً لما ذكرته المصادر، فإن الانقلابيين منحوا هذه المدارس والمراكز شهراً لاستيفاء الشروط المطلوبة للعمل التي وضعها فرع مكتب الإرشاد التابع للانقلابيين، في حين وصفت تلك الشروط بالتعجيزية والتي من بينها تدريس ملازم حسين الحوثي مؤسس الميليشيات، وغيرها من الأفكار الطائفية التي تتعارض مع معتقدات المحافظة السنية.

وكان الانقلابيون الحوثيون أغلقوا خلال السنوات الماضية العشرات من مدارس التحفيظ وحلقات تعليم القرآن في مختلف مديريات المحافظة (إب) وأقدموا على تغيير العشرات من خطباء وأئمة المساجد.

وتتصدر محافظة إب مناطق سيطرة الانقلابيين الحوثيين من حيث الجرائم المرتكبة والانفلات الأمني والبسط على الأراضي الذي تجاوز عاصمة المحافظة إلى أريافها، إذ يعتقد الكثير من السكان أن هذه الأعمال يشرف عليها مدير الأمن الحوثي المدعو أبو علي الكحلاني وهو الحارس الشخصي السابق لزعيم الانقلابيين بهدف منع أي انتفاضة شعبية متوقعة ضد سلطتهم، بحكم موقع المحافظة على خطوط التماس مع القوات الحكومية في محافظة الضالع.





مسلحون حوثيون في صنعاء يرددون شعارات الجماعة (أ.ف.ب)

عبداللهيان: ستكون العواقب السلبية للسلوك العاطفي في أوروبا مكلفة

إيران تتوعد القوى الغربية برد مماثل لعقوبات «الحرس الثوري»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

غداة عقوبات أوروبية وأميركية استهدفت قادة في «الحرس الثوري» وكيانات وأفراد على صلة مباشرة بحملة القمع «الوحشية» للاحتجاجات المناهضة للنظام في إيران، وتزويد روسيا بمسيّرات، هاجمت الخارجية الإيرانية الإجراءات الغربية، وتوعدت بفرض عقوبات متماثلة ضد مسؤولين أوروبيين. وفرض التكتل الأوروبي عقوبات على 37 مسؤولاً ومنظمة إيرانية، على رأسهم قادة في «الحرس الثوري»، وألقى باللوم عليهم في انتهاكات حقوق الإنسان وحملة القمع التي طالت الاحتجاجات التي اندلعت في أعقاب وفاة الشابة مهسا أميني في ظروف غامضة، إثر توقيفها من شرطة الأخلاق في طهران بدعوى «سوء الحجاب».

كما فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا عقوبات جديدة على كيانات «الحرس الثوري»، مما يعكس مزيداً من التدهور في علاقات الغرب مع الجمهورية الإسلامية. وارتفع عدد المسؤولين والكيانات الإيرانية الذين أدرجتهم على قائمتها السوداء، بما يشمل تجميد أصول ومنع سفر إلى 50 شخصاً منذ اندلاع الاحتجاجات.

وفي رسالة صريحة إلى إيران، انضمّت واشنطن لحلفائها الأوروبيين وقررت معاقبة «الضالعين في قمع الاحتجاجات السلمية»، ونشرت قائمة تضم 10 بينهم قادة في «الحرس الثوري»، ومؤسسة «بنياد» التعاونية التابعة لـ«الحرس الثوري». وناصر راشدي، نائب وزير الاستخبارات.

وجاءت العقوبات بعدما أقرّ البرلمان الأوروبي الخميس الماضي قراراً غير ملزم يطالب الاتحاد الأوروبي بوضع «الحرس الثوري» على القائمة السوداء للمنظمات الإرهابية.

وكتب المبعوث الخاص بإيران روب مالي، في تغريدة على «تويتر»: «تعد العقوبات المنسقة اليوم من المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة أحدث مثال على تنسيقنا الوثيق مع الحلفاء والشركاء لمواجهة انتهاكات النظام الإيراني لحقوق الإنسان».

وكان مالي يقتبس تغريدة من وزير الخارجية البريطاني جيمس كليفرلي، كتب فيها: «وجهت بريطانيا وشركاؤنا رسالة واضحة من خلال هذه العقوبات مفادها أنه لن يكون هناك ملاذ لمرتكبي أسوأ انتهاكات لحقوق الإنسان».

وهاجم وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، الموقف الأميركي، قائلاً: «البيت الأبيض ليست في موقع يدّعي الدفاع عن حقوق الإنسان». وأضاف: «قتْل مليوني إنسان في أفغانستان والعراق واليمن وفلسطين وسوريا، وإذكاء الحرب الأوكرانية، وعرقلة السلام، من نتائج التدخلات الأميركية». وخاطب المسؤولين الأميركيين، قائلاً: «ضعوا حداً للنفاق، الشعب الإيراني يحدد الأسنان المزخرفة للذئاب».

وفي وقت لاحق أمس، قال عبداللهيان في كلمة أمام اجتماع وزراء خارجية منظمة التعاون الاقتصادي «ايكو» في العاصمة الأوزبكية طشقند: «ستكون العواقب السلبية للسلوك العاطفي في أوروبا مكلفة». وقال: «أدين قرار البرلمان الأوروبي التدخلي وغير المتعارف».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، إن «إجراء الاتحاد الأوروبي والنظام البريطاني يدل على عجزهما عن إدراك صحيح لواقع إيران وارتباكهما تجاه قوة الجمهورية الإسلامية». وأشار بيان الخارجية الإيرانية إلى أن طهران «تحتفظ بحقها في الرد المتبادل على مثل هذه السياسات الفاشلة وستعلن قريباً عن قائمة العقوبات الجديدة على منتهكي حقوق الإنسان ومروّجي الإرهاب في الاتحاد الأوروبي وبريطانيا».

ورأى كنعاني أن «فرض العقوبات على نواب البرلمان والمسؤولين القضائيين والعسكريين والثقافيين من أوروبا وبريطانيا، يدل على عجزهم وإحباطهم وغضبهم من الهزيمة المخزية الأخيرة في زعزعة أمن إيران رغم كل المحاولات والتكاليف الباهظة»، وأضاف: «إنهم يعرفون جيداً أن العقوبات لا تمسّ بإرادة الشعب الإيراني في التصدي للتدخلات والمؤامرات الأجنبية»، على حد التعبير الذي أوردته وكالة الصحافة الفرنسية.

وتم تداول صور على شبكات التواصل الاجتماعي تُظهر رفع لافتات تدعم «الحرس الثوري» أمام السفارات الأوروبية في طهران. وكُتب على اللافتة، التي تحمل وساماً ذهبياً، «فخر الشعب» باللغتين الفارسية والإنجليزية.

في وقت سابق من هذا الشهر، قام سفراء بريطانيا وفرنسا وألمانيا بجولة مشتركة حول حوائط سفارات بلدانهم في طهران، بعدما تحولت إلى لوحة لشعارات معادية كتبها أنصار المؤسسة الحاكمة، بسبب طرح مقترحات لإدراج الحرس على قائمة العقوبات، وكذلك نشر رسوم كاريكاتير في مجلة «شارلي إيبدو» الفرنسية التي سخرت من المرشد الإيراني علي خامنئي، عبر إقامة مسابقة كاريكاتير حول قمع الاحتجاجات الإيرانية، بمشاركة رسامين إيرانيين في داخل وخارج البلاد.

لافتة لدعم «الحرس الثوري» أمام السفارة البريطانية في طهران أمس (تلغرام)

وأتت الخطوة الأوروبية والبريطانية الأخيرة في ظل توتر متنامٍ بين طهران والأوروبيين على خلفية قضايا عدة، أبرزها تعامل السلطات مع الاحتجاجات، واتهام الغرب طهران بتوفير دعم عسكري لروسيا في حربها ضد أوكرانيا.

وضمت العقوبات الجديدة قائد الوحدة البرية في الجيش الإيراني كيومرث حيدري. وكان عباس نيلفروشان، نائب قائد عمليات «الحرس الثوري»، وحسين نجات، نائب مقر «ثار الله» المسؤول عن أمن العاصمة طهران ومحيطها في الأوقات المتأزمة، أبرز قياديين من «الحرس الثوري» استهدفتهما العقوبات، التي طالت أيضاً الجنرال سالار أبنوش النائب السابق لقائد قوات «الباسيج»، وكوروش آسياباني، نائب قائد المنطقة الغربية، بالإضافة إلى قادة قوات الحرس في محافظات قم وكرمانشاه وأصفهان. وضمت العقوبات نائب قائد قوات إنفاذ القانون (الشرطة) قاسم رضايي، ووزير الرياضة حميد سجادي، ومحمد غلبايغاني أمين لجنة الأمر بالمعروف، وأحمد فاضليان نائب المدعي العام الإيراني.

وتقول وكالة نشطاء حقوق الإنسان في إيران (هرانا) إن 525 شخصاً من بينهم 71 قاصراً قُتلوا خلال حملة القمع التي شنّتها السلطات لإخماد الاحتجاجات، وفي المقابل قضى 68 عضواً في الأجهزة الأمنية والعسكرية الإيرانية. وتشير تقديرات الوكالة إلى اعتقال 19571 شخصاً في 164 مدينة و144 جامعة عصفت بها الاحتجاجات.

وأعلن القضاء الإيراني إصدار 18 حكماً بالإعدام على خلفية اعتداءات مرتبطة بالاحتجاجات، تم تنفيذ أربعة منها. وتحذّر منظمات حقوق الإنسان من أن نحو 109 أشخاص يواجهون تهماً قد تصل عقوبتها إلى الإعدام.

وأعربت أطراف غربية عدة، تتقدمها واشنطن ولندن والاتحاد الأوروبي، عن دعمها لهذه التحركات. وفي المقابل، دأب المسؤولون الإيرانيون على توجيه اتهامات إلى القوى الغربية بالضلوع في الاضطرابات.

وسبق للاتحاد الأوروبي أن فرض عقوبات شملت تجميد أصول وحظر إصدار تأشيرات على أكثر من 60 مسؤولاً إيرانياً وكياناً، على خلفية قمع التظاهرات. كما اتخذت لندن وبرلين إجراءات مشابهة.

من جهتها، ردّت إيران في السابق على إجراءات كهذه بإدراج أشخاص وكيانات على لائحتها للعقوبات، بما يشمل منعهم من زيارة إيران وتجميد أي أصول قد يمتلكونها على أراضيها.

ففي ديسمبر (كانون الأول)، أعلنت طهران فرض عقوبات على جهاز الاستخبارات الداخلي البريطاني «إم آي 5» ومسؤولين عسكريين بريطانيين وسياسيين ألمان رداً على «عقوبات غير قانونية» فرضها الأوروبيون عليها.

وفي أكتوبر (تشرين الأول)، فرضت طهران عقوبات على أفراد وكيانات أميركية بينها وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه»، لتشجيعهم على «العنف والاضطرابات» في إيران، بعد فرض واشنطن عقوبات على طهران على خلفية الاحتجاجات التي تلت وفاة أميني. وهددت طهران خلال الأيام الأخيرة بعدة خيارات إذا أدرج الاتحاد الأوروبي قوات «الحرس الثوري» على قائمة الإرهاب، منها تقييد حركة السفن الأوروبية في مضيق هرمز، وتصنيف الجيوش الأوروبية على قائمة الإرهاب، واستهداف المنتسبين العسكريين لأوروبا في المنطقة، والانسحاب من معاهدة حظر الانتشار النووي.

مناورات أميركية - إسرائيلية في خضم التوتر مع إيران

واشنطن: «الشرق الأوسط»

أطلقت الولايات المتحدة وإسرائيل، أمس، ما وصفه مسؤول أميركي بأنه أهم تدريب عسكري مشترك للدولتين الحليفتين حتى اللحظة، ويشمل آلافاً من القوات، ونحو 12 سفينة، و142 طائرة، من بينها قاذفات ذات قدرة نووية.

ونقلت «رويترز» عن المسؤول الدفاعي الأميركي الكبير أن المناورات التي ستجري حتى يوم الجمعة تهدف إلى إظهار التكامل بين الجيشين الأميركي والإسرائيلي وتعزيزه، وتأتي في وقت يتزايد فيه التوتر بشأن برنامج إيران النووي.

ومن المرجح أن تستقطب التدريبات اهتمام طهران، لكن مسؤولين أميركيين قالوا إنه لن تكون هناك نماذج محاكاة للأهداف الإيرانية، وإن التدريبات ليست موجّهة لخصم معين.

وذكر المسؤول الأميركي: «أعتقد أن حجم التدريبات وثيق الصلة بمجموعة كاملة من السيناريوهات، وربما تخلُص إيران إلى استنتاجات بعينها من ذلك». وأضاف: «تهدف التدريبات إلى تقييم قدرتنا على القيام بأشياء على هذا النطاق مع الإسرائيليين في مواجهة مجموعة كاملة من التهديدات المختلفة».

وقال بيان للجيش الإسرائيلي إن مناورة «سنديان البازلت» ستحاكي شنّ غارات على أهداف، والتمرن على سيناريوهات معقدة، مع دمج أنظمة الاتصالات، والتحكم والسيطرة المشتركة. وأضاف: «خلال المناورة، ستقوم أسلحة الجو، البحرية والبرية، الإسرائيلية والأميركية بإطلاق النار باتجاه الأهداف التي تحاكي التهديدات البحرية».

وتشمل المناورات تدريبات على إطلاق الذخيرة الحية، يشارك فيها 6400 جندي أميركي، سيكون كثير منهم على متن المجموعة الهجومية لحاملة الطائرات الأميركية «جورج إتش دبليو بوش». وذكر المسؤول أن نحو 450 جندياً على الأرض في إسرائيل.

وقال المسؤول إنه بخلاف قاذفات «بي 52» ستتضمن الطائرات الأميركية المشاركة طائرات «إف 35» و«إف 15» و«إف 16» و«إف 18»، وستجري التدريبات على مساحات شاسعة على الأرض وفي البحر والجو والفضاء.

وبدأ التخطيط للتدريبات منذ شهرين فحسب، قبل أن يتولى رئيس الوزراء الإسرائيلي المحافظ بنيامين نتنياهو رئاسة الحكومة مجدداً يوم 29 ديسمبر (كانون الأول). وعارضت إسرائيل محاولات الرئيس الأميركي جو بايدن لإحياء اتفاق إيران النووي، متعللة بأن ذلك لن يوقف تطوير طهران لسلاح نووي.

لكن هذه الجهود التفاوضية توقفت في الوقت الحالي، بينما تضغط واشنطن على إيران لإيقاف إمداد روسيا بالطائرات المسيرة، التي تستخدمها في حربها على أوكرانيا، وتسعى واشنطن أيضاً إلى إيقاف قمع المحتجين الإيرانيين.

ويظل البرنامج النووي الإيراني مثار قلق. وقال المسؤول: «أعتقد أنه من الإنصاف القول إن برنامج إيران النووي أكثر تقدماً الآن مما كان عليه في أي وقت مضى. جداولهم الزمنية لإنتاج ما يكفي من اليورانيوم المستخدم في صنع سلاح نووي مضغوطة. زادت معارفهم وخبراتهم الآن... لذلك ازداد التحدي». وقال المسؤول الأميركي الكبير إن التدريبات ستُظهر كيف أن الولايات المتحدة بوسعها أن تزيد بكفاءة أعداد القوات الجاهزة للقتال في الشرق الأوسط، حتى في ظل تركيز واشنطن على الغزو الروسي لأوكرانيا والمنافسة المحتدمة مع الصين.

واشنطن تضغط على الصين لوقف شراء النفط الإيراني

واشنطن: علي بردى

قبل نحو أسبوعين من الزيارة المرتقبة لوزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إلى بكين، أعلنت إدارة الرئيس جو بايدن أنها ستضاعف ضغوطها على الصين لوقف شراء النفط من إيران، في وقت تسعى فيه الولايات المتحدة إلى فرض عقوبات ترمي إلى لجم النشاطات النووية الإيرانية.

وقال المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي لتلفزيون «بلومبرغ» إن «الصين هي الوجهة الرئيسية للصادرات غير المشروعة من إيران»، مضيفاً أن الولايات المتحدة مستعدة لـ«تكثيف» المحادثات بغية إقناع الصين بوقف مثل هذه المشتريات. ويأتي ذلك في ظل مساعٍ أميركية لوقف انتهاك العقوبات التي فرضتها واشنطن على طهران وصادراتها النفطية منذ عام 2018 بعد إعلان الرئيس السابق دونالد ترمب انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي، الذي يعرف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015.

ويهدف الاتفاق إلى احتواء برنامج إيران النووي مقابل رفع العقوبات الدولية والأميركية عنها. ورداً على الانسحاب الأميركي، كثفت طهران تخصيب اليورانيوم ونشاطاتها النووية الأخرى.

وتفيد تقارير بأن شحنات إيران من النفط الخام والمنتجات المكررة زادت في الأشهر الأخيرة، علماً بأن الكثير من النفط يتجه إلى الصين، وهي أكبر مستورد للنفط في العالم. وارتفع إنتاج النفط في إيران إلى نحو 1,4 مليون برميل يومياً الشهر الماضي، في أعلى مستوى له منذ أربع سنوات، وفقاً لشركة «فورتيكسا» لتحليلات الشحن.

ونفى مالي أن تكون الولايات المتحدة - كما يتكهن بعض تجار الطاقة - سعيدة بوجود النفط الإيراني في الأسواق العالمية طالما أنه يساعد في إبقاء الأسعار تحت السيطرة. وارتفع خام برنت إلى نحو 130 دولاراً للبرميل في أعقاب غزو روسيا لأوكرانيا في فبراير (شباط) الماضي، مما تسبب في ارتفاع حاد في أسعار البنزين في الولايات المتحدة وأضر بالرئيس جو بايدن سياسياً. وانخفض خام برنت منذ ذلك الحين إلى 88 دولاراً، لكن العديد من المحللين، وبعضهم يعمل لدى مجموعة غولدمان ساكس ومورغان ستانلي، توقعوا أن يرتفع السعر إلى أكثر من مائة دولار مرة أخرى في وقت لاحق من هذا العام.

وقال مالي عن صادرات النفط الإيرانية المتزايدة: «لا، لسنا بخير. هل يمكننا تنفيذ عقوباتنا بشكل مثالي؟ لا. لكننا سنفعل كل ما في وسعنا للتأكد من أنها تطبق».

وأضاف: «قلقون من صادرات النفط الإيرانية إلى الصين»، مؤكداً أن بلاده «ستتخذ الخطوات التي يتعين علينا اتخاذها لوقف تصدير النفط الإيراني. لم نخفف أياً من عقوباتنا ضد إيران، خاصة تلك المتعلقة ببيع إيران للنفط».

وكرر تصريحات مسؤولين أميركيين أن المحادثات مع إيران في شأن إحياء الاتفاق النووي انهارت إلى حد كبير. وأكد أن الولايات المتحدة تركز على منع إيران من استخدام العنف ضد المتظاهرين في الداخل ومنعها من دعم العمليات الروسية في أوكرانيا. وقال: «تحول تركيزنا إلى قتل إيران لمواطنيها وما يمكننا القيام به لمواجهة ذلك، وإلى مساعدة إيران في قتل روسيا لمواطنين أوكرانيين وما يمكننا القيام به لردع ووقف ذلك». وشدد على أن «الاتفاق النووي ليس على جدول أعمالنا».

ضد الارتفاع الكبير في سعر الدولار

توقع احتجاجات أمام «المركزي» العراقي اليوم

بغداد: فاضل النشمي

تدعو شخصيات ومنصات قريبة من «التيار الصدري» بزعامة مقتدى الصدر وأخرى محسوبة على «حراك تشرين» الاحتجاجي منذ أيام، المواطنين إلى الخروج بمظاهرات حاشدة أمام مبنى البنك المركزي وسط بغداد، اليوم؛ احتجاجاً على الارتفاع الكبير في أسعار صرف الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي وما نجم عنه من اضطراب شديد في الأسواق المحلية والارتفاع الكبير في أسعار معظم السلع والمواد الغذائية، ويشتكي معظم تجار الجملة في سوق الشورجة ببغداد وبقية الأسواق من «الكساد» الذي يضرب الأسواق وانحسار عمليات البيع والشراء منذ أسابيع؛ ما قد يكون حافزاً مضافاً للاستجابة إلى الخروج والمشاركة في المظاهرات.

وليس من الواضح بعد ما هي طبيعة الإجراءات التي ستقوم بها حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني حيال المتظاهرين، لكن المتوقع أن تتعامل معها بحذر شديد للحيلولة دون حدوث مواجهات وإصابات من شأنها أن تعمّق النقمة الشعبية وتزيد من حدتها في الأيام المقبلة، ويتوقع كذلك أن تلجأ السلطات الحكومية إلى غلق معظم الطرق المؤدية إلى مبنى البنك المركزي للحيلولة دون وصول المتظاهرين. وتتحدث بعض الجهات عن أن المتظاهرين سيأتون من مختلف محافظات البلاد، وستتم عمليات نقل بعضهم بباصات مدفوعة الأجر.

ويأخذ الكثير من الناقمين على ارتفاع أسعار الصرف والمواد الغذائية على رئيس الوزراء اختياره علي العلاق، المقرب من رئيس ائتلاف «دولة القانون» نوري المالكي، ليشغل منصب المحافظ للبنك المركزي بعد أن شغل المنصب لسنوات عديدة بين الأعوام 2014 - 2020. ولعل أمر تعيينه الجديد وجد ذرائع إضافية للتعجيل بخروج المظاهرات.

وكان السوداني، حذر عام 2020، حين كان نائباً في البرلمان من «ثورة جياع قادمة» في حال لم تتراجع حكومة رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي عن خفض قيمة صرف الدينار العراقي إلى 1460 ديناراً للدولار الواحد، في وقت تجاوز سعر الصرف في عهد حكومته حاجز الـ1650 ديناراً للدولار؛ ما يضع حكومته في حرج كبير أمام المواطنين في بلاد يعاني ربع سكانها من الفقر، بحسب إحصاءات وزارة التخطيط.

وتتحدث أوساط قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية عن أن المحافظ الجديد للبنك مركزي تعهد اتخاذ «قرارات جريئة اتخذتها الحكومة في إعادة السيطرة والتوازن لسعر العملة بعد المضاربات السوقية الأخيرة، منها تغيير إدارة البنك المركزي ودعم تزويد التجار بالسعر الرسمي في مختلف القطاعات التجارية، وأن تعهدات المحافظ الجديد هي إعادة سعر الصرف خلال فترة وجيزة». غير أن مستشار البنك المركزي احسان الشمري، حاول، الأحد، أن ينأى بالبنك عن مسؤولية ارتفاع سعر الصرف حين قال في تصريحات لوكالة الأنباء الرسمية، إن «البنك المركزي استنفد جميع الخطوات المتعلقة بالسياسة النقدية، والقضية الآن متعلقة بمؤسسات الدولة المعنية بالتعامل مع التجار حول عمليات الاستيراد والتصدير».

من جانبها، انتقدت حركة «امتداد» المنبثقة عن «حراك تشرين» ولها أكثر من 10 مقاعد نيابية، أمس الثلاثاء، إجراءات الحكومة في مواجهة الأزمة الاقتصادية، والحد من ارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملة المحلية.

وقالت الحركة في بيان، إن «الشعب لا يمكن أن يستمر في دفع ثمن فشل الأحزاب الحاكمة في إدارة البلد، مع الاستمرار في الاستهانة بمصالحه والإخلال بواجب الحكومة الدستوري في حماية أمنه الاقتصادي والغذائي وعدم وجود أي رؤية اقتصادية حقيقية وأي جدية في انتشال البلد من الأزمة الاقتصادية التي تعصف به والمتمثلة في انخفاض قيمة عملته الوطنية مقابل الدولار، بل العكس». وأضافت «ما زالت الإجراءات الحكومية لمعالجة الأزمة إجراءات هامشية وتنم عن استهتار واستهانة بمصالح الشعب متجاهلة معالجة الأسباب الحقيقية التي أدت إلى هذه الأزمة ابتداءً من عدم السيطرة على المنافذ الحدودية مرورا بإطلاق سراح أرباب الفساد وانتهاءً بتهريب العملة إلى الدول المجاورة من قبل أحزاب الفساد وواجهاتهم التجارية في السوق العراقية».

وسط تقارير عن اعتزامه زيارة واشنطن قريباً

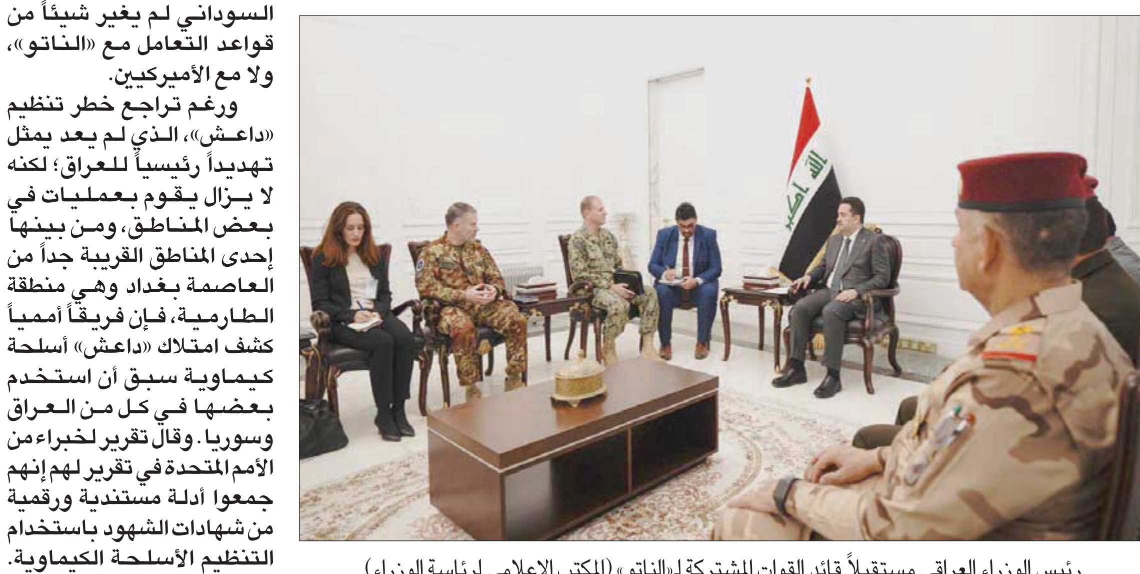
السوداني يجدد شراكة العراق مع «الناتو» لمحاربة «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

شدد رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني على التزام بلاده بالشراكة مع حلف شمال الأطلسي «ناتو» في مجال محاربة الإرهاب. وقال السوداني لدى استقباله، مساء الاثنين، قائد القوات المشتركة لـ«الناتو» إنه «يقدر عالياً موقف الحلف الداعم للعراق في مواجهة الإرهاب، من خلال تقديم التدريب لقواتنا الأمنية»، مؤكداً التزام العراق بالشراكة مع الحلف، «والحرص على استدامة العمل المشترك».

ووفق بيان لمكتبه الإعلامي، أشار السوداني إلى «أهمية ترسيخ الأمن في العراق، وانعكاسه على أمن المنطقة والعالم»، مبيناً أن «القوات الأمنية العراقية وصلت إلى مرحلة متقدمة في مقدرتها على محاربة الإرهاب».

ويأتي تأكيد السوداني تجديد الشراكة مع «الناتو» في مجال محاربة تنظيم «داعش» في وقت يتجدد فيه الجدل في الأوساط السياسية العراقية، لا سيما الرافضة لوجود القوات الأجنبية في العراق خصوصاً القريبة من إيران، حول القوات الأجنبية. ويأتي تأكيد السوداني وسط تقارير بأنه يعتزم التوجه إلى الولايات المتحدة الأميركية بعد الزيارة التي يتوقع أن يقوم بها وزير الخارجية فؤاد حسين إلى واشنطن مطلع الشهر المقبل. وفي الوقت الذي تهيمن فيه أزمة الدولار على زيارة حسين ومن بعده السوداني إلى واشنطن، فإن بحث اتفاقية الإطار الاستراتيجي بشأن الوجود الأميركي في العراق سوف يهيمن على الزيارة.



رئيس الوزراء العراقي مستقبلاً قائد القوات المشتركة لـ«الناتو» (المكتب الإعلامي لرئاسة الوزراء)

وكانت أزمة الدولار الأميركي مقابل الدينار العراقي تفاقمت مؤخراً، خصوصاً بعد العقوبات التي فرضها البنك الفيدرالي الأميركي على نحو 16 مصرفاً عراقياً يقوم بعضها بتهريب العملة إلى إيران. وكانت تصريحات سابقة للسوداني، خلال استقباله بريفت ماكغورك المنسق الأميركي لشؤون شمال أفريقيا والشرق الأوسط، الأسبوع الماضي، بشأن الحاجة إلى بقاء القوات الأجنبية في العراق، قد أثارت استياء عدد من الفصائل المسلحة.

وبينما ترى المؤسسة العسكرية العراقية أن الحاجة لا تزال قائمة إلى المدربين الأجانب للقوات العراقية، لا سيما على صعيدي الدعم الاستخباري والدعم اللوجيستي، فإن قوى سياسية عراقية، ومنها الفصائل المسلحة؛ سواء المرتبطة بـ«الحشد الشعبي» أو خارجه، ترى أن الحاجة انتفت إلى أي وجود أجنبي في البلاد. وبينما زادت هذه الجهات من ضغوطها على رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، لا سيما بعد مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليماني ونائب رئيس هيئة «الحشد الشعبي» أبو مهدي المهندس في حادثة المطار الشهيرة مطلع عام 2020، فإن تولي رئيس وزراء من قوى «الإطار التنسيقي»، وهو الرئيس الحالي للوزراء محمد شياع السوداني لم يغير شيئاً من قواعد التعامل مع «الناتو»، ولا مع الأميركيين.

ورغم تراجع خطر تنظيم «داعش»، الذي لم يعد يمثل تهديداً رئيسياً للعراق؛ لكنه لا يزال يقوم بعمليات في بعض المناطق، ومن بينها إحدى المناطق القريبة جداً من العاصمة بغداد وهي منطقة الطارمية، فإن فريقاً أممياً كشف امتلاك «داعش» أسلحة كيماوية سبق أن استخدم بعضها في كل من العراق وسوريا. وقال تقرير لخبراء من الأمم المتحدة في تقرير لهم إنهم جمعوا أدلة مستندية ورقمية من شهادات الشهود باستخدام التنظيم الأسلحة الكيماوية. وأوضح الخبراء في تقريرهم الذي رُفع إلى مجلس الأمن للمناقشة، أن تنظيم «داعش» قام بتصنيع وإنتاج صواريخ وقذائف هاون وذخائر للقنابل الصاروخية ورؤوس حربية كيماوية وأجهزة متفجرة كيماوية يدوية الصنع. وأشار التقرير إلى أدلة تثبت اتخاذ التنظيم الإرهابي ترتيبات مالية ولوجيستية، وأخرى تتعلق بالمشتريات والروابط مع عناصر القيادة فيه، لافتاً إلى وجود فهم أكبر للمواقع التي يشتبه في أنها شهدت أنشطة لتصنيع الأسلحة وإنتاجها، واستخدامها في جميع أنحاء العراق.

15 امرأة و32 قاصراً أعيدوا إلى فرنسا في ثالث عملية من نوعها

الضغوط تدفع باريس لاستعادة مجموعة جديدة من رعاياها المحتجزين في سوريا

باريس: ميشال أبو نجم

أسفرت الضغوطات المتلاحقة على الحكومة الفرنسية في الداخل والخارج، وآخرها الإدانة التي صدرت بحقها الأسبوع الماضي عن لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب، عن دفع باريس إلى استعادة 15 امرأة و32 طفلاً من عائلات تابعة لعناصر من تنظيم «داعش» كانوا محتجزين في معتقل «روج» الواقع شمال شرقي سوريا، قريباً من الحدود التركية - العراقية.

وتدير المعتقل المذكور ومعتقلات غيره أبرزها مخيم «الهول»، «قوات سوريا الديمقراطية» والإدارة الكردية المحلية. وسارعت وزارة الخارجية التي أشرفت على العملية، إلى توزيع بيان، صباح أمس، جاء فيه أن باريس «قامت بعملية جديدة أعادت بموجبها إلى التراب الوطني أطفالاً فرنسيين وأمهاتهم كانوا محتجزين في مخيمات واقعة شمال شرقي سوريا».

وأضاف البيان أن العملية المذكورة وفرت عودة 32 قاصراً و15 امرأة بالغة، وأن القاصرين سُلموا للأجهزة المكلفة مساعدة الأطفال وسيستفيدون من متابعة طبية واجتماعية، في حين أن النساء سُلمن للأجهزة القضائية المختصة. وبنهاية البيان، عبّرت فرنسا عن شكرها للإدارة المحلية شمال شرقي سوريا التي سهلت حصول عملية الترحيل.

ولاحقاً، أصدرت النيابة العامة لمكافحة الإرهاب بياناً أفاد بأنه تم توقيف 8 نساء سبق أن صدرت بحقهن مذكرات بحث وتحرٍّ، في حين أن النساء الـ7 المتبقيات سيمثلن أمام قضاة التحقيق في وحدة مكافحة الإرهاب بعد أن أصدرت النيابة العامة المذكورة مذكرات توقيف بحقهن منذ وصولهن إلى الأراضي الفرنسية.

وبذلك تكون السلطات قد فصلت بين الأمهات وأبنائهن وفق ما درجت على القيام به منذ العملية الأولى من هذا النوع التي جرت في يوليو (تموز) من العام الماضي.

وكانت رحلة جوية خاصة لاستعادة الأمهات وأبنائهن قد حطت قبيل الفجر في مطار «فيلاكوبليه» الواقع جنوب العاصمة، وهو المستخدم للحالات الخاصة والرسمية. وتتراوح أعمار النساء ما بين 19 و53 عاماً. أما أعمار القاصرين فمتنوعة. ومن بين العائدين فتاة يتيمة عمرها اليوم 19 عاماً، وقد كانت في عمر الـ11 عاماً عندما أخذها والداها إلى سوريا، وأخرى عمرها اليوم 24 عاماً، ووصلت إلى سوريا في سن الـ15 عاماً. ومن بين القاصرين صبي عمره 13 عاماً خطفه والده قبل 7 سنوات، وسيكون متمكناً من العودة إلى والدته واسمها الأول صونيا. ولم تكشف السلطات الفرنسية رسمياً عن الأعداد المتبقية من النساء والقاصرين الذين ما زالوا يوجدون في المخيمات، إلا أن المحامية ماري دوزيه، التي تمثل مجموعة من العائلات المطالبة باسترجاع النساء والقاصرين والتي لعبت دوراً رئيسياً في التعبئة الإعلامية ولدى المحاكم، أفادت أمس بأن ما لا يقل عن مائة قاصر و50 امرأة ما زالوا محتجزين في سوريا. وبحسب المحامية المذكورة، «لا يزال هناك (في المخيمات شمال شرقي سوريا) أيتام وعدد من الأمهات يطلبن العودة مع أطفالهن، وبينهم امرأة من ذوي الاحتياجات الخاصة».

تعد العملية الأخيرة الثالثة من نوعها، تعمد فيها السلطات الفرنسية إلى استعادة «جماعية» لنساء وأطفال، ما يعد تخلياً واضحاً عن خطها السابق الذي كان يقوم على درس كل حالة على حدة. وسبق لها، إضافة إلى عملية خريف عام 2021 حيث استرجعت 15 امرأة و40 طفلاً، أن قامت في يوليو الماضي بعملية ثانية استرجعت 16 امرأة و35 طفلاً. وكان وزير العدل الفرنسي أشار في كلمة له أمام مجلس الشيوخ في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، إلى أن السلطات استعادت جماعياً 75 طفلاً، في حين أن العدد الإجمالي للقاصرين الذين رجعوا من سوريا يصل إلى 300 شخص. ولم تكشف الخارجية أمس عن خطط مستقبلية شبيهة بما نُفذ أمس، وحقيقة أن الضغوط التي مورست على السلطات الفرنسية جعلتها في وضع بالغ الصعوبة إزاء العائلات المعنية وفي نظر القانون الأوروبي والأمم المتحدة والمنظمات التي تدافع عن الطفولة وعن حقوق الإنسان.

وجاء البيان الصادر عن لجنة محاربة التعذيب التابعة للأمم المتحدة ليزيد من هشاشة الموقف الفرنسي. وكانت العائلات الفرنسية المعنية قد رفعت شكوى إلى اللجنة المذكورة في عام 2019 متهمة الحكومة الفرنسية بانتهاك المادتين 2 و16 من اتفاقية مناهضة التعذيب، والمعاملة اللاإنسانية أو المهينة، بعدم إعادتهم إلى الوطن. وقبلها، أدانت لجنة حقوق الطفل، ثم المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، فرنسا عام 2022 بسبب عدم تحركها لإعادة النساء والقصر. والعائدات هن فرنسيات توجهن طوعاً أو التحاقاً بأزواجهن إلى مناطق يسيطر عليها الجهاديون في العراق وسوريا، وقُبض عليهن بعد هزيمة «تنظيم الدولة الإسلامية» عام 2019. أما القاصرون، فإن الكثيرين منهم وُلدوا هناك.

وليس سراً أن باريس كانت ترفض الاسترجاع الجماعي للنساء اللواتي التحقن بأزواجهن إلى المنطقة السورية - العراقية، أو ذهبن بمفردهن إلى هناك، واللائي يسميهن الإعلام الفرنسي بـ«الداعشيات». وثمة سببان كانا يدفعان السلطات الفرنسية إلى الرفض: أولهما سياسي؛ إذ إن الرأي العام الفرنسي لا يتقبل فكرة استعادة نساء داعشيات ذهبن إلى منطقة القتال ما بين سوريا والعراق، وربما شاركن فيها وهن من المتطرفات، وبالتالي ثمة مخاطرة سياسية في قبول استعادتهن إلى فرنسا. السبب الثاني أمني. وتكمن قوته في أن فرنسا تعرضت منذ عام 2015 لعمليات إرهابية على علاقة بـ«داعش» أو بـ«القاعدة» أسفرت عن سقوط 243 قتيلاً ومئات الجرحى، وبالتالي فإن وجود هؤلاء النسوة في المجتمع الفرنسي يشكل بذاته تحدياً أمنياً.

تجدر الإشارة إلى أن فرنسا ترفض قطعاً استعادة الرجال الذين انضموا إلى صفوف المنظمتين الإرهابيتين، وتدعو إلى محاكمتهم حيث هم موجودون في سوريا أو في العراق، رغم أن محاكمتهم في سوريا لا تصح قانوناً؛ لأن الإدارة المحلية الكردية غير معترف بها دولياً. يضاف إلى ما سبق أن موقف فرنسا أصبح أكثر هشاشة عندما قبلت دول أوروبية مثل فنلندا والدنمارك والسويد استعادة كل مواطنيهم، وهو حال الولايات المتحدة الأميركية كذلك التي تساند السلطات المحلية الكردية في الضغط على دول «المصدر» لاستعادة مواطنيها.

وإلى جانب الأوضاع الإنسانية المزرية للعيش في المخيمات، فإن المسؤولين الأكراد ينبهون للمخاطر الأمنية المترتبة على وجود عشرات الآلاف من المعتقلين في المخيمات التي يشرفون عليها. وبحسب بيانات لمنظمات غير حكومية، فإن مخيم «الهول»، وهو أكبر مخيم، يضم ما بين 55 و57 ألف شخص، بينهم سوريون وعراقيون ومواطنون من دول أخرى. وذكرت منظمة «أطباء بلا حدود» أن 64 بالمائة من قاطني مخيم «الهول» هم أطفال. وبالنظر للأعداد المتبقية من النساء والأطفال الفرنسيين الذين ما زالوا في المعتقلات الكردية، فإن الضغوط سوف تتواصل على السلطات الفرنسية لمواصلة ما قد بدأته، واسترجاع من تبقى من مواطنيها في سوريا.

مقاتلة من «قسد» أثناء عملية بحث داخل مخيم «الهول» للاجئين في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا في 26 أغسطس الماضي (إ.ب.أ)

وزير الدفاع السوري في طهران

طهران: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، خلال استقباله وزير الدفاع السوري علي محمود عباس، أمس (الثلاثاء)، وقوف إيران «بوصفها صديقة حقيقية إلى جانب الشعب السوري في مرحلة إعادة البناء»، وفق وكالة «إسنا» الإيرانية.

ووصف رئيسي العلاقات بين الجانبين بأنها «استراتيجية». وقال: «تبنى العلاقات الثنائية بين إيران وسوريا على المعتقدات المشتركة ومعنوية المقاومة للشعبين». وأضاف: «تقف الجمهورية الإسلامية الإيرانية بوصفها صديقة الشعب السوري الحقيقية إلى جانبه في مرحلة إعادة البناء بتوثيق التعاون الاقتصادي كوقوفها إلى جانب هذا الشعب في فترة المقاومة».

بدوره؛ قال عباس إن «سوريا انتصرت بفضل دعم الأخوة والأصدقاء الحقيقيين في مواجهة الإرهاب، وستلعب دوراً أقوى بالمقارنة بالماضي في خندق المقاومة»، مضيفاً: «لدى خندق المقاومة دور مهم باتجاه العالم الجديد». وتابع: «يترقب الأعداء فرصة لعرقلة العلاقات المتجذرة والأخوية بين سوريا وإيران لكن هذه العلاقات أوثق وأقوى من أن يقضى عليها أحد، وستتعزز يوماً بعد يوم».

وخلال لقائه قائد «الحرس الثوري» الإيراني حسين سلامي، أثنى وزير الدفاع السوري على «دعم إيران لسوريا في مكافحة (داعش) والحرب الإرهابية»، عادّاً أن «مساعداتها لحركات المقاومة في المنطقة؛ بينها (في) فلسطين، واقع لا يمكن إنكاره، مما أسفر عن هزيمة أعداء الأمة الإسلامية».

وأشار إلى إرادة الطرفين «توسيع التعاون» قائلاً إنه «بناء على ذلك، نؤكد على ترسيخ التعاون في مختلف المجالات العسكرية والتعليمية، ونحن بحاجة لهذا التعاون من أجل الوقوف في وجه الأعداء وهزيمتهم».

من جانبه، أكد اللواء سلامي على «أهمية توسيع التعاون الدفاعي والعسكري بين إيران وسوريا»، قائلاً: «مستعدون لمساعدة القوات المسلحة السورية في المجالات المطلوبة». وعدّ أن «تبادل التجارب في مختلف المجالات، بينها الحرب السيبرانية والحرب الاستخباراتية والحرب الإلكترونية، ملف مهم وحساس»، مؤكداً أن «(الحرس الثوري) مستعد لتعزيز التعاون التدريبي مع القوات المسلحة السورية؛ وبينه في دورات القيادة ودورات الأركان ودورات الحرب المتقدمة... وغيرها، مع الالتزام بالاتفاقيات السابقة».

نفت هجوم قوات النظام على قاعدة لها في إدلب... و«تحرير الشام» تسيطر على مقر فصيل موالٍ بعفرين

تركيا: لا تطبيع مع دمشق على حساب السوريين

أنقرة: سعيد عبد الرازق

جددت تركيا تأكيداتها، أنها لن تتخذ أي قرار في مسار التطبيع من نظام الرئيس بشار الأسد يؤدي إلى إلحاق الضرر، سواء بالسوريين المقيمين فيها أو أولئك الموجودين في مناطق سيطرة المعارضة في شمال سوريا.

وشدد وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، على أن بلاده لن تتخذ أي قرار من شأنه إلحاق الضرر بالسوريين في تركيا أو المقيمين في منطقة شمال غربي سوريا.

وتناول أكار، خلال اجتماع مع قادة الجيش التركي ليل الاثنين - الثلاثاء، العديد من الملفات، من بينها مكافحة الإرهاب ومسار التطبيع مع النظام السوري الذي ترعاه روسيا، لافتاً إلى أن بلاده تستخدم العلاقات الدولية والدبلوماسية بشكل مكثف في مكافحة الإرهاب.

وأشار أكار إلى أن الجانب التركي أوضح، خلال الاجتماع الثلاثي الذي عقد في موسكو في 28 ديسمبر (كانون الأول) الماضي لوزراء دفاع وأجهزة استخبارات تركيا وروسيا وسوريا، أن تركيا عازمة على محاربة الإرهاب، وأنها لا ترغب في هجرة إضافية للسوريين، وتهدف إلى ضمان عودة الموجودين منهم لديها إلى ديارهم بطريقة طوعية وآمنة بعد استيفاء الشروط اللازمة. وأضاف «لدينا إخوة وأخوات سوريون، ونحن معاً، ولا مجال لنا لاتخاذ قرار في أي موقف من شأنه أن يضعهم في مأزق، وهذا الموقف يجب أن يعرفه الجميع ونتصرف على أساسه، نحن نتبع سياسة واضحة جداً في هذا الصدد».

وكان وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، أكد، خلال اجتماع مع ممثلي الجالية السورية في نيويورك الجمعة الماضي، أنه جدد خلال الاجتماع دعم تركيا للعملية السياسية في سوريا وفق قرار مجلس الأمن الدولي 2254.

وشدد أكار على أن تركيا تحترم سيادة ووحدة أراضي دول الجوار، وأن عملياتها العسكرية في شمالي سوريا والعراق تستهدف «الإرهابيين» فقط، وأنها لن تقف مكتوفة الأيدي حيال الاعتداءات الإرهابية التي تطال أمنها وأمن مواطنيها.

وأشار أكار إلى الهجوم الذي استهدف معبر أونجوبينار (باب السلامة) الحدودي من شمال سوريا مساء الجمعة الماضي، قائلاً، إنه «تم الرد على هذا الهجوم بالمثل وتم تحييد (قتل) 20 إرهابياً (من عناصر قوات سوريا الديمقراطية «قسد» التي تشكل وحدات حماية الشعب الكردية غالبية قوامها)... لقد فعلنا كل ما يلزم القيام به، عند الضرورة وعندما يحين الوقت، ونحن مصممون على الاستمرار في القيام بذلك في المستقبل، ولا مجال لتقديم تنازلات للإرهابيين، وسوف نواصل كفاحنا بحزم لإنهاء الإرهاب».

كانت وزارة الدفاع التركية أعلنت، السبت، أنه تم الرد على القصف الذي انطلق من مواقع «قسد» في تل رفعت بريف حلب واستهدف قاعدة تركية في مدينة كليس الحدودية في جنوب البلاد.

ولفت أكار إلى أن القوات التركية تمكنت من القضاء على 134 إرهابياً (من عناصر «قسد») في شمال سوريا خلال الشهر الأخير.

في سياق متصل، نفت رئاسة دائرة الاتصال في الرئاسة التركية ما تناقلته بعض حسابات وسائل التواصل الاجتماعي الموالية لحزب العمال الكردستاني ووحدات حماية الشعب الكردية حول قصف قوات النظام السوري قاعدة عسكرية تركية في إدلب؛ ما أسفر عن وقوع قتلى وجرحى، مؤكدة أن تلك المعلومات عارية من الصحة تماماً.

وجاء في نشرة لمركز «تفنيد المعلومات المضللة» بالرئاسة التركية حول الفترة من 16 إلى 22 يناير (كانون الثاني) الحالي، أن القصف لم يأتِ من جانب قوات النظام، وإنما من جانب قوات «قسد»، وأن القذائف سقطت في منطقة تدخل ضمن مسؤولية مخفر أونجوبينار الحدودي في كليس، ولم تتسبب بوقوع خسائر بشرية، وأن القوات المسلحة التركية ردت على الفور على مصادر النيران واستهدفت نقاط تمركز الإرهابيين وتمكنت من تحييد (قتل) 20 «إرهابياً».

في الإطار ذاته، وقعت اشتباكات وجرى تبادل للقصف بين قوات «قسد» والنظام من جانب، وفصائل «الجيش الوطني السوري» الموالي لتركيا من جانب آخر، على محور مارع - الشيخ عيسى بريف حلب الشمالي. وقصفت القوات التركية والفصائل الموالية، بالمدفعية الثقيلة محيط مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي بالتزامن مع تحليق طائرات حربية روسية في أجواء المنطقة، بحسب ما أفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان».

وأشار «المرصد» إلى مقتل عنصر من «الجيش الوطني»، جراء استهداف قوات النظام بقذيفة مدفعية نقطة حراسة تابعة للأول عند معبر أبو الزندين بريف مدينة الباب بريف حلب الشرقي.

إلى ذلك، كانت القوات التركية والشرطة العسكرية الروسية سيّرتا، الاثنين، دورية مشتركة مع الجانب التركي في ريف عين العرب (كوباني) الشرقي، وهي الدورية رقم 124 منذ تفاهم سوتشي الخاص بوقف إطلاق النار ضمن عملية «نبع السلام» العسكرية التركية التي نفذت في شمال شرقي سوريا في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، والرابعة منذ مطلع العام الحالي. وتألفت الدورية من 7 عربات عسكرية روسية وتركية، وانطلقت من قرية غريب 15 كيلومتراً شرق عين العرب، وجابت العديد من القرى قبل العودة إلى نقطة انطلاقها.

من ناحية أخرى، كشف «المرصد» عن سيطرة «هيئة تحرير الشام»، ليل الاثنين - الثلاثاء، على مقرات عسكرية تابعة لفصيل «السلطان مراد»، الموالي لتركيا بالقرب من مبنى السرايا القديم وسط مدينة عفرين شمال حلب الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية لها.

وأشار «المرصد» إلى أن عناصر «الهيئة» اقتحمت مقر «لجنة رد الحقوق والمظالم» التابعة لفصيل «السلطان مراد» بعد محاصرته ونشر القناصين على الأبنية السكنية في محيط المقر العسكري.

ولفت إلى أن الهيئة كانت قد طلبت من فصيل السلطان مراد تسليمها جميع المقرات العسكرية التي كان فصيل «الجبهة الشامية» يتخذها سابقاً كمقرات له، إلا أن فصيل «السلطان مراد» رفض الطلب، لتبدأ «الهيئة» إرسال قوات عسكرية إلى محيط المقر العسكري وفرض حصار عليه من 4 جهات ونشر القناصين على الأبنية السكنية، ووجهت إنذاراً أخيراً بضرورة إخلاء المقر قبيل الهجوم عليه، وخوفاً من الصدام مع «هيئة تحرير الشام» انسحب فصيل «السلطان مراد» من المقر دون مقاومة.

وتابع «المرصد»، أن قوة عسكرية أخرى توجهت إلى مقر آخر لفصيل السلطان مراد تقع خلف مبنى السرايا القديم، وسيطرت عليها أيضاً دون مقاومة تذكر. وكان المقر يعرف سابقاً باسم «مبنى مصرف التسليف الشعبي».

وكانت المقرات التي سيطرت عليها الهيئة، مقرات عسكرية تابعة لفصيل الجبهة الشامية وانسحب منها بعد هجوم الهيئة والفصائل المساندة لها، على مدينة عفرين في أكتوبر الماضي، وطرد جميع مكونات الفيلق الثالث منها قبل أن تتدخل القوات التركية وتضغط على الهيئة للانسحاب.

قوافل عاطلين عن العمل... والأزمة الاقتصادية آخذة في الاشتداد

جنوب سوريا يقتات على تحويلات مغتربيه

درعا (جنوب سوريا): رياض الزين

لم يجد الشاب السوري إسماعيل بعد تخرجه في الجامعة قبل سنوات، سوى الانضمام إلى قوافل العاطلين عن العمل في ظل الأزمة الخانقة التي يعانيها جنوب سوريا، كما معظم مناطق البلاد. فإسماعيل، وهو من ريف درعا الغربي، يعيش على مساعدات مالية يرسلها إليه إخوة له يعيشون خارج سوريا. ومعظم سكان الجنوب السوري (مناطق درعا والسويداء) البالغ عددهم نحو 1,5 مليون نسمة يعتمدون في معيشتهم على أحد هذه المصادر: القطاع الزراعي، والمساعدات المقدمة من الجمعيات الخيرية، وتحويلات من المغتربين، وهي الفئة الأكبر.

إسماعيل لم يجد فرصة عمل بينما الأوضاع الاقتصادي تزداد صعوبة، كما أنه لم ينتظر عناء البحث عن وظيفة في إحدى المؤسسات الحكومية، خاصة بعد أن باتت الرواتب الشهرية للموظفين لا تكفي لأيام الشهر الأولى فقط، ولا يمكن الاعتماد عليه كوسيلة للاستمرار بالحياة وتحقيق متطلباتها.

فتكلفة المعيشة للشهر الواحد في سوريا بالحد الأدنى من الخدمات والأساسيات المعيشية تتجاوز المليون ليرة سورية (الدولار الواحد يساوي نحو 6 آلاف ليرة في السوق السوداء)، وراتب الموظف لا يتجاوز 150 ألف ليرة سورية في أحسن الأحوال، كل شيء ارتفع ثمنه وخاصة في الأشهر الأخيرة من عام 2022 حتى اليوم بعد أن شحت المحروقات بالأسواق وباتت بأسعار خالية، حيث وصل سعر الليتر الواحد من مادة البنزين إلى 12 ألف ليرة سورية والديزل (المازوت) وصل سعر الليتر الواحد منه إلى 6 آلاف ليرة سورية في السوق السوداء التي يتوفر فيها المادة؛ ما انعكس على كل جوانب الحياة بالغلاء الفاحش، سواء بالمواد الغذائية والأدوية والزراعة. أما التجارة الخارجية وحركة التصدير عبر معبر نصيب جنوب سوريا مع الأردن، فهي على حالها نسبياً باعتبارها تعتمد على العملات الأجنبية وليس العملة المحلية. وباتت ظواهر جديدة تخترق المجتمع، وأهمها حالات التسرب التعليمي، أعداد كبيرة من الطلاب أُجبروا على ترك مقاعد الدراسة والتوجه إلى سوق العمل لإعالة أسرهم وذويهم وإدخال راتب جديد وإضافي لأهله لمساعدتهم في تأمين مقومات الحياة.

ويقول الصحافي ريان معروف، من السويداء، لـ«الشرق الأوسط»، تكاد تصرفات الناس في الجنوب السوري تعلن عن انهيار اقتصاد الدولة السورية؛ فهذا الركود التام لحركة الشراء والبيع والشكوى المرّة من ضنك الحياة التي تسمع في كل مكان، بين المحال والناس وفي الطرقات تدفعك للتفكير إلى أي حد وصل التردي الاقتصادي والمعيشي في البلاد، مشيراً إلى أن الجنوب في صورته العامة يبدو بأنه وصل إلى درجة الغليان وبدا على شكل الاعتراض والاحتجاج والتظاهر، الذي تجسد على شكل إقفال المحال وعطلات طويلة لموظفين حكوميين وحركة سير معدومة بين المدينة وبلداتها إلى احتجاج صارخ ومظاهرات بمطالب سياسية ومعيشية والإفراج عن المعتقلين، وبالوقت نفسه تتقاسم الجارتان في الجنوب السوري، درعا والسويداء، الخوف نفسه من المستقبل في المنطقة من استمرار هذا الواقع مع تجاهل وانعدام أي تحقيق لمطالبهم من قِبل الدولة السورية، وكأنهم تحت نظرية الدولة القائلة، هذا الحال هو الموجود فافعلوا ما شئتم، خاصة مع تحفظ مناطق سورية أخرى بموقفها الموالي، أو أن ظروفها الأمنية المتشددة تمنعها من التعبير والمطالبة بالحقوق، ومناطق منشغلة بالتجاذبات عند حدودها بين تركيا والنظام السوري، وأخرى تسعى إلى كسب الوجود الأميركي قربها لتنفيذ مشاريعها. ويقول «صديقتا النظام السوري، روسيا وإيران، لا تتدخلان بالوضع الاقتصادي والمعيشي، أضف إليه سوء الإدارة والفساد المستشري في الدولة السورية».

والبيانات والتقارير الصادرة عن الدول والوكالات تنذر بالوضع الاقتصادي والأمني المتردي في سوريا، وكان آخرها ما نسب لصحيفة «وول ستريت جورنال» التي قالت في تقرير لها صدر مؤخراً، إن إيران تحدّ من كميات النفط إلى سوريا وترفع سعره، وإن الإيرانيين طلبوا من سوريا سداد ثمن النفط المطلوب مُقدماً؛ ما يضاعف اضطرابات الاقتصاد السوري الذي يعتمد على إيران في أكثر من نصف احتياجاته النفطية. وتحدثت وكالة «أسوشييتد برس» حول عجز حكومة النظام عن دفع مستحقات الرواتب للموظفين والمتقاعدين خلال أشهر مقبلة، وأن روسيا ردت بالرفض على طلب القرض الذي قدمه المصرف المركزي في سوريا.

ويقول خبير اقتصادي في درعا، رفض الكشف عن اسمه الصريح، لـ«الشرق الأوسط»: «رغم نفي مصرف سوريا المركزي نفياً قاطعاً حول احتمالية التأخر بتسديد رواتب العاملين في الدولة الأشهر المقبلة، ومع عدم إصدار بيان رسمي ينفي ما تداولته وسائل الإعلام بأن إيران تحدّ من كميات النفط إلى سوريا وترفع سعره مع الدفع مقدماً، يتخوف أبناء الجنوب السوري من الإغلاقات المتكررة لجهات حكومية، ووقف جميع أنشطتها أو تعليقها لعدم توفير المحروقات اللازمة للعمل أو للتنقل، كان آخرها إيقاف الدوام في جميع برامج التعليم المفتوح للجامعات إلى وقت لاحق، وإيقاف التكليف بساعات العمل الإضافي لجميع العاملين في الدولة، وعدم طرح البنك المركزي حلولاً اقتصادية ومعيشية للموظفين في الدولة، مع نفيه العجز عن تسديد رواتب الموظفين والمتقاعدين، بعد أن بات أعلى سقف راتب شهري للموظف في سوريا يساوي 50 دولاراً أميركياً. بالإضافة إلى أن اعتمادات الموازنة العامة للدولة السورية لسنة 2023 بمبلغ إجمالي يعادل 5,4 مليار دولار وفق سعر الصرف الرسمي للبنك المركزي الذي كان يحدد 3015 ليرة سورية للدولار الواحد في وقت إصدار هذه الموازنة، لكن الموازنة بقسمة سعر الصرف في السوق السوداء للدولار والتي هي القيمة الحقيقة للدولار مقابل الليرة السورية التي وصلت إلى 6000 ليرة سورية للدولار الواحد، تعدّ الأدنى منذ اندلاع الاحتجاجات المناهضة للنظام في عام 2011 حتى عام 2022؛ مما يشكل دليلاً ملموساً على أن الاقتصاد السوري منهك وقد يصل في أي لحظة إلى الانهيار.

أضف إليه، أن جميع السوريين يعانون ظروفاً معيشية صعبة وتفشياً للبطالة وانعدام الفرص وانقطاع للمحروقات، مع إصرار أميركي على العقوبات الاقتصادية على الأسد والمتعاونين معه، والتمسك بالحل السياسي في سوريا، بالوقت الذي لا تعطي روسيا اهتماماً لصيحات الوضع الاقتصادي والمعيشي المتردي في سوريا، بقدر سعيه للحفاظ على مصالحه المرتبطة مع نظام دمشق، بينما إيران منشغلة بمشاكلها الداخلية والتضخم الاقتصادي لديها.

ويقول مصدر حكومي في نقابة العمال، إن شح المحروقات في سوريا وغلائها أثّر على معظم القطاعات الحكومية والخاصة وعلى المواطنين، حيث ازدادت ساعات تقنين الكهرباء ووصلت في بعض المناطق إلى 20 ساعة من القطع الكهربائي في اليوم، وارتفعت أجور النقل والمواصلات؛ ما زاد أعباء الموظفين بعد أن تساوى الراتب الشهري مع قيمة المواصلات في الشهر، وتأخير بحصول المواطنين على حصصهم من مادة المازوت للتدفئة من شركة تكامل المقدرة بـ200 ليتر من المازوت توزع على مراحل خلال فصل الشتاء لكل عائلة، مضيفاً، لا يمكن توفير إحصائية رسمية لعدد الموظفين في القطاع العام في جنوب سوريا؛ وذلك نتيجة الاستقالات والتسرب الوظيفي لأعداد كبيرة من الموظفين، نتيجة عوامل عدة، أبرزها المدخول الشهري للموظف الذي لا يتناسب مع تكاليف الحياة، فمنهم من فضّل الحصول على الاستقالة بشكل قانوني؛ للبحث عن سبيل أفضل لتحقيق الدخل، ومعظمهم اختار السفر خارج البلاد، وآخرون من الذين وجدوا صعوبة في الحصول على الاستقالة اختاروا الهروب والتغيب غير القانوني.

عويدات يخاطب البيطار بآيات من القرآن والإنجيل... والاجتماعات القضائية متواصلة

النيابة العامة تتجاهل قرارات محقق «مرفأ بيروت»

بيروت: يوسف دياب

أدخل قرار المحقق العدلي القاضي طارق البيطار بالعودة إلى استكمال تحقيقاته في ملفّ انفجار مرفأ بيروت، القضاء اللبناني في منعطف خطير، وعمّق الانقسام داخل جسم العدالة المنهك أصلاً، وتجاهل البيطار بقراره عشرات الدعاوى المقامة ضدّه، كما أدخل ادعاؤه على عدد من القضاة بينهم النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات العمل القضائي في مأزق، خصوصاً أن ملاحقة قاضٍ وإن كان في موقع محقق عدلي، لثاني أكبر مرجعية قضائية، أي النائب العام التمييزي تعدّ سابقة غير معهودة في تاريخ القضاء اللبناني.

وأرخت إجراءات البيطار بثقلها على قصر العدل في بيروت، لا سيما النيابة العامة التمييزية، حيث شهد مكتب القاضي عويدات أمس اجتماعات متلاحقة ضمته إلى المحامين العامين التمييزيين، كما اجتمع مع رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود وعدد من أعضاء المجلس، وتمحور البحث حول كيفية التعاطي مع قرارات البيطار، والمفارقة أنه بموازاة هذه اللقاءات، حدد المحقق العدلي مواعيد لاستجواب المدعى عليهم من سياسيين وأمنيين وعسكريين وقضاة، واستدعى إلى جلسة يعقدها في السادس من فبراير (شباط) المقبل وزير الأشغال الأسبق، النائب الحالي غازي زعيتر ووزير الداخلية الأسبق نهاد المشنوق، وحدد الثامن من فبراير موعداً لاستجواب رئيس الحكومة السابق حسان دياب، والعاشر من الشهر نفسه لاستجواب المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم والمدير العام لأمن الدولة اللواء طوني صليبا، و13 فبراير موعداً لرئيس المجلس الأعلى للجمارك السابق أسعد الطفيلي وعضو مجلس الأعلى للجمارك غراسيا القزي و15 من الشهر نفسه للعميدين المتقاعدين في الجيش جودت عويدات وغسان غرز الدين بالإضافة إلى مدير المخابرات الأسبق العميد كميل ضاهر، و17 فبراير قائد الجيش السابق العماد جان قهوجي، وفي 20 منه النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات والمحامي العام التمييزي القاضي غسان الخوري، وفي 23 القاضيين جاد معلوف وكارلا شواح.

واللافت أن قاضي التحقيق العدلي ألصق مذكرات تبليغ لكل من رئيس الحكومة السابق حسان دياب والوزيرين غازي زعيتر ونهاد المشنوق عند مدخل مكتبه في قصر العدل، وأوضح مصدر قضائي لـ«الشرق الأوسط»، أن البيطار «قرر إبلاغهم لصقاً، لأنه سبق أن أبلغهم بهذه الطريقة قبل كفّ يده عن الملفّ، بعدما تعذّر إبلاغهم شخصياً أو في مكاتبهم أو منازلهم»، مشيراً إلى أنه «في حال لم يمثل هؤلاء أمامه في المواعيد المحددة، سيضطر إلى إصدار مذكرات توقيف غيابية بحقهم».

آثار الانفجار في مرفأ بيروت كما بدت أمس (رويترز)

وتجاهلت النيابة العامة التمييزية مذكرات التبليغ المرسلة إليها لكونها قد وصلت بشكل غير رسمي، وسارع عويدات إلى توجيه كتاب خطّي إلى البيطار لا يتعدّى السطرين، ضمنّه آية من القرآن الكريم وآية من الإنجيل، وجاء فيه: «حضرة المحقق العدلي المكفوفة يده القاضي طارق البيطار.. (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السماوات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلّا بسلطان)». ثم أتبعها بآية من الإنجيل تقول: «بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم ويزاد لكم أيها السّامعون». وختم عويدات: «بموجبه نؤكد أن يدكم مكفوفة بحكم القانون، ولم يصدر لغايته أي قرار بقبول أو برفض ردّكم أو نقل أو عدم نقل الدعوى من أمامكم».

ورغم إحالة أوراق التبليغات إلى النيابة العامة منذ يوم الاثنين، فإن مصدراً في النيابة العامة التمييزية أشار إلى أن المحقق العدلي لم يسلّم مذكراته بشكل رسمي ولم يرفقها بإحالة يخاطب بموجبها النيابة التمييزية، فيما أعلن القاضي عويدات أنه «لم يتبلّغ قرار عودة البيطار إلى التحقيق إلّا عبر الإعلام». وقال خلال لقائه عدداً من الإعلاميين المعتمدين في قصر العدل: «هو (البيطار) اعتبرنا كنيابة عامة غير موجودين، ونحن نعتبره غير موجود» ونفى المدعي العام التمييزي أن يكون قد ادعى على البيطار كما ذكرت بعض وسائل الإعلام، كما نفى أن يكون قد طلب من الأجهزة الأمنية الامتناع عن تنفيذ المذكرات الصادرة عن البيطار. وأضاف: «بما أن المحقق العدلي تخطّى دعاوى الردّ المقامة ضدّه، أنا أعتبر نفسي غير متنحٍّ عن الملفّ (علماً بأن عويدات تنحّى عن النظر في هذا الملف كنائب عام، منذ استدعاء صهره النائب غازي زعيتر للاستماع إليه كشاهد بعد أيام على وقوع انفجار المرفأ في 4 أغسطس (آب) 2020)، ولذلك وجّهت إليه الكتاب باسمي الشخصي».

وينتظر أن يعقد مجلس القضاء الأعلى اجتماعاً يوم غدٍ الخميس للبحث في تطورات ملف المرفأ، وتداعيات القرارات التي اتخذها قاضي التحقيق العدلي. وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة في مجلس القضاء أن «أربعة أعضاء طلبوا من رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود والنائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات، الدعوة إلى عقد جلسة للمجلس لتدارك خطورة ما يحصل على واقع السلطة القضائية». ورجّحت المصادر أن «يحضر القاضي عويدات هذه الجلسة، ويؤمّن النصاب، وقد يكون في عداد من يصوّت على تعيين محقق عدلي رديف»، إلّا أن عويدات أكد لـ«الشرق الأوسط»، أن «حضور جلسة مجلس القضاء رهن جدول الأعمال، فإذا تضمّن بنوداً تبحث مشكلات القضاء سأشارك فيها، وإذا كان بندها الوحيد ملفّ المرفأ، فلن أنضم إلى المجتمعين».

ويتوقّع أن يلبي مجلس القضاء دعوة وزير العدل هنري الخوري لعقد اجتماع لمجلس القضاء للبحث في تداعيات قرار البيطار، وعدّت المحامية سيسيل روكز، وكيلة الادعاء في الملف وشقيقة أحد ضحايا انفجار المرفأ، «إصرار وزير العدل على تعيين عضو رديف بملف المرفأ، دليلاً على أن هدفه الأساسي إخراج السياسيين من الملف، وترحيلهم من المجلس العدلي إلى المجلس الأعلى لمحاكمة الرؤساء والوزراء». وسألت: «أين الدافع الإنساني الذي كان ينادي به وزير العدل لإطلاق سراح الموقوفين؟ ولماذا لا يطلب من النيابة العامة التمييزية تنفيذ قرار البيطار والإفراج عمّن قرر إخلاء سبيلهم؟»».

السفارة الأميركية تدعو السلطات اللبنانية إلى تحقيق «سريع وشفاف»

انقسام سياسي وطائفي يواجه «عودة» القاضي البيطار «المكفوف اليد»

بيروت: «الشرق الأوسط»

بدأت تداعيات قرار المحقق العدلي في جريمة انفجار مرفأ بيروت القاضي طارق البيطار تنعكس على المشهد السياسي – الطائفي في لبنان مع ارتفاع حدة المواقف الرافضة لخطوته من بعض الأفرقاء لا سيما «حزب الله» وحركة «أمل» وحلفائهما مقابل الدعم الذي يتلقاه من المعارضة.

وبينما كان لافتاً أمس، الموقف الصادر عن السفارة الأميركية في بيروت، التي حثّت السلطات اللبنانية على «استكمال تحقيق سريع وشفاف في انفجار المرفأ»، تحولت أمس، جلسة مناقشة قانون استقلالية القضاء التي كانت تعقدها لجنة الإدارة والعدل النيابية، إلى «معركة» بين نواب «حزب الله» و«أمل» من جهة، الذين شنوا حملة على القضاء «المسيّس»، ونواب من المعارضة من الجهة الأخرى دافعوا عن البيطار وقراراته، بحيث سُمعت أصوات النواب المرتفعة إلى خارج القاعة.

وحسب المعلومات فإن السجال بدأ مع انتقاد النائب في «حزب الله» حسين الحاج حسن، للقاضي البيطار، ورأى أن تسريب محاضر التحقيقات والأسماء أمر خطير جداً، لتتوسع الدائرة المؤيدة لموقفه وبشكل أساسي من نائبي «أمل» علي حسن خليل وغازي زعيتر اللذين اتهما البيطار بتنفيذ «أجندات سياسية». وخليل وزعيتر هما بين المسؤولين الملاحَقين من البيطار في إطار تحقيقاته. وتحدثت وسائل إعلام لبنانية عن مواقف عالية السقف من نواب «الثنائي الشيعي»، الذين قوبلوا بمواقف مدافعة عن البيطار من نواب معارضين، بينهم النائبة نجاة صليبا.

من جهته، اتهم النائبُ السابق وئام وهاب، البيطار بتعميم الفوضى، وكتب على حسابه على «تويتر» قائلاً: «القاضي بيطار يخالف القانون ويعمم الفوضى تحت شعار تحقيق العدالة. خطورة جنون هذا القاضي أنه يشرّع سقوط الدولة وتصرف الجميع على أساس كل مين إيدو إلو. كل يوم نتأكد أن سقوط الدولة أصبح أمراً واقعاً».

ولم يقتصر انتقاد عمل البيطار على السياسيين، إنما سُجل موقف من المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان الذي اتهم القاضي بقيادة «لعبة ابتزاز». وقال في بيان: «بعد تضييعه للعدالة ونسف القيمة الوطنية لقضية المرفأ وشهدائه، عاد القاضي البيطار بعقلية ضابط بلا قوانين رغم أنه غير موجود عدلياً بعد كفّ يده، لذلك ما يقوم به البيطار تدمير تعسفي وكوميديا تطال قضية المرفأ ودماء شهدائه، والمطلوب إنقاذ العدالة من لعبة الابتزاز التي يقودها البيطار لأن البلد برميل بارود».

في المقابل أثنى رئيس حزب «الكتائب اللبنانية» النائب سامي الجميل، على قرارات البيطار، مذكّراً بأن المسؤول في «حزب الله» وفيق صفا، سبق أن توجه إلى قصر العدل وهدد القضاة، وقال: «هناك محاولة لمنع أي تحقيق دولي، لأن هناك مسؤوليات ستقع على من يستلم البلاد في لبنان، أي (حزب الله) وحلفاؤه». ورأى أن «هناك مقاومة يقوم بها القاضي البيطار وبعض القضاة الشجعان للتمسك بالعدالة وحقوق ضحايا المرفأ وذويهم ومعرفة ما حصل».

وتحدث الجميل عن فقدان كمية من النترات التي كانت موجودة في المرفأ، مشيراً إلى أنها كانت تُهرَّب إلى سوريا، وقال: «هناك تساؤلات عن العنبر المعروف بأنه عنبر (حزب الله)، وأين كانت تذهب النترات؟ وبتغطيةٍ ممن؟ ومَن يعلم أن هناك آليات تأتي إلى المرفأ وتنقل النترات إلى خارجه؟ وهناك مسؤولون يعرفون ذلك، وهناك وزراء يعلمون بهذا الأمر».

وعن الادعاء على اللواء عباس إبراهيم واللواء أنطوان صليبا، قال: «يجب أن نحترم القاضي البيطار، وعلى الجميع أن يتجاوب معه، ومن لا تقع عليه مسؤولية يجب ألا يخاف من الذهاب إلى القضاء والإدلاء بما لديه من معلومات».

كذلك، رأى حزب «الكتلة الوطنية» أن «قرار البيطار شجاع وجريء، يؤكد من خلاله أهمية دور القضاء اللبناني في حماية حقوق ضحايا تفجير بيروت». وجاء في بيان للحزب: «إن هذا القرار ينطلق من إعلاء مبدأ العدالة على أي محاولة مفضوحة لعرقلة التحقيق عبر طلبات رد ومخاصمة تهدف إلى تكريس مبدأ الإفلات من العقاب، وعبر حملات تخوين والتهديد بحروب أهلية والاختباء خلف حصانات وهمية».

واشنطن تطالب بـ«محاسبة» المسؤولين عن انفجار مرفأ بيروت

واشنطن: علي بردى

حضّت الولايات المتحدة السلطات اللبنانية على متابعة التحقيق في انفجار مرفأ بيروت الذي وقع في صيف عام 2020؛ على أن يكون «سريعاً وشفافاً»، مطالبة بـ«محاسبة» المسؤولين عنه.

ورداً على سؤال في شأن معاودة القاضي طارق بيطار عمله كمحقق في انفجار المرفأ والإجراءات التي يتخذها، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس «نحن في المجتمع الدولي أوضحنا منذ الانفجار أننا ندعم ونحض السلطات اللبنانية على استكمال تحقيق سريع وشفاف في الانفجار المروع في مرفأ بيروت»، مضيفاً أن «ضحايا هذا الانفجار في أغسطس (آب) 2020 يستحقون العدالة». وشدد على أن أولئك المسؤولين عن الانفجار «يجب أن يحاسبوا».

قالت إن صاحبها حسن مقلد على علاقة بحاكم «المركزي» رياض سلامة

أميركا تفرض عقوبات جديدة على شركة صرافة لبنانية تموّل «حزب الله»

واشنطن: علي بردى

سعت الولايات المتحدة، أمس الثلاثاء، إلى تشديد الخناق المالي على «حزب الله»؛ ففرضت عقوبات جديدة على شبكة مالية يقودها المواطن اللبناني حسن مقلد وولداه راني وريان مقلد؛ لتيسير النشاطات المالية «الإرهابية» للتنظيم المسلح الموالي لإيران.

وأفاد مكتب مراقبة الأصول الأجنبية التابع لوزارة الخزانة الأميركية (أوفاك)، بأنه في سياق العقوبات على العديد من الأفراد والكيانات التي تيسر النشاطات المالية لـ«حزب الله»، تفرض عقوبات أميركية على «قلب هذه الشبكة» للصرافة اللبنانية، «وما يسمى بالخبير المالي حسن مقلد»، واتهم مقلد بأنه «يلعب دوراً رئيسياً في تمكين حزب الله من الاستمرار في استغلال الأزمة الاقتصادية في لبنان وتفاقمها». وصنفت وزارة الخزانة أيضاً شركة «سيتيكس أكستشانج» للصرافة والخدمات المالية التي يملكها حسن مقلد وولداه ريان مقلد وراني مقلد «اللذان يسهلان نشاطات حسن مقلد المالية وشركته لدعم حزب الله».

وفيما يمكن أن تكون أقوى ضربة أميركية لتمويل «حزب الله» لبنانياً، ذكرت وزارة الخزانة الأميركية حاكم البنك المركزي اللبناني رياض سلامة في سياق عقوباتها على مقلد الذي «حصل على ترخيص من مصرف لبنان لتحويل الأموال داخل لبنان والخارج»، كما أن شركته «حصلت على حصة سوقية كبيرة في قطاع تحويل العملات في لبنان»، مضيفة أنه «بحسب ما ورد، تجمع (الشركة) ملايين الدولارات الأميركية لمصلحة مصرف لبنان المركزي. وفي الوقت نفسه، تقدم (سيتيكس) أيضاً دولارات أميركية لمؤسسات حزب الله وتجند صرافين موالين للحزب». وكشفت أن «مقلد يناصر (سيتيكس) مباشرة مع حاكم البنك المركزي، ويتلقى عمولات بمئات الآلاف من الدولارات يومياً».

وأفاد الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، في بيان، بأن الولايات المتحدة «تعاقب شبكة مالية يقودها الصراف اللبناني حسن مقلد» الذي «يقدم نفسه كمدافع عن الازدهار الاقتصادي في لبنان، لكنه بدلاً من ذلك يساعد حزب الله ونفسه على الاستفادة من الأزمة الاقتصادية في لبنان». وأوضح أن العقوبات تشمل «سيتيكس أكستشانج» التي «أنشأها مقلد بالتنسيق مع حزب الله؛ لاستغلال الطلب المتزايد على خدمات صرف العملات في لبنان وإفادة حزب الله». ولفت إلى أن العقوبات «تتخذ وفقاً لسلطات عقوبات مكافحة الإرهاب». وأكد أنه «على الرغم من محاولات مقلد الحفاظ على واجهته كخبير مالي واقتصادي، فإنه في الواقع رجل أعمال انتهازي يستغل سكان لبنان الذين يعانون من أجل دعم منظمة (حزب الله) الإرهابية مالياً، وحتى مساعدتها في تأمين الأسلحة». واعتبر أن الإجراءات المتخذة بمثابة «تحذير آخر لأولئك الذين يقدمون الدعم للجماعات الإرهابية بأن الولايات المتحدة ستواصل السعي وراء المساءلة عن هذه الأعمال».

وقال وكيل وزارة الخزانة لشؤون الإرهاب والاستخبارات المالية براين نيلسون، إن الإجراءات هذه «ضد محل صرافة فاسد، تدعم هندسته المالية بنشاط وتمكّن حزب الله ومصالحه على حساب الشعب والاقتصاد اللبنانيين»، وهي تأتي في أعقاب العقوبات التي فُرضت في ديسمبر (كانون الأول) 2022 ضد أفراد وشركات تدير وتمكّن الجهاز المالي الشامل لـ«حزب الله» الذي يعمل في جميع أنحاء لبنان، بما في ذلك مؤسسة «القرض الحسن» والوحدة المالية المركزية لـ«حزب الله».

وتتهم وزارة الخزانة حسن مقلد بأنه «عمل بالتنسيق الوثيق مع كبار المسؤولين الماليين في حزب الله لمساعدة الحزب على ترسيخ وجوده في النظام المالي اللبناني»، فضلاً عن أنه «يعمل مستشاراً مالياً للحزب وينفذ صفقات تجارية نيابة عن المجموعة في كل أنحاء المنطقة»، موضحة أنه يعمل «بالتنسيق الوثيق مع المسؤول المالي الكبير في حزب الله الخاضع للعقوبات محمد قصير». وهو «نسق مجموعة واسعة من القضايا مع محمد قصير، بما في ذلك صفقات تجارية تشمل روسيا»، بالإضافة إلى «الجهود المبذولة لمساعدة حزب الله في الحصول على أسلحة ليستخدمها الحزب». وادعت أن حسن مقلد «اعترف علناً بدوره عام 2016 كوسيط للمفاوضات بين البنك المركزي وحزب الله».

وبالإضافة إلى مقلد وابنيه، تشير الإجراءات إلى محمد قصير ونائبه محمد قاسم البزال و«الشركة اللبنانية للمعلومات والدراسات» و«الشركة اللبنانية للنشر والإعلام والبحوث والدراسات» اللتين يملكهما أو يتحكم فيهما حسن مقلد.

على خلفية ما نقلته الشرق الأوسط عن رئيس الحكومة

سجال بين ميقاتي وباسيل حول «تصنيف» الوزراء المسيحيين

بيروت: «الشرق الأوسط»

أثار الكلام الذي نقلته «الشرق الأوسط» يوم أمس عن رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي حول مقاربة رئيس الجمهورية السابق ميشال عون ورئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل لموضوع اجتماعات الحكومة، سجالاً عبر البيانات بين باسيل الذي نفى بشدة ما نقل عنه وميقاتي الذي أكده في سلسلة ردود إعلامية.

ونفى باسيل ما قاله ميقاتي من أن رئيس «التيار» أجابه عندما أبلغه أن سبعة من أصل 12 وزيراً مسيحياً في حكومته يشاركون في جلسات حكومة تصريف الأعمال بالقول: «ليس كل من رسم شارة الصليب على وجهه مسيحياً».

وقال المكتب الإعلامي لباسيل إنه ينفي «نفياً قاطعاً ما نسبه زوراً إليه رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في مسألة الوزراء المسيحيين وإشارة الصليب»، معبراً عن أسفه «لهذا الحال الذي وصلت إليه الأمور في استثارة الغرائز الطائفية طلباً لشعبوية وتحصيناً لشخص ولأدائه المخالف للدستور والميثاق».

ورد ميقاتي على الكلام مستغرباً نفي رئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل أن يكون قد قال عبارة: «ليس كل من يرسم إشارة صليب مسيحياً»، خلال اللقاء الذي جمعهما بعد أول جلسة لمجلس الوزراء. وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي لميقاتي: «يجدد دولة الرئيس تأكيد أن باسيل قال هذه العبارة، وأن مواقفه الإعلامية المتكررة التي تطعن بشرعية جلسات الحكومة، ومنها بيانه الأخير بالذات، رغم مشاركة 7 وزراء مسيحيين من أصل 12 وزيراً فيها، تثبت حقيقة نظرته التمييزية بين المسيحيين، فاقتضى التوضيح».

ورد التيار على رد ميقاتي ببيان لاحق سخر فيه من ميقاتي قائلاً عنه إنه «معروف بصدقه ومصداقيته». وأضاف في بيانه أن ميقاتي «دأب مؤخراً على اعتماد وسيلة جديدة إثباتاً لهذا الصدق، وذلك عبر تحريف لا بل تزوير ما يجري معه من أحاديث في لقاءات خاصة، شأنه في ذلك ما يقوم به مؤخراً بإصدار المراسيم المتلاعب بها».

ولاحقاً رد المكتب الإعلامي لرئيس الحكومة متهماً «التيار الوطني الحر»، بـ«قلب الوقائع ونفي ما هو حقيقة دامغة، بعدما أزعجه كشف دولة رئيس الحكومة نجيب ميقاتي في سياق رده على سؤال نقابة الصحافة بالأمس عن «الميثاقية»، أن النائب جبران باسيل قال له: «ليس كل من يرسم إشارة صليب مسيحياً». وقال البيان: «لحسم الجدل نكتفي بنشر ما كان قاله باسيل بتاريخ 6-12-2022 عندما سئل عن جلسات مجلس الوزراء وميثاقيتها حيث أجاب بالحرف: (هل تصبح الحكومة اليوم ميثاقية بوجود سعادة الشامي ونجلا رياشي؟)».

صفيحة البنزين تقارب المليون ليرة و«النقل البري» يدعو لانتفاضة

العملة اللبنانية عند أدنى مستوى... والأمن الغذائي في خطر

بيروت: «الشرق الأوسط»

لامس سعر صرف الدولار في السوق السوداء، يوم أمس، في لبنان 55 ألف ليرة، في ارتفاع غير مسبوق منذ بدء الأزمة، ما ينعكس على حياة اللبنانيين اليومية، حيث ارتفعت الأصوات المحذرة من تداعياته على مختلف القطاعات وأسعار المنتوجات التي يتم تحديدها وفق سعر الدولار، بعيداً عن أي رقابة أو محاسبة. وسجلت بعض التحركات الشعبية وقطع الطرقات في عدد من المناطق، ولا سيما بيروت والشمال والجنوب، احتجاجاً على الأوضاع المعيشية وانهيار الليرة اللبنانية، في وقت حذّر فيه رئيس نقابة مستوردي المواد الغذائية هاني بحصلي من اهتزاز الأمن الغذائي، فيما دعا رئيس اتحادات ونقابات قطاع النقل البري بسام طليس إلى اجتماع لتحديد موعد انتفاضة «النقل البري» مع ملامسة سعر صفيحة البنزين المليون ليرة لبنانية.

وأبدى بحصلي، في بيان له، «أسفه الشديد للارتفاعات المتتالية لسعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية، الذي سيؤدي إلى مزيد من التداعيات الاقتصادية والمعيشية والحياتية»، واصفاً بلوغ سعر صرف الدولار عتبة 55 ألف ليرة بـ«الكارثة»، لأنه ستكون لهذا الأمر انعكاسات سلبية على معيشة المواطنين بالدرجة الأولى، وعلى المؤسسات والأسواق. وحذّر من أن «الأمن الغذائي للّبنانيين بات على وشك الاهتزاز، لعدم تمكن شريحة واسعة منهم من الحصول على كل احتياجاتهم من السلع والمنتجات الغذائية بسبب ارتفاع الأسعار جراء ارتفاع سعر الدولار». وقال: «إذا كانت الدراسة الأخيرة التي أعدتها (الأمم المتحدة) قد أشارت إلى وجود مليون ونصف مليون لبناني يواجهون خطر فقدان الغذاء، فإن هذا الرقم مرشح للازدياد بشكل مطرد، مع ما نراه من انهيار سريع للعملة الوطنية»، مناشداً المسؤولين إلى التحرك سريعاً في اتجاهين؛ انتخاب رئيس وتشكيل حكومة وإقرار البطاقة التمويلية للفئات المحتاجة.

من جهته، حذّر ممثل موزعي المحروقات، فادي أبو شقرا، من أن ارتفاع سعر الدولار يومياً سينعكس على سعر المحروقات، مشيراً إلى أن سعر صفيحة البنزين سيصل إلى مليون ليرة، ولم يحرك المسؤولون ساكناً بعد، في حين دعا طليس، إلى اجتماع يوم الاثنين المقبل لتحديد موعد ما أسماها «انتفاضة النقل البري»، وذلك «مع الارتفاع الجنوني لسعر الدولار وانعكاسه على أسعار المحروقات وقطع الغيار وكلفة المعيشة وتأثيره على السائقين العموميين مقابل لا مبالاة من قبل المسؤولين». ووفق الجدول الجديد الذي صدر يوم أمس، سجلت أسعار المشتقات النفطية ارتفاعاً غير مسبوق مع وصول سعر صفيحة البنزين إلى ما بين 958 ألفاً و982 ألفاً، وتجاوزت صفيحة المازوت المليون ليرة لبنانية.

وهذا الارتفاع انعكس بدوره على الرغيف، مع تسجيل ارتفاع جديد لسعر ربطة الخبز، بحيث أصدرت وزارة الاقتصاد يوم أمس جدولاً جديداً، حددت فيه سعر الحجم الصغير منها بـ13000 ليرة لبنانية، والوسط بـ22000 ليرة لبنانية، والكبير بـ26000 ليرة، بعدما كانت لسنوات طويلة محددة بدولار واحد، وفق سعر صرف 1500 ليرة، قبل أن تتأثر بالأزمة الاقتصادية وانهيار الليرة اللبنانية ويتم رفع سعرها مرات عدة.

التقى عبد الله الثاني حاملاً «رسائل تطمين»

نتنياهو في الأردن ويستعد لزيارة الإمارات

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

في ظل أجواء عدائية للمملكة الأردنية في صفوف ائتلافه الحكومي، طار رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، إلى عمان، وعقد في زيارته الخاطفة لقاء مع العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني بن الحسين، (الثلاثاء)، وفي الوقت نفسه أرسل وزير الشؤون الاستراتيجية في حكومته، رون دريمر، إلى أبوظبي ليمهد لزيارة قريبة حيث التقاء الشيخ محمد بن زايد، رئيس الإمارات. وقال بيان صادر عن مكتب نتنياهو، إن نتنياهو والملك عبد الله ناقشا قضايا إقليمية، وأكدا على «التعاون الاستراتيجي والأمني والاقتصادي بين إسرائيل والأردن بما يساهم في استقرار المنطقة». وأضاف أنهما أكدا على أهمية «الصداقة والشراكة طويلة الأمد بين دولة إسرائيل والمملكة الأردنية».

وفي المقابل، ذكر الديوان الملكي الأردني، في بيان، أن الملك عبد الله الثاني شدد «خلال لقائه نتنياهو في عمان، على ضرورة احترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك - الحرم القدسي الشريف - وعدم المساس به. وأكد ضرورة الالتزام بالتهدئة ووقف أعمال العنف لفتح المجال أمام أفق سياسي لعملية السلام، مشدداً على ضرورة وقف أي إجراءات من شأنها تقويض فرص السلام».

وبحسب البيان، فإن الملك عبد الله ونتنياهو بحثا «العلاقات الثنائية وضرورة استفادة الجانب الفلسطيني من المشاريع الاقتصادية والإقليمية». وأفاد بأن اللقاء عقد بحضور «نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية وشؤون المغتربين، أيمن الصفدي، ومدير مكتب الملك، جعفر حسان، ومدير المخابرات العامة، اللواء أحمد حسني، والوفد الإسرائيلي المرافق».

وفي الجانب الإسرائيلي شارك كل من الوزير دريمر، ورئيس جهاز الأمن العام (الشاباك)، رونين بار، ومستشار الأمن القومي الإسرائيلي، تساحي هانغبي، وسكرتير نتنياهو العسكري، آفي غيل.

ويذكر أن هذا هو أول لقاء رسمي يجمع بينهما منذ عام 2018، حيث أعقبت لقاءهما حقبة توتر شديد في العلاقات حتى سقوط حكومة نتنياهو في سنة 2021. لكن حكومتي نفتالي بنيت ويائير لبيد أظهرتا توجهاً إيجابياً للعلاقات بين الدولتين. ومع عودة نتنياهو إلى رئاسة الحكومة، بمشاركة أحزاب يمينية متطرفة تؤمن بضرورة تحويل الأردن إلى جمهورية فلسطينية وإراحة إسرائيل من القضية الفلسطينية وإبقاء الضفة الغربية والقدس الشرقية تحت سيادتها، عبّر الأردن عن قلقه.

وزاد من القلق ما أقرته الحكومة من اتفاقيات ائتلافية وممارسات على الأرض تمس بالمسجد الأقصى ومكانة الأردن كوصي على الأماكن المقدسة، الإسلامية والمسيحية.

وقد رد العاهل الأردني، في حينه، وحذر في لقاء مع شبكة «سي إن إن» الأميركية من اندلاع انتفاضة ثالثة، معتبراً أنها «ستؤدي إلى انهيار كامل للقانون والنظام، الأمر الذي لن يستفيد منه الإسرائيليون والفلسطينيون».

وفي يوم الثلاثاء الماضي، وقعت حادثة دبلوماسية، إذ منعت الشرطة الإسرائيلية السفير الأردني في تل أبيب، غسان المجالي، من دخول المسجد الأقصى، لعدة ساعات.

واستدعت وزارة الخارجية الأردنية، السفير الإسرائيلي في عمّان، إيتان سوركيس، وأبلغته رسالة احتجاج شديدة اللهجة. وقالت، في بيان، إنه «تم إبلاغ السفير الإسرائيلي رسالة احتجاج شديدة اللهجة لنقلها على الفور لحكومته، أكدت إدانة الحكومة الأردنية لكل الإجراءات الهادفة للتدخل غير المقبول في شؤون المسجد الأقصى».

وأضاف البيان في حينها، أن الرسالة تضمنت التذكير بأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية الأردنية، هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة جميع شؤون المسجد الأقصى، وتنظيم الدخول إليه. كما جرى التأكيد على وجوب امتثال إسرائيل، بصفتها القوة القائمة بالاحتلال، بالتزاماتها وفقاً للقانون الدولي بشأن مدينة القدس المحتلة ومقدساتها وخاصة المسجد الأقصى، وفق البيان ذاته.

كما أشار إلى أن العاهل الأردني «أعاد التأكيد على موقف الأردن الثابت الداعي إلى الالتزام بحل الدولتين، الذي يضمن قيام الدولة الفلسطينية المستقلة على خطوط الرابع من حزيران عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، لتعيش بأمن وسلام إلى جانب إسرائيل».

ولذلك أكدت مصادر في محيط نتنياهو أنه سافر إلى الأردن «لتطمين الملك والتأكيد أنه معني بأفضل علاقات بين البلدين». وحسب مصادر إسرائيلية دار اللقاء في «أجواء إيجابية»، وقد امتد إلى ما هو أطول مما كان مخططاً له.

في شأن آخر، كشفت مصادر سياسية في تل أبيب، أن الوزير دريمر، قام بزيارة إلى أبوظبي (الأحد)، وربما كان برفقة رئيس مجلس الأمن القومي في الحكومة، هنغبي. وقالت إن نتنياهو معني بالقيام بزيارة إلى الإمارات في أسرع وقت لكنه يريد التحضير لها جيداً، لذلك أرسل إلى هناك أقرب المقربين له.

المعروف أن نتنياهو كان قد أعلن لدى تشكيل حكومته، أن أول زيارة له إلى الخارج ستكون إلى الإمارات. وتم تحديد موعد لها قبل أسبوعين. لكن أبوظبي جمدت الزيارة احتجاجاً على زيارة وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير الاستفزازية إلى المسجد الأقصى.

صورة مركبة للعاهل الأردني ورئيس الوزراء الإسرائيلي (أ.ف.ب)

عمال إسرائيليون في «الهايتك» يتظاهرون ضد تعديل النظام القضائي

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

نظم المئات من عمال التكنولوجيا المتطورة الإسرائيليين تظاهرة في تل أبيب، الثلاثاء، احتجاجاً على مشروع تعديل حكومي للنظام القضائي، معتبرين أن الإجراءات المثيرة للجدل ستضر بالقطاع المزدهر من خلال تقويض سيادة القانون وتهديد الديمقراطية. وقدمت حكومة بنيامين نتانياهو الجديدة مشروعا لتعديل النظام القضائي يهدف إلى تغليب سلطة النواب على سلطة القضاة.

ورفع المتظاهرون لافتات كُتب عليها «لا ديمقراطية لا تقنية عالية». كما علقت اللافتات في ساحة سارونا في تل أبيب بالقرب من أحد المراكز التجارية. ودعت مائة شركة تكنولوجية موظفيها إلى إضراب لمدة ساعة واحدة بين الساعة 11,00 صباحاً وحتى الظهر (9,00 حتى 10,00 صباحاً بتوقيت غرينتش)، بحسب مراسلي وكالة الصحافة الفرنسية.

تعتبر إسرائيل التي تقدم نفسها على أنها «دولة ناشئة»، مركزاً عالمياً للابتكار في التقنيات المتطورة ولديها أرض خصبة لشركات نشطة للغاية في قطاعات الدفاع السيبراني وتكنولوجيا المعلومات وأنظمة المراقبة.

ويحتل قطاع التكنولوجيا الفائقة الذي يوظف أكثر من 10 في المائة من القوى العاملة في إسرائيل، قلب النمو الاقتصادي لهذا البلد، حيث يشكل التوظيف الكامل قاعدة منذ سنوات عدة. ومثّلت التقنيات المتطورة 54 في المائة من صادرات إسرائيل عام 2021 أي 67 مليار دولار، وفقاً لهيئة الابتكار الإسرائيلية.

وقال المبرمج إسحاق مانهايمر (49 عاما) للوكالة الفرنسية، إن صناعة التكنولوجيا الفائقة المربحة في إسرائيل «موجودة فقط لأن بلادنا دولة ديمقراطية». وأضاف «إذا نجح التعديل القضائي... فإن صناعة التكنولوجيا المتطورة في خطر».

أما بالنسبة لليبي شيغيرينسكي (45 عاما) التي تعمل في شركة «كرايزي لابز» CrazyLabs لتطوير الألعاب الإلكترونية، فإنه «من السهل أن يكون المرء ذكياً خلف لوحة المفاتيح، أن يجلس ويشتكي دون أن يفعل شيئاً». وأضافت «حان الوقت ليتظاهر عمال التكنولوجيا المتطورة، لينزل الجميع إلى الشارع». وكتبت عنبال أورباز التي تقود الاحتجاج على صفحتها على «فيسبوك»، «من دون ديمقراطية، لا يمكن للتكنولوجيا الفائقة الإسرائيلية أن تستمر في النمو والازدهار». مضيفة أن «غالبية الاستثمار تأتي من الخارج».

ويسعى وزير العدل ياريف ليفين في الحكومة الجديدة إلى منح البرلمان مزيدا من الصلاحيات في تعيين القضاة. ومن بين مقترحات الوزير ليفين أيضا «بند الاستثناء» الذي يُتيح لنوّاب البرلمان، بأغلبية بسيطة، إلغاء قرار صادر عن المحكمة العليا.

والقضاة في إسرائيل تختارهم لجنة مشتركة من القضاة والمحامين والنواب بإشراف وزارة العدل. وفي إسرائيل التي ليس لديها دستور، يمكن للمحكمة العليا إلغاء قوانين يقرّها الكنيست إذا اعتبرت أنها تتعارض مع القوانين الأساسية للبلاد. وبالتالي فإن إقرار «بند الاستثناء» من شأنه السماح للبرلمان بإعادة تطبيق قانون سبق أن رفضه القضاة. وانتقدت رئيسة المحكمة العليا الإسرائيليّة القاضية إيستر حايوت المشروع، وقالت إنّه «لا يهدف إلى تحسين النظام القضائي، بل إلى سحقه». وأضافت «هذا هجوم جامح على النظام القضائيّ وكأنّه عدوّ يجب سحقه». ومنذ أسبوعين انطلقت تظاهرات ضخمة في تل أبيب ضد مشروع التعديل القضائي. كما تظاهر مساء السبت الماضي عشرات آلاف الإسرائيليين، بينهم رئيس الوزراء السابق يائير لبيد، ضد الائتلاف الحاكم الذي يخشون أن يقوّض الديمقراطية.

عمال يحملون لافتات كتب عليها «لاديمقراطية... لا تكنولوجيا عالية» في تل أبيب الثلاثاء (إ.ب.أ)

تخلُّصه من المأزق يكمن في هزة سياسية لصرف الأنظار

من يخسر في «حرب الديوك» بين نتنياهو والقضاء؟

تحليل إخباري

تل أبيب: نظير مجلي

حتى الآن يظهر أن الحرب الدائرة رحاها بين حكومة بنيامين نتنياهو وجهاز القضاء الإسرائيلي، أشبه بحرب ديوك. كل من الطرفين «راكب رأسه» ومصرّ على موقفه. نتنياهو يتقدم في معركته بكل قوة بتغيير منظومة القضاء الحالية وتقليص صلاحيات محكمة العدل العليا، والجهاز القضائي يرفض أي تغييرات ويهدد بإحالة نتنياهو إلى «عزلة تعذر عن الحكم».

نتنياهو من جهة يعتبرها حرباً مصيرية لا يستطيع ولا يقبل بأن يخسر فيها؛ لأن الخسارة تعني أن يمضي شهوراً في السجن إذا ما استمرت محاكمته في قضايا الفساد وخيانة الأمانة والاحتيال وتلقي الرشى. أما الجهاز القضائي فيصرّ على إفشال معركة نتنياهو ويواصل التحذير والتهديد. وهو يشعر بقوة كبيرة نتيجة للمظاهرات الأسبوعية الضخمة التي تسانده ويحظى بدعم من الضحايا القادمة لهجوم نتنياهو؛ الجيش والصحافة والمؤسسات الاقتصادية الرسمية. ويحظى أيضاً بدعم سخي من الإدارة الأميركية، التي لا تتردد في التدخل في الموضوع.

وحتى مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، جيك سوليفان، طرح الموضوع خلال لقائه مع نتنياهو وأبلغه بقلق بلاده على الديمقراطية الإسرائيلية، وراح مساعدوه يشرحون بالتفصيل أكثر لمساعدي نتنياهو: «الأساس المتين للعلاقات بين بلدينا هو شراكتنا في القيم الديمقراطية والحريات. والمساس باستقلالية القضاء الإسرائيلي سيكون صعباً علينا وقد يجعلنا نعيد الحسابات في الكثير من الأمور في علاقاتنا».

وتتبرع عدة جهات لجمع الطرفين لإجراء مداولات ومفاوضات والتوصل إلى حلول وسط، بينهم رئيس الدولة يتسحاق هيرتسوغ، ووزير القضاء الأسبق دانئيل فريدمان، لكن نتنياهو لا يبحث عن حلول وسط ويصرّ ليس فقط على إجهاض محاكمته ومحاكمات غيره من الوزراء والنواب، بل يريد تقويض الأسس القانونية التي تعطي الجهاز القضائي تلك القوة لمحاكمة زعماء سياسيين بالفساد وإلغاء قوانين.

الجهاز من جهته، يرد بتشدد وقسوة على نتنياهو. كلاهما يختار المعركة «رأساً برأس». ولكل منهما قوة جبارة في موقعه، لا تجعله ديكاً فحسب، بل أخطبوطاً متعدد الأذرع وقاسي الضربات: القضاء من خلال المحاكم والمستشارة القضائية للحكومة والمستشارون القضائيون في الوزارات وكتاب القوانين الذي ما زال يضمن صلاحيات واسعة له، ونتنياهو من خلال موقعه رئيساً للحكومة، يفرض الأجندة التي يريد وبيده الحكومة بكل سلطتها ونفوذها وبالكنيست (البرلمان) الذي يوفر له أكثرية أوتوماتيكية في أي موضوع (لديه 64 نائباً من مجموع 120)، وبيده أيضاً الموازنة والخزينة، التي يستطيع عن طريقها تجفيف المحاكم.

والسؤال الآن هو: إلى متى تستمر هذه المعركة؟ ومن الذي يمكنه وقفها؟ وهل يمكنها أن تطيح بحكومة نتنياهو؟

الجهاز القضائي يلوح بسلاح فتاك، هو الإعلان أن نتنياهو «عاجز ومتعذر عن قيادة الدولة بسبب تناقض المصالح». وهناك وثيقة وقعها نتنياهو في المحكمة عند بدء محاكمته بتهم الفساد، يتعهد فيها بألا يستغل منصبه للمساس بمكانة المحكمة. ونتنياهو يرد بأن هذا تلويح بانقلاب صريح يشبه الانقلابات العسكرية، لكن المسألة لا تقتصر على التلويح وهناك ممارسات على الأرض، فعملية سن القوانين مستمرة، والرد عليها يتم بالمظاهرات المتصاعدة؛ 30 ألفاً في الأسبوع الأول و80 ألفاً في الأسبوع الثاني و100 ألف في الأسبوع الثالث. ويوم الثلاثاء بدأت سلسلة إضرابات، من موظفي الهايتك وستنتقل إلى المستشفيات والمحاكم والجامعات والإعلام.

في سنة 2012، عندما كانت مظاهرات «الربيع العربي» في أوجها، بلغ عدد المتظاهرين ضد حكومة نتنياهو 400 ألف، أطلقوا الشعار نفسه: «الشعب يريد إسقاط النظام». وقد أجهضها نتنياهو بخطوتين: أقام لجنة سُميت بلجنة «ترختنبيرغ» لتحسين الأوضاع الاقتصادية وحل أزمة المساكن، وأعلن حرباً على قطاع غزة. ونجح. لكن الجيش نفسه يتعرض اليوم لمنظومة قوانين وإجراءات تحد من صلاحياته في الضفة الغربية، لذلك فهو لا يناصره اليوم ولا يتحمس لحرب. البديل عن ذلك هو في هزة سياسية للمنطقة تصرف الأنظار عن القضاء. وهو يتحدث عن توسيع «اتفاقيات إبراهيم»، وفتح آفاق لعملية «سلام مع الجيران»، وقام بزيارة إلى الأردن للتطمين، ويستعد لزيارة الإمارات ولزيارة واشنطن. لكنّ حلفاءه وحتى رفاقه في حزب «الليكود»، لا يساعدونه في ذلك، بل يضعون أمامه قائمة طلبات من شأنها أن تفجر الأوضاع مع الفلسطينيين.

لذلك، فإن الخروج من المأزق لا يبدو قريباً. وفي الوقت الحاضر لديه حكومة ثابتة ويخوض الحرب مع القضاء بإصرار، ويبث الرسائل القائلة إنه لن يرضخ. ويبدو كمن يخبئ أوراقاً أخرى لم يستخدمها بعدُ في معركته. وهناك قناعة في صفوف مؤيديه المقتنعين بأنه ساحر سيجد حلولاً تبقيه في الحكم. وهناك قناعة لدى معارضيه بأنه سيفشل هذه المرة؛ لأن هناك رفضاً شعبياً واسعاً له في الشارع، واعتراضاً شديداً على سياسته في الغرب.

في الحالتين هناك خسائر فادحة يدفع ثمنها الإسرائيليون تصل إلى حد التحذير من تدهور إلى حرب أهلية وانهيارات أخرى. ويلفت النظر أن أشد التحذيرات يأتي من طرف الجنرالات الذين نزلوا هم أيضاً إلى ساحات المظاهرات.

المتبرعون ينالون خصماً من ضريبة الدخل في الولايات المتحدة

قتلة عائلة الدوابشة ورابين يحظون بدعم مالي من جمعيات أميركية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت جمعيات حقوقية في تل أبيب وواشنطن، عن منظومة دعم مالي يحظى بها المساجين اليهود الذين أدينوا بسلسلة عمليات إرهاب في إسرائيل والمناطق الفلسطينية، ويمضون أحكاماً بالسجن في إسرائيل، وأن هذه المنظومة تجمع التبرعات من متمولين، وتبرعاتهم تحصل على إعفاء من سلطات الضريبة بحجة أنها لأعمال خيرية.

وقد كُشف عن هذه الظاهرة في تحقيق مشترك أجرته وكالة الأخبار «أسوشييتد برس» الأميركية، بالتعاون مع مركز «شومريم» الإسرائيلي الذي يُعنى بقضايا الإعلام والديمقراطية، ونشر (الثلاثاء). وجاء فيه أن الجمعية الإسرائيلية اليمينية «شالوم أسيرخا»، التي ترفع شعار «كلنا مع أسرى صهيون»، هي التي أطلقت حملة التبرعات المدعومة من الحكومة الأميركية بشكل غير مباشر، قبل نحو عامين على أقل تقدير.

وكشف التقرير أن بين المساجين المتطرفين الذين يحظون بالدعم المالي من الجمعية المذكورة، المستوطن اليهودي عميرام بن أوليئيل، الذي قام مع شابين آخرين بإحراق أفراد عائلة دوابشة الفلسطينية، عام 2015. كذلك ويغئال عمير، الذي اغتال رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق، يتسحاق رابين، عام 1995، ويوسف حايم بن دافيد ونجلا شقيقه القاصران، الذين خطفوا وقتلوا الطفل الفلسطيني محمد أبو خضير، في عام 2014، وقاتل المواطنة الإسرائيلية شيرا بانكي، وهي تشارك في «مسيرة الفخر» للمثليين في تل أبيب عام 2015، وغيرهم من المشتبهين أو المدانين بتنفيذ جرائم إعدام ميدانية بحق فلسطينيين أو أعمال كراهية أخرى.

كما كشف التحقيق أن الجمعية تدار من قبل مجموعة من المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة. وأكد التقرير أن خمسة من بين سبعة أشخاص قاموا بتأسيس الجمعية، خضعوا لتحقيقات لدى أجهزة الأمن الإسرائيلية بشأن جرائم تتعلق بأنشطتهم العدائية ضد الفلسطينيين، فيما تم القبض على بعضهم وتوجيه لوائح اتهام لهم.

وتبين أن الشخص الضالع في تسجيل هذه الجمعية، هو المحامي حنمائيل دورفمان، الذي يوصف بأنه «الساعد الأيمن» لوزير الأمن القومي في الحكومة الإسرائيلية الحالية رئيس حزب «عوتسما يهوديت»، إيتمار بن غفير. علماً بأن دورفمان هو الذي قاد المفاوضات الائتلافية مع «الليكود»، نيابة عن «عوتسما يهوديت»، تمهيداً لتشكيل الحكومة الإسرائيلية الحالية وهو الذي وقع على الاتفاق الائتلافي مع ياريف ليفين (الليكود) باسم حزبه.

وكشف أيضاً أن أحد مؤسسي الجمعية، والذي سجلها تحت عنوانه الشخصي، هو الناشط المتطرف موشيه أورباخ، من سكان مستعمرة يتسهار القائمة على أراضي نابلس، الذي أدين في عام 2016 وحكم عليه بالسجن لمدة عامين بعد إدانته بأعمال فتنة وتحريض على العنف وتوزيع منشورات عنصرية، وتأليف وثيقة بعنوان «ممالك الحقد» التي تدعو إلى أعمال عنف إرهابية ضد العرب.

وهناك مؤسس ثالث للجمعية يدعى رعي شيندلر، وصفه ممثلو النيابة الإسرائيلية على أنه «ناشط يميني متطرف وشريك لناشطين متطرفين يشتبه بقيامهم بأعمال عنف غير قانونية على خلفية عرقية، بما في ذلك الحرق العمد وتخريب المركبات».

وبحسب التحقيق، فإن الجمعية أكدت في أكثر من تصريح أن أموال التبرعات التي تجمعها مخصصة للقتلة وعائلاتهم. وكانت الجمعية قد نشرت منشوراً على «فيسبوك» عام 2019 قالت فيه إنها قدمت لـ«أسرى صهيون» وذويهم، تبرعات بمناسبة عيد «الفصح» اليهودي. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، نشرت الجمعية على حسابها في «تويتر»، صورة نبيذ ووجبات خفيفة متنوعة قامت بتوزيعها على المساجين وأسرهم باعتبارهم «أسرى صهيون». ولفتت «أسوشييتد برس» إلى أن السجلات التي تمت متابعتها خلال التحقيق تشير إلى أن اليمين المتطرف في إسرائيل يحظى بـ«موطئ قدم جديد في الولايات المتحدة».

وقالت إنه «لا يُعرف حجم الأموال التي يتم جمعها من خلال منظمة غير ربحية في الولايات المتحدة»، ولكنها تمكنت من تتبع «مسار الأموال من نيو جيرسي إلى متطرفين إسرائيليين مسجونين، بينهم قاتل رابين وأشخاص أدينوا في هجمات مميتة على فلسطينيين».

وأوضح التحقيق أن الجمعية تعمل على جمع التبرعات في الولايات المتحدة، بواسطة منظمة غير ربحية مسجلة في نيو جيرسي تحت اسم «وورلد أوف تسداكا» (وتعني بالعبرية «عالم الصدَقة» - World of Tzedaka). ووفقاً للتحقيق، فإن حجم التبرعات التي جمعتها هذه المنظمة بلغ عام 2020 نحو 6,3 مليون دولار، تتقاضى منها 3% فقط لتغطية مصاريفها.

وأفاد بأن تنظيم جمع التبرعات في الخارج، سهّل على جمعية «شالوم أسيرخا» جمع الأموال من الأميركيين الذين يمكنهم تقديم تبرعاتهم من خلال المنظمة غير الربحية الأميركية المسجلة، باستخدام بطاقة ائتمان والمطالبة بخصم ضريبي. علماً بأن القانون الأميركي يتيح للمتبرعين اقتطاع جزء من تبرعاتهم لهذه الجمعية من مدفوعات ضريبة الدخل، وهو الذي اعتبرته الجمعية الحقوقية الإسرائيلية «دعماً من الحكومة الأميركية لهؤلاء بطريقة غير مباشرة».

يوسف حاييم يصل إلى محكمة القدس في 22 مارس 2016 لمحاكمته في قتل فتى فلسطيني (إ.ب)

توقعات بحسم قضية قادة «الإنقاذ» في وقت قريب بعد تعيين قاضٍ جديد

نائبا البشير والترابي يُنكران المشاركة في تدبير انقلاب 1989

الخرطوم: أحمد يونس

استأنفت محكمة الرئيس المعزول عمر البشير ورفاقه مدبّري انقلاب الإنقاذ، أعمالها بقاضٍ جديد، بديلاً عن القاضي السابق الذي أُحيل إلى التقاعد، باستجواب عدد من المتهمين، أبرزهم نائب البشير علي عثمان محمد طه، ونائب حسن الترابي، إبراهيم السنوسي، والقيادي الإخواني عوض أحمد الجاز، الذين أنكروا جميعاً علاقتهم بالانقلاب ومشاركتهم في تدبيره وتنفيذه.

وقال عضو هيئة الاتهام، المحامي المعز حضرة، لـ«الشرق الأوسط»، أمس، إن جلسة المحكمة برئاسة القاضي الجديد، قاضي المحكمة العليا عماد الجاك، كانت موفقة وسارت أعمالها بسرعة وحزم، وأوقفت خلالها الكثير مما سماها «التفلتات» التي كانت تصدر من محامي الدفاع، وتسببت في إهدار وقت المحكمة.

وأضاف: «استجوبت المحكمة عدداً من المتهمين، ولو سارت الأمور بهذه الوتيرة، ستُحسم هذه القضية في وقت قريب».

وأنكر النائب الأول للبشير، علي عثمان محمد طه، معرفته أو مشاركته في تدبير وتنفيذ الانقلاب، وقال إنه تولى مناصب سياسية في وقت لاحق عن قناعة بالتغيير الذي حدث، فيما أنكر كل من إبراهيم السنوسي وعوض الجاز وعدد من العسكريين المشاركة في التخطيط والتنفيذ. وقال كل المدنيين الذين استجوبتهم المحكمة أمس، إنهم لم يكونوا جزءاً من الانقلاب، بينما قال العسكريون إنهم كانوا موجودين في قيادات الجيش ليلة الانقلاب تنفيذاً لأوامر قيادتهم العسكرية العليا، من دون أن يحددوها.

واستند المتهمون في إنكارهم التهم الموجهة إليهم إلى اعترافات قائد الانقلاب عمر البشير في جلسة سابقة، أعلن فيها أنه يتحمل المسؤولية عن قضية الانقلاب، بقوله: «أتحمل كامل المسؤولية عن أحداث يونيو (حزيران) 1989».

وحسب الاتهام، شهدت المحكمة خلال جلساتها في عهد القاضي أحمد علي أحمد، احتجاجات وصفها بأنها «مخالفات قانونية وإجرائية في أثناء سير المحاكمة»، وعدّها «مجهضة للعدالة وخيانة للشعب»، وبناءً عليه تقدم بمذكرة يشكو فيها هذه التجاوزات، لأنها «تجهض العدالة وتؤدي لانهيار قواعد المحاكمة العادلة»، قدمها لرئيس القضاة الذي أعلن تنحيه في وقت لاحق، معتبراً الضغوط الموجهة إليه تشكيكاً في عدالة القضاء.

وكان أول قضاة المحكمة، عصام محمد إبراهيم، قد استقال من رئاسة المحكمة 22 ديسمبر (كانون الأول) 2020، وعزا استقالته لأسباب «صحية»، بيد أن الدفاع أرجع استقالة القاضي إلى ضغوط مورست عليه من الاتهام، فيما تمت تنحية القاضي حسين الجاك الشيخ بقرار من رئيس القضاء، بسبب إحالته إلى التقاعد لبلوغه سن التقاعد.

وتعد محكمة مدبّري انقلاب الإنقاذ المحكمة الأولى في تاريخ القضاء في البلاد التي يتناوب عليها ثلاثة قضاة، تنحى أحدهم، ثم تنحى الثاني، وتمت تنحية الثالث.

وبدأت في المحكمة الخاصة المشكّلة من ثلاثة قضاة محاكمة الرئيس المعزول و27 من أنصاره في 21 يوليو (تموز) 2020، بتهم تتعلق بتدبير حركة (30 تموز) 1989 وتقويض النظام الدستوري في البلاد، والذي خططت له ونفّذته «الحركة الإسلامية»، الجناح السوداني لتنظيم «الإخوان المسلمين»، ضد الحكومة المنتخبة برئاسة رئيس الوزراء الراحل الصادق المهدي.

وأبرز المتهمين في البلاغ هم من قيادات «الحركة الإسلامية» من المدنيين والعسكريين، ومن بينهم الأمين العام لـ«حزب المؤتمر الشعبي» (حزب الترابي) علي الحاج محمد، ونائب الترابي إبراهيم السنوسي، والقيادي في الحزب عمر عبد المعروف، إضافةً إلى قيادات النظام، ومن بينهم النائب الأول السابق للبشير، علي عثمان محمد طه، ومساعده السابق نافع علي نافع، والقيادي عوض أحمد الجاز، وعدد من العسكريين أبرزهم نائب البشير الأسبق اللواء بكري حسن صالح، وعسكريين ومدنيين آخرين.

وغداة سقوط حكمه في 11 أبريل (نيسان) 2019، أُقتيد البشير ومعاونوه إلى السجن المركزي في منطقة «كوبر» شمالي الخرطوم، إيذاناً بنهاية حكمه للبلاد الذي استمر أكثر من ثلاثين سنة، نتيجة للاحتجاجات الشعبية الضخمة والطويلة المطالبة برحيله، ما اضطر قادة الجيش وقتها إلى عزله.



البشير خلال إحدى جلسات محاكمته (وكالة الأنباء السودانية «سونا»)

وفد «قوى التغيير» في جوبا لشرح التطورات السياسية بالبلاد

مواجهات بين قوات الأمن ومحتجين وسط الخرطوم

حواجز من الطوب في أحد شوارع الخرطوم التي شهدت مسيرات تطالب بالحكم المدني (أ.ف.ب)

الخرطوم: محمد أمين ياسين

شهد محيط وسط العاصمة السودانية، الخرطوم، أمس، مواجهات وعمليات كر وفر بين الشرطة ومئات من المحتجين، حاولوا الوصول إلى القصر الرئاسي، بينما وصل وفد رفيع من قيادات «قوى الحرية والتغيير» إلى عاصمة جنوب السودان، جوبا، في أول زيارة خارجية له، في إطار جولة تشمل دولاً في الإقليم الأفريقي والعربي، لتقديم شروح حول الاتفاق الإطاري الذي تم التوصل إليه الشهر الماضي، إلى جانب المستجدات في السودان.

واستخدمت قوات الأمن الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة، لإخلاء تجمع حاشد من المتظاهرين في منطقة السوق الرئيسية في الخرطوم التي تبعد مئات الأمتار عن القصر الجمهوري.

وكانت السلطات الأمنية قد استبقت دعوات لجان المقاومة إلى «موكب مليوني» احتجاجاً على سوء الأوضاع الاقتصادية، بإغلاق عدد من الجسور التي تربط بين مدن العاصمة الثلاث (الخرطوم، وبحري، وأم درمان) ونشرت أعداداً كبيرة من قوات الشرطة عند المداخل الرئيسية المؤدية إلى قلب الخرطوم.

كما تجمعت أعداد كبيرة من المتظاهرين في أم درمان، متوجهة إلى مقر مجلس الشعب (البرلمان)، إلا أن قوات مكافحة الشغب تصدت لها بالقوة المفرطة لتفريقها. وكانت لجان المقاومة التي تقود الحراك الشعبي في الشارع قد دعت إلى تظاهرة تحت اسم «تسقط سياسات التجويع»، تتجه إلى القصر الجمهوري في الخرطوم.

ودعت لجان المقاومة إلى توحيد الجهود لرفض ومواجهة هذه السياسات الاقتصادية المجحفة في حق المواطن، بإسقاط هذه السياسات عبر إسقاط الحكم العسكري، والشروع في تأسيس سلطة الشعب، ودولة الحرية والسلام والكرامة والعدالة. وحثت لجان المقاومة الأجسام النقابية والفئوية على التكاتف والتحضير للإضرابات السياسية والعصيان المدني، لإنهاء إجراءات الخامس والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) 2021، وإسقاط سياساته الاقتصادية.

وفي غضون ذلك، وصل وفد رفيع المستوى من «ائتلاف قوى الحرية والتغيير»- مجموعة «المجلس المركزي»، إلى عاصمة جنوب السودان جوبا، في أول زيارة خارجية، عقب توقيع الاتفاق السياسي الإطاري مع قادة الجيش في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وقال المتحدث الرسمي باسم «قوى الحرية والتغيير»، جعفر حسن، في تغريدة على «تويتر»، إن قوى التغيير باشرت زياراتها إلى جوبا للتنوير بالعملية السياسية الجارية ومراحلها، وستشمل الزيارة عدداً من العواصم الأفريقية والعربية.

ويضم الوفد عضو مجلس السيادة السابق، محمد الفكي سليمان، ورئيس حزب «المؤتمر السوداني»، وعضو الحزب عمر الدقير، ونائبة رئيس حزب «الأمة القومي» مريم الصادق، ورئيس «الحركة الشعبية- التيار الثوري» ياسر عرمان، وقيادات أخرى في المجلس المركزي لـ«قوى التغيير».

وقالت لجنة العلاقات الخارجية في «قوى التغيير» في بيان، أول من أمس، إن الوفد سيلتقي رئيس حكومة جنوب السودان، سلفا كير ميارديت، وعدداً من المسؤولين في حكومة الجنوب.

لماذا لا تزال «25 يناير» تثير تبايناً في مصر؟

تحليل سياسي

القاهرة: محمد نبيل حلمي

رغم مرور 12 عاماً على شرارتها التي أطاحت حكم الرئيس المصري الأسبق حسني مبارك، فإن التطرق إليها من جانب المؤيدين سيأتي مصحوباً بنعت «الثورة»، بينما سيُفضل المناوئون لها - في أفضل الأحوال - اللجوء إلى لفظ «الأحداث» لوصفها، في انعكاس واضح لتباين لا يزال سارياً بين نخب ومواطنين بشأن الموقف من «25 يناير (كانون الثاني) 2011».

ومنذ انطلقت هتافات المحتجين في الخامس والعشرين من يناير مطالبة بـ«العيش (الخبز)، والحرية، والعدالة الاجتماعية»، تباينت مؤشرات الصعود والهبوط نحو تحقيق تلك الأهداف بشكل كبير، ومن عهد إلى آخر.

بيد أنه على المستوى السياسي ينسب المناوئون إلى «أحداث يناير» المسؤولية عن «منح تيار الإسلام السياسي الفرصة» لقيادة مقاليد الحكم في البلاد لنحو عام، وما أعقب ذلك من تفشي «موجة عمليات إرهابية» لا تزال مصر تعالج تبعاتها.

وعلى الجانب الآخر، فإن فريق مؤيدي «ثورة يناير» يرى أنها جاءت لـ«تحرك ماء السياسة الراكد، وقطعت الطريق على توريث الحكم من مبارك الأب إلى مبارك الابن»، فضلاً عن «التصدي لسيطرة (الحزب الوطني الحاكم) على السلطتين التشريعية والتنفيذية».

سكان مصر أنفسهم لم يعودوا على الصورة السابقة إبان «25 يناير» أو بالأحرى التعداد ذاته الذي كان أقل من 80 مليون نسمة في عام 2011 اختلف؛ حيث بلغ تعداد المصريين 104,5 مليون نسمة، حسب آخر إحصاء رسمي (أعلن الثلاثاء) قبل يوم واحد.

وبالعودة إلى شعارها الأوسع «عيش، حرية، عدالة اجتماعية»، تبدو مراجعة ما تحقق من أهداف أو طلبات «25 يناير» ضرورية، ويرى المحلل السياسي المصري ومستشار مركز «الأهرام» للدراسات السياسية الدكتور، عمرو الشوبكي، أن «جملة شعارات (يناير) كانت إنسانية وعامة، تكررت في انتفاضات وثورات أخرى ضمن موجات (الربيع العربي)، الأمر الذي يعني أن ما أعقبها من سنوات وجب أن تكون مساحة تطرح خلالها القوى الفاعلة آليات أو مسارات تقرب المصريين من أهدافهم العامة».

ولقد دخلت مصر بعد عام واحد من يناير، بوصول مرشح «الإخوان»، محمد مرسي، حقبة عدّها البعض «شتاءً إسلاموياً»، جمّد المسارات الطبيعية لحركة السياسة في البلاد، وتواكب ذلك مع مساعٍ مستمرة للجماعة لترسيخ نفوذها عبر بسط السيطرة على مؤسسات مختلفة، وتشكيل الجمعية التأسيسية للدستور، وهو ما دفع ممثلي قوى وطنية ومؤسسات دينية إلى الانسحاب من لجنة صياغة الدستور.

ويقول الشوبكي لـ«الشرق الأوسط» إن «الأوضاع المرتبكة والمأزومة التي عاشتها مصر طوال 3 عقود من حكم مبارك، عبّرت عن نفسها بعد رحيله، ولعل أكثر مثال صارخ للارتباك أن (الإخوان) الذي كان تنظيماً محظوراً من الناحية الرسمية في ظل عهد مبارك، امتلك 88 نائباً في برلمان عمل في ظل سلطة الرئيس الأسبق». مضيفاً: «التجريف السياسي المُتعمد قبل (يناير)، لصالح المواءمات مع (الإخوان) أحد أسباب قوة تنظيمهم، وبالتالي استعدادهم فيما بعد لإزاحة مبارك ليسيطروا وينفردوا بسلطات عدة».

لكن هل كانت حقبة مبارك وسلطته وسياساته هم فقط المسؤولين عن عدم تمكن «يناير» من الوصول لبعض أهدافها؟... يجيب الشوبكي: «يصعب قول ذلك طبعاً، فنحن كنا أمام تيارين تقريباً؛ أولهما سعى مباشرة بعد إزاحة مبارك لدفع مسار (يناير) نحو (العنف، والصدام، وتفكيك المؤسسات)، بينما كان التيار الثاني، وهو (تنظيم الإخوان) يركز على التمكُّن والتغول؛ وبين الفريقين خيّم غبار الخلافات والصراع على الأفق الإصلاحي، وبالتالي نما الاستقطاب والخلاف».

ويرى الشوبكي أن خصوصية يناير وكونها غير مسبوقة بين محاولات التغيير في مصر ربما يكونان من أسباب استمرار تباين مواقف البعض منها، لأنها «ثورة يصعب القياس عليها في محاولات التغيير المصرية السابقة، إذ كانت معظم تلك المحاولات تأتي من الأعلى إلى الأسفل، أو عبر مجموعات قادمة من مؤسسات الدولة مثل حالة (ثورة 23 يوليو) والتي قادها تنظيم الضباط الأحرار، أو حتى في مثال (ثورة 1919) التي كان رمزها وزيراً بالحكومة (سعد زغلول)».

ويخلص الشوبكي إلى أن «استمرار الحديث عن (يناير) وتقييمها من قبل مؤيدين ومعارضين سيظل، بسبب خصوصيتها ومحوريتها، وغياب وجود نظير لها، بعدما نجح مواطنون عفويون في التغيير وإجبار مبارك على الاستقالة».

متظاهرون مصريون في ميدان التحرير عام 2011 (أرشيفية - رويترز)

السيسي أكد التحضير لـ«احتفالية كبرى» في شمال سيناء

كيف اقتربت مصر من إعلان «القضاء على الإرهاب»؟

تحليل إخباري

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أثار الحديث المتكرر للرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، بأن «مصر نجحت بنسبة كبيرة في (القضاء على الإرهاب)»، تساؤلات حول الخطوات التي اتخذتها مصر لمكافحة «الإرهاب»، خاصة مع إعلان الرئيس المصري أخيراً، أن «مصر سوف تقوم بتنظيم احتفالية كبيرة في العريش ورفح والشيخ زويد بشمال سيناء».

وعانت محافظة شمال سيناء المصرية خلال السنوات الماضية من تنظيمات «متشددة». وتشنّ قوات الجيش والشرطة المصرية عملية أمنية كبيرة في شمال ووسط سيناء منذ فبراير (شباط) عام 2018 لتطهير المنطقة من عناصر «تكفيرية» موالية لتنظيم «داعش» الإرهابي، وتُعرف العملية باسم «المجابهة الشاملة سيناء 2018».

وتشهد أرض سيناء حالياً العديد من المشروعات التنموية، ومنها، إعادة البنية التحتية والمرافق الكاملة لمدن سيناء، كما شهدت الفترة الماضية زيارات متعددة لوزراء ومسؤولين. وقال السيسي أخيراً، إن «طائرة رئيس مجلس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، كانت أول طائرة تهبط في مطار العريش منذ 7 أو 8 سنوات». وأضاف «لم يكن في مقدورنا إقامة (احتفالية) حينما كانت العريش ورفح على تلك الحالة التي كانت تشهدهما قبل 7 سنوات».

ما تحدث عنه الرئيس المصري يشير إلى ما تشهده سيناء من استقرار وهدوء بعد سنوات من محاربة «الإرهاب»، حيث شهدت في ديسمبر (كانون الأول) عام 2017 استهداف مطار العريش أثناء تفقد وزيرَي الدفاع والداخلية الأوضاع الأمنية للمدينة. وأفاد بيان للجيش المصري حينها، بأن «ضابطاً قُتل وأصيب اثنان آخران جراء استهداف مطار العريش بمحافظة شمال سيناء بقذيفة، أثناء زيارة وزيرَي الدفاع والداخلية للأوضاع الأمنية في المدينة». وزار مدبولي ومعه 7 وزراء شمال سيناء منتصف الشهر الحالي. وقال مدبولي، إن «الدولة المصرية بكل أجهزتها بذلت جهداً هائلاً لتطهير سيناء من (الإرهاب) ونزع جذوره، والعمل في الوقت نفسه على إقامة مشروعات تنموية».

وأضاف «نقف الآن في أمان، ونتحرك في الطرق والميادين في سيناء، بعد حجم هائل من التضحيات بذلتها الدولة المصرية». ولفت مدبولي إلى أنه «رأى خلال الزيارة آثار (الهجمات الإرهابية) التي كانت تحدث على منشآت حكومية أو على كمائن أمنية، وآثار إطلاق الرصاص على وجهات المباني».

الباحث المصري المتخصص في الحركات الإسلامية، عمرو عبد المنعم، ذكر، أن «(الاحتفالية) التي أعلن الرئيس السيسي عنها في شمال سيناء، تُثبت أننا اقتربنا (بشكل كبير) من القضاء على التحديات الأمنية في رفح والشيخ زويد والعريش». وأضاف لـ«الشرق الأوسط»، أن «(الاحتفالية) ليست وليدة خطة قادمة؛ بل خطة تم تنفيذها وفق منهجيات العمليات الأمنية والاستراتيجيات العسكرية، التي ساهمت فيها الأجهزة الأمنية في مصر». وسقط خلال عمليات مكافحة «الإرهاب» في سيناء العديد من الضحايا من الشرطة والجيش المصري. وأكد السيسي خلال الاحتفال بالذكرى الـ71 لعيد الشرطة (الاثنين)، أن «مصر دفعت ثمناً كبيراً في مواجهة (الإرهاب) ليس أموالاً، بل دماً ومصابين وشهداء».

ووفق محافظ شمال سيناء، محمد عبد الفضيل شوشة، فإن «الرئيس السيسي أولى اهتماماً كبيراً بتنمية سيناء بالكامل وتطهيرها من (الإرهاب)، وبالفعل بدأت عملية التنمية الشاملة في إطار خطة وضعتها الدولة المصرية بالتوازي مع الحرب على (الإرهاب)». وتؤكد الحكومة المصرية تبنيها «رؤية شاملة» للتعمير في شبه جزيرة سيناء، خلال السنوات الثماني الماضية، بعد القضاء على «بؤر الإرهاب». وتشدد الحكومة على أن «التنمية في سيناء تقع على رأس أولويات القيادة السياسية في البلاد بوصفها قضية أمن قومي لا مجال للتهاون فيها»، لافتة إلى «الجهود المتواصلة لإعادة صياغة شكل وملامح وأوجه الحياة على أرض الفيروز، عبر الاستغلال الأمثل لمقوماتها، وتحسين البنية التحتية، وتنفيذ مشروعات تنموية وعمرانية وخدمية واستثمارية». ووجّه الرئيس المصري خلال اجتماع عسكري رفيع بحضور كبار قادة الجيش، في مايو (أيار) الماضي، بـ«قيام عناصر إنفاذ القانون باستكمال تطهير بعض المناطق في شمال سيناء من العناصر (الإرهابية) و(التكفيرية)، وكذلك الاستمرار في تنفيذ جميع الإجراءات الأمنية التي تسهم في القضاء على (الإرهاب) بجميع أشكاله».

هنا أشار عبد المنعم، إلى أن «خطة الدفاع عن سيناء، ساهمت فيها قبائل سيناء»، موضحاً أن «العناصر (المتشددة) استهدفت في وقت سابق شيوخ القبائل في سيناء تحت دعاوي تعاونهم مع قوات الأمن المصري»، لافتاً إلى أن «التنظيمات (الإرهابية) استغلت في السابق عدم وجود تنمية في سيناء، وقامت باستقطاب الشباب إليها، لكن قامت مصر بوضع خطة في سيناء مبنية على (استراتيجية) واضحة المعالم تشمل إلى جانب البعد الاقتصادي أبعاداً اجتماعية، حيث تضمنت إنشاء جامعات ومستشفيات ومساكن». وذكرت الحكومة في إفادة، أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، أنه «تم وجارٍ تنفيذ مشروعات تنموية في سيناء تتجاوز قيمتها 700 مليار جنيه (الدولار بـ29,84 جنيه)، كما تم ضخ مبلغ 358,1 مليار جنيه كاستثمارات عامة في مشروعات بمدن القناة وسيناء في الفترة من 2013 وحتى 2022».

مشروع قانون يفرض غرامات على ممارسي المهنة دون تصريح

«رخصة المدرس» تشغل معلمي مصر

القاهرة: عصام فضل

أثار إعلان الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم والتعليم الفني المصري، اعتزام الحكومة المصرية إعداد مشروع قانون لإصدار «رخصة مزاولة مهنة» للمدرسين، وفرض غرامات مهنية على من يعمل من دون تصريح، جدلاً في مصر، وتساؤلات حول ما إذا كان العمل بنظام «الرخصة» قد يحل مشكلات التعليم في مصر؛ خصوصاً في ظل العجز في أعداد المدرسين.

وأعلن وزير التربية المصري أن «الوزارة تدرس مشروع قانون جديد يلزم المدرسين بالحصول على رخصة لمزاولة المهنة». وقال أمام الجلسة العامة لمجلس النواب (الغرفة الأولى للبرلمان)، الاثنين، إن «مشروع القانون يفرض عقوبة بالغرامة على المدرس الذي لا يحصل على رخصة»، مؤكداً أن «مشروع القانون سوف يرسل قريباً إلى مجلس النواب». وسبق للوزير المصري أن طرح قضية «رخصة مزاولة المهنة» في تصريحات صحافية، في أغسطس (آب) الماضي.

وتعاني المدارس المصرية عجزاً في عدد المدرسين، مما دفع وزارة التربية والتعليم إلى فتح باب تطوع المدرسين بالعام الدراسي الحالي، وإتاحة العمل بنظام الحصة لعدم وجود عدد كافٍ من المدرسين يتناسب مع أعداد الطلاب. ويبلغ «حجم ما تنفقه الأسر المصرية على الدروس الخصوصية نحو 47 مليار جنيه سنوياً (الدولار يعادل 29,84 جنيه)»، وفقاً لتصريحات وزير التعليم المصري أمام مجلس النواب في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

ووصفت الخبيرة التربوية بمصر، الدكتورة بثينة عبد الرؤوف، مشروع القانون المقترح بأنه «قفز على مشكلات المنظومة التعليمية». وقالت لـ«الشرق الأوسط» إن «إصدار رخصة مزاولة مهنة للمدرسين، والمراجعة الدورية للتأكد من كفاءتهم المهنية، واتزانهم النفسي والعاطفي، هو أمر معمول به في بعض الدول؛ لكنه لا يناسب مصر، فلدينا عجز في عدد المدرسين، والأولى أن نفكر في توفير المعلمين الذين نحتاجهم، قبل أن نفكر في تصفيتهم واختبارهم، فهذا تجاهل للمشكلات الجوهرية بالمنظومة التعليمية لن يحل شيئاً». وأشارت الدكتورة بثينة عبد الرؤوف إلى أن «المشكلات الأساسية في العملية التعليمية تدور حول توفير المدرسين والمدارس الجديدة لتقليل كثافة الفصول، وتطوير المناهج».

وأثار وزير التعليم المصري جدلاً واسعاً في أكثر من قضية منذ بداية العام الدراسي الحالي، أبرزها اقتراحه «حوكمة» مراكز الدروس الخصوصية (السناتر) والذي رفضه مجلس النواب وأعاده للحوار المجتمعي، كما رفض المجلس مشروع قانون بفرض غرامة على الطلاب المتغيبين عن الحضور.

ويبلغ عدد طلاب مرحلة التعليم ما قبل الجامعي خلال العام الدراسي الحالي 25 مليوناً و494 ألفاً و232 طالباً وطالبة، وفقاً للموقع الرسمي لوزارة التربية والتعليم، بينما يبلغ عدد المدرسين 958 ألفاً و753 معلماً ومعلمة، كما وصل عدد المدارس إلى 60 ألفاً و254 مدرسة، بإجمالي 551 ألفاً و815 فصلاً دراسياً.

من جانبه، قال الخبير التربوي، الدكتور حسن شحاتة، أستاذ المناهج بجامعة عين شمس، لـ«الشرق الأوسط»، إن «إصدار رخصة للمعلمين يتطلب تدريباً واختبارات دورية تتكلف ميزانية كبيرة، وهو اقتراح غير عملي».

الرئيس الصومالي يتهم إيران بالتورط في «أجندة تخريبية» عبر جهود إنسانية

القاهرة: خالد محمود

اتهم الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، إيران، بالتورط في بلاده، بينما أعلن الجيش الأميركي أنه قتل عنصرين من حركة «الشباب» المتطرفة، في غارة جوية على منطقة نائية بالقرب من حررطيري، على بعد 396 كيلومتراً شمال شرقي العاصمة مقديشو.

ونقلت وسائل إعلام صومالية محلية عن شيخ محمود، أنه أبلغ مؤتمر علماء الصومال الذي دخل أمس يومه الثاني في العاصمة، رصد جهاز المخابرات الصومالية لما وصفه بـ«تحركات إيرانية لنشر التشيع خلال ولايته الرئاسية الأولى» التي انتهت عام 2017.

وكشف النقاب عن تغطية التحركات التي تضمنت «أجندة تخريبية» بجهود إغاثية لمساعدة الفقراء، لافتاً إلى تورط دبلوماسيين إيرانيين ومسؤولين بمنظمات إغاثية في القضية، وفقاً لما سماه «أدلة دامغة»؛ مشيراً إلى أنه قرر آنذاك منع الوجود الإيراني في البلاد، عبر إغلاق السفارة الإيرانية، وحظر أنشطة «الهلال الأحمر» الإيراني، ومؤسسة الخميني الخيرية.

وطالب شيخ محمود من وصفهم بمنتظري الرحمة من الإرهابيين، الاتعاظ بما جرى في الهجمات الإرهابية التي استهدفت مؤخراً مقر بلدية مقديشو، وتسببت في مقتل موظفين ومدنيين وجنود. وأوضح أن حرب الخوارج مستمرة منذ فترة طويلة، ودعا لإيجاد حل للقضاء على هذا الفكر المتطرف؛ مشيراً إلى تمسك الشعب الصومالي المسلم بدينه الحنيف. وقال إن الإرهاب هو من يقوم بافتراء الكذب على الدين.

وتابع في إشارة إلى حركة «الشباب»: «ميليشيات الخوارج الإرهابية قتلت علماء ومثقفين في البلاد، ومنعت الحياة والتطور في المناطق التي سيطرت عليها، مما تسبب في تمرد الشعب الصومالي لنبذ الإرهاب ومعارضة فكرهم الخبيث الذي يتنافى مع مبادئ الشريعة الإسلامية»، وفقاً لما نقلته وكالة الصومال الرسمية للأنباء.

جاءت هذه التصريحات بينما قتل شخص على الأقل لدى انفجار سيارة عند تقاطع سيناء بالعاصمة مقديشو صباح أمس، بالتزامن مع سقوط عدة قذائف «هاون» بالقرب من مقرات الرئاسة الصومالية ووزارة الإعلام. وطبقاً لمصادر محلية، أصابت إحدى القذائف مدرسة ابتدائية بالقرب من مقر منطقة حمروين في مقديشو، ما أدى لإصابة 3 أشخاص. ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الهجوم؛ لكن معظم الهجمات التي وقعت في العاصمة تبنتها حركة «الشباب».

من جهة أخرى، قالت قيادة القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» في بيان لها أمس، إنها شنت بناءً على طلب الحكومة الصومالية، ودعماً لاشتباكات الجيش الوطني الصومالي ضد حركة «الشباب»، ضربة جوية، أسفرت عن مقتل اثنين من إرهابيي «الشباب»، مشيرة إلى أنه بالنظر إلى الموقع البعيد للعملية، فإن التقييم الأولي هو أنه لم يُصب ولم يُقتل مدنيون.

وكان الجنرال بيحي تهليل، قائد القوات البرية بالجيش الصومالي، قد أعلن أن قواته قتلت 39 من عناصر حركة «الشباب»، في عملية نفذها الجيش بالتعاون مع الشركاء الدوليين في المناطق الغربية من مديرية حررطيري التابعة لمحافظة مدغ؛ مشيراً إلى ضبط أسلحة كانت بحوزة الإرهابيين الذين فروا إلى منطقة جولي.

ولفت بيحي إلى مقتل 45 وإصابة 50 من عناصر الحركة المرتبطة بتنظيم «القاعدة» خلال الساعات الـ24 الماضية، مشيداً بدعم الشركاء الدوليين والشعب الصومالي لقوات الجيش للقضاء على الإرهاب.

وتفقد وزير الدفاع الصومالي عبد القادر محمد نور، برفقة مسؤولي ولاية غلمدغ، أحياء مدينة حررطيري التابعة لمحافظة مدغ؛ حيث اطلع على سير عودة المدنيين إلى حياتهم العادية بعد تحرير المدينة.

في المقابل، وزعت حركة «الشباب» صوراً لأسلحة ومركبات عسكرية، زعمت أنها غنمتها في المعركة الأخيرة في منطقة هوادلي قرب منطقة بالكاد، والتي قتل فيها قائد محلي للجيش يدعى أبشير شطاقي.

نشطاء تحدثوا عن «إحراق مُتعمد» لأملاك من رفضوا الإذعان

الصومال: «الشباب» تلجأ لابتزاز أصحاب الأعمال بحثاً عن موارد

القاهرة: أسامة السعيد

صعّد تنظيم «الشباب» المصنف حركةً إرهابية استهدافه للمدنيين الصوماليين، وضاعف التنظيم خلال الآونة الأخيرة هجماته لابتزاز شركات وأصحاب أعمال تجارية، بهدف تحصيل مبالغ مالية.

وأفاد ناشطون صوماليون بأن التنظيم «أقدم خلال الأيام القليلة الماضية على استهداف محال تجارية، وأحرق مقار بعض الشركات التي رفضت الإذعان لمطالبه المالية».

ونشر مدونون عبر وسائل التواصل الاجتماعي وقائع تتعلق بإضرام عناصر من التنظيم النار في محال تجارية في سوق بكارة (أكبر أسواق العاصمة الصومالية مقديشو) بعدما رفض أصحابها دفع مبالغ مالية للتنظيم.

ويتعرض تنظيم «الشباب» لهجمات مكثفة من جانب الحكومة الفيدرالية الصومالية، المدعومة بقوات من القبائل والعشائر، وبإسناد من القيادة العسكرية الأميركية في أفريقيا التي تنفذ أحياناً هجمات جوية بالتنسيق مع الجيش الصومالي.

ووفقاً لوزارة الإعلام الصومالية، فقد خسر تنظيم «الشباب» حتى نهاية العام الماضي، أكثر من 40 مدينة وبلدة وقرية في جنوب البلاد ووسطها، كما قُتل ما يزيد على 500 من عناصره.

وكشفت دراسة لمعهد «هيرال»، وهو مؤسسة بحثية تركز على القضايا الأمنية مقرها مقديشو، أن مسلحي التنظيم كانوا يجمعون حتى عام 2020 ما لا يقل عن 15 مليون دولار في الشهر، يأتي أكثر من نصف هذا المبلغ من العاصمة مقديشو، وتدفع بعض الشركات الضرائب للمقاتلين والحكومة في الوقت ذاته، وفق الدراسة.

وحسب الدراسة أيضاً، فإن حركة «الشباب» تفرض ضرائب على جميع الشركات الكبرى، على شكل «زكاة سنوية» ومدفوعات شهرية تُعرف باسم «إنفاق»، كما تُجبر العشائر والشركات في المناطق التي تسيطر عليها الحركة على دفع مبالغ مالية إضافية، عندما تعاني الحركة نقصاً في السيولة، ويشمل ذلك مختلف النشاطات التجارية الكبيرة، مثل الشركات والفنادق والمطورين العقاريين، وحتى ميناء مقديشو.

وتنفذ الحركة كذلك عمليات خطف مقابل الحصول على فدية؛ إذ أقدمت نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي على اختطاف 9 مدنيين في محافظة هيران وسط الصومال، كما أقدمت مؤخراً على استهداف قطعان ماشية مملوكة لقبائل ساندت الحكومة الفيدرالية في حربها ضد الحركة.

ويرى جوليد وليك، الباحث الاقتصادي الصومالي، أن استخدام حركة الشباب «تكتيكات جديدة» تعتمد في الأساس على تدمير الممتلكات التجارية التي رفض أصحابها دفع «إتاوات» للحركة والخضوع للابتزاز «يعكس حجم المعاناة الاقتصادية» التي تعيشها الحركة جراء الضربات المتلاحقة من جانب الحكومة الفيدرالية، وخسارة التنظيم سيطرته على مناطق ومدن عديدة، كانت تمثل مورداً اقتصادياً مهماً لتمويل نشاط التنظيم الإرهابي، ودفع رواتب عناصره، وتأمين احتياجاته من الأسلحة والمتفجرات.

وأوضح وليك لـ«الشرق الأوسط» أن حركة «الشباب» استطاعت خلال السنوات الماضية «تأمين موارد مالية وفيرة عبر تهريب الأسلحة والمخدرات، واستثمار عائد ما تفرضه من (إتاوات) في المناطق التي تسيطر عليها في الذهب والعقارات وغسل الأموال». وأشار إلى أن الحركة تنخرط كذلك في بعض أشكال التجارة المشروعة، مثل بيع وتبادل السكر والفحم، والاستثمار في الشركات، لافتاً إلى أن كل خسارة للمناطق التي تسيطر عليها الحركة: «تعني تراجعاً في إيراداتها، يترتب عليه مزيد من تقليص قدرتها على الحركة».

ويضيف الباحث الاقتصادي الصومالي، أن استهداف الحركة المصالح التجارية للمدنيين، وعمليات الخطف وتدمير ممتلكات العشائر «سيأتي بنتائج عكسية»، مطالباً بأن يحظى ضحايا الهجمات الأخيرة التي استهدفت الأعمال التجارية، وتهجير السكان المحليين، باهتمام من جانب الحكومة الصومالية والجهات المانحة، من أجل تعويضهم للتعافي من الأضرار التي لحقت بهم، وأفقدتهم موارد رزقهم.

وكانت الحكومة الصومالية قد أعلنت في 16 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فرض عقوبات على الشركات التي تدفع أموالاً لحركة «الشباب»، كما فرضت الحكومة الأميركية في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، عقوبات على 14 رجلاً بينهم 6 قالت إنهم جزء من شبكة تشارك في شراء أسلحة وتسهيلات مالية وتجنيد لحركة «الشباب»، وأوضح بيان لوزارة الخارجية الأميركية أن العقوبات «ضمت 3 يمنيين متهمين بأنهم جزء من شبكة تهريب أسلحة تابعة لحركة (الشباب) في اليمن».

من جانبه، يرى الدكتور رامي زهدي، الباحث في الشؤون الأفريقية، أن انحسار النفوذ الميداني لحركة «الشباب»، والقيود الاقتصادية؛ سواء نتيجة فقدان السيطرة على مناطق واسعة في وسط وجنوب الصومال، أو جراء تعقب شبكات التمويل الداخلية والخارجية للحركة «سيدفع بها إلى مزيد من الضغط على السكان المحليين لتعويض تلك الموارد، وهو ما سيؤدي إلى نزيف حاد في الحاضنة الشعبية التي كانت تمتلكها الحركة في بعض الأحيان».

وأوضح زهدي لـ«الشرق الأوسط» أن استمرار الضربات المكثفة ضد عناصر الحركة منذ عودة الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود إلى السلطة، ربما يدفع بالحركة إلى الاستفادة من امتداداتها في دول الجوار الصومالي، لتخفيف الضغط الذي تواجهه على الأراضي الصومالية، إذ تمتلك حركة «الشباب» امتدادات تنظيمية لها في دول مثل إثيوبيا وكينيا وجيبوتي، وهو ما يتطلب أن يكون التحرك لمحاصرة الحركة منسقاً على المستوى الإقليمي، وألا يقتصر كذلك على الجهد العسكري؛ بل ينبغي أن يمتد إلى تفكيك الشبكة التمويلية للحركة، وهو ما يستدعي بالضرورة عملاً على المستوى الدولي، قد يكون للولايات المتحدة دور فاعل فيه.

صورة نشرها نشطاء صوماليون لقطيع ماشية نافق استهدفه مسلحو «الشباب»

واغادوغو نفت الاتفاق مع «فاغنر»

مناجم ذهب بوركينا فاسو في قبضة الروس

نواكشوط: الشيخ محمد

نفت بوركينا فاسو وجود أي علاقة تربطها بمجموعة «فاغنر» الروسية، بعد تقارير تحدثت عن تعاقد البلد الأفريقي مع المجموعة الخاصة الروسية كبديل للقوات الفرنسية، التي منحتها مهلة شهر واحد للانسحاب من أراضيها، إثر قرار من جانب واحد بإنهاء اتفاق للتعاون العسكري موقّع بين البلدين منذ 2018.

جاء النفي على لسان وزيرة خارجية بوركينا فاسو أوليفيا رواميا، خلال لقاء أمس (الاثنين) مع توماس أوليكني، المبعوث الخاص لجمهورية التشيك إلى منطقة الساحل، الذي زار بوركينا فاسو «حاملاً رسالة صداقة ودعم لبوركينا فاسو في كفاحها ضد الإرهاب».

ولكن الدبلوماسي التشيكي عبّر، في الوقت ذاته، عن مخاوف بلاده من تعاون محتمل بين بوركينا فاسو ومجموعة «فاغنر» الروسية، وهو ما تحدثت عنه تقارير عديدة خلال الأشهر الماضية، خاصة في ظل التقارب المتزايد بين بوركينا فاسو وروسيا منذ انقلاب 30 سبتمبر (أيلول) 2022 الذي حمل النقيب إبراهيم تراوري إلى سدة الحكم».

خلال المباحثات، رحبت وزيرة خارجية بوركينا فاسو بمبادرة جمهورية التشيك، وأضافت أنه «في اللحظات الصعبة يمكننا أن نميّز أصدقاءنا الحقيقيين». وفي سياق ردها على مخاوف المبعوث التشيكي، نفت وزيرة الخارجية بشكل قاطع وجود أي اتصالات مع مجموعة «فاغنر»، حسب ما جاء في برقية صادرة عن وزارة خارجية بوركينا فاسو.

وحسب المصدر نفسه، فإن رواميا في حديثها مع الدبلوماسي التشيكي قالت: «نحن مؤمنون بالحلول المحلية لمواجهة انعدام الأمن. إن مجموعة المتطوعين للدفاع عن الوطن التي شكلناها هي (فاغنر) بوركينا فاسو». وتشير الوزيرة بذلك إلى مجموعات مسلحة محلية يبلغ عدد أفرادها 50 ألف مسلح، شكلتها السلطات في بوركينا فاسو من متطوعين تلقوا تدريبات سريعة، وجرى تسليحهم للدفاع عن قراهم ومدنهم، تحت إشراف الجيش وقوات الأمن، فيما يشبه تجربة «الصحوات» في العراق قبل سنوات.

وتأتي تصريحات وزيرة الخارجية كأول نفي رسمي لوجود علاقة تربط بلدها بمجموعة «فاغنر» الروسية، رغم أن تقارير عديدة تحدثت مؤخراً عن وجود عناصر من المجموعة الروسية الخاصة في البلاد من أجل دعم الانقلابيين في تثبيت أركان حكمهم، ومساعدتهم في مواجهة المجموعات الإرهابية التي يُعتقد أنها تسيطر على أكثر من 40 في المائة من مساحة البلاد.

وبالفعل خلال انقلاب سبتمبر (أيلول) الماضي رُفعت أعلام روسيا، وارتفعت أصوات بطرد الفرنسيين واستبدال الروس بهم، فيما تحدث الحكام الجدد لبوركينا فاسو عن رغبتهم في تنويع شراكاتهم العسكرية، كما رحب رئيس مجموعة «فاغنر» ومؤسسها يفغيني بريغوجين بالانقلاب العسكري، وقال في تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي، إن النقيب إبراهيم تراوري «ابن شجاع ومخلص لوطنه».

في غضون ذلك، قام رئيس الوزراء البوركينابي كيلم دو تامبيلا بزيارة «سرية» إلى موسكو مطلع ديسمبر (كانون الأول) الماضي، أعلن عنها بعد نهايتها، وقيل إنها ستساهم في تعزيز العلاقات بين البلدين، دون الكشف عن تفاصيل أكثر حول لقاءات رئيس الوزراء مع المسؤولين الروس.

وأمام هذه التطورات، قال رئيس غانا نانا أكفو آدو، خلال القمة الأميركية - الأفريقية التي انعقدت بواشنطن ديسمبر الماضي، إن لديه معلومات تؤكد أن بوركينا فاسو عقدت اتفاقاً مع مجموعة «فاغنر» الروسية، وأضاف أن قادة بوركينا فاسو منحوا «فاغنر» رخصة استغلال منجم للذهب في منطقة جنوبي البلاد، مقابل خدماتها العسكرية.

وبدا واضحاً في الآونة الأخيرة، الحضور القوي للشركات الروسية في بوركينا فاسو، خاصة تلك العاملة في مناجم الذهب، إذ تعد شركة «نورد غولد» الروسية أكبر مستثمر أجنبي في مناجم ذهب بوركينا فاسو، حيث تستغل 3 مناجم. وفي شهر ديسمبر الماضي منحتها السلطات رخصة جديدة لاستغلال منجم رابع، مدة صلاحيتها أربع سنوات، وفق تقارير نشرتها صحف محلية».

وإن كانت سلطات بوركينا فاسو تنفي الاتفاق مع «فاغنر»، فإنها لا تخفي إعجابها بتجربة دولة مالي المجاورة، التي أنهت العام الماضي اتفاق التعاون العسكري مع فرنسا وطردت 1500 جندي فرنسي كانوا على أراضيها، واستبدلت بهم مقاتلين من مجموعة «فاغنر» الروسية، وعقدت صفقات شراء أسلحة روسية شملت مروحيات ومقاتلات، تسلمت آخر دفعة منها الأسبوع الماضي.

السيناريو نفسه تكرر في بوركينا فاسو، وإن بتفاصيل مختلفة، فقد توترت العلاقات الدبلوماسية بين واغادوغو وباريس منذ انقلاب سبتمبر الماضي، لدرجة أن سلطات بوركينا فاسو طلبت من فرنسا استبدال سفيرها في واغادوغو، ورحّلت مواطنين فرنسيين مؤخراً بتهمة «التجسس»، كما أوقفت بث إذاعة فرنسا الدولية في البلاد بعد اتهامها بـ«الشحن وإثارة الفتنة»، ووجهت إنذاراً قبل يومين إلى قناة «فرنسا 24»؛ بسبب تغطيتها لمطالبة بوركينا فاسو بانسحاب القوات الفرنسية.

من جانبها، ظلت فرنسا تحذر من حملة دعائية معادية لها في منطقة الساحل الأفريقي، وخاصة في بوركينا فاسو، تقول إن خلفها روسيا ووسائل إعلام ومجموعات موالية لها، إلا أن حالة غضب عارمة تجتاح الشارع في بوركينا فاسو تجاه فرنسا؛ إذ تتهم بعدم الجدية في القضاء على الإرهاب الذي يضرب البلد منذ 2015.

بوركينا فاسو أكدت أنها تطالب فرنسا بسحب قواتها في غضون شهر كما قال متحدث باسم الحكومة (أ.ف.ب)

بعد زيادة الإصابات... و«تعمد» الشباب تعريض أنفسهم للفيروس

هل تنجح الصين في مواجهة «كوفيد ـ 19» بـ«مناعة القطيع»؟

القاهرة: حازم بدر

بعد ما يقرب من ثلاث سنوات من السيطرة على «كوفيد - 19»، تشهد الصين موجة جديدة هائلة من عدوى الفيروس، حيث يُنظر على نطاق واسع إلى الأرقام الرسمية التي تشير إلى 60 ألف حالة وفاة بين 8 ديسمبر (كانون الأول) و12 يناير (كانون الثاني)، على أنها «تقلل من تأثير تفشي المرض». وحتى ديسمبر 2022، استخدمت الصين سياسات الإغلاق لتقليل فرصة انتشار الفيروس على أمل القضاء عليه أو بناء مناعة سكانية كافية من خلال التطعيم، ونجحت سياسة عدم انتشار فيروس كورونا الصارمة بشكل استثنائي في وقف انتشار الفيروس، بينما واجه العالم عودة موجات مميتة.

ومع ذلك، فإن عمليات الإغلاق المطولة التي نفذتها بكين، أصبحت في النهاية غير مستدامة سياسيا واقتصاديا، حيث تركز السياسة الرسمية للصين حاليا على تعزيز الكشف المبكر عن الحالات الشديدة وعلاجها بدلا من الوقاية من العدوى، وقد أدى ذلك إلى مزاعم بأن البلاد تتبع الآن نهج «مناعة القطيع». «لكن هل سيكون هذا هدفا واقعيا؟»، يقول آدم كليكزكوفسكي، أستاذ الرياضيات والإحصاء بجامعة ستراثكلايد في غلاسكو باسكوتلندا، إن «الدروس المستفادة من تجارب البلدان الأخرى، تشير إلى أن تحقيق ذلك يبدو بعيداً».

ويوضح كليكزكوفسكي في مقال نشره 23 يناير بموقع «ذا كونفرسيشن»، أن «الوصول لعتبة مناعة القطيع يتوقف على نسبة الأشخاص الذين لديهم مناعة موجودة سابقاً من أي من الفاشيات السابقة أو التطعيم، وحتى تنجح هذه السياسة يجب أن يصل التلقيح الشامل إلى نسبة عالية من السكان، سواء بالعدوى الطبيعية أو الإصابة، وهو ما يبدو تحقيقه صعبا، بسبب طبيعة السلالات المنتشرة حاليا من الفيروس».

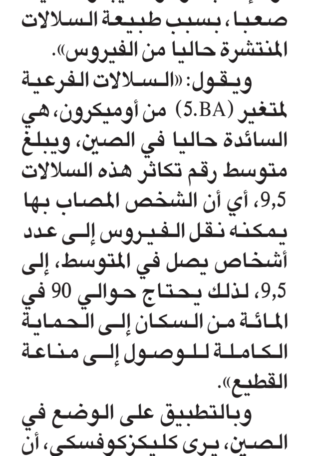
ويقول: «السلالات الفرعية لمتغير (5.BA) من أوميكرون، هي السائدة حاليا في الصين، ويبلغ متوسط رقم تكاثر هذه السلالات 9,5، أي أن الشخص المصاب بها يمكنه نقل الفيروس إلى عدد أشخاص يصل في المتوسط، إلى 9,5، لذلك يحتاج حوالي 90 في المائة من السكان إلى الحماية الكاملة للوصول إلى مناعة القطيع».

وبالتطبيق على الوضع في الصين، يرى كليكزكوفسكي، أن التطعيم - الذي يمثل إحدى أذرع مناعة القطيع - لم يكن مثاليا، ويقول «تلقى حوالي 89 في المائة من سكان الصين حتى الآن جرعتين من اللقاح، لكن الجرعات المعززة منخفضة بشكل كبير، كما أن فاعلية اللقاحات الصينية سينوفاك وسينوفارم منخفضة، مقارنة بلقاحات الرنا مرسال، لذلك فإن النسبة الفعلية للأشخاص المحميين باللقاح ستكون أقل مما هي عليه في البلدان الأخرى، وربما تصل إلى 5 في المائة».

أما بالنسبة للذراع الأخرى من المناعة، وهي العدوى الطبيعية، فالوضع أيضا صعب للغاية، ويضيف: «قبل ديسمبر 2022، شهدت الصين عددا قليلا نسبيا من حالات كوفيد، مما أدى إلى انخفاض المناعة الناتجة عن العدوى، وهذا يخلق فجوة كبيرة بين المستويات الحالية من المناعة، وتلك المطلوبة لتحقيق مناعة القطيع». ويستطرد: «لكن في النهاية، ستصل الصين إلى مستوى مؤقت من (مناعة القطيع) مع وصول الموجة القادمة من الإصابات إلى ذروتها في مارس (آذار) 2023، كما هو متوقع، لكن هذا لا يضمن أن الوباء سينتهي هناك».

ويتفق تامر سالم، أستاذ الفيروسات بمدينة زويل، مع ما ذهب إليه كليكزكوفسكي في مقاله، مشيرا في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن التقارير التي تحدثت عن أن بعض الشباب الصينيين يبحثون عن العدوى، تؤكد على أن الصين تسعى من خلال سياستها الجديدة إلى تحقيق مناعة القطيع. وكانت تقارير قد تحدثت عن أن مغنية البوب الصينية جاين تشانغ، أصابت نفسها عمدا بفيروس كورونا في ديسمبر، لتمنح نفسها مناعة تحميها من الإصابة بالفيروس قبل احتفالات العام القمري الجديد، ونقل تقرير نشرته «بي بي سي» في 6 يناير عن شباب صينيين اتجاههم لهذا السلوك.

ويقول: «الفرق بين الصين والدول الأخرى، أن تحقيق مناعة القطيع جاء في الدول الأخرى بشكل تدريجي، ولكن الصين تسعى لتحقيقه بشكل سريع، وهي من المؤكد تدرك أن ذلك سيكون له تكلفة، لكن تلك التكلفة في نظر القائمين على السياسات قليلة، مقارنة بالاستمرار في سياسة صفر كوفيد». ويضيف: «لكن في النهاية سيكون الوضع في الصين مشابها للوضع في العالم كله، وهو أننا أمام وباء متوطن، سنحتاج من حين لآخر إلى الحصول على لقاحات معززة، لتجديد مناعة القطيع».





استراتيجية «صفر كوفيد» الصينية لم تكن مستدامة اقتصادياً وسياسياً (شاترستوك)

هورندال قالت لـ«الشرق الأوسط» إنه «يجب إبعاد المرتزقة الأجانب من دون إبطاء»

السفيرة البريطانية في طرابلس: قادة ليبيا يخذلون بلدهم

القاهرة: جاكلين زاهر

دعت السفيرة البريطانية لدى ليبيا كارولين هورندال، إلى توسيع نطاق المحادثات الراهنة بين مجلسي النواب و«الدولة» وذلك بضم الكثير من الأطياف السياسية إليها «لضمان نجاحها، مع التركيز على العقبات السياسية والقانونية». وقالت: «من الواضح حالياً أن قادة ليبيا يخذلون بلدهم»، واستطردت: «أود أن أرى إجراءً حقيقياً يُظهر أنهم مستعدون لوضع مصلحة ليبيا أولاً، بدلاً من حماية مصالحهم... المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، خلال الاحتفال بعيد استقلال ليبيا، دعاهم بالمثل لإعطاء الأولوية لاحتياجات الوطن».

ورأت السفيرة البريطانية في حديث إلى «الشرق الأوسط» أنه «من المهم معالجة القضايا الأساسية التي تعرقل التقدم حالياً؛ وذلك من خلال الإجابة عن بعض الأسئلة المتعلقة بمدى التزام جميع الأطراف بقبول نتائج الانتخابات (المنتظرة) بمجرد إجرائها؛ وكيفية توزيع الموارد واستخدامها، إلى جانب حدود سلطة المؤسسات المعنية بعد الانتخابات».

وذهبت إلى أنه «عندما يفشل هؤلاء القادة في إحراز تقدم، يخسر الليبيون العاديون كل يوم. بعد مرور أكثر من عشر سنوات على (ثورتهم) يجب أن تتطور ليبيا، مستفيدةً من مواردها الطبيعية والبشرية الهائلة التي تُحسد عليها، يجب أن تكون منافساً عالمياً في ملفات التجارة إلى التعليم والصحة؛ والتسوية السياسية ستطلق العنان لهذه الإمكانات».

وعن رؤية المملكة المتحدة وحلفائها الغربيين للحديث الخاص عن ضرورة «وجود حكومة جديدة في ليبيا للإشراف على إجراء الانتخابات»، مما يعني إزاحة حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، قالت السفيرة البريطانية: «من غير المرجح أن يحل هذه المشكلات أي تغيير في أي منصب الآن»، مقترحةً إيجاد «حل وسط من جميع الأطراف، مع التركيز على مستقبل ليبيا، وليس حاضرها فقط».

وتابعت: «أعلم أن هذا صعب في ظل جولات الصراع المتتالية التي خلقت الانقسامات وانعدام الثقة، ولكن الأمر في النهاية ليس مستحيلاً»، وزادت: «المأزق السياسي المستمر في ليبيا ليس عصياً على الحل؛ كما قلت مراراً وتكراراً لقادة البلاد، يمكنهم إيجاد حلول لهذه القضايا إذا كانوا على استعداد للمحاولة، بما في ذلك معايير الترشح للانتخابات».

وبشأن عدم تفعيل المملكة المتحدة وحلفائها سلاح العقوبات للضغط على «معرقلي العملية السياسية» في البلاد، رأت السفيرة البريطانية، أن «حالة عدم الاستقرار في ليبيا خلال السنوات الأخيرة تم استغلالها من الفاعلين الدوليين؛ كما تم استخدام ليبيا كمسرح لأهداف الآخرين؛ ولكن أعتقد أن المجتمع الدولي بات الآن متوافقاً ومدركاً بدرجة كبيرة أن ليبيا الأكثر استقراراً وازدهاراً ستكون في صالح الجميع».

وقالت: «نريد أن تكون ليبيا شريكاً مع المملكة المتحدة، حيث يمكننا العمل معاً على التحديات المشتركة مثل الأمن وتغير المناخ والهجرة غير المشروعة، وأعتقد أن الكثيرين من الزملاء الدوليين يشاركوننا هذا الهدف».

ولوّحت السفيرة البريطانية بإمكانية تفعيل العقوبات تجاه من سيتم تحديدهم كـ«معرقلين» لعملية الانتقال السياسي في ليبيا، من لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي، تطبيقاً لقرار المجلس رقم (2571)، وقالت: «نحن على استعداد لاستكشاف هذه الخيارات إذ اقتضى الأمر».

واستدركت السفيرة البريطانية: «أريد أيضاً أن أتّبع نهجاً إيجابياً، وهو تشجيع جميع الأفراد والجماعات على رؤية أن لديهم جميعاً شيئاً ما يكسبونه من خلال الانخراط السلمي في عملية حوار سياسي، من خلال محادثاتي مع الليبيين من جميع الأعمار والخلفيات بجميع أنحاء البلاد، أعتقد أنه من الواضح أن هذا ما يريدون رؤيته».

وشددت على أن قيام المجتمع الدولي بما في وسعه لدعم ليبيا أكثر استقراراً وسلاماً «لا يزيل مسؤوليات قادة ليبيا عن مواجهة تحديات البلاد، واستعادة سيادتها».

وبسؤالها عن الانتقادات الليبية الموجهة إلى بلادها وحلفائها خصوصاً واشنطن بشأن التقاعس في إيقاف تدفق السلاح للأطراف المسلحة المتصارعة بالبلاد، قالت السفيرة هورندال إن «مسؤولية دعم حظر الأسلحة تقع على عاتق كل دولة عضو في الأمم المتحدة، ونتوقع من جميع الدول أن تفعل ذلك».

وتابعت: «وينطبق الشيء نفسه على المقاتلين و(المرتزقة) الأجانب الموجودين في البلد، فوجودهم يعد انتهاكاً أيضاً لحظر الأسلحة ونريد إبعادهم، دون إبطاء».

ورفضت السفيرة البريطانية لدى ليبيا، انتقادات بشأن انحياز بلادها لتيار الإسلام السياسي، في المنطقة وليس في ليبيا فقط، وقالت: «هذا غير صحيح»، ورأت أن «المملكة المتحدة لا تنشر أي آيديولوجية معينة في ليبيا، ولكنها تشجع جميع الأطراف على الانخراط في حوار سياسي لإيجاد مخرج من الأزمة الحالية».

كما رفضت اتهامات بوجود «مصالح وأهداف» بريطانية تقف خلف تكرار لقاءاتها مع محافظ المصرف المركزي الصديق الكبير، وقالت: «المصرف مؤسسة ليبية مهمة وتضطلع بدور حيوي في استقرار وازدهار البلاد، وعلى هذا النحو، تحتفظ السفارة بعلاقات جيدة معه».

وتابعت: «نحن نتعامل مع المؤسسات وليست لدينا مصلحة راسخة مع الأفراد، ولا نتعامل معهم بشكل أكثر أو أقل من المؤسسات الليبية الأخرى».


السفيرة البريطانية لدى ليبيا (حسابها على «تويتر»)

وأشارت في المقابل إلى العمل مع مؤسسات ليبية مثل ديوان المحاسبة للتحقيق في قضايا فساد مالي وملاحقة بعض الشخصيات المتورطة بهذه النوعية «واسترجاع الأموال التي هرّبوها»، موضحةً: «في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، وبعد تحقيق دام سبع سنوات، أصدرت المملكة المتحدة إدانات ضد ثلاثة من مديري الصناديق المتهمين بالاحتيال مما أدى إلى خسائر قدرها 8,45 ملايين دولار من صندوق الثروة السيادية الليبي».

وأفادت بأن دور ليبيا بات في غاية الأهمية في «أسواق الطاقة العالمية وذلك جراء النقص العالمي بسبب الغزو الروسي الغاشم لأوكرانيا».

ودافعت السفيرة عن لقاءاتها مع شيوخ قبائل ليبية خلال الفترة الأخيرة وعدتها جزءاً من المهام المنوطة بها بحكم وظيفتها، وقالت: «دوري كسفيرة هو الاستماع إلى أكبر عدد ممكن من الليبيين، وفهم وجهات نظرهم وآمالهم وتحدياتهم، حتى نتمكن من دعم عملية سياسية واستقرار تلبّي تلك الآمال، وهذا يشمل الاجتماع بشيوخ القبائل وأيضاً مجموعات المجتمع المدني والحركات الشبابية، وأنا فخورة بهذه المشاركة».

وأكدت السفيرة البريطانية أن بلادها تتطلع إلى بذل المزيد من الجهد، والعمل جنباً إلى جنب مع الليبيين بشأن قضايا وتحديات رئيسية مشتركة كالهجرة غير المشروعة والإرهاب، مشيرةً إلى برامج العمل المشترك بين البلدين في مكافحة الأنشطة الإرهابية والتصدي للجريمة المنظمة، فضلاً عن الدعم المقدم للمنظمات المعنية بالتخلص من المتفجرات ومخلفات الحرب، والمنظمات المجتمعية التي تعمل على منع التوتر والصراع.

المنفي يتجاهل خلافات حكومة الدبيبة مع الجامعة العربية

«الرئاسي الليبي» يلوّح مُجدداً بالتدخل لكسر «الجمود»

القاهرة: خالد محمود

رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي (إ.ب.أ)

نأى رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي، بنفسه عن الخلافات الراهنة بين حكومة «الوحدة المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والجامعة العربية. ولوح في المقابل، مجدداً، بالتدخل لحسم الخلافات بين مجلسي «النواب» و«الدولة» بشأن القاعدة الدستورية للانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة.

وسعت نجلاء المنقوش، وزيرة الخارجية بحكومة الدبيبة، إلى توريط المنفي في خلافات حكومتها مع الجامعة العربية على خلفية مقاطعتها ومعظم دولها الأعضاء الاجتماع الذي استضافته العاصمة طرابلس لوزراء الخارجية العرب أخيراً.

وقالت المنقوش، إن «المنفي الذي أعرب لدى استقباله وزير الخارجية التونسي (عن شكره وتقديره لدعم تونس جهود حكومة الوحدة بتولي رئاسة الدورة الحالية للجامعة العربية) أكد (إصرار ليبيا على ممارسة حقوقها الكاملة بالجامعة)».

ونقلت المنقوش عن المنفي، أنه شدد خلال اللقاء، على «عدم اعترافه بأي تمييز تجاه حقوق وواجبات ليبيا المشروعة»، مؤكداً رفضه «انحياز الجامعة لطرف أو جهة ما». ولم يصدر بيان رسمي عن المنفي أو المجلس الرئاسي بخصوص تصريحات المنقوش؛ لكن مصادر إعلامية بالمجلس «نفت صحة ما نسبته إلى المنفي».

ورغم تأكيد مسؤول بالجامعة العربية، اشترط عدم ذكر اسمه، لـ«الشرق الأوسط»، «امتناع أمينها العام أحمد أبو الغيط عن الدخول في (جدل إعلامي مع حكومة الدبيبة)»، فإنه اعتبر في المقابل، أن «محاولة الأخيرة توريط المنفي في خلافها المفتعل مع الجامعة العربية، أمر طبيعي؛ كونها فشلت في توفير النصاب القانوني اللازم لعقد الاجتماع الأخير لوزراء الخارجية العرب».

وخلا البيان الرسمي للمنفي عقب اجتماعه بوزير الخارجية التونسي، من الإشارة من قريب أو بعيد إلى ملف الخلاف الراهن بين حكومة الدبيبة والجامعة العربية.

إلى ذلك، قال المنفي في بيان عقب تلقيه اتصالاً هاتفياً من السفير والمبعوث الأميركي الخاص إلى ليبيا ريتشارد نورلاند، إنهما ناقشا الخطوات التي يقوم بها «لكسر الجمود السياسي والدفع بالعملية السياسية من خلال لقاءاته الأخيرة، لتحقيق آمال الليبيين بالوصول للانتخابات في أقرب الآجال».

ونقل المنفي عن نورلاند «دعم بلاده للمجلس الرئاسي في مشروع المصالحة الوطنية، والتقدم الذي أحرزه من خلال الملتقى التحضيري الذي عقد خلال الفترة القليلة الماضية».

بدورها، قالت السفارة الأميركية لدى ليبيا، إن وفد الأعمال الليبي في معرض «وورلد أوف كونكريت» في لاس فيغاس أخيراً، باعتباره أكبر معرض تجاري مخصص لصناعات الإسمنت والبناء، كان أضخم بعثة تجارية من ليبيا إلى الولايات المتحدة منذ عقد من الزمن. وأكدت في بيان، أن «هذه المشاركة نتاج التعاون الوثيق بين جهات ليبية وأميركية»، معربة عن تطلعها «للمزيد من المناسبات المستقبلية لمزيد تدعيم الروابط التجارية الأميركية - الليبية».

من جهته، قال محمد علي الشامسي، سفير الإمارات في طرابلس، إنه بحث بحضور سالم الزعابي، مدير إدارة التعاون الأمني الدولي في وزارة الخارجية الإماراتية، مع كارولين هورندال سفيرة بريطانيا لدى طرابلس، سبل تعزيز التعاون بين البلدين بالإضافة إلى أبرز المستجدات على الساحة الليبية.

إلى ذلك، أعلنت أسرة أبو عجيلة مسعود، ضباط الاستخبارات الليبية السابق، الذي تتم محاكمته حالياً في الولايات المتحدة بتهمة «التورط في صنع قنبلة طائرة لوكربي»، أنها بصدد إبرام اتفاق مع فريق قانوني ليتولى الدفاع عنه، مشيرة إلى طلب تأجيل جلسة محاكمته لاستكمال الإجراءات. وأبلغت وسائل إعلام محلية، أنها بصدد الحصول على تأشيرة من السفارة الأميركية في تونس لزيارته في محبسه.

اتفاقية سعودية ـ مغربية للتعاون في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله


حموشي والعويس خلال توقيعهما الاتفاقية (ماب)

الرباط: «الشرق الأوسط»

استقبل المدير العام لمراقبة التراب الوطني المغربي (مخابرات داخلية)، عبد اللطيف حموشي، بمكتبه في الرباط، الثلاثاء، الوزير عبد الله بن فهد بن صالح العويس، نائب رئيس جهاز أمن الدولة السعودي، الذي يجري زيارة عمل للمملكة المغربية على رأس وفد أمني، يضم مدير الإدارة العامة لمكافحة التطرف، ومدير الإدارة العامة للاتفاقيات والتعاون الدولي، وعدداً من الخبراء والمسؤولين الأمنيين بجهاز رئاسة أمن الدولة السعودي.

وذكر بيان للمديرية العامة لمراقبة التراب الوطني، أن هذه الزيارة «تعكس متانة وعمق علاقات التعاون الاستخباراتي والتنسيق الأمني بين المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني بالمملكة المغربية، ورئاسة جهاز أمن الدولة بالمملكة العربية السعودية، كما أنها تأتي في سياق الرغبة المشتركة بين الطرفين في تدعيم هذا التعاون الثنائي، بما يضمن أمن البلدين وسلامة مواطنيهما».

ووقع حموشي والعويس، «اتفاقية تعاون بين المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني ورئاسة جهاز أمن الدولة السعودي في مجال مكافحة الإرهاب وتمويله، وهي الاتفاقية التي تروم تنظيم وتطوير التعاون والتنسيق الأمني في مختلف المجالات المرتبطة بمكافحة الإرهاب وعمليات تمويله».

وخلص البيان إلى «أن المديرية العامة لمراقبة التراب الوطني بالمملكة المغربية ورئاسة جهاز أمن الدولة بالمملكة العربية السعودية، تتطلعان إلى تطوير علاقات التعاون الأمني والاستخباراتي بينهما، وتنسيق جهود مكافحة الإرهاب والتطرف، وذلك لحرمان التنظيمات الإرهابية من كل قواعد خلفية أو مصادر للتجنيد وموارد للتمويل».

زخم جديد في «المصالحة» الجزائرية ـ الفرنسية

الجزائر: «الشرق الأوسط»

سبقت الزيارة، غير المتوقعة، التي قادت رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، إلى فرنسا الاثنين والثلاثاء، الزيارة المرتقبة للأمينة العامة لوزارة الخارجية الفرنسية، آن ماري ديكوت، إلى الجزائر الأربعاء، للبحث في تحضير زيارة مرتقبة من الرئيس عبد المجيد تبون إلى باريس تلبية لدعوة من نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون.

وقالت مصادر سياسية جزائرية إن محادثات ستجمع ديكوت مع الأمين العام لوزارة الخارجية الجزائرية عمار بلاني، «تخص ملف ليبيا، ونزاع الصحراء الغربية، والأوضاع الأمنية في الساحل، وخصوصا مالي وبوركينا فاسو، حيث يشهد الوجود العسكري الفرنسي رفضاً شعبياً متزايداً».

وتتضمن المحادثات أيضاً، وفق المصادر نفسها، ترتيب زيارة من الرئيس تبون إلى فرنسا في مايو (أيار) المقبل، مشيرة إلى أن «متابعة تنفيذ الاتفاق الخاص بإطلاق شراكة متجددة، الذي أبرمه الرئيسان في أغسطس (آب) الماضي، بالجزائر العاصمة، مدرجة في مباحثات بلاني وديكوت».

وكان ديكوت وبلاني التقيا بباريس في 30 سبتمبر (أيلول) الماضي، في إطار «الدورة الثامنة للمشاورات السياسية الجزائرية الفرنسية»، وهو الإطار الذي يشهد تنسيقاً بين البلدين في كل ملفات التعاون المشترك.

وكان الرئيس ماكرون استقبل، في قصر الإليزيه يوم الاثنين، قائد الجيش الجزائري الفريق أول شنقريحة في أول زيارة رسمية من قائد جيش جزائري إلى فرنسا منذ 17 عاماً، وذلك تلبية لدعوة من نظيره الفرنسي تييري بوركا.

مصافحة بين رئيسي الأركان الفرنسي والجزائري (أ.ب)

والقائدان - الجزائري والفرنسي - سبق أن التقيا خلال زيارة ماكرون إلى الجزائر في أغسطس 2022 التي سمحت بـ«تبديد سوء تفاهم» نشأ عن تصريحات مثيرة للرئيس الفرنسي في أكتوبر (تشرين الأول) 2021 جاء فيها أنه «يتساءل عما إن كان هناك شيء اسمه (أمة جزائرية) قبل استعمارها من طرف فرنسا ؟!!». كما قال إن الرئيس تبون «رهينة لدى القادة العسكريين». وتسبب هذا الكلام في استياء بالغ بالجزائر، وفي التشويش على مساع سابقة، بين البلدين، لتسوية ما تعرف بـ«الخلافات حول (الذاكرة) و(جراح الماضي)».

وأكدت وزارة الدفاع الجزائرية، في بيان، أن زيارة شنقريحة «تندرج في إطار تعزيز التعاون بين (الجيش الوطني الشعبي) و(الجيوش الفرنسية)، وستمكن الطرفين من التباحث حول المسائل ذات الاهتمام المشترك».

والتقى بوركا نظيره الجزائري يومي 25 و26 أغسطس 2022 خلال زيارة الرئيس ماكرون إلى الجزائر، حيث بحثا الوضع الأمني في منطقة الساحل، وتعزيز التعاون بين الجيشين الجزائري والفرنسي، وفق ما أعلن يومها. حضر اللقاء قادة الأجهزة الأمنية بالبلدين.

وعدّ مراقبون الزيارة الباريسية من شنقريحة «فرصة لتسوية كل النزاعات بين البلدين؛ بما فيها تلك التي تحمل طابعاً سياسياً»، مثل ملفي «الذاكرة» و«تسهيل تنقل الأفراد بين البلدين». ودرج تبون، منذ وصوله إلى السلطة نهاية 2019، على استشارة قائد الجيش في أهم الملفات الداخلية وحتى التي تهم علاقات البلاد مع شركائها الكبار؛ وأولهم فرنسا. ويؤكد مراقبون أن «العلاقات بين البلدين تعرف زخماً في طريق الصلح بينهما».

ويقول هؤلاء إنه إذا كانت الجزائر تضع «الذاكرة» و«اعتذار فرنسا من جرائم الاستعمار» و«زيادة حصتها من التأشيرة الفرنسية»، على رأس أولوياتها في علاقاتها مع المحتل السابق، فإن اهتمامات باريس منصبة أكثر على المنافسة التي تواجهها المؤسسات الاقتصادية الفرنسية من طرف عملاء تجاريين أقوياء؛ خصوصاً تركيا والصين.

رفض الإفراج عن العريض... وتأجيل النظر في اتهامات موجهة للجبالي

جدل بين القضاء العسكري التونسي وهيئة الدفاع عن متهمين مدنيين

تونس: المنجي السعيداني

رفض القطب القضائي التونسي لمكافحة الإرهاب، طلب الإفراج عن علي العريض رئيس الحكومة التونسية الأسبق ونائب رئيس «حركة النهضة»، والإبقاء عليه في السجن، وذلك على خلفية الاتهامات الموجهة إليه في ملف «التسفير إلى بؤر التوتر» خارج تونس في 2012 و2013.

وكان العريض مثل يوم 19 ديسمبر (كانون الأول) أمام قاضي التحقيق بالقطب القضائي لمكافحة الإرهاب فاستمع إليه بصفته متهماً، باعتبار أنه كان وزيراً للداخلية، ثم رئيساً للحكومة التونسية. ودامت عملية استنطاقه أكثر من 12 ساعة تقريباً، قرر بعدها القاضي إصدار بطاقة إيداع بالسجن في حقه.

في السياق ذاته، أرجأ قاضي التحقيق النظر في قضية حمادي الجبالي رئيس الحكومة الأسبق والقيادي السابق في «حركة النهضة»، فيما بات يعرف بملف «منح جوازات السفر والجنسية التونسية لأجانب». وكان من المنتظر أن يمثل الجبالي أمام قاضي التحقيق في الشهر الماضي، غير أن هيئة الدفاع عنه طلبت التأخير، إلى حين البت في مسائل أولية تتعلق «بقضية تجاوز السلطة المنشورة لدى المحكمة الإدارية التونسية».

يذكر أن هذه القضية تشمل أيضاً نور الدين البحيري وزير العدل الأسبق ونائب رئيس «حركة النهضة»، وقاضيين معفيين من قبل الرئيس التونسي قيس سعيد، ومسؤولين حكوميين في وزارة العدل التونسية.

من جانب آخر، قضت الدائرة الجنائية المختصة بالنظر في قضايا الفساد المالي بالمحكمة الابتدائية بالعاصمة التونسية، بالسجن الغيابي لمدة 10 أعوام في حق كل من: صخر الماطري صهر الرئيس التونسي الأسبق زين العابدين بن علي، وشخص أجنبي، «وتخطئتهما بمبلغ 61 مليون دينار تونسي (نحو 20 مليون دولار) وإلزامهما بردّ المبلغ نفسه بالتضامن بينهما».

كما قضت الدائرة القضائية ذاتها، بسجن متهم ثالث مدة 8 أعوام ومتهمين اثنين آخرين مدة 4 أعوام، في قضية تتعلق «بتسهيل عمليات توريد بضائع، وعدم التصريح بها لدى المصالح المعنية وتقديم تصريحات مغلوطة لدى الجمارك بهدف التهرب من الدفع الضريبي».

إلى ذلك، تدخلت وكالة الدولة العامة لإدارة القضاء العسكري التونسي للدفاع عن مجموع الأحكام التي أصدرها القضاء العسكري في قضية «أحداث المطار»، التي حوكم فيها متهمون مدنيون من بينهم سيف الدين مخلوف رئيس حزب «ائتلاف الكرامة» المعارض أمام القضاء العسكري، كما دافعت عن اختصاصها بالنظر في ملف القضية، وذلك لوجود عناصر من الأمن التونسي في النزاع، واختلاف الاتهامات الموجهة للمتهمين في القضية المدنية، والقضية التي نظر فيها القضاء العسكري.

وفيما يتعلق بمحاكمة أشخاص أمام المحكمة مرتين في القضية نفسها، أشارت وكالة الدولة العامة لإدارة القضاء العسكري، إلى أنّ شروطه «غير متوفرة» في القضية الحالية لأنها لم تشمل الأطراف ذاتها، ولا الأفعال الصادرة عن المتهمين.

وبشأن إصدار القضاء العسكري لعقوبة الحرمان من مباشرة مهنة المحاماة ضد سيف الدين مخلوف ومهدي زقروبة، أشار القضاء العسكري، إلى «أنّ القانون الجزائي التونسي نص على عقوبة تكميلية ضمن المسار الجزائي، وذلك بقطع النظر عن العقوبات التي تصدرها الهياكل المهنية في إطار المسار التأديبي».

وخلفت توضيحات القضاء العسكري التونسي جدلاً قانونياً مع هيئة الدفاع عن المتهمين في قضية «أحداث المطار» التي اتهمت السلطات التونسية، «باستعمال القضاء العسكري لتصفية الخصوم السياسيين وأصحاب الفكر المعارض». وأكدت الهيئة المكونة من مجموعة من المحامين، أن «مسك جدول المحامين هو اختصاص مطلق للهيئة الوطنية للمحامين ترسيماً ومباشرة وتأديباً، ولا يجوز للمحكمة العسكرية التدخل في الموضوع الذي ليس من اختصاصها».

وأكدت «احترامها للقرارات القضائية الصادرة عن القضاء المستقل الذي لا يخضع لإملاءات، ولا يرضخ لتهديد الإعفاءات» على حد تعبيرها. ودعت القضاء العسكري التونسي إلى «عدم الانصياع لرغبات من يسعون لتوظيفه في استهداف خصومهم السياسيين والتنكيل بمعارضيهم، وإلى الإقلاع عن إصدار البلاغات التبريرية التي تجافي الواقع والقانون». كما دعته إلى السماح «لوسائل الإعلام المحلية والأجنبية بنقل وقائع المحاكمات مباشرة ليطلع الرأي العام على حقيقتها».

في السياق ذاته، اعتبر «المرصد الدولي لحقوق الإنسان»، أن محاكمة المدنيين أمام القضاء العسكري في تونس، «وتوظيفه من قبل النظام القائم لتصفية المعارضين، سابقة خطيرة تمثل انحرافاً غير مسبوق عن دولة القانون إلى دولة خرق القانون». وندد «بالأحكام السجنية المكسوة بالنفاذ العاجل ضد محامين، من أجل أفعال سبق وأن نظر فيها القضاء العدلي، بل وأصدر فيها أحكاماً باتة، بما يتعارض مع مقوّمات المحاكمة العادلة».

كما عبر المرصد، عن رفضه «المطلق والقطعي لمحاكمة محامين في القضية نفسها مرتين: مرة أمام المحاكم العدلية، ومرة أمام المحاكم العسكرية، لما في ذلك من خرق واضح للقانون وانتهاك لحق المتقاضين في استكمال آليات الدفاع والتقاضي». وطالب القضاء العسكري «بالتخلي عن جميع القضايا التي يختص بها القضاء العدلي ضد المدنيين».

موسكو تطلق إصلاحات عسكرية لمواجهة «تهديدات محدقة»

حروب روسية ـ أوكرانية خلف خطوط التماس أيضاً

موسكو: رائد جبر

بالتزامن مع التطورات الميدانية المتسارعة في منطقة دونباس، واقتراب موسكو من إحكام قبضتها على دونيتسك وتوسيع جبهة القتال حول زابوروجيا ما يمكن أن يوصف بأنه أهم إنجاز عسكري منذ اندلاع الحرب قبل 11 شهرا، بدا أن الطرفين الروسي والأوكراني يخوضان حروبا أخرى خلف خطوط التماس، تهدف إلى تجنب الثغرات الكثيرة التي ظهرت خلال الأشهر الماضية، وتعزيز الجبهات الداخلية في مواجهة احتمالات التصعيد المنتظرة في المرحلة المقبلة.

ومع إطلاق موسكو مسيرة إصلاحات واسعة في الجيش الذي ظهر مترهلا ومتعثرا في أكثر من موقع خلال المواجهات الضارية، فضلا عن بروز الحاجة إلى إعادة بناء وحداته على الصعيدين الهيكلي والتسليحي في إطار اتساع المواجهة مع الغرب، فإن كييف أيضا بدا أنها تقف أمام استحقاقات جدية. خصوصا على صعيد محاربة الفساد واستغلال ظروف الحرب، من جانب نخب سياسية وعسكرية، وهو الأمر الذي يشكل شرطا ضروريا لاستمرار تدفق الأسلحة والعتاد الغربي إلى أوكرانيا.

يخوض الطرفان حروبهما الداخلية مع تفاقم التوقعات بانزلاق الوضع نحو مواجهة أوسع في ظروف غياب الحل السياسي وانهيار آمال إطلاق مفاوضات جادة.

في الداخل الروسي، احتدم التنافس بين أجهزة القوة، والتشكيلات العسكرية النظامية وغير النظامية، كما ظهر من خلال تبادل الاتهامات وتوجيه الانتقادات الحادة بين المؤسسة العسكرية النظامية ومجموعة «فاغنر» المسلحة التي لعبت دورا حاسما في معركة سوليدار مؤخرا، وقاد هذا الوضع إلى إجراء تبديلات واسعة في قيادة العملية العسكرية أكثر من مرة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، لكن النتيجة التي برزت بشكل أقوى أمام قيادة البلاد، هي الحاجة إلى إطلاق إصلاح عسكري شامل وقوي ليتمكن الجيش من مجاراة «التهديدات المحدثة» وفقا لوصف رئيس الأركان فاليري غيراسيموف.

أعلن الرئيس فلاديمير بوتين عن إطلاق مسار الإصلاحات الكبرى قبل نحو أسبوع، وبرزت تساؤلات كثيرة حول التوقيت وحجم الإصلاحات المنتظرة. وأوضح غيراسيموف الثلاثاء جزءا من الأهداف الروسية عندما أكد أن الإصلاحات العسكرية الجديدة تأخذ في الاعتبار التوسع المحتمل لحلف شمال الأطلسي واستخدام «الغرب الجماعي» كييف لشن «حرب بالوكالة» على روسيا.

يبرز من التعليق أن موسكو أدركت بعد مرور قرابة عام على المعركة، وجود ثغرات مهمة في مواجهتها الحالية مع الغرب، ما يدفعها لإعادة النظر في هيكلة الجيش بما يتناسب مع الأخطار الجديدة. وفي أول تعليق علني له منذ تعيينه قائداً للقوات الروسية في أوكرانيا في 11 يناير (كانون الثاني)، أقر غيراسيموف بوجود مشاكل تتعلق بتعبئة القوات الروسية بعد أن أجبرت انتقادات علنية الرئيس فلاديمير بوتين على توبيخ الجيش. وقال غيراسيموف إن الإصلاحات العسكرية، التي أُعلن عنها في منتصف يناير، وافق عليها بوتين ويمكن تعديلها للرد على التهديدات المحدقة بأمن روسيا. وأضاف «اليوم، تشمل هذه التهديدات تطلعات حلف شمال الأطلسي للتوسع إلى فنلندا والسويد وكذلك استخدام أوكرانيا أداة لشن حرب بالوكالة على بلدنا».

وتشتمل الإصلاحات أيضاً على إعادة إنشاء منطقتين عسكريتين إضافيتين، موسكو وسان بطرسبورغ، اللتين كانتا موجودتين قبل دمجهما في عام 2010 لتكونا جزءا من المنطقة العسكرية الغربية.

وفي أوكرانيا، ستضيف روسيا ثلاث فرق بنادق آلية بوصفها جزءا من تشكيلات الأسلحة المشتركة في منطقتي خيرسون وزابوريجيا، اللتين قامت موسكو بإعلان ضمهما إلى قوام روسيا الاتحاد الخريف الماضي.

وقال غيراسيموف «الهدف الرئيسي من هذا العمل هو ضمان حماية سيادة بلادنا ووحدة أراضينا». وأضاف أن روسيا الحديثة لم تشهد «قتالاً بهذه الضراوة»، مما أجبرها على تنفيذ عمليات هجومية من أجل استقرار الوضع. وقال «بلادنا وقواتها المسلحة تعملان اليوم ضد الغرب مجتمعاً».

لم يتطرق الجنرال الروسي إلى انعكاسات الإصلاح العسكري المنتظر على حال التنافس التي ظهرت بين أطراف عدة، وكيف سيواجه الكرملين هذه المشكلة لاحقا، خصوصا أن بروز دور قوات «فاغنر» بهذه الطريقة وانتقالها إلى العمل العلني بعد سنوات من خوضها «حروبا سرية» دفعا مؤخرا إلى بروز تكهنات بأن هذه القوات قد يكون لها دور مستقبلي في الأجهزة الروسية على غرار «الحرس الثوري» في إيران.

مع ذلك، يبدو التركيز الروسي حاليا منصبا على مواجهة الغرب وتأكيد فرضية أن الإصلاحات الجارية موجهة في هذا الاتجاه فقط. وقال الخبير العسكري المعروف أليكسي ليونكوف لوكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية إن بين الإصلاحات المنتظرة تبرز الزيادة في حجم الجيش الروسي وتشكيل مناطق عسكرية جديدة في إطار التعامل مع المتطلبات العسكرية لظهور مناطق جديدة في روسيا. وأوضح أن الإصلاح الجديد مرتبط أيضاً برغبة فنلندا والسويد في الانضمام إلى الناتو. في حالة اتخاذ قرار إيجابي، فستصبح منطقة التحالف أوسع وأقرب إلى الحدود الروسية.

وقال ليونكوف: «في الدول المجاورة الأعضاء في الناتو، هناك زيادة حادة في الميزانيات العسكرية، وفي بعضها يتم تنفيذ أنشطة تعبئة. سيكون من الخطير ببساطة تجاهل مثل هذه الأنباء». وفي ما يتعلق بفنلندا والسويد، أشار الخبير إلى أن هاتين الدولتين تتمتعان بإمكانيات عسكرية قوية. إذا عاملتهم روسيا في وقت سابق على أنهم دول محايدة، فإن الوضع الآن يمكن أن يتغير في أي لحظة. وأضاف الخبير «الوضع يتغير ويجب أن نطبق بالفعل حلولاً وقائية».

على الجبهة الأوكرانية الداخلية لا يبدو الوضع أكثر هدوءا، هناك أيضا تجري تغييرات متسارعة لا يمكن التكهن بمدى تأثيرها اللاحق على مسار المعارك. إذ توالت الاستقالات في القيادة الأوكرانية، ففي أقل من 24 ساعة استقال ثلاثة مسؤولين في الحكومة وإدارة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي. وجاءت استقالة نائب وزير الدفاع الأوكراني فياتشيسلاف شابوفالوف بعد فضيحة فساد تتعلق بالمواد الغذائية.

وكان الرجل مسؤولا عن الخدمات اللوجيستية للقوات المسلحة الأوكرانية وبدا ان استقالته مرتبطة بفضيحة تضخم أسعار شراء المواد الغذائية للوحدات العسكرية الأوكرانية. وأمس أقال زيلينسكي، كيريلو تيموشينكو من منصب نائب رئيس الديوان الحكومي، من دون توضيح الأسباب. إلا أن وسائل إعلام أوكرانية ذكرت في تقارير أن تيموشينكو يستخدم سيارة دفع رباعي في رحلات عمل تبرعت بها شركة «جنرال موتورز» الأميركية للاحتياجات الإنسانية، كما ذكرت أنه يقطن بقرية النخبة بالقرب من كييف، والتي أطلق عليها في المنشور «المنطقة الرئيسية لأصحاب الملايين الأوكرانيين».

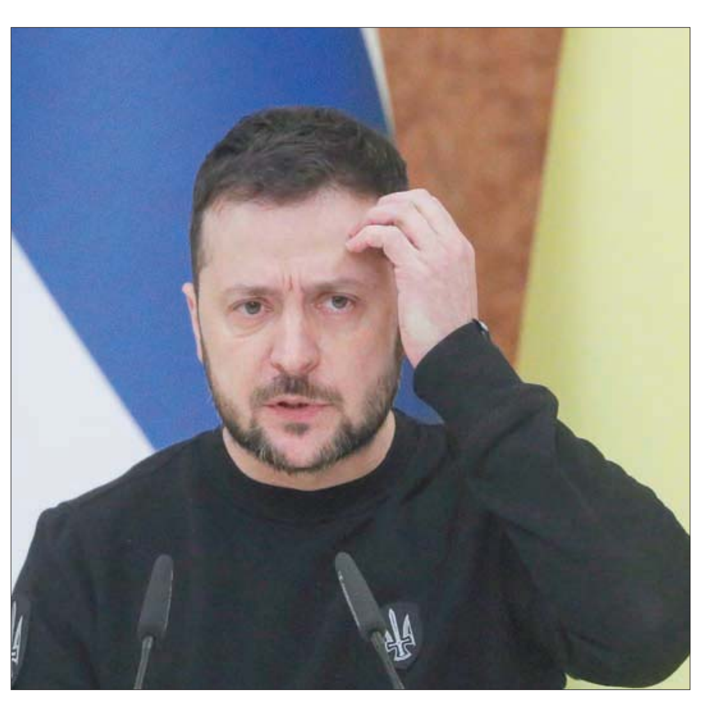
ولم تمض ساعات حتى استقال أوليكسي سيمونينكو من منصب نائب المدعي العام، وأكد مكتب المدعي العام لأوكرانيا المعلومات المتعلقة بإقالة سيمونينكو من منصبه بناء على طلبه، لتكون الاستقالة الثالثة خلال يوم.

يذكر أن مستشار رئيس الديوان الرئاسي الأوكراني أليكسي أريستوفيتش قدم استقالته قبل أيام بعد أن تعرض لحملة انتقادات لتصريحه بأن الدفاعات الجوية الأوكرانية تسببت بانفجار مبنى سكني في دنيبروبيتروفسك. ولا تخفي السلطات الأوكرانية أن سلسلة الإقالات ربما تكون مرتبطة بملفات فساد، خصوصا بعدما تعهد زيلينسكي قبل أيام بتعزيز قبضة محاربة الفساد، ردا على تلميحات غربية إلى أن المساعدات الأوروبية ربما لا تذهب في التوظيف الصحيح.

وتبدو التبدلات الجارية في القيادة الأوكرانية استجابة لشرط غربي بتحسين الوضع الداخلي استعدادا لزيادة حجم ونوعية المساعدات العسكرية والمالية المقدمة إلى كييف.

اللافت أنه في حالتي موسكو وكييف يبدو الجهد الداخلي الحالي موجها نحو تعزيز قدرات البلدين على استكمال وربما توسيع نطاق المواجهة القائمة حاليا. وعلى خلفية النقاش الغربي النشط حاليا، حول تزويد أوكرانيا بأسلحة ثقيلة رأت موسكو أنها إذا وصلت بالفعل إلى أوكرانيا فإنها سوف تسفر عن نقل الصراع إلى «مستوى جديد»، وفقا لتأكيد الناطق الرئاسي الروسي ديمتري بيسكوف، فإن اللافت أن اللهجة الروسية تصاعدت في الأيام الأخيرة في إطار التحذير من احتمالات الانزلاق نحو الصدام المباشر مع الغرب. وبعد إشارة بيسكوف إلى أن علاقات روسيا مع الدول الغربية بلغت أدنى مستوياتها، حمل التصريح الناري الجديد لنائب رئيس مجلس الأمن الروسي، ديمتري مدفيديف، دلالات مهمة، فقد قال إن «العملية العسكرية في أوكرانيا أصبحت إجراء قسريا وردا على التحضير للعدوان من قبل الولايات المتحدة وأتباعها على روسيا». وأردف ذلك بالتحذير من أن «العالم أصبح يقترب من تهديد اندلاع حرب عالمية ثالثة».

هذه اللهجة نفسها تقريبا، تكررت على لسان وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، عندما قال خلال جولة أفريقية إن «ما يحدث في أوكرانيا، لم يعد حربا هجينة بين روسيا والغرب، بل باتت الحرب شبه حقيقية». وزاد أن الغرب «استعد لهذه الحرب لفترة طويلة ضد روسيا، في محاولة لتدميرها». وأشار وزير الخارجية الروسي إلى تصريحات قادة الدول الغربية التي «يؤكدون من خلالها رفض المفاوضات وإصرارهم على الحل العسكري ورغبتهم في تدمير روسيا».


زيلينسكي أقال أمس نائب رئيس الديوان الحكومي (إ.ب.أ)

بوتين أطلق مسار الإصلاحات الكبرى (رويترز)

إقالات في أوكرانيا بـ«الفساد»

كييف - بروكسل: «الشرق الأوسط»

في أعقاب استقالة مجموعة من كبار المسؤولين من الحكومة، قدم أمس نائبان لوزير تنمية المجتمعات والأقاليم الأوكراني، فياتشيسلاف نيجودا وإيفان لوكري، استقالتيهما. وأعلنت الحكومة الأوكرانية إقالة عدد من كبار المسؤولين على خلفية قضية فساد تتعلق بعمليات شراء إمدادات للجيش، في أول فضيحة بهذا الحجم منذ بدء الحرب في 24 فبراير (شباط) الماضي. وشملت قرارات الإقالة أو الاستقالة أكثر من 10 من كبار المسؤولين؛ أبرزهم حكام مناطق كييف وسومي ودنيبروبتروفسك وخيرسون وزابوريجيا. ودارت معارك رئيسية بين روسيا وأوكرانيا في المناطق الخمس خلال العام الماضي، مما أعطى حكامها مكانة وطنية مرموقة غير عادية. ومن بين الذين غادروا مناصبهم: نائب وزير الدفاع، ونائب المدعي العام، ونائب رئيس مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، ونائبا وزير مسؤول عن التنمية الإقليمية.

وتحدث الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، مساء الاثنين، عن «قرارات بشأن موظفين» تتعلق بـ«مديرين من مختلف المستويات في الوزارات ومراكز الحكومة المركزية الأخرى، في المناطق وفي نظام إنفاذ القانون».

وقال زيلينسكي إنه يعتزم تنظيم حكومته، التي تقود البلاد في وقت حرب، والقضاء على الفساد، فيما رحبت المفوضية الأوروبية بالخطوة. ولم يعلق المتحدث الأوروبي على القائمة المتزايدة من الاستقالات. مع ذلك أكدت أن إجراءات مكافحة الفساد تعد شرطاً مهماً من أجل استمرار الدعم المالي، بالإضافة إلى العضوية المستقبلية في الاتحاد الأوروبي. وأضافت أن المفوضية تتواصل بصورة وثيقة مع كييف؛ لضمان أن الأموال المرسلة لأوكرانيا «تحظى بضمان استخدامها للأغراض الصحيحة».

وأُقيل مسؤولون آخرون سابقاً في أوكرانيا التي احتلت المرتبة الـ122 من بين 180 دولة في مؤشر إدراك الفساد لعام 2021 التابع لمنظمة الشفافية الدولية. وأقالت الحكومة، الأحد، نائب وزير البنية التحتية فاسيل لوزينسكي بشبهة تلقيه رشوة بقيمة 400 ألف دولار «لتسهيل إبرام عقود شراء معدات ومولدات بأسعار مبالغ فيها، بينما تواجه أوكرانيا نقصاً في الكهرباء بعد الضربات الروسية على منشآت الطاقة. وأقيل نائب رئيس الحزب الرئاسي «خادم الشعب» بافلو غاليمون، الاثنين، على خلفية اتهامات مرتبطة بشراء عقار في كييف بمبلغ يتخطّى دخله المعلن.

وجعل الاتحاد الأوروبي من مكافحة الفساد أحد الإصلاحات الرئيسية التي كان ينبغي على أوكرانيا تنفيذها قبل الحصول على صفة مرشح للانضمام إلى التكتل الأوروبي. وأعلن «مركز الاستراتيجية الاقتصادية» الأوكراني للأبحاث أنّ المبلغ الإجمالي للمساعدات الغربية (المالية والعسكرية وغيرها) لأوكرانيا، يمكن أن يبلغ 100 مليار دولار في 2023، بينها أكثر من 40 ملياراً لقواتها المسلحة.

وأفاد موقع «زد إن. يو اي» الإخباري بأن وزارة الدفاع وقعت عقدًا بشأن منتجات غذائية للجيش، بسعر مبالغ فيه. وتبلغ قيمة العقد 13 مليار هريفنيا (نحو 324 مليون يورو)، مع تحديد الأسعار «أعلى بمرتين إلى ثلاث» من أسعار المنتجات الغذائية الأساسية حالياً. وعليه، أقيل، الثلاثاء، نائب وزير الدفاع فياتشيسلاف شابوفالوف الذي كان مسؤولاً عن الدعم اللوجيستي للقوات المسلحة. واعتبر وزير الدفاع أوليكسي ريزنيكوف، الاثنين، أن الفضيحة «هجوم إعلامي مصطنع» يستند إلى «حجج واهية».

وفي حين لم تُكشف أي صلة بين المسؤولين المغادرين الآخرين وهذه الفضيحة، فإن بعضهم اتُهم بارتكاب انتهاكات أو أخطاء في الأشهر الأخيرة. وبرز مساعد مدير الإدارة الرئاسية كيريلو تيموشينكو، في عدد من الفضائح قبل غزو موسكو وخلاله، وهو أحد المتعاونين القلائل مع الرئيس منذ انتخاب فولوديمير زيلينسكي في عام 2019، وأشرف بشكل خاص على مشاريع إعادة إعمار المنشآت التي تضررت من القصف الروسي.

«ليوبارد 2» تضيق الخناق «السياسي» على المستشار الألماني شولتس

برلين - وارسو: «الشرق الأوسط»

يبدو أن إعلان بولندا أنها طلبت رسمياً إذن برلين لتصدير دبابات «ليوبارد 2» ألمانية الصنع إلى أوكرانيا ضيق الخناق على المستشار الألماني أولاف شولتس حول الطريقة المثلى لدعم كييف. وأعلن وزير الدفاع البولندي ماريوش بلاشتشاك الثلاثاء أنه طلب موافقة برلين لإرسال الدبابات إلى أوكرانيا، حيث تواصل القوات الروسية إعلان إحرازها تقدماً على الأرض. وقال ماتيوش مورافيتسكي، رئيس وزراء بولندا، في مؤتمر صحافي: «آمل أن يأتي هذا الرد من ألمانيا بسرعة، لأن الألمان يماطلون ويراوغون ويتصرفون بطريقة عصية على الفهم. يمكننا أن نرى أنهم لا يريدون مساعدة أوكرانيا في الدفاع عن نفسها بشكل أوسع». وقال متحدث باسم الحكومة الألمانية: «سنتعامل مع الإجراءات بالسرعة التي تستحقها»، مضيفاً: ستدرس الحكومة الألمانية «بالسرعة اللازمة» طلب وارسو.

وقال وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس الثلاثاء إنه لا يوجد خلاف بين الحلفاء بشأن إرسال دبابات قتالية ثقيلة إلى أوكرانيا، وشدد على أن برلين ستتحرك سريعاً في حال اتخاذ قرار إيجابي للقيام بذلك. وأضاف بيستوريوس، الذي كان يتحدث بينما يقف إلى جواره ينس ستولتنبرغ الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، أنه يتعين ألا يصبح الحلف طرفاً في الحرب في أوكرانيا.

وأعربت وزيرة الخارجية الألمانية أنالينا بيربوك عن اعتقادها بأن ألمانيا وشركاءها يخوضون حرباً ضد روسيا ودعت إلى التماسك في الخلاف. وخلال حضورها جلسة لجمعية برلمانية لمجلس أوروبا، قالت السياسية المنتمية إلى حزب الخضر في ستراسبورغ أمس الثلاثاء: «نحن نخوض حرباً ضد روسيا وليس ضد بعضنا البعض». وطالبت بيربوك بفعل المزيد فيما يتعلق بالدبابات: «لكن الشيء الأهم هو أن نفعل ذلك معاً وألا نلقي اللوم على بعضنا البعض في أوروبا». وأوضحت بيربوك أن «تبادل الاتهامات لن يجلب لأوكرانيا السلام ولا الحرية»، مشيرة إلى أن الكاسب الوحيد من هذا هو الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، وأكدت أن هناك حاجة إلى تقديم المزيد من المساعدات الإنسانية والمالية لكييف إلى جانب المساعدات العسكرية الإضافية.

ويخضع المستشار الألماني أولاف شولتس منذ أيام لضغوط متزايدة لإعطاء موافقته للدول الأعضاء في حلف شمال الأطلسي الراغبة بذلك، على إرسال الدبابات إلى كييف، لكنه لا يزال متردّداً في الموافقة حتى الآن. واقترحت بولندا وفنلندا إرسال دبابات ليوبارد تملكانها، إلا أن إعادة تصديرها تتطلب موافقة برلين. وقال إيبرهارد تسورن، المفتش العام لوزارة الدفاع الألمانية، إن قرار إرسال دبابات ليوبارد إلى أوكرانيا سيُتخذ على المستوى السياسي. وأضاف في مؤتمر للدفاع من تنظيم صحيفة «هاندلسبلات» في برلين: «هذا قرار سياسي بحت».

حذر الكرملين من حدوث مزيد من التدهور في العلاقات الألمانية - الروسية إذا قامت الحكومة الألمانية بتسليم دبابات قتالية من طراز «ليوبارد» إلى أوكرانيا. ونقلت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء عن المتحدث باسم الكرملين ديمتري بيسكوف قوله أمس الثلاثاء: «مثل هذه التوريدات لا تبشر بالخير بالنسبة لمستقبل العلاقات»، مضيفاً أنها ستخلف آثاراً لا يمكن تجنبها على العلاقات التي وصلت بالفعل إلى مستوى متدنٍ.

وعلى خلفية هجوم روسي محتمل واسع النطاق، يتزايد الضغط داخل الناتو على برلين للسماح بتوريد دباباتها لأوكرانيا. وليوبارد هي دبابة القتال الرئيسية الأكثر استخداماً في القوات المسلحة الأوروبية، وتعتبر متفوقة جزئياً على الأقل على الدبابات الروسية. وقال ينس ستولتنبرغ، الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، إنه واثق من التوصل قريباً لحل، وذلك بعد اجتماعه مع وزير الدفاع الألماني بوريس بيستوريوس. وقال للصحافيين في مؤتمر صحافي مشترك مع الوزير الألماني: «في هذه اللحظة الحرجة من الحرب، علينا مد أوكرانيا بنظم أثقل وأكثر تقدماً وعلينا أن نفعل ذلك على نحو أسرع». وأضاف: «لذلك أرحب بنقاشنا اليوم، ناقشنا مسألة الدبابات المقاتلة، والمشاورات مع الحلفاء ستستمر وأنا واثق أننا سنتوصل إلى حل قريباً». وحث ستولتنبرغ الأعضاء على تعجيل إرسال أسلحة ثقيلة وأكثر تقدماً لصد القوات الروسية في أوكرانيا.

وتراكمت الضغوط على حكومة المستشار الألماني أولاف شولتس لإرسال دبابات ليوبارد الألمانية إلى أوكرانيا والسماح للدول الأخرى بفعل ذلك. وبموجب قواعد المشتريات العسكرية، يجب أن تسمح برلين بأي إعادة تصدير.

ولكن الحزب الاشتراكي الديمقراطي، المنتمي إليه شولتس، كان ممتنعاً، بسبب القلق من أن تتسبب التحركات المفاجئة في مزيد من التصعيد من موسكو.

قال ستولتنبرغ للصحافيين: «في هذه اللحظة الحرجة من الحرب، علينا مد أوكرانيا بنظم أثقل وأكثر تقدماً وعلينا أن نفعل ذلك على نحو أسرع». وقال السياسي النرويجي: «في هذه اللحظة الحاسمة من الحرب، يجب أن نوفر لأوكرانيا أنظمة أثقل وأكثر تقدماً، ويجب أن نفعل ذلك بشكل أسرع... الطريق الوحيد لسلام دائم هي أن يتضح لبوتين أنه لن ينتصر في ساحة المعركة». وأكد ستولتنبرغ ضرورة أن تكون القوات الأوكرانية قادرة على دحر الروس، وقال: «ليس فقط من أجل النجاة، ولكن للفوز واستعادة الأراضي والوجود كدولة مستقلة ذات سيادة في أوروبا».

أوكرانيا تأمل في الحصول على ليوبارد 2 الألمانية

في الحرب على أوكرانيا تعد دبابة ليوبارد 2 الألمانية الصنع، واحدة من أكثر الدبابات الغربية التي تحتاج إليها أوكرانيا في استخدامها ضد القوات الروسية



* في طور الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو). ** ليست في الناتو.
الصورة أعلاه: دبابة ليوبارد 2
المصدر: International Institute for Strategic Studies, Reuters الصور: Flickr غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

تخوف من تراجع الدعم الأميركي لأوكرانيا

واشنطن: إيلي يوسف

قال مسؤول دفاعي أميركي كبير، إن إرسال روسيا قوات بديلة إضافية إلى منطقة القتال في باخموت، للتعويض عن الخسائر الضخمة التي تكبدها جيشها ومرتزقتها هناك، لا يزال يعاني من الصعوبات اللوجيستية نفسها. وقال المسؤول في إحاطة صحفية، «إن أحد الجوانب الرئيسية، هو أنه على الرغم من هذه الأعداد المتزايدة من حيث التعزيزات، فقد هرعوا إلى ساحة المعركة من دون تعزيز كبير للتجهيزات والمعدات وتدريب تلك القوات». وأضاف أن روسيا دفعت بعشرات آلاف الجنود إلى ساحة المعركة، مكرراً تأكيدات الجنرال مارك ميلي، رئيس أركان القوات الأميركية المشتركة، بأن روسيا تكبدت أكثر من 100 ألف ضحية بين قتيل وجريح منذ بدء الحرب في فبراير (شباط) 2022. وأكد المسؤول أن الوضع في أوكرانيا لا يزال ثابتاً إلى حد كبير، لكن هناك معارك دامية، حيث تحاول القوات الروسية السيطرة على باخموت، وتواصل القوات الأوكرانية هجماتها ضد المواقع الروسية بالقرب من كريمينا. وقال إن الوضع في هاتين المنطقتين لا يزال متقلباً، حيث يتبادل الطرفان الهجمات، ورغم ذلك لا يزال الأوكرانيون يحتفظون بسيطرتهم على باخموت.

يأتي تصريح المسؤول الأميركي في الوقت الذي تتزايد فيه الشكوك من احتمال تراجع مستوى الدعم والزخم الأميركي والغربي عموماً، لتقديم المزيد من المساعدات الأمنية لأوكرانيا. ويتخوف البعض من أن يؤدي التغيير السياسي في الولايات المتحدة، الذي حصل بعد الانتخابات النصفية، إلى التأثير على قرارات إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن، في تأمين المزيد من التمويل للدفاع عن أوكرانيا، بعد انتهاء صلاحية الأموال المصرح بها حالياً في 30 سبتمبر (أيلول) المقبل، بحسب تقرير لصحيفة «وول ستريت جورنال». ويقول بعض المسؤولين الأوروبيين أيضاً، إنهم يخشون أن تتراجع الأسلحة الإضافية لأوكرانيا على جدول الأعمال السياسي للولايات المتحدة مع بدء الحملة الانتخابية الرئاسية لعام 2024، وأن الرئيس المقبل قد يتبع مساراً مختلفاً.

وقد يواجه الرئيس بايدن صعوبة في حشد الدعم الكافي من الحزبين؛ للحفاظ على تدفق المساعدات العسكرية الأميركية إلى ما بعد هذا الخريف، في ظل انتقادات عدد من أعضاء الكونغرس الجمهوريين لتقديم مساعدات بمليارات الدولارات لكييف، ومطالبة البعض بالمزيد من التدقيق في الأموال والأسلحة المسلّمة لأوكرانيا. وهو ما قد يتصاعد في الفترة المقبلة، على خلفية الاستقالات والإقالات الجماعية التي جرت أمس (الثلاثاء)، لعدد من المسؤولين الكبار في الحكومة الأوكرانية، على خلفية الفساد في شراء الأسلحة والعقود المبالغ فيها. ويتوقع البعض أن تتحول هذه القضية إلى مادة سجال سياسي رئيسية في واشنطن، خصوصاً من قبل الجمهوريين الذين يستعدون لمحاسبة إدارة بايدن على خلفية ادعاءات تطال ابنه، هانتر بايدن، في ملف له علاقة بأوكرانيا أيضاً.

السعودية تُدين بشدة وتدعو إلى نبذ الكراهية والتطرف

بعد استوكهولم... تمزيق المصحف وحرقه في لاهاي يستفز مشاعر المسلمين

الرياض: «الشرق الأوسط»

استفز إقدام متطرف هولندي على تمزيق نسخة من المصحف الشريف، أمام مبنى البرلمان في لاهاي، مشاعر المسلمين في أنحاء العالم، وذلك بعد حادثة مماثلة جرت في العاصمة السويدية، استوكهولم، السبت الماضي.

وأعربت وزارة الخارجية السعودية عن إدانة واستنكار المملكة العربية السعودية الشديدين، لتمزيق نسخة من المصحف الشريف في مدينة لاهاي الهولندية «في خطوة استفزازية لمشاعر ملايين المسلمين حول العالم». وأكدت وزارة الخارجية موقف السعودية الداعي إلى نشر قيم الحوار والتسامح والتعايش ونبذ دواعي الكراهية والتطرف.

وفي عمان، أدانت الحكومة الأردنية تمزيق المصحف الشريف.

وأكدت وزارة الخارجية الأردنية رفض بلادها التام وإدانتها الشديدة لهذه الممارسات المتطرفة المتعصبة التي تتنافى والقيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية والدينية، وتؤجج الكراهية والعنف، وتهدد التعايش السلمي، وتزعزع الأمن والاستقرار، وشددت على أن إحراق المصحف الشريف وتمزيقه هو فعل من أفعال الكراهية الخطيرة، ومظهر من مظاهر الإسلاموفوبيا المحرِّضة على العنف والإساءة إلى الأديان.

وفي القاهرة، أدانت جمهورية مصر العربية تمزيق المصحف الشريف أمام مبنى البرلمان الهولندي. وأعربت في بيان أصدره المتحدث باسم وزارة خارجيتها عن بالغ إدانتها لقيام زعيم إحدى الحركات المتطرفة بتمزيق المصحف أمام مبنى البرلمان الهولندي في لاهاي، في فعل سافر يتجاوز حدود حرية التعبير، وينتهك مقدسات المسلمين، ويؤجج خطاب الكراهية بين الأديان والشعوب بما يهدد أمن واستقرار المجتمعات.

وأعربت مصر عن بالغ قلقها إزاء تكرار حوادث ازدراء الأديان وتصاعد ظاهرة الإسلاموفوبيا في عدد من الدول الأوروبية مؤخراً، مشددةً على مسؤولية تلك الدول عن منع تكرار مثل تلك الممارسات التي تتنافى مع منظومة حقوق الإنسان والحريات الأساسية. وأدانت دولة الإمارات بشدة «ما أقدم عليه أحد المتطرفين في لاهاي بهولندا من حرق لنسخة من القرآن الكريم».

وأكدت وزارة الخارجية والتعاون الدولي بالإمارات في بيان «رفض دولة الإمارات الدائم جميع الممارسات التي تستهدف زعزعة الأمن والاستقرار وتتنافى مع القيم والمبادئ الإنسانية والأخلاقية».

وشددت الوزارة على ضرورة احترام الرموز الدينية والمقدسات والابتعاد عن التحريض والاستقطاب، في وقت يحتاج فيه العالم إلى العمل معاً من أجل نشر قيم التسامح والتعايش، ونبذ الكراهية والتطرف.

واستدعت وزارة الخارجية التركية، أمس (الثلاثاء)، السفير الهولندي في أنقرة، جويب ويجناندس، احتجاجاً على الاعتداء الذي طال القرآن الكريم في لاهاي.

وقالت الخارجية التركية، في بيان: «نُدين بأشدّ العبارات الاعتداء الدنيء من شخص معادٍ للإسلام في مدينة لاهاي الهولندية، والذي استهدف كتابنا المقدس القرآن الكريم». وحذرت من أن مثل هذه الممارسات تهدد السلم والعيش المشترك، وتعزز العنصرية، ومعاداة المسلمين والأجانب في هولندا، وأن هذا التصرف لا يستهدف المسلمين فقط، بل جميع المبادئ الإنسانية الأساسية، والحريات والقيم الروحية.

وطالب البيان السلطات الهولندية بالكشف عن الجهات التي تقف وراء هذا التصرف، واتخاذ تدابير ملموسة لعرقلة تكراره.

وقام زعيم جماعة «بيجيدا» المتطرفة المناهضة للإسلام في هولندا، إدوين واجنسفيلد، بحرق نسخة القرآن الكريم بعد تمزيقها وتدنيسها في لاهاي، العاصمة الإدارية للبلاد، أول من أمس (الاثنين).

وكانت الشرطة الهولندية قد اعتقلت واجنسفيلد، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، في أثناء إقدامه على حرق نسخة من القرآن، خلال حشد حضره مجموعة من أنصار جماعته في روتردام.

وتظاهر مئات الأشخاص، أمس، في لاهور، كبرى مدن باكستان، احتجاجاً على إحراق ناشط من اليمين المتطرف نسخة من القرآن (السبت) في السويد. وهتف المتظاهرون الذين تجمعوا بدعوة من أحزاب سياسية محلية: «عار على السويد».

وأثار قيام اليميني المتطرّف السويدي الدنماركي راسموس بالودان، بإحراق نسخة من القرآن في مظاهرة منفردة أذنت بها الشرطة، ظُهر (السبت)، أمام سفارة تركيا في العاصمة السويدية، استوكهولم، احتجاجات كبيرة في تركيا والعالم الإسلامي.

وكتب رئيس الوزراء الباكستاني شهباز شريف على «تويتر»، الأحد: «لا يمكن استخدام غطاء حرية التعبير للإساءة إلى معتقدات 1,5 مليار مسلم حول العالم. هذا غير مقبول».

متظاهرون في لاهور ضد حرق القرآن في استوكهولم أمس (أ.ب)

فنلندا ترى حاجة لوقف المفاوضات مؤقتاً

تركيا تحرم السويد من دعم انضمامها لـ«الناتو»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

أعلنت تركيا أن على السويد ألا تنتظر منها دعماً لطلب انضمامها إلى حلف شمال الأطلسي (الناتو)، بينما رأت فنلندا أنه سيكون من المفيد وقف المفاوضات مع تركيا بشكل مؤقت حول طلبها والسويد للانضمام للحلف.

وقال الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إنه يجب ألا تنتظر السويد دعم تركيا فيما يخص عضويتها في «الناتو»، ما دام أنها لا تحترم المعتقدات الإسلامية، مضيفا «إذا كنتم لا تحترمون المعتقدات الدينية لتركيا أو المسلمين، فلا تنتظروا منا أي دعم فيما يتعلق بعضويتكم في (الناتو)».

وتابع إردوغان، في تصريحات ليل الاثنين – الثلاثاء أعقبت اجتماع مجلس الوزراء التركي برئاسته، أن هذا الفعل القبيح في السويد، حرق السياسي الدنماركي السويدي اليميني المتطرف راسموس بالدون، رئيس حزب «الخط المتشدد» الدنماركي، نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في استوكهولم السبت، هو إهانة ضد كل من يحترم الحقوق والحريات الأساسية للناس وعلى رأسهم المسلمون.

وقال إردوغان: «القرآن الكريم الذي يحفظه الله لن يتضرر أبدا إذا أحرقت نسخة منه من قبل بقية من بقايا الصليبيين، ونعلم أنه منذ الحملات الصليبية تساوي أوروبا بين مفهومي الإسلام والأتراك، ونحن فخورون بهذه المساواة... أولئك الذين تسببوا في مثل هذا العار أمام السفارة التركية في استوكهولم، يجب ألا يتوقعوا أي موقف إيجابي من تركيا فيما يتعلق بطلبات العضوية في (الناتو)».

وأضاف «إذا كانت السويد تحب كثيرا أعضاء التنظيم الإرهابي (حزب العمال الكردستاني) وأعداء الإسلام، فنوصيها بأن تلجأ إلى هؤلاء للدفاع عنها... لا يمتلك أي شخص حرية إهانة مقدسات المسلمين أو الأديان الأخرى».

وتابع الرئيس التركي أن حدود حقوق وحريات الفرد، التي تشكل العمود الفقري للديمقراطية، تنتهي عندما يتم الاعتداء على حقوق وحريات الآخرين. «حصول هذا الاعتداء الدنيء على القرآن أمام السفارة التركية في استوكهولم، يحول هذه المسألة إلى قضية دينية ووطنية بالنسبة لتركيا»، أضاف إردوغان.

بدوره، قال وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، إنه لا يمكن قبول تقاعس السويد عن اتخاذ التدابير اللازمة حيال الاستفزازات التي تستهدف القرآن الكريم والرئيس رجب طيب إردوغان.

وأكد أكار، خلال اجتماع مع قادة القوات المسلحة التركية في أنقرة مساء الاثنين، أن تركيا تؤيد مبدأ توسع «الناتو»: «وهي ليست عدوة للسويد وفنلندا ولا تعارض انضمامهما للحلف، وكما أن السويد وفنلندا ترغبان في الانضمام لـ(الناتو) من أجل توفير أمنهما، كذلك تريد تركيا أن يتم التعاون معها من أجل مكافحة الإرهاب».

ودعا أكار السويد وفنلندا للقيام بمسؤولياتهما، والالتزام بالتعهدات الواردة في المذكرة الثلاثية التي أبرمت على هامش قمة «الناتو» في مدريد صيف العام الماضي، بشأن اعتراض تركيا على طلب انضمامهما لـ«الناتو».

وبينما طالبت أنقرة السويد بعدم انتظار موافقتها على طلب الانضمام لـ«الناتو»، قال وزير خارجية السويد توبياس بيلستروم إن بلاده أوفت بالتزاماتها تجاه تركيا بموجب مذكرة التفاهم الثلاثية الموقعة في 28 يونيو (حزيران) الماضي في مدريد على هامش قمة «الناتو».

وقال بيلستروم، خلال جلسة للجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي الثلاثاء ردا على تصريحات إردوغان: «لقد أوفينا بجميع بنود الاتفاق، وسوف نواصل تنفيذه»، ويحدوه الأمل أن تصبح بلاده عضوا في الحلف قريبا.

إلى ذلك، قال وزير خارجية فنلندا، بيكا هافيستو لـ«رويترز» الثلاثاء، إن هناك حاجة إلى وقف مؤقت لبضعة أسابيع في المحادثات بشأن خطط الانضمام إلى «الناتو».

مقابل عضوية السويد وفنلندا في «الناتو»

واشنطن تراهن على «تسوية» بصفقة «إف ـ 16» مع تركيا

واشنطن: إيلي يوسف

كشفت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) أن وفدا من الوزارة، أجرى جولة ثانية من المشاورات مع وزارة الدفاع الوطني التركية، في 18 من الشهر الحالي في واشنطن، حول برنامج الطائرة المقاتلة «إف - 35»، بعد الجولة الأولى التي عقدت في أنقرة في وقت سابق. وأضاف البيان أن الوفدين، اتفقا على استمرار المشاورات، مع الاجتماع المقبل المقرر عقده بأنقرة في ربيع 2023.

يأتي ذلك فيما تسعى أنقرة منذ وقت طويل، إلى تحديث أسطولها القديم من الطائرات المقاتلة من طراز «إف - 16»، بعدما كانت حتى عام 2019، في طريقها للحصول على نحو 100 مقاتلة من طراز «إف - 35»، المقاتلة الأكثر تقدماً التي تنتجها أميركا. لكن تم استبعادها من برنامج هذه الطائرة، على خلفية استحواذها على نظام الدفاع الجوي والصاروخي الروسي «إس -400». مما أدى أيضا إلى فرض عقوبات على تركيا بموجب قانون مكافحة أعداء أميركا «كاتسكا». وأخطرت إدارة بايدن الكونغرس بشكل غير رسمي، نيتها بيع 40 طائرة مقاتلة جديدة من طراز «إف – 16»، إلى جانب 79 مجموعة ترقية لتحديث أسطولها الحالي من الطائرات نفسها، للقوات الجوية التركية. أبدى عدد من كبار قادة الكونغرس اعتراضهم بشدة على الصفقة، مشيرين إلى انتهاكات تركيا لحقوق الإنسان، وترهيب جيرانها، وخصوصا اليونان، فضلا عن عرقلتها طلبات السويد وفنلندا للانضمام إلى الناتو. ورفعت إدارة بايدن الطلب إلى الكونغرس، بعد الزيارة التي قام بها مؤخرا وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إلى واشنطن، حيث ناقش مع نظيره الأميركي أنتوني بلينكن «الملفات العالقة» بين البلدين، وخصوصا صفقة «إف – 16»، والتي لم تفلح سوى في «حلحلة جزئية»، للخلافات بشأنها. وتبلغ قيمة الصفقة، 20 مليار دولار، التي تشمل إضافة للطائرات، 900 صاروخ جو - جو و800 قنبلة. كما تخطط الإدارة أيضا لبيع ما لا يقل عن 30 طائرة من طراز «إف -35» لليونان، في خطوة تهدف إلى تخفيف اعتراضات قادة الكونغرس.

وعلى الرغم من ذلك، أبدى المشرعون غضبهم الشديد مما وصفوه بالتهديدات التركية المتزايدة لأثينا، معتبرين أنها مجرد «أحد استفزازات إردوغان»، والتي تتراوح بين حماية قادة «حماس» ومساعدة إيران على نقل مليارات الدولارات في انتهاك للعقوبات الأميركية. ومع إخطار البيت الأبيض للكونغرس بالصفقة، أمام المشرعين أسبوعان للرد على الطلب. ورغم اعتراض قادة الجمهوريين والديمقراطيين على الصفقة، فإنهم لم ينجحوا قط في السابق بمنع عمليات بيع الأسلحة إلى دول أجنبية. ويشكك المراقبون في أن تنجح اعتراضات الكونغرس اليوم بوقف الصفقة مع تركيا، خصوصا أن الرئيس الأميركي، يتمتع بحق النقض في رفض قرارات الكونغرس، وهو ما جرى في صفقات سابقة. وفيما لم يعرف بعد ما إذا كان البيت الأبيض سيمضي قدماً في توجيه إخطار رسمي بالصفقة، توقع البعض احتمال التوصل إلى «تسوية» واقعية، بين واشنطن وأنقرة، في بعض الملفات الخلافية بينهما. وتحدث هؤلاء على سبيل المثال، عن أن يجري تذليل العقبات أمام موافقة تركيا على انضمام السويد وفنلندا إلى حلف «الناتو»، مقابل صفقة الطائرات، بسبب حاجتها الماسة إليها اليوم، على الرغم من الضجيج العالي، والتوتر الأخير بين عواصم البلدان الثلاثة، وخصوصا بعد حادثة حرق المصحف الشريف، في السويد.

ورأى المتحدث باسم الخارجية الأميركية، نيد برايس، أن حرق ناشط يميني متطرف لنسخة من المصحف، في السويد، ربما يكون «استهدافاً لوحدة الصف داخل حلف شمال الأطلسي».

وقال برايس للصحافيين مساء الاثنين، إن «حرق كتب تعد مقدسة للكثيرين هو عمل مهين للغاية، إنه أمر بغيض، ومثير للاشمئزاز وكريه». لكنه أضاف، أن حرق المصحف كان عمل شخص «يهدف إلى الاستفزاز»، و«ربما سعى عمدا إلى تباعد حليفين مقربين... تركيا والسويد». وأشار برايس إلى أنه «ربما سعى عمدا إلى التأثير على المناقشات الجارية بشأن انضمام السويد وفنلندا إلى حلف شمال الأطلسي».

وعلى الرغم من ذلك، دافع برايس عن موقف السويد قائلاً إنها تدعم «حرية التجمع»، وإن الفعل «قد يكون قانونيا لكنه قد يكون أيضا شائنا في الوقت نفسه».

أميركا تحض أذربيجان على فتح «فوري» لممر حيوي بين ناغورني كاراباخ وأرمينيا

واشنطن: علي بردى

حض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أذربيجان على فتح ممر «لاتشين» بين أرمينيا وإقليم ناغورني كاراباخ المتنازع عليه بين البلدين، قبل أن يؤدي إغلاقه إلى كارثة إنسانية في المنطقة القوقازية المضطربة.

ويوصف ممر «لاتشين» بأنه الرابط البري الوحيد بين أرمينيا وجيب ناغورني كاراباخ، الذي يقع ضمن أراضي أذربيجان، ولكن سكانه من الغالبية الأرمينية. وكثيراً ما وقعت اشتباكات بين البلدين خلال العقود الماضية، وكان أعنفها الحرب التي أدت قبل عامين إلى سقوط نحو 7 آلاف جندي وتشريد عشرات الآلاف من المدنيين في غضون أسابيع.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس، إن الوزير بلينكن اتصل هاتفياً بالرئيس الأذربيجاني إلهام علييف؛ لحضه على «إعادة فتح» الممر البالغ طوله 4 أميال (نحو 6,4 كيلومتر) أمام حركة المرور التجارية «على الفور». وقال إن كبير الدبلوماسيين الأميركيين «شدد على خطر حدوث أزمة إنسانية»، بما «يقوض آفاق السلام بين أرمينيا وأذربيجان».

وكان بلينكن تحدث مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان وأشاد بالتزامه بالسلام. وأوضح برايس أن بلينكن عبّر عن «قلقه البالغ من تدهور الوضع الإنساني في ناغورني كاراباخ، نتيجة لإغلاق ممر (لاتشين)»، مجدداً التزام الولايات المتحدة بـ«دعم الجهود المبذولة لتحقيق سلام دائم وتعزيز علاقاتنا الثنائية القوية المتعددة الأوجه».

وتتعرض إدارة الرئيس جو بايدن لضغوط من بعض أعضاء الكونغرس الذين عبروا عن دعمهم للقضايا الأرمينية، مثل وصف مذبحة الأرمن في أوائل القرن العشرين في ظل الإمبراطورية العثمانية بأنها إبادة جماعية.

ووجّه رئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي روبرت مينينديز، رسالة إلى بلينكن أخيراً، اتهم فيها أذربيجان بعرقلة حركة 120 ألفاً من سكان ناغورني كاراباخ «واحتجازهم فعلياً كرهائن». وأضاف أن «هذا الحصار يفرض دماراً على منطقة معرضة للخطر» من خلال التسبب في نقص حاد في الغذاء والدواء.

وشارك في توقيع الرسالة رئيس لجنة القوات المسلحة بمجلس الشيوخ السيناتور الديمقراطي جاك ريد.

وفي موسكو، نقلت «رويترز» عن المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف قوله للصحافيين، رداً على طلب للتعليق على تصريحات بلينكن، إن روسيا «تواصل عملاً دؤوباً وشاقاً مع كل من أرمينيا وأذربيجان»، من دون المزيد من التفاصيل.

وتؤكد أذربيجان أن المتظاهرين الغاضبين من التعدين غير القانوني في المنطقة يعطل العبور، على يد الأرمن، على حد زعمهم. لكن مينينديز ومسؤولين أميركيين وأوروبيين آخرين ونشطاء مؤيدين لأرمينيا في الولايات المتحدة يقولون إن اللوم يقع على عاتق الرئيس علييف.

بعد سلسلة عمليات إطلاق نار أوقعت العديد من الضحايا في ولاية كاليفورنيا

بايدن يدعو الكونغرس إلى الإسراع في حظر الأسلحة الهجومية

واشنطن: هبة القدسي

حضّ الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس، أمس (الثلاثاء)، على التحرك «بسرعة» لحظر الأسلحة الهجومية، وذلك بعد عمليّتَي إطلاق نار في كاليفورنيا خلال 48 ساعة أسفرتا عن مقتل سبعة أشخاص.

وكانت ولاية كاليفورنيا شهدت الاثنين مقتل سبعة أشخاص في حادثي إطلاق نار جماعي بالقرب من مدنية سان فرانسيسكو، بولاية كاليفورنيا، وذلك بعد مذبحة إطلاق نار يوم السبت في مدينة مونتيري بارك بالقرب من لوس أنجليس، والتي ارتفع عدد القتلى فيها إلى 11 شخصاً، إضافة إلى تسعة مصابين.

وقالت السلطات، إن حادثي إطلاق النار وقعا في داري حضانة في ضواحي هاف مون باي في كاليفورنيا، وهي مدينة صغيرة على مسافة نحو 30 ميلاً جنوب سان فرانسيسكو.

وقال مشرف مقاطعة سان ماتيو، ديفيد كانيبا، إن أحد الحادثين وقع في مزرعة للفطر.

في حين قال مكتب مأمور مقاطعة سان ماتيو، إنه تم العثور على أربع ضحايا مصابين بأعيرة نارية في موقع إطلاق النار الأول. وتم نقل ضحية خامسة إلى مركز ستانفورد الطبي، جراء جروح تهدد الحياة، وتم العثور على ثلاث ضحايا آخرين بعد فترة وجيزة في مكان الحادث الثاني.

وقالت المشرفة كريستينا كوربوس، إنه تم العثور على مشتبه فيه يدعى تشونلي تشاو (67 عاماً)، وهو من سكان هاف مون باي داخل سيارته في ساحة انتظار السيارات بمركز الشرطة التابع لمكتب المأمور بعد أكثر من ساعتين من وصول رجال الشرطة إلى موقع إطلاق النار الأول.

وحضّ الرئيس الأميركي جو بايدن الكونغرس على التحرك «بسرعة» لحظر الأسلحة الهجومية.

وقال في بيان نشره البيت الأبيض «نحن مدركون أن آفة عنف الأسلحة في أنحاء الولايات المتحدة كافة تتطلب تحركاً أقوى. أحضّ مرة جديدة مجلسَي الكونغرس على التحرك بسرعة وإحالة (قانون) حظر الأسلحة الهجومية إلى مكتبي، واتخاذ الإجراءات اللازمة للحفاظ على المجتمعات والمدارس وأماكن العمل والمنازل الأميركية آمنة».

وأضاف «غالبية الشعب الأميركي تقف مع هذا التصرف المنطقي. لا يمكن أن تكون هناك مسؤولية أكبر من القيام بكل ما هو ممكن لضمان سلامة أطفالنا ومجتمعاتنا وأمتنا».

وأشاد بايدن بعمل العديد من أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيين الذين قدموا مشاريع قوانين لحظر الأسلحة العسكرية بعد حادث مونتيري بارم، وقال «تتعرض المجتمعات في جميع أنحاء أميركا لمأساة تلو مأساة، بما في ذلك إطلاق النار الجماعي من كولورادو سبرينغز إلى مونتيري بارك، وأعمال العنف اليومية التي لا تتصدر عناوين الصحف الوطنية».

وأعرب عن أسفه، مذكّراً، أنه «لا يزال هناك عمل يتعين القيام به للحفاظ على المجتمعات آمنة ومنع وقوع الأسلحة النارية الخطرة في أيدٍ خطرة».

كاليفورنيا تتعرض لحادثة إطلاق نار جماعي ثانية خلال أيام

قُتل سبعة أشخاص بالرصاص جنوب سان فرانسيسكو في ثاني إطلاق نار جماعي في كاليفورنيا خلال ثلاثة أيام

200 كلم
الولايات المتحدة
كاليفورنيا
المحيط الهادئ
21 يناير (كانون الثاني)، لوس أنجلس: مسلح يقتل 11 شخصاً في استوديو للرقص في مدينة مونتيري بارك. الشرطة تعثر على المشتبه به هوو كان تران، 72 عاماً (الصورة أسفل يمين) ميتا
5 كلم
سان فرانسيسكو
خليج سان فرانسيسكو
المحيط الهادئ
أربعة قتلى في مزرعة للفطر
ثلاثة قتلى في شركة للنقل بالشاحنات
23 يناير: هاف مون باي: مسلح يفتح النار على عمال مزرعة في موقعين. يسفر الحادث عن سبعة قتلى وإصابة شخص بجروح بالغة
المشتبه به تشاو تشونلي، 67 عاماً (يمين)، اعتقلته السلطات بعد أن قاد سيارته إلى مركز الشرطة المحلي

المصدر: Reuters — الصور: SMC Sheriff's office, LA County Sheriff's Department — أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

وقد تقدم أعضاء مجلس الشيوخ الديمقراطيون ديان فاينشتاين وريتشارد بلومنتال وكريس مورفي بمشاريع قوانين تسعى إلى «حظر بيع ونقل وتصنيع واستيراد الأسلحة الهجومية ذات الطراز العسكري والمجلات عالية السعة»، وطالبوا في مشروع القانون برفع سن شراء السلاح من 18 عاماً إلى 21 عاماً.

وقال النائب آدم شيف الديمقراطي من كاليفورنيا «لن نتوقف أبداً عن المطالبة باتخاذ إجراء حقيقي بشأن سلامة السلاح»، بينما طالب السيناتور بيرني ساندرز الكونغرس بأن يتصرف بجرأة وبسرعة.

وواجه حاكم ولاية كاليفورنيا، جافين نيوسوم مطالب متزايدة لفرض قوانين أكثر صرامة على الأسلحة بعد حادث إطلاق النار الجماعي. وغرّد نيوسوم عبر «تويتر» قائلاً «التعديل الثاني أصبح ميثاق انتحار»، مشيراً إلى الدستور الأميركي الذي يسمح بحمل السلاح للمواطن الأميركي.

ويأتي حادث إطلاق النار في مدينة هاف مون باي بعد يومين فقط من فتح مسلح النار على استوديو للرقص في ضاحية مونتيري بارك في لوس أنجليس؛ مما أسفر عن مقتل 11 شخصاً وإصابة تسعة.

وأقدم مطلق النار، ويدعى تران (72 عاماً)، على الانتحار بإطلاق النار على نفسه في سيارته بعد أن حاصرته قوات الشرطة. ولم تثبت السلطات بعد الدافع وراء مذبحة مونتيري بارك، لكن تم تحديد إحدى البنادق المستخدمة في إطلاق النار على أنه «مسدس هجوم نصف أوتوماتيكي بخزانة طلقات ذات سعة كبيرة».

وفي سياق متصل، قُتل شخصان وأصيب ثلاثة بجروح خطيرة جراء هجوم مسلح على شقة سكنية في ولاية شيكاغو الأميركية يوم الإثنين.

وأفادت الشرطة بأن الضحايا سقطوا جراء إطلاق نار في شقة تقع في حي ساوث شور.

وقالت الشرطة، إنه يبدو أن الهجوم كان متعمداً، وليس عملاً عشوائياً، مشيرة إلى أن أشخاصاً مشتبهاً فيهم فرّوا بعد إطلاق النار ولم يتم احتجاز أي منهم.



إيران... يوم العقوبات الناقصة

طارق الحميد

شهد يوم الاثنين الماضي جملة من العقوبات الأميركية، والبريطانية، والأوروبية على إيران، وتنوَّعت بين عقوبات على أفراد وكيانات، ومنها فرض عقوبات على نائب القائد العام للحرس الثوري، وكذلك ميليشيا «الباسيج»، ونائب قائدها.

ورغم كل ذلك كان هناك تصريح لافت لمسؤول السياسة الخارجية في الاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، والذي قال إن التكتل لا يمكنه إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة الكيانات الإرهابية، إلا بعد صدور قرار من محكمة في الاتحاد الأوروبي يفيد بذلك.

وقال بوريل: «هذا الأمر لا يمكن أن يصدر به قرار دون محكمة.. قرار من المحكمة أولاً.. لا يمكنك أن تقول أنا أعتبرك إرهابياً لأنك لا تعجبني»، ومضيفاً أنه ينبغي على محكمة بدولة عضو بالاتحاد أن تصدر إدانة قانونية ملموسة أولاً.

وهنا عدة أسئلة؛ أولها قانوني، وهذا ليس اختصاصي، ولكنه للنقاش، والسؤال هو: هل صدرت كل هذه العقوبات الأخيرة، الأميركية والبريطانية والأوروبية، على الأفراد والكيانات الإيرانية بقرار محكمة؟

هل كل جرائم الحرس الثوري الإيراني في إيران نفسها، ومنطقة الشرق الأوسط، هذا عدا عن الولايات المتحدة وأوروبا، وغيرها من دول العالم، بحاجة إلى قرار محكمة؟ إذاً لماذا لم تبادر واحدة من تلك الدول بالتصرف من قبل؟

ولماذا لم تبادر الآن، أو قبل أشهر، وجرائم الحرس الثوري طالت حتى أوكرانيا، وذلك من خلال تزويد الروس بالطائرات المسيرة التي استهدفت، وتستهدف، الأوكرانيين؟ خصوصاً أن الاتحاد الأوروبي يدعم أوكرانيا في هذه الحرب.

أو أن السيد بوريل لا يعتبر أوكرانيا دولة أوروبية، بمعنى أنها لا تنتمي للاتحاد، وبالتالي فإن تلك قضية مختلفة، والسؤال هنا هو: على ماذا اعتمد الاتحاد الأوروبي، قانونياً، في فرض كل تلك العقوبات على روسيا بعد الحرب بأوكرانيا؟

هذا ليس جدلاً من أجل الجدل، ولكنها تساؤلات للقول بأن الاتحاد الأوروبي لم يتحرك بحسم، وحتى الآن، ضد الجرائم الإرهابية لنظام الملالي، سواء بإيران نفسها، أو بأي مكان، وليس اليوم أو بالأمس، والأدلة كثيرة.

يكفي الإشارة هنا إلى ما يفعله الحرس الثوري في العراق، واليمن، ولبنان، وسوريا، وكذلك في أوكرانيا، وفوق هذا وذاك ما يفعله في إيران نفسها، وبحق الشعوب الإيرانية التي تطالب بالكرامة ووقف الإعدامات الصورية بحق الإيرانيين.

وجرائم الملالي والحرس الثوري، سواء بحق الإيرانيين، أو الدول، أو القوانين الدولية، لا تحتاج إلى دليل.

وفي حال أن قرار إدراج الحرس الثوري الإيراني على قائمة الكيانات الإرهابية يتطلب قرار محكمة، كما يقول السيد بوريل، فإن السؤال هنا هو: مسؤولية من الذهاب إلى المحكمة؟ هل هي مسؤولية أفراد أم مؤسسات؟

الحقيقة التي نعرفها بمنطقتنا هي أن نظام الملالي لا يفهم إلا لغة القوة، ولا يستوعب إلا الأفعال، وليس الأقوال، وكل ما يصدر عن الغرب إلى الآن لا يرقى إلى الدرجة التي تُشعر النظام الإيراني بالخطر، بل إنها تمنحه أملاً بأن باب التفاوض لا يزال مفتوحاً.

ولذلك، فإن كل العقوبات المفروضة على ملالي طهران إلى الآن ناقصة وغير فعالة.

حين غيّرت الرواية رأياً عامّاً...



حازم صاغية

مع الحرب الأهليّة الإسبانيّة في 1936 توجّه الشيوعيّ الهنغاريّ أرثر كوستلر، المنتمي منذ 1931 إلى الحزب الشيوعيّ الألمانيّ، إلى حيث تدور الحرب. هدفه كان التجسّس لموسكو بغطاء صحافيّ، وهناك اعتُقل وكانت له «مواجهة مع الموت» كما كتب لاحقاً. علاقته بحزبه بدأ يساورها الشكّ إلى أن تصدّعت نهائيّاً مع توقيع معاهدة هتلر وستالين في 1939.

«العتم عند الظهيرة»، روايته الأهمّ، أنجزها في فرنسا عام 1940، متأثّراً بمحاكمات «التطهير الكبير» في موسكو و«الاعترافات» الكاذبة التي انتُزعت. تأثّر خصوصاً بإعدام القياديّ البلشفيّ نيكولاي بوخارين الذي ذهب النقّاد إلى أنّه مصدر استلهام شخصيّة بطله روباشوف.

فروباشوف هو أيضاً قياديّ ومُنظّر حزبيّ، اعتُقل إبّان «التطهير الكبير»، وأُجبر، عبر عدّة جلسات تحقيق، على «الاعتراف» بجرائم والإعداد لأخرى، بما فيها قتل «الرقم 1»؛ أي ستالين. حين اعتُقل كان نائماً يحلم بأنّ الغستابو النازيّ اعتقله، إلّا أنّ رفاقه هم الذين فعلوا.

بعد نقله إلى الزنزانة 404 وحرمانه الطعام والأقلام والسجائر، جعل يتواصل مع الآخرين من وراء الجدار وبلغة كوديّة، كما صادقَ قيصريّاً مسجوناً في الزنزانة 402، بعد جفاء وتوتّر مصدرهما الافتراق السياسيّ القديم. لكنّ الصلة تلك نبّهته إلى ما يربطه بالمساجين كائناً ما كان لونهم السياسيّ.

وعلى مدى الرواية عانى روباشوف ألماً في ضرسه الأيمن، ما بدا مؤشّراً على حالة عاطفيّة وتذكيراً بماضٍ كان حافلاً بالتخلّي والخيانات: ذاك أنّ وطأة ذاك الماضي ثقيلة عليه، وهو إذ يمشي في الزنزانة يسترجعه ويفكّر بالرقم 1، متذكّراً كيف جلسا معاً على طاولة واحدة إبّان التحضير للثورة، وكان حينذاك مسؤولاً حزبيّاً رفيعاً. يتذكّر أيضاً «لوي الصغير» الذي كرّس حياته للحزب وعانى الكثير من جرّاء نضاله، ثمّ أدانه الحزب وسجنه فشنق نفسه.

من يحقّق مع روباشوف رفيقٌ قديم شاركه القتال في الحرب الأهلية، اسمه إيفانوف، لكنّه بات يتّهمه بالانتساب إلى مجموعة معارضة متآمرة. بيد أنّ روباشوف يردّ على هذا العالم السجنيّ والتآمريّ بملاحظات يدوّنها، فيكتب أنّ الحزب كان يصنع التاريخ، لكنّه اليوم لا يصنع إلّا السياسة، وأنّ التاريخ لم يعرف مطلقاً هذا الكمّ من التسلّط على المستقبل متجمّعاً في هذا العدد الضئيل من الأيدي. كذلك يروح ينصت إلى الطبيعة، فحين سُمح له مرّةً بالتريّض تساءل: لماذا لم أستمتع قبلاً بالثلج ونظافة الهواء النقيّ؟ وأخيراً، وهو ما يتكرّر في الرواية، يجلس طويلاً أمام صورة العذراء مريم حاملةً جثّة ابنها ويتأمّل.

إيفانوف ناقش زميله غلتكِن لإقناعه بأهميّة الوسائل الألطف في الاستجواب والمعاملة. لكنّ غلتكن، المولود مع الثورة والذي لا يعرف شيئاً قبلها، تمسّك بالسلوك الجلف معيّراً إيفانوف بالأخلاقيّة، والأخير لم يلبث أن اعتُقل ثمّ قُتل، فيما حلّ غلتكن محلّه في التحقيق الذي صار أشدّ عبثيّة.

في هذه الغضون يمضي روباشوف في تأمّلاته واسترجاع الماضي. فهو حين كان حزبيّاً لم يؤمن بالفرد وقضى أربعين سنة يتحدث عن «النحن»، معتبراً أنّ «الأنا» «خرافة قواعديّة»، ليكتشف أنّ لكلّ منّا كياناً داخليّاً و«أنا» فريدة. وهو تذكّر حبيبته السابقة أرلوفا وكانت حزبيّة مخلصة أتلفت كتب الزمن القديم واستبدلت بها كتباً جديدة، لكنّها، مع هذا، طُردت من عملها وأُعدمت. روباشوف لم يحاول منع إعدامها ولم يتدخّل، قانعاً بالتضحية بها لمصلحة الحزب ومصلحة صورته الحزبيّة، وهو أيضاً ما فعله حيال الشيوعيّ الشابّ ريتشارد الذي انتحر.

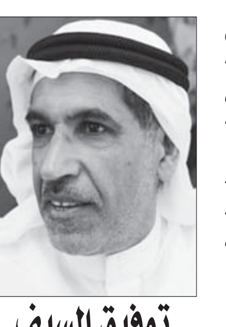
لكنّ روباشوف، وإن كان يحتقر غلتكن كوافد جديد وشبه أمّيّ إلى حزب أسّسه مثقّفون، فقد استسلم له ولمنطقه، فكأنّ عدم قطعه مع المرجعيّة الفكريّة المشتركة وفّر للمحقّق الدوغمائيّ والمتصلّب سلاحاً ضدّه، هو النقديّ المُراجع.

هناك، في الاستجواب، جيء بشخص اسمه هاير ليب يُفترض أنّه التقى روباشوف (الذي لم يتذكّره)، وأنّ الاثنين خطّطا لقتل «الرقم 1»، وهذا فيما غلتكن يسلّط ضوءاً قويّاً على وجهه ويحرمه النوم. وبالفعل فبعد انهياره، «يعترف» روباشوف بأنّه ارتكب جرائم مناهضة للثورة، ويُحكم عليه بالموت، وبالمسدّس يُنفّذ الحكم. لكنْ فجأة، يغدو كلّ شيء هادئاً، ولا يحضر من بعيد إلّا البحر مصحوباً بصوت الموج البطيء، وحاملاً له شعوراً بالأبديّة، فكأنّ شعوراً خلاصيّاً ما استحوذ عليه عند موت أوهامه، ولو أنّ موته الشخصيّ رافق ذاك الموت.

فـ«العتم عند الظهيرة» بمثابة سيرة ذاتيّة لاشتغال الفكرة التوتاليتاريّة وتحوّلها، في الواقع، إلى مجزرة، وهو جملة أسئلة تطال الشكّ واليقين، كما تسائل الماضي وفرص التواصل مع الآخرين، ومع الزمن والطبيعة، في عالم من القهر والمحاكمات الصوريّة والاعترافات الكاذبة وظروف الاعتقال غير الإنسانيّة وبسيكولوجيا الطغيان. وكوستلر، الذي لم يركّز كثيراً على التعذيب الجسديّ المعروف منذ أزمنة سحيقة، ركّز على «إقناع» المضطهَدين بإدانة أنفسهم ونبذها كممارسة يجتمع فيها الحديث والدينيّ.

في الأحوال كافّة بيع من الرواية 400 ألف نسخة بُعيد صدورها في فرنسا عام 1946، واعتُبرت من عوامل إضعاف الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ القويّ وتقليل حظوظه السياسيّة. وفي بريطانيا، لم ينتشر الكتاب كما في فرنسا، لكنّه هزّ الحياة الثقافيّة، لا سيّما في بيئة حزب العمّال ودوائر اليسار التي زادت تحفّظاتها على النموذج السوفياتيّ. وإذ تُرجمت الرواية إلى ثلاثين لغة، وذاعت شعبيّتها بعد الحرب الباردة، خصوصاً في الولايات المتّحدة، جاء المؤتمر العشرون للحزب السوفياتيّ في 1956 يعزّز صدقيّتها ضدّاً على تشكيك الشيوعيّين وأصدقائهم من كبار مثقّفي فرنسا. غير أنّ انتهاء الحرب الباردة الذي أنهى صلاحيّة أعمال «أدبيّة» كثيرة رافقتها، لم يُنهِ صلاحيّتها، مثلها في ذلك مثل أعمال جورج أورويل. فهي تتجاوز زماناً ومكاناً وظرفاً لتشكّل حالة، أو أنّها، كما يقول الفرنسيّون، رواية تحمل نظريّة (Roman à these). أمّا كوستلر فبات من مؤسّسي «مؤتمر الحرّيّة الثقافيّة» في 1950 الذي موّلته، من وراء الستار، وكالة المخابرات المركزيّة الأميركيّة. هل كان يمكنه ألّا يفعل؟

كيف تعمل الثقافة الكسول؟



توفيق السيف

تعرَّضتُ في مقال الأسبوع الماضي لما ظننته دوراً محورياً للثقافة العامة في تحفيز النهوض الاقتصادي أو تثبيطه. وأشرت باختصار إلى رؤية اثنين من الاقتصاديين المعروفين على المستوى العالمي. لكن بدا لي في الأيام التالية لنشر المقال أن بعض القراء صرفوا هذه الرؤية إلى معنى معاكس، مع أنه يبدو -في الظاهر- موافقاً لها. وقد ذكّرني أستاذنا د. محمد الرميحي بمقالة سابقة له، عالجت ذات المسألة من زاوية أوسع. والدكتور الرميحي مفكر سياسي معروف، وأعدّه أبرز الخبراء في قضايا السياسة والتنمية في الخليج العربي.

تحدَّث الرميحي عن السمات البارزة للبيئة الاجتماعية المثبطة للنهضة، والعوامل التي تسببت في التعثر أو النكوص مرة بعد أخرى، وهي جميعاً ذات صلة بالثقافة السائدة. ويهمني في هذه الكتابة العامل المذكور أعلاه، أي التصريف الآيديولوجي للمشكلات، على النحو الذي ظهر في نقاشات الأسبوع الماضي.

والمقصود بالتصريف الآيديولوجي هو تفسير ظواهر اجتماعية أو تاريخية بناءً على قربها أو بعدها عن مقولات آيديولوجية معينة، أو إرجاعها إلى التفسيرات الخاصة بتلك الآيديولوجيا. هذا يتضمن -بالضرورة- إغفال العوامل المساهمة فعلياً في تكوين تلك الظواهر وتفسيرها العلمي.

من ذلك مثلاً ما وصفه د. الرميحي بالغلوّ الاقتصادي، أي التفسير الماركسي الذي يُرجع كل حراك حيوي إلى عوامل اقتصادية، بما فيها الثقافة السائدة ومنظومات القيم والعلاقات الداخلية، بل حتى الفكر المدرسي والآداب والفنون، التي عدّها الماركسيون واجهة خارجية للبنية التحتية للنظام الاجتماعي، أي الاقتصاد السياسي وأنماط الإنتاج. يقول الرميحي إن هذا التصريف قد حوّل الفكر إلى نوع من ميكانيكية اقتصادية، بدل أن يُعرف كنشاط حيوي قادر على أن يكون مستقلاً، وبالتالي ناقداً للوضع الراهن ومشيراً إلى المستقبل.

وشبيهٌ للغلوّ الاقتصادي، لاحظ الرميحي ما وصفه بالغلو السياسي في التيار القومي، الذي عدّ الوحدة العربية شرطاً وحيداً أو أساسياً لنجاح التنمية الاقتصادية، ثم أغفل أي عامل لتحقيق الوحدة غير التغيير في النخب السياسية، أي إنه عدّ هذا التغيير تمهيداً ضمنياً لتحقيق التنمية. وقد رأينا في التجارب العربية كثرة التحولات في النخب، بشكل طبيعي أو قسري، وكيف أن هذه التحولات أفضت إلى المزيد من الشقاق والفشل، بدل الوحدة أو النمو. نعلم بطبيعة الحال أن المدافعين عن الرؤية القومية سيشترطون نوعاً خاصاً من التغيير، لكنّ هذا أقرب إلى «شرط يوتوبي» منه إلى مطالعة واقعية في التحولات الاجتماعية والسياسية التي يعرفها عالم اليوم.

ويقال الشيء نفسه عن تفسير التيار الديني لمشكلات التخلف السياسي والاجتماعي، التي عدّها انعكاساً للبعد عن الدين الحنيف. وبناءً عليه عدّ تحكيم للشريعة حلاً حاسماً وفورياً لتلك المشكلات. ونذكر جميعاً شعار «الإسلام هو الحل» الذي رفعه التيار الديني في مصر والسودان. ثم رأينا مصائر الحل السوداني في الفترة بين 1989 و2019، فضلاً عمّا جرى في أفغانستان وإيران، مما لا يخفى على اللبيب.

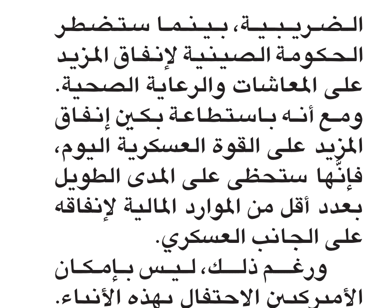
حشر الحياة في عباءة الاقتصاد عند الماركسيين، مثل ربط القوميين للتنمية بالوحدة العربية، وربط الإسلاميين للنهضة بالعودة إلى الدين الحنيف، كلها تصريفات آيديولوجية، بمعنى أنها تنطوي على إغفالٍ للوقائع القائمة وإلغاءٍ لدور العلم الوصفي والتفسيري، وإحالة الواقع بقضه وقضيضه إلى صندوق المحفوظات. في هذا الصندوق لا توجد حلول، بل قوالب وعباءات قادرة على تأطير كل شيء وتغطية كل شيء، لكنها ليست قادرة على علاج شيء.

علاج المشكلات كلها، صغيرها وكبيرها، يبدأ بفهم الواقع واستعمال العلم في تفسيره والبحث عن علاجاته. وقد رأينا أن أولى مشكلاتنا، بل ربما أخطرها، هي هذه الثقافة الكسيحة، التي تميل بشدة للتفسيرات الجاهزة والمعلبة، بدل التفكير المتأني واستعمال مناهج العلم في فهم الواقع ومآلاته وعلاجاته.

القوى العظمى ليست قوية للغاية



روبرت فورد



الأسبوع الماضي، ذكرتني الأنباء القادمة من أوكرانيا والصين والولايات المتحدة، مرة أخرى، بأننا ندخل في نظام عالمي جديد، حيث لا تملك أي دولة واحدة الهيمنة على النظام، وثمة حاجة أكبر للجهود الدبلوماسية الحكيمة لتجنب الحرب.

ومع اقتراب الذكرى الأولى للاجتياح الروسي لأوكرانيا، يبدو واضحاً أكثر من أي وقت مضى أن روسيا تمثل قوة آخذة في التراجع. فقد عجزت روسيا، تحت قيادة بوتين، عن اجتياح أوكرانيا، رغم أن سكان روسيا ثلاثة أضعاف سكان أوكرانيا، واقتصاد الأولى قرابة عشرة أضعاف حجم اقتصاد الثانية.

ومع ذلك، تتَّسم التكنولوجيا الروسية والتنظيم الروسي بمستوى متدنٍ، بينما يشيع الفساد داخل النظام.

والأسوأ بالنسبة لروسيا، أن عدد سكانها يتراجع. فقد انخفض بمقدار مليون نسمة عام 2021، وبنصف مليون أخرى خلال النصف الأول من عام 2022. ومن بين أسباب هذا التراجع فرار العمال المتعلمين والأصغر سناً من البلاد؛ هرباً من الحرب عام 2022. الواضح أن بوتين سيواجه مشكلة هائلة في إصلاح هذه المشكلات، وربما لن يتمكن من حلها.

ورغم انشغال واشنطن بالحرب الأوكرانية، يركز غالبية المحللين الأميركيين ليس على روسيا، وإنما على الصين. وفي الأسبوع الماضي، عاينا إشارة مهمة على تزايد الضعف الصيني، وذلك مع تراجع عدد سكان الصين للمرة الأولى منذ عام 1961. ومع أن الانخفاض لم يتجاوز 850 ألفاً فقط من إجمالي عدد سكان يبلغ 1,4 مليار شخص، فإن عدد سكان الصين سيستمر في الانكماش.

وقدر تقرير أصدرته الأمم المتحدة العام الماضي أن عدد سكان الصين سيتضاءل بمعدل 109 ملايين بحلول عام 2050. وتوقع تقرير صادر عن أكاديمية شنغهاي للعلوم الاجتماعية أن يتراجع عدد سكان الصين إلى 600 مليون نسمة بحلول نهاية القرن.

ومع انكماش أعداد السكان، ستنكمش كذلك قوة العمل، وفي الوقت ذاته ستزداد أعداد العمال المتقاعدين داخل الصين. وبذلك، ستتباطأ عجلة النمو الاقتصادي المرتبطة بوفرة العمالة الرخيصة، وبالتالي ستنخفض العوائد الضريبية، بينما ستضطر الحكومة الصينية لإنفاق المزيد على المعاشات والرعاية الصحية.

ومع أنه باستطاعة بكين إنفاق المزيد على القوة العسكرية اليوم، فإنّها ستحظى على المدى الطويل بعدد أقل من الموارد المالية لإنفاقه على الجانب العسكري.

ورغم ذلك، ليس بإمكان الأميركيين الاحتفال بهذه الأنباء. ففي الأسبوع الماضي، هدد الجناح اليميني المتطرف من أعضاء الحزب الجمهوري داخل مجلس النواب بإعاقة محاولات وزارة الخزانة اقتراض المزيد من الأموال. ومن دون مزيد من الاقتراض، يجب أن تقلص وزارة الخزانة من إنفاقها على البرامج المدنية والعسكرية. في الوقت ذاته، ستشهد معدلات الفائدة على السندات الأميركية ارتفاعاً هائلاً، الأمر الذي سيتسبب في نهاية الأمر بصدمة كبرى للاقتصادين الأميركي والعالمي.

ومن المذهل متابعة حجم الفوضى التي يمكن لعشرين عضواً محافظاً متشدداً داخل الكونغرس إلحاقها بالبلاد.

القوة الأميركية أو الصينية أو الروسية لن تهيمن أي منها على العالم مستقبلاً على النحو الذي كانت عليه الهيمنة الأميركية عالمياً في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي

ومع ذلك، تبقى القضية التي هي محل اهتمامهم الرئيسي مبررة. وإذا كان ينبغي للصين القلق بخصوص سداد تكاليف المعاشات والرعاية الصحية، فإنه ينبغي كذلك للولايات المتحدة الشعور بالقلق، لأن الإحصاءات الحكومية الأميركية تكشف أن عدد الأميركيين الذين تتجاوز أعمارهم 65 عاماً سيتضاعف تقريباً إلى 95 مليوناً بحلول عام 2060. في الوقت ذاته، نجد أن أموال المعاشات والرعاية الصحية تلتهم نصف الموازنة السنوية الأميركية.

ومن المحتمل أن تتمكن وزارة الخزانة من تجنب أزمة مالية كبرى حتى مطلع الصيف. وعليه، فإنه لا يزال هناك وقت أمام الكونغرس والرئيس لإيجاد حل.

وحتى إذا تم النجاح في تجنب أزمة مالية عام 2023 ستظل أميركا تعاني من ضعف مالي جوهري مع تقدم سكانها في العمر. ومن الصعب أن نعرف كيف يمكن للموازنة العسكرية الأميركية التهام أكثر من ربع الموازنة الحكومية على المدى الطويل، مع اقتراض الأموال من شبكات رؤوس أموال أميركية ودولية.

وبذلك يتضح أن أياً من القوة الأميركية أو الصينية أو الروسية لن تهيمن أي منها على العالم مستقبلاً على النحو الذي كانت عليه الهيمنة الأميركية عالمياً في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي.

على الجانب الآخر، ستتوافر أمام قوى صاعدة أخرى مساحة واسعة للمناورة والتفاوض. على سبيل المثال، ستتمتع الهند قريباً بعدد أكبر من السكان عن أي دولة أخرى في العالم (مثلما كتب المؤرخ نيال فيرغسون، فإن عدد السكان وحده ليس مؤشراً على النفوذ العالمي، إذ تملك إندونيسيا رابع أكبر عدد سكان في العالم، لكنها ليست القوة الرابعة عالمياً).

والملاحظ أن بعض الشركات الأجنبية بدأت بالفعل تتجنب الصين، وتوجه مشروعاتها الاستثمارية لدول أخرى مثل الهند. ويطلق بعض الخبراء الاقتصاديين على هذا التحول اسم «إعادة العولمة».

في الوقت ذاته، استفزت روسيا والصين الأوروبيين واليابان ودفعتهم إلى زيادة حجم مؤسساتهم العسكرية. ويسعى الأوروبيون واليابان كذلك نحو تعزيز تحالفاتهم العسكرية مع الولايات المتحدة في مواجهة التهديدات الروسية والصينية، لكنهم سيعمدون في الوقت ذاته إلى استغلال منظمة التجارة العالمية لإعاقة السياسات التجارية التي تضع أميركا أولاً.

ومن بين الأمثلة الأخرى على صعود نظام عالمي متعدد الأقطاب، شراء الصين المزيد من النفط الإيراني، والسياسات الهندية (والتركية) الرامية لإبقاء علاقات سياسية وتجارية جيدة مع روسيا، رغم السخط الأميركي إزاء ذلك.

لقد أخطأ بوتين عندما ظن أن باستطاعته استغلال الانقسامات داخل هذا النظام العالمي الجديد، بحيث يتمكن من الاستيلاء على أوكرانيا. وتوقع بوتين الحصول على مزيد من المساعدة من الصين، وعلى قدر أقل من وحدة الصف داخل الغرب.

ويكشف ذلك أن التغييرات على مستوى موازين القوة، أو مجرد التقدير الخاطئ لتغيير في قوة نسبية، سيزيد مخاطر الحرب، الأمر الذي يؤكد أهمية الاستخبارات الدقيقة والدبلوماسية الحكيمة للحفاظ على التوازنات والاستقرار على الصعيد العالمي.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 / +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 / +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 / +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 / +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 / +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 / +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 / +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 / +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 / +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 / +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 / +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 / +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

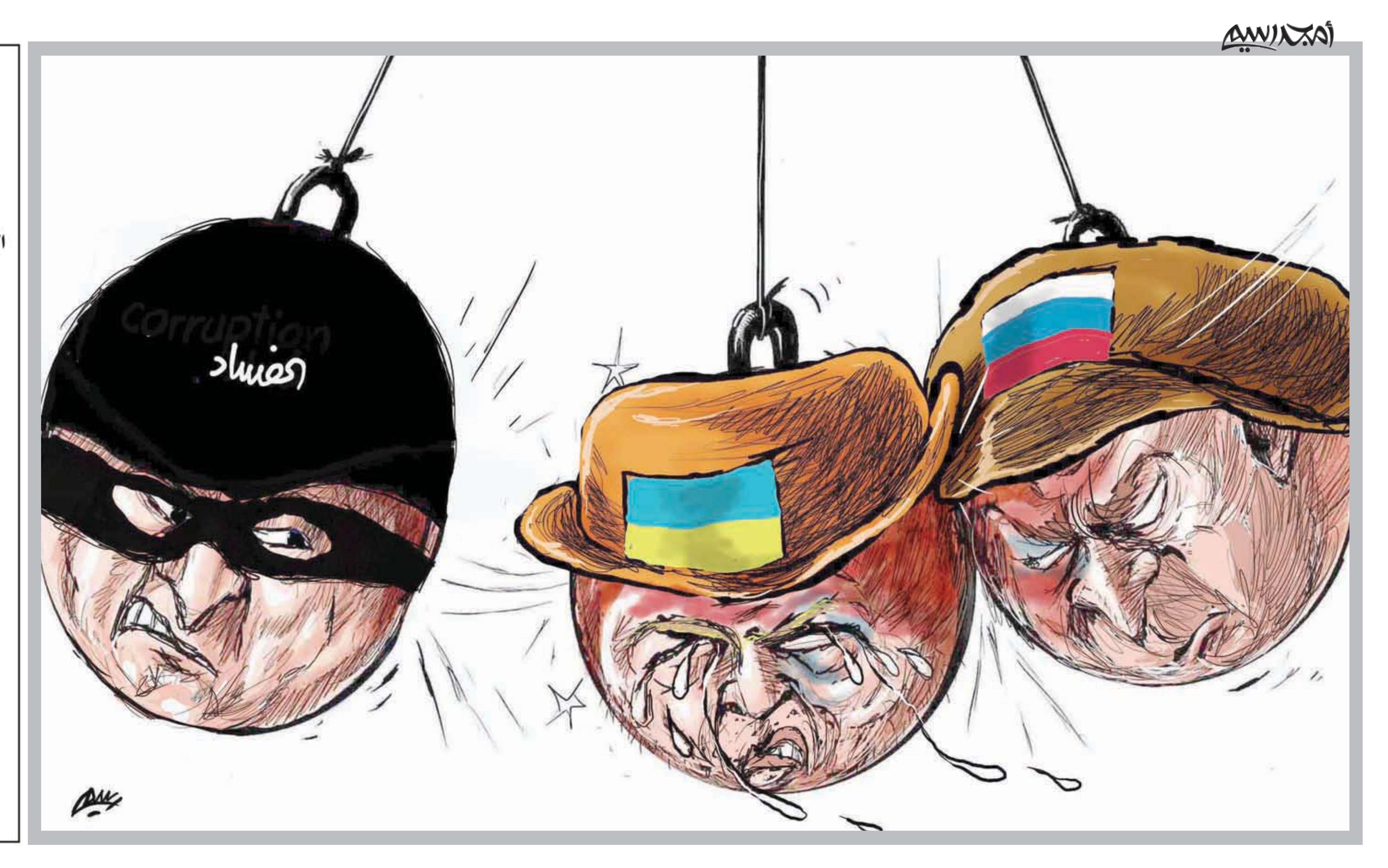
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية.شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736

أمجد رسمي





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

التفكير في يناير 2023

د. عبد المنعم سعيد

يشكل شهر يناير (كانون الثاني) من كل عام مأزقاً للكتاب والمعلقين والمحللين وأصحاب الرؤى والحدس؛ حيث يتواتر عليهم الطلب برصد التوقعات والتنبؤات حول ما سوف يأتي ويكون خلال العام الذي فتحت أبوابه عن آخرها. وفي سابقة شهيرة قدمتها الكاتبة روبين رايت في صحيفة «نيويوركر» - وهي تتعقب كيف أن حروب عام 2022 وأزماته سوف تغطيان على عام 2023- فإن سيدة نشرت نبوءة في عام 1956 في مجلة عن شخص يشبه جون كينيدي سوف يفوز في الانتخابات الرئاسية وبعدها سوف يموت قبل أن تنتهي فترة ولايته الأولى. أصبحت السيدة شهيرة، ونسي الناس أنها تنبأت أيضاً بأن الحرب العالمية الثالثة سوف تنشب، وأن الاتحاد السوفياتي سوف يكون أول من يصل إلى القمر!

طبعاً كذب المنجمون ولو صدقوا أحياناً؛ لأن ما تبقى كان قراءة لاحتدام الحرب الباردة، وسباق الفضاء الذي كانت موسكو وقت النبوءة في الطليعة. لن نعود بعيداً في الماضي؛ حيث إن العصر الحديث يوحي بأن الفشل أكثر من النجاح فيما يتعلق بالتفكير في شهر يناير حول ما سوف يحدث خلال العام «الجديد». لم يكن أحد يعلم أن الثورات سوف تكف عن الحدوث في شهر يوليو (تموز) المعتاد حينما ترتفع درجات الحرارة وتصبح السلطات في غيبوبة الإجازة السنوية، وتنتقل دون معرفة أحد إلى شهر يناير حيث البرد القارس، وخوفاً من اختلاط الأمور أطلق كتّاب الغرب كلهم على الثورات العربية في مطلع العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين اسم «الربيع العربي». لم يكن أحد وقتها يعلم أن ما جرى في تونس ومن بعدها مصر سوف يمتد إلى سوريا واليمن وليبيا، وما زالت تجري بعض من مشاهده في بلاد عربية أخرى. الطريف أن «الربيع» الذي احتفى به الغرب، تعدد امتداده إلى حروب أهلية استمرت طوال فصول السنة، وبعدها امتدت من العقد الثاني إلى العقد الثالث.

قبل ثلاثة أعوام لم يكن أحد يعلم، ولا يمكنه أن يتنبأ بما تخبئه الطبيعة، عندما بدا يناير 2020 شهراً عادياً، وجاءت التوقعات والتنبؤات فيه دون معرفة أن أمراً جللاً كان قد بدأ قبل شهرين عندما ظهرت أول حالات «كوفيد - 19» في الصين وبعدها لم تأت نبوءة بأن «الجائحة» سوف تمتد لأكثر من عام. كثر الحديث عن «المعتاد الجديد»، ونادراً في التاريخ ما تأتي التوقعات لكي تتحدث بما هو معتاد. وكان ذلك هو ما حدث في يناير 2022 عندما ركزت التوقعات على الانتعاش ومعدلات النمو العالية بعدما اكتشف العالم العلاج، واخترع اللقاح للوباء والبلاء.

جاء التنبؤ بحالة من التعاون الدولي، ورغم التحرشات هنا

بعد ثلاثة أسابيع من شهر يناير فإنَّ الحذر من التوقع والتنبؤ بات منتشراً اللهم إلا محاولات للاستفادة من تجربة العام الماضي وتجنب الأزمات المتفرعة عنه

أو هناك في الساحة الدولية فإن العلاقات الأميركية الروسية، والأميركية الصينية لم تكن مدرجة ضمن التوقعات المتشائمة، ولكن هذا التفاؤل البادي لم يعد له محل بعد أيام من شهر يناير عندما اعترضته نذر دولية برزت من البيان المشترك الصيني الروسي في 4 فبراير (شباط) 2022 الذي حث على تغيير النظام العالمي الذي نجم عن نهاية الحرب الباردة والذي قدم أولاً للعولمة التجارية والاقتصادية على مستوى العالم؛ وثانياً المكانة الخاصة للولايات المتحدة الأميركية في هذا النظام من حيث العائد والنفوذ في منظمة التجارة العالمية وهيمنة الدولار الأميركي على النظام الاقتصادي العالمي. ومن وقتها أصبح العالم في حالة مراجعة لكل النظام الدولي الذي استقر بعد نهاية الحرب الباردة والتي بالمناسبة لم يتنبأ بها أحد أو يتوقعها معلق ولا جهاز مخابرات.

لم يأت على خيال أحد متابعة منطق أنه في جميع حالات المراجعة للنظام الدولي فإنه إما أن يتم تعديل النظام بالتوافق بين أركانه الأساسية كما حدث عند نهاية الحرب العالمية الثانية، وإما تنشب حرب لتحقيق توازن جديد كما حدث قبل نشوب الحرب العالمية الأولى. وكان هذا هو الخيار الذي نجم عن عمليات الحشد العسكري الروسية على الحدود الأوكرانية؛ وانقلبت في 24 فبراير إلى حرب دخلت فيها القوات الروسية من ثلاث جبهات إلى أرض أوكرانيا. وكان للحرب مجال آخر بين روسيا وبجوارها بتأييد حماسي دول مثل بيلاروسيا وكوريا الشمالية وإيران وسوريا في جانب؛ والقوى الغربية بقيادة الولايات المتحدة في جانب آخر. كان الرد الأميركي والغربي على الهجوم الروسي على أوكرانيا هو «المقاطعة» الاقتصادية، وانسحاب رؤوس الأموال والشركات الأميركية من «آبل» للكمبيوتر وحتى «ماكدونالد». تحولت الحرب الأوكرانية من كونها حرباً بين دولتين إلى أزمة عالمية شاملة كل دول العالم التي بدأ كل منها في إعادة ترتيب أوضاعه السياسية والاقتصادية بحيث تتعامل مع عالم جديد كان من أبرز ملامحه الصعود المثير للصين كقوة عالمية عظمى.

لم يقل لنا أحد في يناير 2022 إن كل ذلك سوف يحدث، ولم يصدق أحد المخابرات الأميركية عندما نشرت خطط الحرب الروسية، ولا أن الماضي وليس المستقبل سوف يعود بقوة عندما وضع الرئيس الروسي بوتين القضية كلها في إطار العلاقات الروسية الأوكرانية في الإطار الذي كانت فيه روسيا القيصرية. الرئيس بايدن كان تواقاً لمعركة آيديولوجية فجعل العالم مصطفاً بين «الديمقراطيين» و«السلطويين» لكي يحل محل عالم منقسم ما بين «الرأسمالية» و«الشيوعية»، و«الليبرالية» و«الاشتراكية». لم يعد العالم جديداً، ولا العولمة شريعة العلاقات الدولية، وحينما حل العام الجديد 2023 لم تعد هناك فيه لا بشرى ولا بشارة، وإنما امتداد لما كان في العام السابق. أصبح هناك رصد يشيع فيه الاستسلام لعالم غارق في حرب ممتدة؛ وبينما تعبئ روسيا جنودها بمئات الألوف، فإن حلف الأطلنطي يقدم صفقات أسلحة جديدة مزدحمة بأشكال كثيرة من الدبابات القادرة على عبور الحدود. الحرب بات لها جولاتها بين الهجوم الروسي، والهجوم الأوكراني المضاد، واحتلال مدن والخروج منها. آثار التدمير بادية في أوكرانيا، وبوادر الإنهاك ظاهرة على روسيا، وما بين كلتيهما لا يوجد إلا ما سماه عالم العلاقات الدولية جوزيف ناي «الشتاء الدبلوماسي»، حيث لا توجد في الساحة إلا محاولة صغيرة تقوم بها تركيا لتبادل الأسرى أو عقد صفقات لمرور الغذاء أو إنقاذ مفاعل نووي قبل أن يقوم بتدمير العالم بإشعاعاته العابرة للقارات.

بعد ثلاثة أسابيع من شهر يناير فإن الحذر من التوقع والتنبؤ بات منتشراً، اللهم إلا محاولات للاستفادة من تجربة العام الماضي وتجنب الأزمات المتفرعة عنه. وحتى لا ينتهي المقال دون توقعات قد تكون مفيدة فإن العلاقات الدولية في العالم عادت إلى قواعدها الأولى، وأولها أنه لا توجد بين الدول علاقات صداقة مطلقة أو علاقات عداء دائم، الدائم الوحيد هو المصالح العليا للدول. ولا يوجد ما يمنع أبداً من قيام الدول بنشر أجنحتها بين دول وكتل متناقضة بل، وحتى ندور بينها حرب. وثانيها أن ما يبدو حقيقة واحدة ثابتة تقال في يناير من كل عام هو أن صعود الصين لمكانة الدولة العظمى أصبح حقيقة ثابتة.

عن مستجدات اقتصاد العالم وفخ الوسط

د. محمود محيي الدين

ربما قضيت الأيام الأخيرة من السنة الماضية، والأيام الأولى من العام الحالي، متابعاً بتعجب ما تناقلته وسائل الإعلام عن أوضاع الاقتصاد العالمي، وكيف أنه يتعرض لأزمات شتى متعددة ومستمرة، لم تترك مصدراً لها أو بعداً إلا شملته. وشرع المحللون يصنفون حدتها وأوجه تأثيرها على حياة الناس وأسباب معيشتهم. ثم ها هي صحف اقتصادية واسعة الانتشار، مثل «فاينننشيال تايمز» اللندنية، تزف فجأة أخباراً وتقارير عن أجواء للتفاؤل، انتقلت عدواها بين جنبات منتجع دافوس السويسري؛ حيث عقد الأسبوع الماضي المنتدى الاقتصادي العالمي. وانتشرت روح الأمزجة المبتهجة؛ خصوصاً مع ارتفاع البورصات المالية العالمية بنحو 4 في المائة منذ بداية العام.

دعم هذا التوجه المتفائل نسبياً قرار الصين -كثاني أكبر كيان اقتصادي عالمي- بإنهاء سياسة «صفر- كورونا» وإعادة فتح البلاد للحياة العادية، ومعاودة النشاط الاقتصادي إنتاجاً واستهلاكاً. واحتفى البعض أيضاً بانخفاض أسعار الغاز الطبيعي بنحو 80 في المائة، بما سيخفف العبء عن ثالث أكبر تجمع اقتصادي تمثله أوروبا التي عانت أزمة طاقة حادة وتقلباً في أسعارها. وكان السبب الأخير للانطباعات الإيجابية هو أثر قانون تخفيض التضخم للولايات المتحدة الأميركية واستثماراته الموعودة والمدعومة بسخاء لتنفيذ برامج التحول الأخضر؛ خصوصاً في مجالات الطاقة والبنية الأساسية. مثل هذه المؤشرات عن الاقتصادات الثلاثة الأكبر عالمياً ستدفع المؤسسات المالية الدولية إلى تحديث لمؤشرات الاقتصاد العالمي، لتتوقع اقتصاداً عالمياً يتحاشى في مجمله فوهات الركود، ويسيطر على التضخم.

ويجب ألا نتعجب من سرعة تغير التوقعات وتوجهاتها، فقد تطرقت في مقال سابق نشرته هذه الصحيفة الغراء في شهر ديسمبر (كانون الأول) الماضي، إلى أن «ظروف اللايقين التي يعيشها العالم تجعل احتمال حدوث التوقعات المعلنة من أنواع التخرص، وإن صدقت بعض هذه التوقعات فهي من المصادفات غير المحسوبة. ولمن لديه شك، فليراجع توقعات المؤسسات الدولية على مدار السنوات الثلاث الماضية، منذ اندلاع جائحة (كورونا) عن نمو الاقتصاد العالمي، ومعدلات التضخم، وأسعار السلع الرئيسية، كالنفط ومواد الطعام والمعادن النفيسة، وأسعار صرف العملات الرئيسية، وليحدد مدى اقترابها من الواقع المعيش».

على الرغم من ذلك، ليس لدي من شك في أن الاقتصاد الأميركي سيخرج في النهاية من أزمة التضخم الراهنة بإجراءات السياسة النقدية المتبعة، وقد يضطر البنك الفيدرالي لرفع أسعار الفائدة بمقدار يتراوح بين 25 و75 نقطة أساس، أي بأقل من نقطة مئوية حتى نهاية العام، ثم سيأخذ فترة لمراجعة حقيقة ما يحدث في سوق العمل بين مؤشرات تظهر متانته، ومؤشرات أخرى متعارضة تتعلق بتسريح أعداد كبيرة من العاملين في بعض الشركات الكبرى من السوق، كما سيتابع مؤشرات نمو الاقتصاد ليدفع به بعيداً عن تهديدات الركود، وسيتحقق من مدى صمود المشروعات الصغيرة والمتوسطة، وقطاع العقارات، وسلامة القطاع المالي من التعرض لمخاطر زيادة القروض المتعثرة.

أما الصين، فبعد ثلاثة أعوام من الإغلاق بسبب «كوفيد» ستكون لسرعة عودتها للحياة الطبيعية آثار حميدة، برفع معدلات النمو والتشغيل بعد فترة قد يتطلبها التكيف مع الواقع الجديد، من حذر وتحفظ على مدار الشهور الأولى من هذا العام، ولكن إذا تركت الأمور تسير في أعنتها على

لدينا معضلتان يلخصهما فخ الوسط: مرة إذا وقعت فيه الدول متوسطة الدخل ومرة أخرى إذا تناولنا أوضاع الطبقة الوسطى بهذه البلدان في الاعتبار

النحو المتوقع فسيرتفع معدل نمو الاقتصاد الصيني بتأثير إيجابي على متوسط نمو الاقتصاد العالمي. ولكن هذه الزيادة في نمو الاقتصاد الصيني ستصحبها زيادة في الطلب على الطاقة والسلع الرئيسية والخامات وأسعار النقل والسفر، بما يستوجب حساب الأثر الصافي، وفقاً لمدى استجابة قطاعات الإنتاج والعرض والتوزيع، بافتراض سلامة سلاسل الإمداد من أي مربكات طبيعية، أو مفتعلة، من جراء تبني سياسات حمائية مقيدة من جانب بعض شركاء الصين التجاريين.

ربما تبدد زيادات أسعار الطاقة -بسبب معاودة الاقتصاد الصيني مسيرة نموه- مظاهر الابتهاج المبكر باحتمالات انخفاض معدلات التضخم في أوروبا؛ خصوصاً مع أجواء الحرب الدائرة في أوكرانيا، بما سيحفز استمرار البنك المركزي الأوروبي في السياسات التقييدية؛ بل سعيه للضغط على السياسات المالية العامة، حتى لا تتبنى سياسات توسعية تقوض جهوده في مكافحة التضخم. وربما ستتكرر الحالة الأوروبية مجدداً بالتأخر في التعافي؛ ليس فقط لمشكلات الطاقة والحرب، ولكن لما تعانيه القارة العجوز من تحديات ديموغرافية، بزيادة نسبة الشيخوخة، وتراجع معدل نمو السكان، وتراجع الإنتاجية، وانخفاض نسب الإنفاق على الابتكار والبحث والتطوير باستثناءات محدودة.

ما يعنينا هو الأثر الصافي لهذه التغيرات، والتدافع بين الاقتصادات العالمية الكبرى، على البلدان النامية. فقد أفصحت سجلات الأزمات العالمية الأخيرة عن أن الدول النامية؛ خصوصاً ذات الدخل المتوسط منها، هي عادة الخاسر الأكبر فيها إلا قليلاً، كما أن الأشد اضطراباً وعرضة لمخاطر هذه الأزمات داخل هذه الدول متوسطة الدخل هي أسر الطبقة الوسطى. فالشرائح الغنية لديها ما يحميها من هذه الأزمات؛ بل قد تستفيد منها وفقاً لمصادر ثرواتها ودخولها، أما الشرائح الأقل دخلاً فأصبحت لها منظومة متعارف عليها لشبكات الحماية الاجتماعية والدعم العيني والنقدي، بتكاليف محددة في موازنة الدولة، والتي يمكن أن تحمي هذه الشرائح شريطة تفعيلها المبكر بكفاءة، قبل زيادة تأثير احتدام الأزمات عليهم.

وما أقصده بفخ الوسط يشمل الدول متوسطة الدخل، والتي تشكل ثلث اقتصاد العالم، وتضم 75 في المائة من سكانه، ويعيش فيها أكثر من 60 في المائة من فقراء العالم. وتنتمي إلى هذه المجموعة أغلب البلدان العربية، وأعداد متنامية من البلدان الأفريقية تشكل الثقل السكاني للقارة السمراء. وقد أشرت من قبل إلى أن الدول متوسطة الدخل لا تتمتع بمزايا الدول المتقدمة في الاقتراض الرخيص بعملاتها المحلية من الأسواق الدولية بلا مخاطر في سعر الصرف وتقلباته. كما أن دول فخ الوسط لا تستفيد من مزايا الاقتراض الرخيص الميسر من المؤسسات التنموية الدولية، كالذي تستفيد منه الدول الأفقر والأقل دخلاً. فقد حُرمت الدول متوسطة الدخل من جل التمويل الميسر بافتراض مضلل وفضفاض بأن لديها قدرات لتدبير احتياجاتها التمويلية، من خلال مواردها المحلية واستثمارات القطاع الخاص، والنفاذ إلى الأسواق المالية الدولية. فسبل التيسير لحياة الفقراء ومتوسطي الدخل مطلوبة بما يتجاوز اعتبارات التصنيف العقيمة للدول، وفقاً لشرائح دخول تختزل واقع التنمية في متوسطات مضللة، لا تأخذ في الاعتبار التفاوت الحاد في توزيع الدخل، أو مدى الهشاشة عند التعرض للصدمات.

إذن لدينا معضلتان يلخصهما فخ الوسط: مرة إذا وقعت فيه الدول متوسطة الدخل، ومرة أخرى إذا تناولنا أوضاع الطبقة الوسطى بهذه البلدان في الاعتبار. وأضيف إلى ذلك ما قد نلاحظه أيضاً من تحديات تتعرض لها المشروعات المتوسطة، فالشركات الكبرى لها الحظوة في التمويل بمعاملات تفضيلية من البنوك والأسواق المالية، والمشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر تتوفر لها حزم مساندة بدعم محلي أو خارجي، أما المشروعات المتوسطة في كثير من البلدان النامية فلا سند لها أو معين في أجواء الأزمات، فلا هي طالت حظوة الشركات الكبرى، ولا هي أصابها إغداق الداعمين للمشروعات الصغرى. ولهذا ينتشر تعبير الوسط المنسي لوصف حال من وقع تصنيفه في خانات الوسط؛ سواء كانت دولة أو شركة أو أسرة منتمية للطبقة الوسطى.

ويستلزم الأمر مراجعة لسبل تيسير التمويل في وقت الأزمات. ففيما يتعلق بالبلدان النامية تجب إعادة النظر فيما تحصل عليه من المؤسسات المالية الدولية، وشروط اقتراضها المغالية، بتيسير هذه الشروط؛ سواء من حيث التكلفة أو فترة السماح أو مدة التمويل. وقد اقترحت على سبيل المثال ألا تزيد تكلفة تمويل العمل المناخي على 1 في المائة، بفترة سماح لا تقل عن عشر سنوات، وفترة سداد لا تقل عن عشرين سنة، ويمول هذا الدعم من تعهدات المائة مليار دولار الموعودة من البلدان المتقدمة التي لم تصل بكاملها أبداً للبلدان النامية. وبالنسبة للشركات المتوسطة فتجب مساندة الواعدة منها ذات المكون التكنولوجي الرائد، وصاحبة الإسهام الملموس في التشغيل والابتكار والتصدير. أما أسر الطبقة الوسطى فينظر لها على أنها سند الاستقرار المجتمعي، المحافظة على قيمه، وبين شرائحها يحدث الحراك الاجتماعي المطلوب للتقدم.

وفي عهد صعود الاقتصاد الياباني بعد الحرب العالمية الثانية، كان إذا سئل الشباب عن أي مركز اجتماعي يرغبون فيه مستقبلاً، تأتي الإجابة تلقائية برغبتهم في أن يكونوا مثل سائر الناس. ففي المجتمعات التي تشكل الطبقة الوسطى غالبية مكونات هرمها السكاني والاقتصادي، يكون طموح الفرد وتوقعه أن يكون مثل عموم الناس دون نقصان.

ربيعُ أوكرانيا الدموي

جمعة بوكليب

نحن على بعد أسابيع قليلة من قدوم فصل الربيع. ولعلها المرّة الأولى التي لا يترقب فيها العالم قدومه ببهجة وفرح، لاقترانه بوعيد تصاعد مؤكد في وتيرة الحرب في أوكرانيا. الأوكرانيون والروس، على السواء، حشدوا قواتهم استعداداً لهجوم الربيع. الأوكرانيون هدفهم شنّ هجوم مضاد يحقق هزيمة الجيش الروسي، ويضمن استعادة ما فقدوا من أراضٍ. والروس هدفهم شنّ هجوم أخير، ينزل هزيمة ماحقةً بالقوات الأوكرانية، ويوطد وجودهم في أوكرانيا إلى الأبد.

الاستعدادات لهجوم الربيع، بدأت، في الأسبوع الماضي، ليس على خطوط التماس في الجبهات الحربية، بل في ألمانيا. وزراء دفاع يمثلون عدد 54 دولة، بقيادة أميركا، التقوا في مدينة رامستين، وتعهدوا جميعاً بتزويد حكومة كييف بما تحتاج إليه من أسلحة ثقيلة وذخائر وعتاد، ضرورية لنجاح الهجوم الأوكراني المضاد. واستناداً إلى تقارير إعلامية، فإن المساعدات العسكرية الموعودة غير مسبوقة، من حيث الحجم والنوعية. وتشمل أحدث ما أنتجته المصانع الغربية العسكرية من أسلحة. هولندا أبدت استعدادها لإرسال طائرات مقاتلة.

ألمانيا، البلد المضيف، كانت محط ضغوطات سياسية هائلة في ذلك اللقاء، لترددها في الاستجابة للطلب الأوكراني بإرسال دبابات ألمانية (ليبوبارد 2)، وصفت بكونها أساسية لنجاح الهجوم الأوكراني القادم، لما تحظى به من امتيازات ميدانية. لكن المستشار الألماني شولتز اشترط موافقته بموافقة واشنطن على إرسال شحنة مماثلة من دبابات أميركية الصنع (أبراهام). وتقول واشنطن إنها ثقيلة وغير مناسبة لمسرح العمليات العسكرية في أوكرانيا، وشديدة التعقيد تقنياً. والحقيقة هي أن تردد المستشار الألماني في الاستجابة للطلب، كان وليد خوف من استفزاز موسكو، لأنها ستعتبر موافقته على منح الدبابات، ضوءاً ألمانيا أخضر على التصعيد العسكري الغربي ضدها.

وفي تبريره لموقفه، قال المستشار الألماني، إنه يرفض إرسال الدبابات الألمانية إلى كييف، كي لا تتحول الحرب بين كييف وموسكو، إلى حرب بين دول حلف الناتو وموسكو. التردد الألماني أغضب العديد من حاضري اللقاء. وزير الدفاع البولندي صرح بأن بلاده ستضطر إلى إرسال ما لديها من دبابات ألمانية إلى أوكرانيا، ومن دون الحاجة إلى الحصول على موافقة حكومة برلين، كما يقتضي العقد المبرم بين البلدين، في حالة إصرار المستشار الألماني على رفض الموافقة على منح كييف ما تحتاج إليه من دبابات.

هناك أسئلة لا يمكن للمراقب المحايد تجاهلها، وعلى سبيل المثال: ما حاجة كييف إلى الدبابات الألمانية، إن توفر البديل من مصادر أخرى، مضافاً إلى ما ستتسلمه من شحنات غير مسبوقة من أسلحة وعتاد متطور؟

أضف إلى ذلك، أن غموضاً يحيط بما ورد على لسان المستشار الألماني بخصوص تورط حلف الناتو في الحرب. هل التورط المعني مثلاً يكون فقط بإرسال جنود من دول الناتو للقتال إلى جانب القوات الأوكرانية؟ وإذا كان الجواب بالإيجاب، فإن مجريات الأحداث تؤكد أن القوة القتالية البشرية متوفرة لدى حكومة كييف. وفي الوقت نفسه، ماذا نسمي ما يصل إلى كييف، منذ بداية الحرب، من سلاح غربي، من دول أعضاء في حلف الناتو، وما يقدم من مساعدات تقنية في مجال الرصد الفضائي لتحركات القوات الروسية وأماكن وجودها، وما يرسل من خبراء تدريب، وما يقدم من مساعدات تقنية ومالية وإغاثة طبية وإنسانية؟ وإذا كان كل هذا ليس تورطاً، فإن المصطلح في حاجة ماسّة وسريعة إلى المراجعة من قبل المختصين.

في اجتماع وزراء الدفاع المشار إليه أعلاه، تمّت الموافقة على إرسال نوعيات متقدمة تقنياً من السلاح الغربي إلى الجيش الأوكراني. التقنية العالية والمتطورة لتلك الأسلحة، يقول خبراء عسكريون غربيون، إنها تحتاج إلى فترات تدريب طويلة لاستيعابها واستخدامها بشكل أمثل. ويؤكدون أنه من دون توفير التدريب المناسب، فلن تكون مفيدة للأوكرانيين. المشكلة أن القادة الأوكرانيين في عجلة من أمرهم لوقف الاختراق الروسي مؤخراً لخطوط دفاعاتهم، ولا وقت لديهم للتريث وتأجيل الهجوم المقرر في الربيع كما يلح عليهم خبراء عسكريون في حلف الناتو، بهدف توفير الفرصة أمام قواتهم لاستكمال فترة التدريب المقررة واللازمة على الأسلحة الجديدة.

وما يهمّ حقاً هو أن فصل الربيع القادم لن يأتينا، هذه المرّة، مختالاً ضاحكاً، كما وصفه الشاعر البُحتري، لعلمنا السابق أن حُلُوله يحمل بين ثناياه تهديداً خطراً للسلام العالمي، وقد يعرض العالم لمحنة حرب كونية أخرى ونهائية. والخوف أن ينفد صبر القادة الروس، في قصر الكرملين، من تصاعد وتيرة تورط دول حلف الناتو في الحرب، عبر مواصلة تقديم مساعدات إلى قوات عدوهم، أدت في الأشهر السابقة، إلى تكبد قواتهم هزائم مُرّة، وانسحابهم من أغلب المناطق التي احتلوها.

النواب التغييريون والاعتصام في مجلس النواب اللبناني



فؤاد مطر

جاز افتراضي، كما حال كثيرين عايشوا محنة السبعينات وما فعله العابثون من سياسيين وحزبيين وميليشياويين بلبنان، الذين حوَّلوا عاصمته بيروت المتباهية بدورها العلمي والثقافي والطبي والعمراني والتجاري والمصرفي ساحة احتراب وتدمير، أن النواب المنضوين تحت راية الثنائي الشيعي، سيبادرون لمجرد أنَّ قرر أربعة نواب تغييرين الاعتصام يوم الخميس الماضي داخل مبنى مجلس النواب كورقة ضغط لحمْل زملائهم ورئيس البرلمان على حسم انتخاب رئيس الجمهورية إلى أن يكونوا مؤازرين بعدما لم يكونوا سبَّاقين... لكن ما خطر في البال لم يتحقق واستمر النواب الأربعة على اعتصامهم، يتعاطف معهم البعض من زملائهم من دون تفعيل قوي لمشاعر التعاطف، بمعنى أنهم لم ينضموا إليهم وبقي ملحم خلف، ونجاة صليبا، وفراس حمدان، وسينتيا زرازير في قاعة «السجن البرلماني» وعلى العتمة مع إطفاء التيار الكهربائي بعد الظهر! هذا ما قالوه غير نادمين.

جاء اعتصام النواب الأربعة بعدما كانت الجلسة التي يعقدها البرلمان بغرض وطني بامتياز هو انتخاب رئيس للجمهورية سجلت الرقم 11، ومن دون أن تصدر عن الجلسات العشر السابقة أي تباشير، بل إنه بدلاً من أن يمارس النواب الواجب الذي من مقتضياته عند انتهاء عهد رئاسي المبادرة وعلى نحو ما ينص عليه الدستور انتخاب رئيس جديد وبحيث لا يحدث فراغ ويبقى الوطن ضمن دائرة الأوطان المحترمة، فإن التأجيل أفرز عقْد إحدى عشرة جلسة ولا بشائر طيبة.

لم يمهد «الرباعي البرلماني» للخطوة التي أقدم عليها. نفَّذها بصيغة المباغتة، بما يعني أن رئيس البرلمان نبيه بري لا بد امتعض، ليس فقط بفعل عدم التشاور معه، وإنما لأنه بصفته الحزبية رئيساً لـ«حركة أمل»، يرى أن مثل هذه القذيفة التي تستهدف الاحتجاج والضغط معاً، هي تراث محسوب على الحركة التي بات وريث زعامتها. وما نقصده بالتراث هو أننا عشنا في السبعينات ما أشرنا إليه مطلع هذا المقال، حيث إن الإمام موسى الصدر كان يرصد ما يحدث منذ اندلاع شرارة يوم الأحد 4,13. 1975 باستهداف مدبَّر لأحد «الأوتوبيسات» كان يُقل عدداً من الفلسطينيين الآتين من احتفالية وطنية ثورية في طريقهم إلى مخيم «تل الزعتر» المخصص - كما مخيمات أُخرى شملت جميع المحافظات - منذ لجوئهم إلى لبنان لسكناهم بموجب اتفاق موثق رسمياً وبموافقة كهنوتية (كون المنطقة مسيحية). ولقد رأى في ضوء هذا الرصد، أن لبنان الذي جاءه بغرض تعزيز شأن الطائفة الشيعية، وتوحيد جناحيْه (الجنوبي والبعلبكي) بات على مقربة من الهاوية نتيجة الصرعات السياسية التي أسست احترابات وميليشيات ودخول أغراب على الميدان، وهذا مآله ضياع صيغة التوازن الطوائفي. ولقد بذل من السعي لإبقاء لبنان وعاصمته بالذات بعيدة عن اللهب الطائفي والحزبي ووقف خطيباً ذات مناسبة من على منبر كنيسة. وعندما قوبل السعي بالخذلان، فإنه استحضر الصيغة الغاندية لمواجهة الموقف إنما بنكهة غير هندوسية. قرَّر الاعتصام وودّع والدته وزوجته وأبناءه وحمل بيده حقيبة فيها حاجياته وفي اليد الأُخرى عباءته وطلب من أربعة من المساعدين التوجه برفقته. إلى أين؟ لم يحدد... إلى أن وجد هؤلاء أنفسهم في رحاب مسجد الكلية العاملية التي كانت ملاذ الطائفة الشيعية في المناسبات الوطنية والأيام العاشورائية

ومن قبل أن تنشأ ملاذات الضاحية الجنوبية على أيدي رموز «حزب الله» وقادة علمائيين آخرين، أبرزهم محمد حسين فضل الله ومحمد مهدي شمس الدين.

الاعتصام الذي لم يحظَ بالتفعيل، وبالتالي لم يلقَ التفاعل المطلوب، ونعني به اعتصام النواب الأربعة لقيه الاعتصام الصدري قبل 48 سنة. فقد أحدث بداية ما يشبه الصدمة الإيجابية وإلى درجة أن رئيس الجمهورية الذي تمحورت المواجهات حول ضرورة استقالته ومن قبل انتهاء مدة الولاية، ونعني بذلك الرئيس (الراحل) سليمان فرنجية، قال عندما بلغه نبأ الاعتصام «إني أعتبر أن قرار الإمام موسى الصدر هو إنقاذ للبنان...». وإلى ذلك، فإنه عندما يكون القطب الماروني المحترم ريمون إده (رحمة الله عليه) من القلة التي لم تشارك في المواجهة المسيحية المسلحة، ومن دون أن يتخلى عن تحفظاته على التنازلات اللبنانية للمقاومة الفلسطينية؛ مما شكَّل ذلك حطباً على الجمر، وجاء إلى مجلس الصدر المعتصم مؤازراً خطوته، فهذا دليل على صوابية الخيار الصدري للاحتجاج والضغط السلمي. ومع أن المفاعيل تباطأت وتأخرت، إلا أن بصمة ذلك الاعتصام أخذت مكانها في كتاب الحراك العربي - الدولي لاحقاً لتحقيق تسوية أدت بعد عشر سنين صبغ الدم الكثير من أيامها إلى التسوية المتمثلة بـ«اتفاق الطائف» الذي بدلاً من أن يرعاه أبناء وأحفاد الحرب في السبعينات، نراهم بعد ثمان وأربعين سنة غير مكترثين بهذا التراث الاحتجاجي، مرغمين على ذلك لجوهر الثنائية، أم أن لكل زعامة رؤيتها وظروفها، وأن ما كان يراه رمز «حركة أمل» ماضياً ليس بالضرورة أن يراه رمزها الوارث، ولو كان من الرؤى إياها لكان طلب من نواب الحركة المشاركة كما نسَّق في الوقت نفسه مع نواب الشريك الشيعي الآخر (حزب الله) لكي ينضم نوابه إلى نواب «أمل»، ويحوِّلوا الاعتصام إلى أداة ضغط، أو فلنقل إعادة نظر تجعل العسير من الأمور على درجة من اليسر الذي ينهي ظاهرة جلسات تأخير انتخاب رئيس الجمهورية التي هي على أهبة التبعثر.

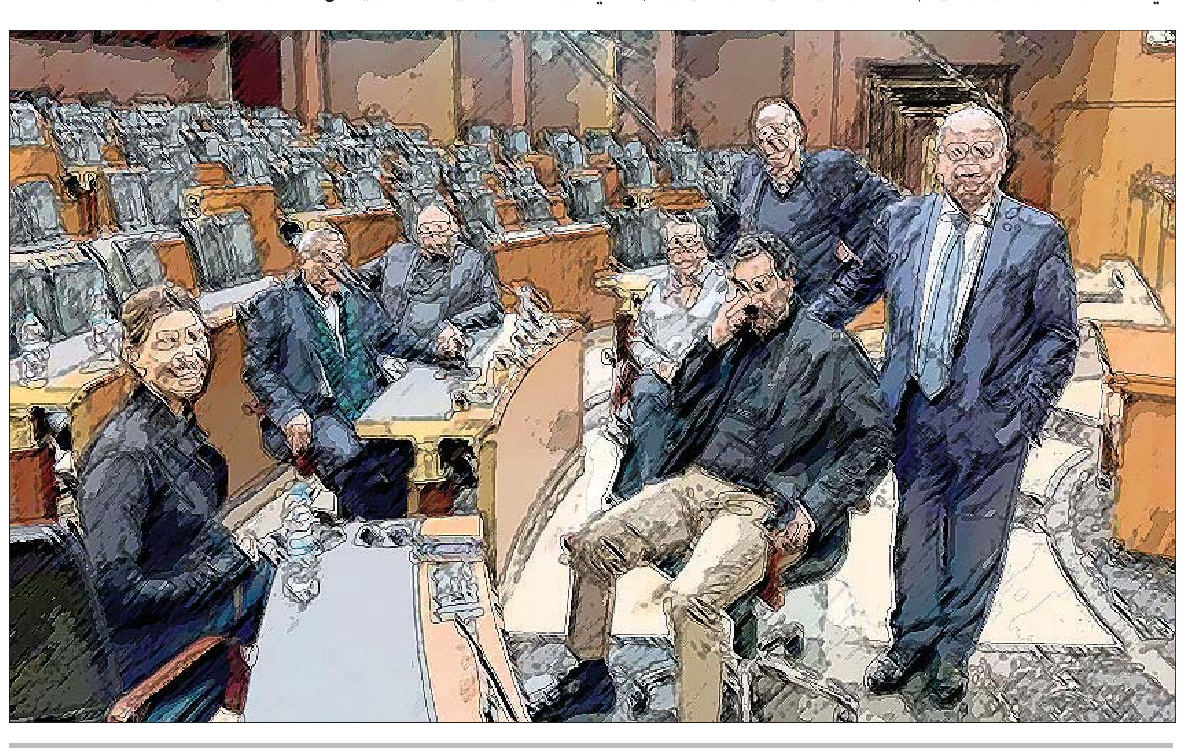
عندما ارتأى الإمام موسى الصدر إشهار ورقة الاعتصام في مسجد وليس في أحد الحصون، فإنه أوجز الدواعي الموجبة وهو جالس في إحدى زوايا المسجد بعبارة «طوال يوم الخميس وليله، كنت أتلقى شكاوى الرجال وأسمع بكاء الأرامل واليتامى. وعلى رغم أنني سعيت جهدي ولم أذق طعم النوم، فإن القصف لم يهدأ، والأوضاع تزداد سوءاً ففررتُ في الثانية بعد ظهر اليوم أن أعتصم وأصوم حتى الشهادة أو حتى تعود البلاد إلى حالها الطبيعية. وقد ودعتُ والدتي وزوجتي وأطفالي وجئتُ أُصلي إلى الله أن ينقذ هذا الوطن...». ثم أضاف وهو يستقبل ريمون إده في مجلسه، حيث يفترش الأرض، وجمعاً من عقلاء الوطن «لا أستطيع وأنا في اليوم الثالث من اعتصامي الإفاضة في الكلام، ولكننا لم نقْبل بأن يشترك في الحكومة مَن هم متهمون بالمسؤولية عن الأحداث، ونطالب بمحاكمة المتسببين فيها أياً كانوا ويجب أن يكشف التحقيق ذلك بكل وضوح. إنَّ صَلاتنا أقوى من جرائمهم ومآثمهم وصيامنا أقوى من تعطشهم إلى الدم وسنستمر في مسيرتنا وهي أقوى من كل سلاح...». يا ليت يقال مثل هذا الكلام بالنسبة إلى جريمة المرفأ التي أيقظ السعي من أجْل كشف ما يمكن كشْفه من خباياها القاضي طارق البيطار، فيما الاعتصام الرباعي على حاله من الصمود.

قد لا يكون الاعتصام الصدري حسم الأمور على الفور؛ بدليل أن الكرّ والفرّ والتحفيزات المخابراتية السورية وغيرها، نشطت ومن مفاعيلها عملية خطف مثيرة استهدفت وليد جنبلاط لبعض الوقت ثم يعيده الأخوان دوري وداني كميل شمعون. ها هو أبو تيمور بات بعد أربعة عقود يمسك راهناً بأحد مفتاحي الحل الحاسم وتسهيل أمر انتخاب رئيس الجمهورية.

لكن الاعتصام حمل الزعيم الفلسطيني ياسر عرفات على أن يتلبنن بعض الشيء، ويقول في فقرات من بيان تاريخي أصدره (يوم الأربعاء 6,25. 1975) من مقره الرئاسي في محلة الفاكهاني إحدى قلاع «الضاحية السُنية» (طريق الجديدة) التي باتت إحدى القلاع الحريرية «إن الثورة الفلسطينية تحترم السيادة اللبنانية ولا رأي لها فيما يرتضيه لبنان لنفسه نظاماً واقتصاداً سوى التمني له الازدهار المطرد والمزيد من الفلاح والتوثيق. كما أن المقاومة الفلسطينية في لبنان ليست فئة سياسية تنتمي إلى هذه الجهة أو تلك ولا تريد أن تكون كذلك. كما أن استقرار لبنان وطمأنينة هو استقرار الثورة الفلسطينية وطمأنينتها...».

يطول الكلام في الموضوع اللبناني - الفلسطيني التي كانت المقاومة وجوداً مسلحاً حتى في المقاهي. لكن السؤال: هل تبدَّل الحال بعدما أخذ الدور الإيراني المجال مضاعفاً قياساً بالذي أخذه الوجود الفلسطيني، والذي على رغم ترحيله بحراً وبراً وجواً لم تطو صفحة الحضور المسلح الغريب في الحياة اللبنانية والذي يشكل عدم استقرار، فضلاً عن ارتباك في حسم الأمور السيادية، ومنها انتخاب رئيس جديد للجمهورية، عندما تنتهي الولاية. وهذا حصل على مدى خمسة رؤساء ماضين، ويتكرر راهناً حدوثه وبشكل أكثر تعقيداً. وكان في الإمكان تخفيف نسبة التعقيد لو أن هامش الضغط لإنجاز الأمور كان أكثر فاعلية، لكن الأمر انتهى جلسات انتخاب لا تتسم بالجدية والإحساس بالمسؤولية الوطنية... وهذا لأن بعض نواب التغيير هم الذين يعتصمون، وأن النواب ورثة رمز أمثولة الاعتصام الإمام موسى الصدر عن إحياء الأمثولة هم ساهون... أو حتى المشاركة في مَن بادر.

وفي انتظار نتائج جولة الترويض المتبادَل من جانب «حزب الله» وجبران باسيل، وكذلك أعجوبة الخطة ب، والتي بشَّر بها عبْر «الشرق الأوسط» وسيط التجارب التصالحية غير الثابتة الوزير السابق ملحم الرياشي مطلع هذا الشهر (يناير/كانون الثاني)، وقال، إنها ستعلن أواخر الشهر، وعلى أساس أنها الحل لمسألة أم الاستعصاءات السياسية اللبنانية: انتخاب رئيس الجمهورية... إننا في انتظار النتائج والأعجوبة ندعو رب العالمين كي ينير القلوب ويشرح الصدور فتتيسر الأمور.



السويد... حرية رأي أم فائض كراهية؟



إميل أمين

مرة جديدة يجد العالم برمته، وليس العربي أو الإسلامي فحسب، نفسه أمام حجر عثرة، ومنعطف كراهية، ونقطة فصل لا وصل، بعد قيام المتطرف راسموسن بالودان، السويدي الدنماركي، بحرق نسخة من المصحف أمام الملأ في العاصمة السويدية أستوكهولم.

ليست هذه هي المرة الأولى التي يقوم فيها هذا اليميني العنصري، المتشح بسواد الكراهية، بمثل هذا الفعل، وغالباً لن تكون الأخيرة، طالما أن هناك لعباً على المتناقضات، بين حرية الرأي، وفائض الكراهية.

يستلفت الأنظار في حادثة الأيام القليلة الماضية أن بالودان لم يكن بمفرده في المشهد، بل بدا أن هناك من يلف لفّه، يدعمه ويزخمه، ما يفيد أن نيران العنصرية تنتشر في العقول والأفئدة، ومنها إلى الإطار العام.

بحسب التلفزيون الحكومي للسويد، فإن الصحافي السويدي تشانغ فريك هو من عرض على بالودان حرق نسخة من القرآن الكريم أمام السفارة التركية في أستوكهولم، وضمن له تغطية جميع النفقات، وتعهد بممارسة حقه في تغطية الحدث بوصفه صحافياً.

لم يعد الأمر إذن تصرفاً فردياً، بل بات أقرب ما يكون إلى التنظيم المؤسسي، وهو أمر متوقع وبشدة، خاصة في ظل التصاعد المخيف لجماعات الكراهية والعنف الأوروبيين، والميول الواضحة والفاضحة لتيارات اليمين الأوروبي.

تبدو السويد مرة أخرى أمام اختبار حقيقي للتمييز والفصل، بين حرية التعبير والرأي التي تكفلها شرعة حقوق الإنسان من جهة، وبين امتهان المقدسات ومشاعر نحو ملياري مسلم حول العالم من جهة ثانية.

الموقف الرسمي السويدي غائم وغير واضح المعالم، وإلا فما معنى وصف العمل الفاشي هذا من جانب وزير الخارجية السويدي بأنه مروع ويستفز مشاعر المسلمين، وفي ذات الوقت تسمح وزارة الداخلية في الدولة الإسكندنافية لبالودان وصديقه بالحصول على تصريح التظاهر، والقيام بالفعل المشين أمام أعين الناظرين، وعدسات الكاميرات التي تنقل الحدث المخزي حول العالم.

إشكالية ما جرى في السويد أنه يفتح الطريق من جديد أمام المدّ اليميني الذي يجد في أحوال أوروبا القلقة والمضطربة تربة خصبة، ومن أسف شديد لمزيد من الانتشار كالمرض الخبيث في جسد القارة العجوز.

هل أصابت آفة النسيان الأوروبيين، بعد نحو 8 عقود من نهاية الحرب العالمية الثانية، التي خبروا فيها بمرارة شديدة أكلاف التيارات الشوفينية والقومية، وصولاً للتوجهات العنصرية، متمثلة في النازية والفاشية؟

ربما لم تعاصر الأجيال المعاصرة زمن الأحقاد التي دفعت الأوروبيين للاقتتال الداخلي، انطلاقاً من رؤى أحادية كبّدت ملايين القتلى. وعليه بات التساؤل؛ أين الرجال والمرجعيات في الداخل السويدي خاصة، والأوروبي عامة، الرجال الذين ينبهون لخطر موجات الغضب الكامن في الصدور، والمرجعيات المتمثلة في المؤسسات الفكرية والتاريخية، التي يتوجب عليها أن تنذر وتحذر من ضريبة الدم التي يمكن أن تدفعها أوروبا من جديد، عبر إحياء عصور الحروب الدينية، كما يريد بالودان ومن معه من كارهي العصر؟

أوروبا تنجرف من دون شك نحو شعبوية خطيرة، خاصة عندما تتحول قدرة شخص ما، أو أشخاص بأعينهم، على جذب اهتمام الناس، بهدف استغلال ثقافتهم سياسياً، تحت أي شعار آيديولوجي، في خدمة مشروع شخصي موصول بأفكار سلطوية مغشوشة، والسعي إلى كسب وزيادة شعبية من خلال تأجيج الميول المنحطة والأنانية لبعض قطاعات السكان، وهذا يتفاقم عندما يصبح، بأشكال فاضحة أو خفية، إخضاعاً للمؤسسات وللشرعية.

يكاد المرء يتساءل في حيرة وقلق بالغين؛ هل سيتنكر الأوروبيون لإرثهم التنويري الكبير، الذي غيّر أوضاع القارة الأوروبية، ومن خلفها كثير من دول العالم، عبر فلاسفة ومفكرين، كتاب ومعلمين، قادة رأي حقيقيين غير منحولين، ويمضوا وراء جماعات لا تعرف سوى المعايير الحدية في التعاملات مع الآخر؟

ربما من حسن الطالع أنه لا يزال هناك أفق تنويري لدى كبريات المؤسسات الدينية الأوروبية، فعلى سبيل المثال، تحدث البابا فرنسيس، بابا روما، عن خطورة ما سماه «فائض خطاب الكراهية»، ذلك الكفيل بتحويل ليل العالم إلى أرق، وجعل نهاره مشحوناً بالقلق، وحاول جاهداً معالجة قضية التطرف القومي، من خلال رسالته الشهيرة «كلنا إخوة»، التي يطالب فيها بوقفة عالمية تجاه المجموعات الشعبوية المغلقة التي تشوه كلمة «شعب»، لأن ما يتكلمون عنه ليس شعباً بكل معنى الكلمة.

الشعب الذي تحتاجه أوروبا هو ذلك الحي الديناميكي، الذي له مستقبل، المنفتح باستمرار على تركيبات جديدة تشمل الآخر المختلف، ولا يكون ذلك منكراً ذاته، إنما باستعداده أن يتحرك ويسأل ويتوسع ويغتني من قبل الآخرين، وبهذه الطريقة يستطيع أن يتطور.

هل بات علينا أن نصدق أن هناك بالفعل قوى رجعية، تحاول الدفع عكس اتجاه التسامح والتصالح، وتيارات قبول الآخر، والرغبة في بناء حوار خلاق بين الأمم والشعوب، بهدف صالح ومصالح جميع الخليقة، خاصة في مثل هذا التوقيت المؤلم، الذي تتعرض فيه شعوب الأرض لأهوال الحرب، ومخاطر الدرب، من إيكولوجيا قاتلة، واقتصاد متردٍ، وحرب عالمية تبدو خلف الأبواب حاضرة، تشتهي أن تتسيد على الجميع؟

هذا التوجه هو ما أقره الناطق باسم الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، فلاديمير ليغويدا، الذي اعتبر حرق القرآن من قبل بالودان «عملاً تخريبياً»، مضيفاً أنه «لا يمكنك الاستهتار بما هو مقدس لشخص آخر... لا يمكنك تجاوز حدود الإنسان والإيمان في صراع سياسي».

الكراهية لا تفيد... الجسور لا الجدران هي الحل.

هل يحتاج العالم إلى تعديلات جديدة؟

مها محمد الشريف

على الرغم من أن عدد سكان العالم تضاعف أكثر من مرة، قياساً بما كان عليه قبل قرابة سبعين عاماً، فإن العقود الثلاثة الأخيرة شكلت تحولاً تدريجياً لم يكن ملحوظاً كثيراً بتراجع نسبة الخصوبة في العديد من الدول ذات التعداد السكاني المرتفع، والتي تتشابه بأن أغلبها اقتصاداتها متقدمة، وقد بدأ العديد من المنظمات الدولية ومراكز الأبحاث السكانية والديمغرافية والخبراء بإطلاق عبارات تحذيرية من أن العالم مقبل على تراجع بعدد سكانه وزيادة بنسبة الكهولة، مما سيؤثر على الموارد البشرية العاملة بنقصها، ويهدد الإنتاجية بالعالم، وما لذلك من عواقب وتداعيات اقتصادية ضخمة، حيث سترتفع الأجور لندرة العمالة، مما سينعكس بارتفاع التضخم، وتزداد تكلفة برامج الحماية الاجتماعية للمسنين والمتقاعدين، فالخصوبة عالمياً تشهد تراجعاً غير مسبوق ولأسباب عديدة ليس من السهل معالجتها.

مثلما يدرك الكثير منا أن العالم اليوم وضع العديد من المخططات والتصميمات ولم يتم تنفيذها. وتزايد الطلب على الطاقة وإنتاج النفايات ضاعف انبعاثات غازات الاحتباس الحراري التي تسهم في تغير المناخ، فمنذ الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر، سار النمو الاقتصادي جنباً إلى جنب مع النمو السكاني؛ إذ إن الزيادة الهائلة في عدد السكان آنذاك ساهمت في توفير اليد العاملة والمستهلكين في الوقت نفسه، مع ضمان الخدمات والتوازن المالي، لكن اليوم أصبح هذا الهدف غير كافٍ بحد ذاته، ولا يرى فيه البعض الآخر سوى مرحلة من أجل غاية أبعد من ذلك.

فكل ما يحدث في الحاضر يشكل صورة مغايرة عن الواقع، نتج عنه تناقص في أعداد السكان، وعوامل كثيرة ساعدت عليه مثل ارتفاع مستويات البحار، وتهديد مئات الملايين من الناس في المجتمعات والمدن الساحلية في جميع أنحاء العالم، والاحتباس الحراري، كما أن للحروب العالمية تأثيراً كبيراً لقتل الملايين بوقت قصير، إضافة لقوانين الأسرة والفردانية بعدم الإنجاب، والشذوذ الذي شرّعه الغرب مؤخراً، كل ذلك خفض نسبة الخصوبة، حتى الزيادة السكانية في مصر آخذة في الانخفاض.

تتصدر هذه المتغيرات الصعوبات الاقتصادية بالدرجة الأولى، حتى كادت تصبح مؤسسة الزواج فاشلة في الغرب، نزع عنها مظهرها الأصلي، وواجه العالم الثالث نفس الصعوبات الاقتصادية والحروب والصراعات والفقر، واعتبارات تقودنا إلى مجموعة من المشاكل المعقدة التي تتعلق بمكانة السياسة في مجموعة الأنشطة البشرية.

صحيح أننا نصطدم بالسياسة في كل شيء؛ لأن النشاط السياسي في جميع الاختصاصات المتنوعة قد يخرج عن نطاق سيطرتها وقدرتها على التحكم، لذا يكون النظر إلى العديد من البلدان قيد القرارات التي تحدد مصير الأمم والشعوب، وعلى وجه الخصوص القوى الاقتصادية، التي عليها أن تتعامل بالفعل مع انخفاض عدد السكان اليوم، مثل اليابان وكوريا وإسبانيا وإيطاليا، وعدة دول في أوروبا الشرقية.

فهل يمكن أن تشهد أوروبا انخفاضاً في عدد سكانها؟ كما حدث في كوريا الجنوبية، بتسجيلها انخفاضاً في معدل المواليد، حيث يبلغ المعدل الآن أقل من 0,9 طفل لكل امرأة، وهو أقل بكثير من أسوأ الحالات التي كان يمكن الإشارة إليها قبل بضع سنوات، فالصين سمحت لكل أسرة بإنجاب ثلاثة أطفال نتيجة الخوف من تراجع سريع في معدلات الإنجاب.

لذا، يعتبر الخبير الاقتصادي جيمس بوميروي البريطاني أن «الانخفاض في معدل الخصوبة العالمي يعني أنه بين عامي 2022 و2025، سيكون هناك نحو 14 مليون طفل أقل في العالم، مقارنة بتوقعات الأمم المتحدة»، وأن تراجع الولادات سيؤدي إلى «وجود عدد أقل من الأشخاص النشيطين واليد العاملة في المستقبل القريب، مما سيقود إلى الحد من الإنتاج الاقتصادي والإنفاق والحجم الكلي لهذه الاقتصادات».

ولسوء الحظ، فإن الآفاق محفوفة بتحديات جسيمة بالنسبة لكثير من البلدان، وخاصة مع اقتراب معدلات نمو الاقتصادات المتقدمة من مستواها المحدود على المدى الطويل، ومخاطر التطورات السلبية، فهناك حالة من الهدنة غير المستقرة بشأن السياسة التجارية؛ إذ يمكن أن تشتعل التوترات من جديد وتمتد إلى مجالات أخرى وتتسبب في اضطرابات حادة، وكل شيء يثبت أن ميزان المخاطر يرجح كفة التطورات السلبية.

فهل من طريقة ممكنة منطقياً للتغلب على انخفاض عدد سكان العالم إلى النصف بحلول نهاية القرن؟ أي من 8 مليارات اليوم إلى 4 مليارات، حتى لو تم إدخال المزيد من التعديلات في تصميم جديد للعالم، واتخاذ تدابير عملية وتجنب الأخطاء واتخاذ قرارات عقلانية، فهذه العوامل الفاعلة هي التي تفرض صحتها وحقيقتها، فكل هذا التطور والتقدم في شتى العلوم لم يستطع أن يبعث الآمال العريضة في قلوب البشر. كذلك البحوث العلمية والدراسات التي تُنشر على مدار السنين لم تحقق الاستفادة من ترابط الأحداث وتحدي الصعوبات.

تجهيز 4 مطارات إقليمية... وفرص استثمارية تصل إلى 3,3 تريليون دولار

تحالف عالمي لمشروع قطار يربط شرق السعودية بغربها

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلن فيه ماجد الحقيل، وزير الشؤون البلدية والقروية والإسكان، عن اعتماد بوابة الاستثمار البلدي (فرص)، لتكون بوابة وطنية موحدة لطرح الفرص الاستثمارية العقارية لدى الجهات الحكومية السعودية، كشف المهندس صالح الجاسر، وزير النقل والخدمات اللوجستية، عن وجود تحالف دولي بقيادة شركة صينية و11 أخرى عالمية لاستكمال التصاميم والمسار الخاص لمشروع الجسر البري - القطار- الذي يربط شرق وغرب البلاد.

وبيّن الوزير الجاسر وجود 22 فرصة استثمارية من أبرزها تجهيز 4 مطارات إقليمية لطرحها أمام القطاع الخاص، مفصحاً في ذات الوقت عن الانتهاء من تحديد 59 منطقة لوجستية في أرجاء البلاد كافة، وإكمال تنفيذ 22 منها، مبيناً أن الجسر البري يتضمن 7 مناطق لوجستية.

وقال خلال ملتقى الاستثمار البلدي (فرص) في نسخته الثانية، أمس، في الرياض، بحضور عدد من الوزراء والمسؤولين، إن هناك شراكة وتعاوناً مع منظومة البلديات والإسكان، والاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية تتضمن استثمارات تتجاوز 600 مليار ريال (160 مليار دولار).

رحلة المستثمر

وبالعودة إلى الوزير الحقيل، فقد قال إن الوزارة عملت على أتمتة الإجراءات ورحلة المستثمر بشكل كامل، بداية من عرض الفرصة إلى شراء الكراسة وتقديم العطاءات، مروراً بتشكيل اللجان المنعقدة إلى ترسية الفرصة وتوقيع العقد وتسليم الموقع من خلال منصة موحدة، مشيراً إلى أنه صدرت لائحة التصرف بالعقارات البلدية لتكون الإطار النظامي، وتسمح أيضاً بالتأجير المؤقت للعقارات؛ إذ يستطيع المستثمر استئجار حدائق عامة أو ساحات لإقامة فعاليات أو مناسبات لمدة تصل إلى 3 أشهر.

وأكد الحقيل، أن الاستثمارات البلدية لها علاقة بـ5 برامج من الرؤية، وهي التخصيص، والإسكان، وجودة الحياة، وخدمة ضيوف الرحمن، والاستدامة المالية.

وأبان أن الاستثمارات البلدية تحسن منظومة الاستثمار في 3 محاور رئيسية: التشريعي للرفع من نضج الاستثمار، وتطوير المنتجات الداعمة، ومحور إجرائي وتسويقي، موضحاً أن الاستثمارات البلدية تسهم في تحقيق أهداف «رؤية 2030» من خلال الارتقاء بجودة خدمات المدن وتحسين المشهد الحضري وتطوير وتنويع الفرص الترفيهية، كما تتيح الأصول المملوكة للدولة أمام القطاع الخاص وتطوير أنشطة القطاعات الأخرى، وزيادة مساهمات المنشآت الصغيرة والمتوسطة.

استراتيجية الاستثمار

من جانبه، قدر المهندس خالد الفالح، وزير الاستثمار، توزيع الفرص الاستثمارية بحسب الاستراتيجية الوطنية للاستثمار، والتي قدرت بنحو 12,4 تريليون ريال (3,3 تريليون دولار)، موضحاً أن 20 في المائة منها تذهب للقطاع العقاري بقيمة 2,5 تريليون ريال (666 مليار دولار)، و14 في المائة للنقل والخدمات اللوجستية بقيمة 1,7 تريليون ريال (453 مليار دولار)، ثم السياحة 9 في المائة بقيمة 1,1 تريليون ريال (293 مليار دولار).

وبيّن أن نظام تملك الأجانب للعقار في مراحله الأخيرة، وسيفتح بعد إقراره للشركات العالمية والأفراد الاستثمار بشكل أكبر في السعودية.

صناعات متقدمة

من جهته، ذكر بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، أن الاستراتيجية الوطنية للصناعة تمكن السعودية من احتضان صناعات متقدمة ذات قيمة اقتصادية عالية، كاشفاً عن التطلعات لرفع عدد المصانع من 12 إلى 36 ألفاً في المرحلة المقبلة.

وزاد الخريف، أن هناك إقبالاً من المستثمرين للدخول في القطاعات العسكرية، والعمل جار لتمكينها من الحصول على مدن صناعية خاصة.

وتقوم وزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان بالعمل على تطوير عدد من المنتجات بشكل مستمر مع الأمانات والبلديات، ومن أبرزها «العمل مع صناديق التمويل الحكومية، والشراكة مع القطاع الخاص»، وتعمل الوزارة كذلك على تخصيص 70 في المائة من الخدمات بحلول 2030.

جلسة حوارية على هامش ملتقى الاستثمار البلدي أمس (تصوير: يزيد السمراني)

اتفاقيات ثنائية

وعلى هامش الحفل، شهد الحقيل توقيع 3 اتفاقيات: الأولى اتفاقية البرنامج التنفيذي للتعاون الثنائي بين الوزارة ووزارة الأراضي والبنية التحتية والنقل بجمهورية كوريا الجنوبية، والثانية ضوابط الربط بين بوابة الاستثمار في المدن السعودية (فرص) و«استثمر في السعودية» مع وزارة الاستثمار، والثالثة استخدام بوابة الاستثمار في المدن السعودية للفرص المطروحة من قبل وزارة النقل والخدمات اللوجستية.

ويتضمن الملتقى طرح أكثر من 5 آلاف فرصة استثمارية، تناسب جميع شرائح المستثمرين من رواد أعمال وأصحاب منشآت صغيرة ومتوسطة وكبار المستثمرين في مختلف الأنشطة الاقتصادية بجميع المدن السعودية.

ومن جهة أخرى، طرحت دولة قطر باعتبارها «الدولة الضيف» في الملتقى، تجربتها الناجحة في تنظيم بطولة كأس العالم، ودور القطاع الخاص والفرص الاستثمارية في تطوير المدن والبنية التحتية وجودة حياة السكان.

ويهدف الملتقى إلى رفع جاذبية الاستثمار في المدن السعودية وتحفيز الاستثمارات المحلية واستقطاب استثمارات خارجية تنعكس على رفع مساهمة القطاع الخاص في تطوير المدن وتنمية الناتج المحلي، والمساهمة في تمكين الاستراتيجيات القطاعية والمناطقية، والتعريف بآليات الاستثمار البلدي.

التمويل العقاري السعودي ينمو بنسبة 130 %

الرياض: «الشرق الأوسط»

أظهرت الإحصائيات، الصادرة أمس، تسجيل سوق التمويل العقاري للأفراد في السعودية أكثر من 674 مليار ريال (197 مليار دولار) خلال الفترة من يناير (كانون الثاني) 2022 حتى نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، محققة ارتفاعاً قياسياً بلغ 130 في المائة، قياساً بما كانت عليه خلال مرحلة التحول في 2017 التي بلغ خلالها 287 مليار ريال (76,5 مليار دولار).

وأوضح منصور بن ماضي، الرئيس التنفيذي لصندوق التنمية العقارية، خلال مشاركته في جلسة حوارية بعنوان «دور البنوك والمؤسسات المالية في دعم القطاع العقاري والإسكان في ظل المتغيرات»، ضمن «منتدى مستقبل العقار» في نسخته الثانية الذي يقام حالياً في الرياض، أن ما تحقق يُمثل تحولاً وتطوراً كبيرين في مسيرة قطاع التمويل في البلاد، ويثري الرؤية المستقبلية للسوق.

وأرجع بن ماضي تحقيق المنجزات لمساهمة الصندوق في توفير حلوله النوعية لتعزيز سوق التمويل العقاري، من خلال برنامج «تطوير» لتمكين المطورين من إنشاء مشروعات تنافسية ذات جودة عالية، إضافة إلى دعم قطاع شركات ومؤسسات التمويل العقاري عبر برنامج تمويل الممولين العقاريين.

وقال إن الصندوق يُعد ذراعاً رئيسية لسوق التمويل العقاري وداعماً استراتيجياً للقطاع، بما يحقق مستهدفات برنامج الإسكان، واصفاً مساهمته «بالفاعلة والريادية الدافعة لعجلة النمو»، لا سيما مع توقيعه أكثر من 150 اتفاقية هادفة لتعزيز استدامة برامج الدعم السكني، وبناء وتعزيز الشراكات مع القطاعين العام والخاص؛ لتوفير خيارات تمويلية وسكنية متنوعة تتناسب مع القدرات الشرائية واحتياجات الأسر السعودية لتملك السكن الملائم.

وفي سياق المُمكنات التي وفرها الصندوق لسوق التمويل العقاري، سلط بن ماضي الضوء على عددٍ من تلك البرامج والممكنات بالشراكة مع الجهات التمويلية، منها «القرض المدعوم» الذي يقدم تمويلاً يصل إلى 500 ألف ريال (133 ألف دولار) مدعوم الأرباح بنسبة 100 في المائة، بالإضافة إلى باقات الدعم السكني الذي يمنح المستفيد 100 ألف ريال (26,6 ألف دولار)، و«ضمانات التمويل»، و«الرهن الميسر».

وتطرق بن ماضي إلى منصة «المستشار العقاري» التي قدمت أكثر من 1,2 مليون توصية تمويلية وسكنية للمستفيدين، وذلك في إطار الجهود المتواصلة لتحسين القدرة على تحمل تكاليف السكن، تحقيقاً لأهداف برنامج الإسكان - أحد برامج رؤية 2030- بإتاحة فرص تملك السكن الملائم للأسر السعودية.

واعتبر الرئيس التنفيذي للصندوق العقاري أن هذه الممكنات التي جاءت مدعومة بحوكمة رقمية وفق أفضل المعايير العالمية، أسهمت في تنفيذ أكثر من 10 ملايين عملية رقمية من خلال 43 خدمة إلكترونية، مبيناً أن البرامج والخدمات تم ربطها مع أكثر من 103 خدمات، ضمن منظومة الإسكان والجهات التمويلية، ما أدى لتسريع وتيرة تملك المواطنين منازلهم، وتمكين أكثر من 684 ألف أسرة من توقيع عقودها التمويلية حتى نهاية 2022.

وتطرق المشاركون إلى طرق جذب المستثمرين الأجانب إلى مشروعات الإسكان في السعودية، وذلك للمساهمة في رفع نسب تملك الأفراد لمساكنهم، وتوفير موارد التمويل على المستوى الحكومي في سوق المال، واستدامة عمليات الدعم للقطاع العقاري من خلاله، ودور الحكومة السعودية في عملية تمويل المطورين لبناء المنازل، بالإضافة إلى تأثير معدل الفائدة على طلبات التملك.

مصادر تستبعد توصية لجنة في «أوبك بلس» بتغيير سياسة الإنتاج

النفط يتأرجح حول 88 دولاراً للبرميل

لندن: «الشرق الأوسط»

استقرت أسعار النفط الخام، خلال تعاملات أمس الثلاثاء، وسط مخاوف بشأن تباطؤ الاقتصاد العالمي والزيادة المتوقعة في مخزونات النفط الأميركية وهو ما قابلته آمال في تعافي الطلب على الوقود من الصين أكبر مستورد للنفط في العالم.

وارتفع خام برنت 0,3 في المائة إلى 88,19 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:11 بتوقيت غرينتش، وصعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 0,3 في المائة إلى 81,87 دولار للبرميل.

ويراقب المتعاملون، هذا الأسبوع، مزيداً من بيانات الأعمال التي قد تشير إلى قوة الاقتصادات العالمية خلال موسم تقارير الأرباح.

وحوم الدولار أمس، قرب أدنى مستوى له في تسعة أشهر مقابل اليورو، كما تخلى عن المكاسب التي سجلها أخيراً مقابل الين، في وقت يعكف فيه المتعاملون على تقييم احتمالات حدوث ركود في الولايات المتحدة، فضلاً عن مسار مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) بشأن الفائدة.

وبدأت أسعار النفط الخام في الأسواق الفعلية العام على ارتفاع، إذ أظهرت الصين، التي لم تعد تعمل بقيود «كورونا»، علامات على مزيد من الشراء، كما يخشى المتعاملون من أن العقوبات المفروضة على روسيا قد تؤدي إلى شح الإمدادات.

في الأثناء، نقلت وكالة «رويترز» عن 5 مصادر في مجموعة «أوبك بلس» قولهم أمس، إنه من المرجح أن تبقي لجنة المراقبة الوزارية المشتركة على السياسة النفطية الراهنة للمجموعة في اجتماعها المزمع في الأسبوع المقبل، إذ ارتفعت أسعار النفط مدعومة بآمال تعافي الطلب الصيني، لكن وازن تأثير ذلك المخاوف الاقتصادية.

ويجتمع وزراء مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين مستقلين بقيادة روسيا، في الأول من فبراير (شباط) عبر الإنترنت. وقد تدعو لجنة المراقبة الوزارية المشتركة إلى عقد اجتماع كامل للمجموعة إذا تطلب الأمر.

يأتي هذا الاجتماع مع صعود أسعار النفط في 2023 مقتربة من 90 دولاراً للبرميل بدعم من آمال تعافي الطلب الصيني، بينما من المنتظر أن يوسع الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول السبع نطاق الحد الأقصى لأسعار الخام الروسي ليشمل منتجات التكرير بدءاً من الخامس من فبراير.

وقالت 5 مصادر لـ«رويترز» إن لجنة المراقبة الوزارية المشتركة ستناقش التوقعات الاقتصادية وحجم الطلب الصيني، وأضافوا أنه من المستبعد أن تقترح اللجنة أي تعديلات في السياسة الراهنة. وذكر أحدهم أن تعافي النفط في 2023 يجعل أي تعديلات مستبعدة.

وقال مصدر آخر: «سنناقش قطعاً الاقتصاد الصيني والتضخم، لا يوجد أي توقعات لهذا الاجتماع. لن يكون هذا اجتماعاً لأوبك بلس، وإنما فقط لجنة المراقبة الوزارية المشتركة دون قرارات أو توصيات».

وقال وزير الطاقة الإماراتي سهيل المزروعي في 16 يناير (كانون الثاني) إن السوق متوازنة، مؤيداً تصريحات سابقة لنائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك. ويشارك كلاهما في لجنة المراقبة الوزارية المشتركة.

وقالت المصادر: «أوبك بلس مرتاحة إلى حد ما في الوقت الراهن؛ لأن الوقت الصعب لتأثير كوفيد أصبح خلفنا، ولأن الوضع الجيوسياسي والتعافي في الصين يقودان التقلبات».

وفي آخر اجتماع لأوبك بلس في ديسمبر (كانون الأول) أبقت المجموعة على سياسة الإنتاج دون تغيير، ولن تحدد موعد اجتماعها الكامل المقبل قبل يونيو (حزيران).

حفارة في حقل نفطي وفي الخلفية الأنوار المولدة من طاقة النفط (غيتي)

قبيل تطبيق قرار «السقف الأوروبي»

روسيا تبحث «مسارات دفاعية» لدعم الاقتصاد

موسكو: «الشرق الأوسط»

بينما تترقب كافة الأوساط الاقتصادية الخطوة الغربية المقبلة لتطبيق آلية سقف أسعار النفط على الخام الروسي، المنتظرة في بداية شهر فبراير (شباط) المقبل، تسعى روسيا جاهدة لتوفير مسارات «دفاعية» لدعم اقتصادها، عبر التركيز على التجارة مع «الدول الصديقة» وزيادة التعاملات بالعملات المحلية، وكذلك دعم قواعد الاستهلاك والسياحة المحلية.

وقال الكرملين، يوم الثلاثاء، إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين عقد مؤتمراً عبر الفيديو مع الحكومة الروسية، لمناقشة تطور السياحة الداخلية في عام 2023.

وأفادت وكالة أنباء «سبوتنيك» الروسية، بأن وزير التنمية الاقتصادية، مكسيم ريشتنيكوف، ووزير النقل، فيتالي سافيليف، ووزير الموارد الطبيعية، ألكسندر كوزلوف، قدموا إلى رئيس الدولة تقارير عن تطوير السياحة الداخلية.

من ناحية أخرى، بحث المشاركون في الاجتماع أيضاً عدداً من القضايا الحالية. وجدير بالذكر أن وزارة التنمية الاقتصادية تقوم منذ الخريف -بدلاً من وكالة السياحة الفيدرالية- بتطوير السياحة في روسيا. وتم نقل وظائف وكالة السياحة الفيدرالية إلى وزارة التنمية الاقتصادية، بعد حل «روس توريزم» التي كانت تعمل في روسيا لمدة 18 عاماً، في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بما يتماشى مع مرسوم بوتين.

وفي سياق موازٍ، قال بوتين، يوم الاثنين، إن الحدّ من المخاطر التي يخلقها استخدام العملات الأجنبية وأنظمة الدفع المتبادلة، مهمة ملحة للاتحاد الاقتصادي الأوراسي، مؤكداً ضرورة تطوير التفاعل بين أنظمة الدفع الوطنية. وأضاف أن الاتحاد الاقتصادي الأوراسي لديه كل الفرص ليصبح قطباً مستقلاً قوياً في عالم متعدد الأقطاب.

وأشار الرئيس الروسي في بيان نشر على الموقع الرسمي للكرملين، ونقلته وكالة «سبوتنيك»: «من الواضح أن الاتحاد لديه كل الفرص ليصبح أحد الأقطاب القوية والمستقلة والمكتفية ذاتياً في العالم متعدد الأقطاب الصاعد، ليكون مركز جذب لجميع الدول المستقلة التي تشاركنا قيمنا، وتسعى جاهدة للتعاون مع المجتمع الاقتصادي الأوراسي».

وأشار الرئيس الروسي إلى أن تنسيق الأسواق المالية يؤدي لخلق ظروف مواتية لبقاء رؤوس أموال الدول الأعضاء داخل الاتحاد، واستثمارها في الاقتصادات الوطنية، مضيفاً أنه من المناسب استكشاف إمكانية إنشاء وكالة تصنيف أوروبية آسيوية، توفر أدوات تقييم لخدمة النشاط الاقتصادي المتنامي في المنطقة الكبرى. وأوضح أن إحدى أهم الأولويات الاستراتيجية للعمل المشترك يجب أن تكون لتطوير الإمكانات التكنولوجية للدول الأعضاء في الاتحاد، وتحقيق الاستقلال الحقيقي والاكتفاء الذاتي في مجال الصناعات الكيماوية، وهندسة النقل، والإلكترونيات الدقيقة، وبناء السفن، والمستحضرات الصيدلانية، والنظم البيئية الرقمية، والطاقة البديلة، والهندسة الزراعية، والتكنولوجيا الحيوية، وإنتاج البذور.

ومن جهة أخرى، تسعى الشركات الروسية الكبرى، بما فيها غير المستهدفة بشكل مباشر بالعقوبات الغربية على روسيا، إلى تجنب المؤسسات المالية الأميركية في «وول ستريت» في إدارة خدمة ديون هذه الشركات، بعد أن أدت الحملة الغربية ضد النظام المالي والشركات الروسية إلى اضطراب شديد في التعاملات المالية اللازمة لخدمة سندات تلك الشركات.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» أن شركة النفط الروسية العملاقة «لوك أويل» استخدمت شركة الخدمات المالية التابعة لها «لوك أويل سيكيورتيز ليمتد» في التواصل مباشرة مع شركات الوساطة في قبرص، لإعادة شراء كل سنداتها الدولية، حسب كثير من المصادر المطلعة. كما طالبت شركات روسية أخرى، مثل: «أورال كالي»، و«إم إم سي نوريلسك نيكل»، و«ميتال إنفست هولدنغ»، حملة سنداتها بالسماح بتغيير وثائق السندات، حتى تتمكن من دفع أقساطها للمستثمرين بالروبل بدلاً من عملة الاقتراض.

واستبدلت شركات مثل: «غازبروم»، و«ماغنيتجورسك آيرون أند ستيل ووركس» ببعض سنداتها الدولية سندات بالروبل. ويأتي ذلك في حين انكمشت سوق السندات الدولية للشركات الروسية البالغة قيمتها 85,6 مليار دولار، بمقدار 12,7 مليار دولار، منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير الماضي.

ومقابل التحركات الغربية لحصار مدخلات الطاقة الروسية، تدرس روسيا إجراء تغييرات في الطريقة التي تحسب بها الضرائب على النفط؛ حيث تسعى للحد من تراجع في إيرادات الميزانية، بسبب عقوبات الاتحاد الأوروبي، وسقف السعر على صادراتها، التي فرضتها الولايات المتحدة وحلفاؤها، بسبب الغزو الروسي لأوكرانيا، طبقاً لمصادر مطلعة.

وتبحث الحكومة الروسية إجراء تعديلات في صيغة السعر للنفط الخام، وهي الأساس لحساب الضرائب على منتجي النفط، طبقاً لثلاثة مصادر مطلعين على الأمر، طلبت عدم الكشف عن هويتها، بسبب سرية هذه المسائل، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» يوم الجمعة الماضي. وذكر أحد المصادر الثلاثة أن المسؤولين يحاولون تحقيق توازن بين دراسة أسعار السوق بدقة، وضمان عدم تضرر إيرادات الميزانية. وضرائب النفط والغاز هي أكبر مصدر للدخل الحكومي. وذكر مصدران أن أحد الخيارات قيد الدراسة، هو إضافة فرق قيمة للسعر الحالي بالنسبة لنفط «الأورال»، وهو مزيج التصدير الرئيسي لروسيا في شمال غربي أوروبا، وهذا الفرق في القيمة يمثل صافي تكاليف الشحن والتأمين، لتحديد صيغة السعر الأساسي النهائي. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى زيادة قيمة الضريبة المدفوعة.



روسي يشتري مخبوزات في سوق مدينة أومسك بإقليم سيبيريا الشمالي (رويترز)

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: تطوير لمفاهيم استعمالها ضمن التقنيات الحديثة وجاهزية البنية التحتية

تسارع في السعودية لتطوير استخدام «العملة الرقمية»

الرياض: بندر مسلم

في الوقت الذي كشف فيه البنك المركزي السعودي «ساما»، أول من أمس، عن عزمه مواصلة مشروع اختبار العملة الرقمية، والتركيز على استكشاف المنافع والمخاطر المحتملة لاستخدامها، قال خبراء اقتصاديون لـ«الشرق الأوسط» إن السوق المحلية جاهزة، ولديها القدرة على التعامل مع المشروع بمرونة عالية، مؤكدين أن العملات الرقمية سوف تخفض تكلفة التحويل، وتمتاز بسرعة وصولها إلى الطرف الآخر؛ لاعتمادها على تقنيات الكتل «بلوكتشين» بأمان عال.

وتوقع الخبراء أن يحقّق المشروع بعد تجاوز الاختبار أهدافاً عدة؛ أبرزها المرونة، والدقة، وسرعة التفاعل، وتطوير المفاهيم التقنية الحديثة واستخدامها في السوق المحلية.

وأوضح عبد الرحمن الجبيري، المحلل الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، أن مشروع اختبار العملة الرقمية للبنك المركزي يأتي في إطار الحرص على الارتقاء بالقطاع المصرفي وتعزيز الرقمنة، وفق خطوات مدروسة لاكتشاف الأثر الاقتصادي والجوانب التنظيمية المختلفة.

وواصل أن المشروع يتواءم مع المبادرات المتاحة في البنوك المركزية العالمية، مشيرا إلى النجاح غير المسبوق الذي حققه «المركزي السعودي» في القطاع النقدي، ومرونة توفير حزم واسعة من التعاملات الرقمية، مبيناً أنه سبق لـ«ساما» ومصرف الإمارات المركزي إنشاء مشروع «عابر» لإصدار عملة رقمية كخطوة نحو تعزيز التعاملات الرقمية وممارستها، ويتزامن ذلك مع المتغيرات العالمية، ويسهل في ذات الوقت الكثير من الإجراءات التبادلية بين البلدين والتسويات وتطوراتها المتلاحقة.

وأضاف الجبيري، أنه بعد استكمال نجاح الاختبار سيحقق الكثير من الأهداف، من أهمها المرونة والدقة، وسرعة التفاعل، وتطوير المفاهيم التقنية الحديثة واستخداماتها، مما يحسن الأداء المالي ويخفض التكاليف، ويسهم في تعزيز أسس وكفاءة الأداء من خلال العملة الرقمية للبنك المركزي.

وزاد المحلل الاقتصادي «من السابق لأوانه تحديد الأبعاد الإيجابية للمشروع، ولكن بعد نجاح اختباره سيكون لذلك أثر في دعم البنية التحتية للقطاع، وتعزيز فرص الإبداع والابتكار في الخدمات المالية، واستكشاف المنافع، إلى جانب إمكانية مساهمة العملة الرقمية في تعزيز منظومة الدفع، وتسريع التحول الرقمي في القطاع المالي في البلاد».

ولفت الجبيري، إلى أن البنك المركزي لم يتخذ أي قرار بشأن بدء استخدام العملة الرقمية، إلا أنه يواصل عمله وتركيزه حالياً على استكشاف المنافع والمخاطر المحتملة لاستخدامها، وهو ما يسهم في اتخاذ قرارات مدروسة، وسيثري النتائج العالمية المتعلقة باستخدام هذه العملات على صعيد البنوك المركزية.

من جانبه، ذكر أحمد الشهري، الخبير الاقتصادي لـ«الشرق الأوسط»، أن العملات الرقمية التابعة للبنوك المركزية تعتبر واحدة من نتائج التطورات التاريخية التي مرت بها العملات عبر التاريخ الاقتصادي بداية من استخدام السلع كنقود، ثم المسكوكات والأوراق النقدية وصولا إلى العملات الرقمية، مفيداً بأن كثيرا من حكومات العالم لا تزال تدرس الآثار الاقتصادية، والسعودية ضمن الدول التي تراعي استمرار كفاءة السياسات الاقتصادية والنقدية في النظام الاقتصادي وسلامتها المالية.

وتابع الشهري، أن النظرة الاستشرافية والاندماج في الأدوات الجديدة في الاقتصاد الرقمي والاستعداد لها تنظيمياً واقتصادياً وتقنياً من الأمور التي ينظر لها اقتصادياً قد تتحول إلى واقع، والسعودية من البلدان التي تمتلك الاستعدادية الرقمية العالية للدخول في مثل تلك المشاريع واختبار كفاءتها.

وأفاد الخبير الاقتصادي، بأن دولا كثيرة دخلت في اختبار العملات الرقمية التابعة لبنوكها المركزية على مستوى التبادل النقدي بين وحدات اقتصادية خاضعة للاختبار من أجل فرض مزيد من التأكيدات عند إطلاقها مستقبلا.

ووفقاً للشهري، ما يميز الاقتصاد والتجارة السعودية الداخلية والأفراد سرعة التعامل والتعاطي مع التقنيات الجديدة، مؤكداً أن بيئة الأسواق الداخلية قادرة على التعامل بمرونة عالية.

وأبان أن العملات الرقمية تتميز بتخفيض تكلفة التحويل، وسرعتها في الوصول إلى الطرف المقابل لاعتمادها على تقنيات الكتل والمعروفة بـ«بلوكتشين» التي تتمتع بأمان عال.

وكان البنك المركزي السعودي قال إنه يواصل مشروع اختبار عملته الرقمية؛ إذ يعمل في الوقت الراهن بالتعاون مع البنوك وشركات التقنية المالية العاملة في البلاد على إحدى مراحله، المعنيّة بدراسة حالات الاستخدام المخصصة للمؤسسات المالية محلياً.

ويأتي هذا المشروع تماشياً مع الكثير من مبادرات البنوك المركزية عالمياً في مجال عملاتها الرقمية، وضمن جهود «المركزي السعودي» المستمرة الرامية إلى دراسة هذه العملة واختبارها؛ إذ يسعى في هذه المرحلة إلى بحث الأثر الاقتصادي، وجاهزية السوق، والتطبيقات الفعالة والسريعة الممكنة لحلول الدفع باستخدامها، والنظر في المسائل المتصلة بالسياسات، والجوانب القانونية والتنظيمية قبل الانتقال إلى المراحل التالية، وذلك للإسهام في تحقيق أهداف «رؤية السعودية 2030».

وأوضح الدكتور فهد المبارك، محافظ البنك المركزي السعودي أن البنوك وشركات المدفوعات المحلية ركن أساسي لا غنى عنه في هذا المشروع وتنفيذه، مشيراً إلى إشراكها وشركات التقنية المالية المحلية في مرحلته الحالية، إلى جانب الجهات الأخرى الفاعلة في السوق، ومقدمي الخدمات الاستشارية والتقنية من الطرف الثالث؛ للتعرف بشكل أوسع على وظائف العملة الرقمية، واختبار خيارات التصميم المتنوعة.



يواصل البنك المركزي السعودي مشروع اختبار العملة الرقمية لمعرفة أثره الاقتصادي على البلاد (الشرق الأوسط)

لاغارد تؤكد استمرار رفع الفائدة «بوتيرة ثابتة»

التضخم «محاصر» بين تفاؤل أميركي وإصرار أوروبي

واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

وسط مؤشرات واسعة النطاق على تراجع التضخم العالمي خلال الأشهر الأخيرة، قالت جانيت يلين وزيرة الخزانة الأميركية، إن هناك مؤشرات مشجعة بشأن التضخم في الولايات المتحدة، رغم استمرار قوة سوق العمل الأميركية، في ظل تراجع أسعار الطاقة وتحسن أوضاع سلاسل الإمداد في مختلف أنحاء العالم.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن يلين القول: «نرى تراجعاً كبيراً في مشكلات سلاسل الإمداد، مع تكوين المخزونات وتراجع تكاليف الشحن... وبالتالي فإن جزءاً من مسببات التضخم لم يعد يساهم بشدة».

وأظهر كثير من مقاييس التضخم مؤشرات مشجعة خلال الأسابيع الأخيرة؛ منها التراجع في مؤشر أسعار المستهلك، ليسجل في العام الماضي بأسره حتى ديسمبر (كانون الأول) الماضي، 6,5 بالمائة، مقابل 9 بالمائة، عندما وصل إلى ذروته في يونيو (حزيران) الماضي. كما تراجعت أسعار المنتجين (الجملة) بأسرع من التوقعات.

وأضافت يلين أن أسعار السلع تراجعت أواخر العام الماضي، وأنها تتوقع تراجع معدل تضخم أسعار المساكن بحلول منتصف العام الحالي.

يأتي ذلك في حين أظهرت دراسة لجامعة ميشيغان الأميركية، ونشرت في وقت سابق من الشهر الحالي، تراجع توقعات التضخم في الولايات المتحدة على المدى القصير في بداية يناير (كانون الثاني) الحالي، إلى أدنى مستوياتها في نحو عامين، ما يقدم دفعة أكبر من المتوقع لمعنويات المستهلكين.

وأظهرت الدراسة أن من شملتهم قالوا إنهم يتوقعون أن ترتفع الأسعار 4 بالمائة على مدار العام الحالي، وهي الأقل منذ أبريل (نيسان) عام 2021. وارتفع مؤشر المعنويات إلى أعلى مستوى في 9 أشهر عند 64,6 نقطة، مقابل 59,7 نقطة في نهاية العام الماضي، متجاوزاً كل توقعات المحللين.

ويتوقع المستهلكون ارتفاع التضخم بنسبة 3 بالمائة على مدار الأعوام الخمسة إلى العشرة المقبلة، في زيادة طفيفة على الشهر السابق. ويراقب مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) عن كثب، وجهات النظر بعيدة المدى، إذ يمكن أن تتحقق التوقعات بحد ذاتها، وتؤدي إلى ارتفاع التضخم.

وكانت بيانات صدرت الخميس الماضي، قد أظهرت أن معدل التضخم الأميركي واصل اتجاهه الهبوطي في ديسمبر الماضي، ما يضيف دليلاً على أن الضغوط السعرية قد وصلت إلى ذروتها، ويقدم المجلس الفيدرالي هامشاً لإبطاء وتيرة رفع أسعار الفائدة الشهر المقبل.

وعلى الجانب الأوروبي، أعلنت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، الاثنين، أنّ المؤسسة النقدية تعتزم المضي قدماً في رفع أسعار الفائدة «بوتيرة ثابتة»، لمكافحة التضخّم الذي لا يزال مرتفعاً جداً في منطقة اليورو.

وقالت لاغارد، خلال حفل استقبال لمشغّل بورصة فرنكفورت: «لا يزال يتعيّن على البنك المركزي الأوروبي رفع أسعار الفائدة بشكل كبير وبوتيرة ثابتة، للوصول إلى مستويات تقييدية كافية»، و«البقاء في هذه النقطة ما دام ذلك كان ضرورياً».

وفي أقلّ من 6 أشهر، رفع البنك المركزي الأوروبي معدلات الفائدة الرئيسية بـ0,25 نقطة مئوية، في أعلى زيادة بتاريخه. وأوضحت لاغارد: «علينا خفض التضخم وسنحقق هذا الهدف».

وذكّرت لاغارد بما قالته في منتدى دافوس الأسبوع الماضي، بأنّ التضخم حالياً في أوروبا «مرتفع جداً»، وتابعت أن «هذا يبرر جزئياً بسبب ضعفنا أمام تطور الواقع الجيوسياسي للطاقة».

واعتبرت أنّ «الانفصال عن روسيا العام الماضي» منذ بدء الغزو الروسي لأوكرانيا «دفع بالتضخم في مجال الطاقة بمنطقة اليورو إلى مستويات غير عادية»، مما تسبب بارتفاع معمّم للأسعار بأكثر من 10 بالمائة في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. وفي الوقت الذي انخفض فيه تضخم أسعار الطاقة مؤخراً، استمر التضخم الأساسي - باستثناء أسعار الطاقة والغذاء - في الارتفاع.

وخلصت لاغارد إلى أنه «بالتالي، من الضروري ألا تتجذر معدلات التضخم فوق هدف البنك المركزي الأوروبي البالغ 2 بالمائة في الاقتصاد». وعملياً، سيرفع البنك المركزي الأوروبي أسعار الفائدة في فبراير (شباط) المقبل، وعلى الأرجح في الأشهر التالية. وقالت لاغارد: «بعبارة أخرى سنستمر في نهجنا لضمان العودة السريعة إلى هدفنا» البالغ 2 بالمائة، في حين أنّ تراجع القدرة الشرائية الناجمة عن ارتفاع الأسعار بات مصدر قلق رئيسياً للأوروبيين، مشيرة إلى أن الاجتماعات المقبلة لمجلس محافظي البنك ستشهد زيادات كبيرة في أسعار الفائدة.

يذكر أن سعر الفائدة الرئيسية في منطقة اليورو ظل لسنوات طويلة قريباً من صفر في المائة، لكن البنك بدأ زيادته بوتيرة سريعة خلال الصيف الحالي مع ارتفاع أسعار المستهلك بمعدلات قياسية. وبلغ سعر الفائدة حالياً 2,5 بالمائة. ودعمت تصريحات لاغارد موقف بيتر كازيمير، عضو مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي، الذي انضم إلى معسكر الصقور في المجلس، والرافض زيادة الفائدة الأوروبية بمقدار نصف نقطة مئوية فقط، ويرى أنها زيادة أقل من المطلوب.

وقال كازيمير، محافظ بنك سلوفاكيا المركزي: «نحتاج إلى زيادتين للفائدة، بمقدار 50 نقطة أساس، إضافيتين... انخفاض معدل التضخم لشهرين متتاليين نبأ إيجابي، لكن لا يوجد سبب لإبطاء وتيرة زيادة الفائدة».

ومن ناحيته، قال يانيس ستورناراس، رئيس البنك المركزي اليوناني وعضو مجلس محافظي المركزي الأوروبي المعروف بدعمه لسياسة نقدية أقل تشدداً، إن «تعديلات أسعار الفائدة يجب أن تكون أكثر تدريجية، مع الوضع في الحساب تباطؤ النمو الاقتصادي في منطقة اليورو، والوضع في الحساب الانتقال السلس للسياسة النقدية في كل دولة».

د. ثامر محمود العاني

الدور التنموي لصناديق الثروة السيادية

صناديق الثروة السيادية أو «الصناديق السيادية» (SWF) هي صناديق مملوكة لدولة ما، وتتكون مواردها من أصول مختلفة: كالأراضي أو الأسهم أو السندات أو فوائض الميزانية العامة للدولة أو فوائض الاحتياطيات النقدية أو فوائض ميزان المدفوعات أو إيرادات عمليات الخصخصة، وتتسم أصولها بالضخامة وعملها بالسيادة، وتستثمر تلك الفوائض بالأسواق المحلية أو الأجنبية أو فيهما معاً، وفقاً لمعايير اقتصادية (التكلفة والعائد). أما أهم أنواع الصناديق السيادية فهي صناديق الاستقرار، وصناديق الادخار أو المدرة للعائد المستقبلي، وصناديق احتياطي التقاعد العامة، وصناديق الاستثمار الاحتياطية، وصناديق الثروة السيادية للتنمية الاستراتيجية، والصناديق التي تستهدف صناعات معينة (ربما تكون ناشئة أو متعثرة)، وصناديق الأصول الاحتياطية بالعملات الأجنبية (ربما لا يعتبرها البعض صناديق ثروة سيادية) لكنها تستخدم لأغراض حكومية محددة أو للمساعدة في إدارة سعر صرف العملة في الأسواق الدولية.

وتهدف الصناديق السيادية لتحقيق أهداف استراتيجية وسياسية واقتصادية، وتحقيق النمو المستدام، وتمويل برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ومساعدة السلطات النقدية في إدارة السياسة النقدية، وتعظيم عوائد احتياطيات الصرف الأجنبي، وتنويع مصادر الدخل، وتحقيق مبدأ عدالة توزيع الثروة بين الأجيال وحماية الاقتصاد والموازنة العامة.

ووفقاً لأحدث بيانات معهد «إس دبليو إف آي»، الذي يرصد تطور قيمة أصول الصناديق السيادية حول العالم، تتصدر حاليا مؤسسة الاستثمار الصينية الصناديق السيادية عالميا بقيمة 1,43 تريليون دولار، وجاء الصندوق التقاعدي النرويجي ثانيا بقيمة 1,136 تريليون دولار، وعربيا، حاز جهاز أبوظبي للاستثمار المركز الثالث عالميا بقيمة 790 مليار دولار، تلاه الصندوق السيادي لهيئة الاستثمار الكويتية بقيمة 750 مليار دولار، ثم صندوق الاستثمارات العامة السعودي بقيمة 607 مليارات دولار، وجاء جهاز قطر للاستثمار في المركز الرابع عربيا بأصول بلغت 461 مليار دولار، ما مكّنه من اقتناص المركز التاسع عالميا.

وتأسس الصندوق السيادي المصري عام 2018، ويهدف بشكل أساسي لجذب الاستثمارات الخاصة لمصر وتشجيع الاستثمار المشترك في الأصول المملوكة للدولة، من أجل زيادة قيمتها، كما يسعى إلى اختيار الأصول القابلة للاستثمار من مختلف أجهزة الدولة لترويجها والاستثمار المشترك بها مع مستثمرين محليين وأجانب متخصصين، إذ تم رفع رأس المال المرخص به لصندوق الثروة السيادي المصري، إلى 400 مليار جنيه (13,38 مليار دولار)، إذ قام الصندوق بضخ استثمارات في قطاعات مختلفة، مثل قطاعات التصنيع الزراعي والخدمات المالية والرقمية والصناعات المختلفة.

ويمتلك العراق تجربة سابقة في إنشاء صندوق ثروة سيادي، وذلك عبر إنشاء الصندوق العراقي للتنمية الخارجية الذي تأسس بموجب القانون رقم (77) لسنة 1974. إذ اقتصر عمل هذا الصندوق على إدارة مساهمات العراق المالية في المنظمات والهيئات الإقليمية والدولية، كما كانت هناك محاولة لإنشاء صندوقين سياديين للعراق في عام 2018، إلا أن ذلك لم يتم، إذ ينبغي على الحكومة الجديدة الشروع بصورة جدية في إنشاء صندوق سيادي للعراق، للاستفادة من الارتفاع الحاصل في أسعار النفط الآن.

وتزايد الدور التنموي لصناديق الثروة السيادية في النشاط الاقتصادي المباشر، بما يتجاوز دورها كمشرع ورقيب؛ ولما كانت هذه الصناديق إحدى أذرع الدولة، فسيزيد ذلك من أهميتها في هذا الشأن، ومع ارتفاع حدة البطالة وشدة الركود، ينتظر من هذه الصناديق أن يظهر أثرها التنموي في مجالات الاستثمار على النمو، وإتاحة فرص العمل اللائق، والالتزام بالحد الأدنى للأجور، والمناخ الآمن للعمل، والضمانات التعاقدية للعاملين.

ولما كانت صناديق الثروة السيادية بهذه الأهمية من حيث كونها أسلوبا متقدما لاستيعاب الفوائض المالية بغية ادخارها واستثمارها وتنويع مصادر الدخل الوطني وضمان العدالة التوزيعية بين الأجيال، إذ إن أسباب وموجبات نجاحها متوفرة، لذا فإن نجاحها بالعمل كمنظم اقتصادي متقن من حيث الآلية والعمل موجودة وبقوة في ظل المعطيات الاقتصادية الدولية، من اقتصاد السوق الحر وحرية انتقال رؤوس الأموال دولياً وتطور وسائل الاتصالات والمواصلات وتقنية المعلومات والأهم هو تطور الكفاءات البشرية. وتتأتى أهميتها في وقت يشهد الاقتصاد العالمي فيه التطور السريع لظاهرة صناديق الثروة السيادية وظهورها كمنافس للمستثمرين المؤسسيين الآخرين مثل صناديق التقاعد وصناديق المضاربة، وهو ما يتطلب التعرف على هذه الصناديق ومحاولة تقييم مساهمتها في الاقتصاد العالمي.

وفي الختام، فإن استخدام آلية صناديق الثروة السيادية، ودمجها في ميزانية الدولة، وعدّها جزءاً لا يتجزأ من مالية الدولة، مكّن الدول من تجنب الآثار الضارة للدورات الاقتصادية في الرواج والكساد، إذ تعمل كمنظم اقتصادي نابض يضخ ويسحب السيولة النقدية وفق احتياجات الاقتصاد الوطني بشكل مبرمج وفعال، مما يؤدي إلى تخفيف وتجنب الأزمات المالية، وتؤدي دورا تنمويا مهما في الوقت نفسه.

لتلبية الطلب المتزايد وتحقيق عوائد

الحكومة المصرية تحض على توظيف شقق السكن سياحياً

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وجه رئيس الوزراء المصري مصطفى مدبولي، بالعمل على الاستغلال الأمثل لما تمتلكه مصر حالياً من ثروة عقارية حديثة، سواء في المدن السياحية أو الجديدة، من خلال «تحويل هذه الأصول العقارية المتميزة إلى وحدات سياحية وغرف فندقية، بما يحقق زيادة عدد الغرف المتاحة، وتعظيم سياحة الفرد».

وأشار مدبولي، خلال ترؤسه أمس اللجنة الوزارية للسياحة، إلى أن هذا «التصور يحقق فوائد عدة، سواء لمالكي الوحدات، من خلال تأجير وحداتهم والحصول على عائد، وكذا للدولة بوجه عام، حيث سترغب أسر أجنبية كثيرة في قضاء عطلاتها في هذه الوحدات بخصوصية أكبر، وبالتالي يمكن استغلال معظم تلك الوحدات العقارية، إلى جانب استفادة الأنشطة المجاورة من مطاعم أو مولات وخلافه».

وأكد رئيس الوزراء أهمية قطاع السياحة للدولة المصرية، وخصوصاً أن «مصر تمتلك الفرص الواعدة للنهوض بهذا القطاع والاستفادة منه على الوجه الأمثل»، مشيراً إلى الدور الذي توليه الحكومة لتوفير الدعم اللازم وتذليل أية عقبات تواجه هذا القطاع، في سبيل مضاعفة أعداد السائحين، والوصول إلى ما هو مستهدف خلال الفترة المقبلة.

يأتي هذا في الوقت الذي انتعشت فيه السياحة في مصر، وسط تكتم رسمي على الأرقام الرسمية التي زارت مصر أو العائدات من القطاع السياحي، وهو ما ظهر جلياً في اجتماع أمس الذي لم تتم الإشارة فيه إلى أعداد السائحين الذين زاروا مصر في عام 2022، أو العائدات المالية من القطاع، غير أن تقديرات غير رسمية كانت قد أشارت إلى أنها تراوحت بين 12 و13 مليون سائح زار مصر خلال العام الماضي، بعائدات بين 11 و12 مليار دولار. وسط مستهدفات حكومية لجذب 30 مليون سائح. وتبدو من دعوة رئيس الوزراء المصري المواطنين مالكي الشقق السكنية المتميزة في المدن الجديدة والسياحية، لتحويل وحداتهم إلى وحدات سياحية وغرف فندقية زيادة الطلب على السياحة المصرية.

يشار إلى أن مدن الغردقة والجونة وشرم الشيخ، تتراوح فيها نسبة الإشغال بين 75 في المائة و95 في المائة، في الوقت الذي يظهر فيه جلياً ارتفاع أعداد السائحين في فنادق العاصمة المصرية (القاهرة).

من جانبه قال وزير السياحة المصري أحمد عيسى، إن نحو 78 جنسية يمكنها الحصول على التأشيرة السياحية لزيارة مصر إلكترونياً، بالإضافة إلى العمل على رقمنة تذاكر دخول المواقع الأثرية والمتاحف.

وأشار الوزير، خلال اجتماع اللجنة الوزارية للسياحة التي ترأسها رئيس مجلس الوزراء مصطفى مدبولي، إلى أن هناك 1,7 مليون تذكرة بيعت بصورة مميكنة من إجمالي مليوني تذكرة مبيعة في ديسمبر (كانون الأول) 2022.

ترأس رئيس مجلس الوزراء، اجتماع اللجنة الوزارية للسياحة، أمس الثلاثاء، بحضور خالد عبد الغفار وزير الصحة والسكان، ومحمد معيط وزير المالية، وياسمين فؤاد وزيرة البيئة، والفريق كامل الوزير وزير النقل، واللواء هشام آمنة وزير التنمية المحلية، والفريق محمد عباس وزير الطيران المدني، ونيفين الكيلاني وزيرة الثقافة، وأحمد الوصيف رئيس اتحاد الغرف السياحية، ومسؤولي الوزارات والجهات المعنية.

الذهب يرتفع بفضل انخفاض الدولار

تعاملات حذرة في الأسواق قبل بيانات «الناتج الأميركي»

لندن: «الشرق الأوسط»

وسط تعاملات حذرة مع ترقب المستثمرين لبيانات الناتج المحلي الأميركية التي تصدر الأسبوع الحالي، ارتفعت الأسهم الأوروبية يوم الثلاثاء مدعومة بموجة جديدة من المكاسب لأسهم التكنولوجيا. وصعد المؤشر ستوكس 600 الأوروبي صباحاً 0,1 في المائة.

كما أغلق المؤشر نيكي الياباني معوضاً جميع خسائره منذ التعديل المفاجئ لسياسة بنك اليابان النقدية في الشهر الماضي، وقادت أسهم التكنولوجيا موجة الصعود سائرة على درب مكاسب وول ستريت. وصعد نيكي 1,46 في المائة ليغلق عند 27299,19 نقطة، وهو أعلى مستوى إغلاق منذ 16 ديسمبر (كانون الأول) الماضي. وارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 1,42 في المائة إلى 1972,91 نقطة.

وأغلقت وول ستريت على ارتفاع حاد مساء الاثنين، مدعومة بصعود أسعار التكنولوجيا؛ إذ بدأ المستثمرون أسبوعاً حافلاً بنتائج الأعمال بحماس متجدد نحو الأسهم القيادية التي تعثرت في العام الماضي.

وفي اليابان ارتفع سهم طوكيو إلكترون 2,04 في المائة، وكان الأكثر دعماً للمؤشر نيكي. وقفز سهم أدفانتست 3,11 في المائة، وزاد سهم مجموعة سوفت بنك الاستثمارية للتكنولوجيا 3,39 في المائة، وصعد سهم دايكين إنداستريز المصنعة لمكيفات الهواء 2,07 في المائة.

وسجلت أسعار الذهب ارتفاعاً يوم الثلاثاء وسط تراجع للدولار، ومن المرجح أن تظل أسعار المعدن النفيس على المدى القريب متوقفة على بيانات اقتصادية أميركية من المرتقب نشرها هذا الأسبوع وقد تؤثر على استراتيجية مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) بشأن أسعار الفائدة. وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1935,04 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 06:06 بتوقيت غرينتش. كما صعدت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 في المائة إلى 1935,60 دولار.

ولا تزال مراكز اقتصادية رئيسية مثل الصين وهونغ كونغ مغلقة بسبب عطلة رأس السنة القمرية الجديدة. وهبط مؤشر الدولار؛ مما يجعل السبائك المسعّرة بالعملة الأميركية أرخص لحائزي العملات الأخرى.

ويترقب المستثمرون تقديرات نمو الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة للربع الأخير من العام الماضي المقرر نشرها يوم الخميس. وقال مات سيمبسون، كبير محللي السوق في «سيتي إندكس»: «أي مؤشرات تدل على ضعف في الاقتصاد الأميركي سيُنظر إليها على أنها سبب لمجلس الاحتياطي الفيدرالي لتخفيف وتيرة التشديد؛ وهو ما من شأنه أن يدعم الذهب، الذي سيستقطب تدفقات الملاذات الآمنة».

وعادة ما تدعم الفائدة المنخفضة أسعار الذهب؛ إذ إنها تقلل من تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الأصول التي لا تدر عوائد.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 23,52 دولار للأوقية. وزاد البلاتين 0,8 في المائة إلى 1055,25 دولار. وارتفع البلاديوم 0,5 في المائة إلى 1712,57 دولار.

وحوّم الدولار يوم الثلاثاء قرب أدنى مستوى له في تسعة أشهر مقابل اليورو، كما تخلى عن المكاسب التي سجلها مؤخراً مقابل الين، في وقت يعكف فيه التجار على تقييم احتمالات حدوث ركود في الولايات المتحدة، فضلاً عن مسار مجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن الفائدة.

وهبط مؤشر الدولار الذي يقيس العملة الأميركية مقابل سلة من ست عملات أخرى، من بينها اليورو والين 0,12 في المائة إلى 101,89، ويتجه للعودة إلى أدنى مستوى في سبعة أشهر ونصف شهر الذي سجله الأسبوع الماضي.

وزاد اليورو 0,08 في المائة إلى 1,0880 دولار، ليقترب من ذروة يوم الاثنين عند 1,0927 دولار التي كانت الأعلى منذ أبريل (نيسان). وتتلقى العملة الأوروبية الموحدة دعماً من التعليقات الصادرة عن مسؤولي البنك المركزي الأوروبي التي تشير إلى مزيد من التشديد القوي في السياسة النقدية في الفترة القادمة.

وكان آخر هذه التصريحات ما صدر الاثنين عن رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، التي أكدت من جديد، أن البنك سيواصل رفع أسعار الفائدة بسرعة لكبح التضخم، الذي لا يزال مرتفعاً للغاية. وهبط الدولار 0,41 مقابل الين إلى 130,11، بعد جلستين من المكاسب القوية. وزاد الجنيه الإسترليني 0,12 في المائة إلى 1,2391 دولار.

عُدّ إنشاؤه في 1950 «معجزة عصرية»

إزالة «التابلاين» تُعيد إلى الأذهان قصصاً عن «أطول خط نفطي في العالم»

الرياض: محمد المطيري

مع تجدد الأعمال لإزالة ما تبقى من آثار لأنابيب أطول خط لنقل النفط في العالم الممتد من السعودية إلى البحر المتوسط، عاد إلى الأذهان الكثير من القصص والذكريات القديمة من الزمن الماضي، والتي تناولها مستخدمو منصات التواصل الاجتماعي حول الخط المسمى «التابلاين»، واصفين إياه بأنه كان بمثابة شريان حياة للقرى والمدن الواقعة على ضفافه، ويحمل ذكريات خالدة في أذهان الأجيال المعاصرة له.

ووثّق مستخدمو منصات التواصل في السعودية مقاطع فيديو متنوعة حول أعمال الإزالة، كما استرجعوا عدداً من الصور القديمة حول بداية أعمال تنفيذ المشروع، وأعمال صيانته وتطوير المناطق المحيطة به، ودوره في ازدهار وقيام حضارات ومدن جديدة على ضفافه.

وتم الانتهاء من إنشاء مشروع «التابلاين» قبل 73 عاماً في 1950، حيث كان يعد أكبر خط نقل بترول في العالم في حينه، حسبما ذكرت دارة الملك عبد العزيز، وهي مؤسسة حكومية متخصصة في خدمة تاريخ وجغرافية وآداب وتراث السعودية، مشيرةً إلى أنه أنشئ بهدف زيادة منافذ تصدير الذهب الأسود لكل القارات، ونشأ من خلاله عدد من التجمعات السكانية التي تحولت إلى حواضر مزدهرة، وكان سبباً في نهضة 3 مدن سعودية تقع على الخط هي: طريف وعرعر ورفحا.

وأضافت الدارة أن خط «التابلاين» امتد من ساحل الخليج العربي إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، مروراً بثلاث دول عربية (الأردن وسوريا ولبنان)، ويبلغ طوله 1664 كيلومتراً، كما بدأ إنشاؤه عام 1947 واكتملت جاهزيته عام 1950، كما تم استخدام 35 ألف طن من الأنابيب في إنشائه، وبوجود 16 ألف عامل، وبتكلفة 230 مليون دولار أميركي، وتوقف خط «التابلاين» عن العمل نهائياً عام 1990.

المهندس عثمان الخويطر، نائب رئيس شركة «أرامكو لهندسة أعمال البترول» سابقاً، كان أحد العمال المشاركين في بناء وتشييد خط «التابلاين» في خمسينات القرن الماضي، تحدث لـ«الشرق الأوسط» عن عدد من الذكريات والقصص الجميلة، إبان عمله ضمن آلاف العمال المشاركين في تلك المهمة، قائلاً: «كان عمري لا يتجاوز 16 عاماً حينها، وكنت أعمل في مجال تحميل الأنابيب من ورش رأس المشعاب (شرق السعودية) إلى مركبة النقل وتسمى (الكناور) والمتجهة إلى مقر الخط، وذلك بواسطة (الكرينات) التي كانت مهمتها رفع الأنابيب إلى سطح الكنور».

وأضاف الخويطر: «لقد كان إنشاء الخط في ذلك الوقت معجزة عصرية، وذلك لامتداده عبر التضاريس المتنوعة والمختلفة بسبب طول الخط ومروره بالوديان والسهول والهضاب الصحراوية»، مشيراً إلى أن المخططين استخدموا حينها عدة أساليب إبداعية ساعدت كثيراً في تسريع وتيرة العمل وإنجازه في وقت قياسي وبكفاءة عالية.

واستعرض الخويطر عدداً من ذكرياته حول العمل في بناء وتشييد الخط، مبيناً أن الشركة كانت تستخدم مركبات كبيرة خاصة من نوع «الكنور» لنقل الأنابيب إلى مسار الخط، وكانت تسيِّر قوافل المركبات على مجموعات عددها سبعة كناور، يرافقها مركبة صغيرة يقودها المشرف على القافلة، كما كانت كل قافلة تتجه إلى فِرق التلحيم والإنشاء التي كانت تتحرك من الجنوب إلى الشمال حتى نهاية مسار الخط على الحدود الشمالية.

وحول ظهور بدائل وتقنيات حديثة لنقل وإيصال المشتقات النفطية السعودية إلى الأسواق العالمية، يقول الخويطر إن توقف الضخ بواسطة خط «التابلاين» تزامن مع تطور وسائل النقل البحري باستخدام ناقلات عملاقة تزيد حمولتها على مليونين برميل من الزيت الخام، كما زادت الكميات المبيعة للدول الشرقية من الكرة الأرضية.

ويضيف المهندس الخويطر: «لاحقاً تم إنشاء خط جديد يبدأ من معامل إنتاج شركة (أرامكو) في المنطقة الجنوبية متجهاً عبر أراضي السعودية لنقل البترول الخام من بقيق إلى مدينة ينبع على ساحل البحر الأحمر، أُطلق عليه اسم (خط أنابيب شرق غرب)»، مشيراً إلى أنه من نافلة القول ذكر أن مساهمة «أرامكو» في عدة مصافٍ خارج البلاد أتاح لها أسواقاً جديدة ومضمونة للبترول السعودي، عدد منها في الدول الصناعية الشرقية.

خط «التابلاين» في السعودية (الشرق الأوسط)

تراجع بأسرع وتيرة في عامين

نشاط «الأعمال» البريطاني على المحك

لندن: «الشرق الأوسط»

أظهر مسح يوم الثلاثاء، أن النشاط الاقتصادي للقطاع الخاص في بريطانيا تراجع في يناير (كانون الثاني) الحالي بأسرع وتيرة له في عامين، وعزت الشركات ذلك إلى رفع بنك إنجلترا أسعار الفائدة إلى جانب الإضرابات وضعف طلب المستهلكين.

وتراجع مؤشر ستاندرد آند بورز غلوبال/ سي.آي.بي.إس المجمع لمديري المشتريات إلى 47,8 نقطة في يناير، مقابل 49,0 نقطة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، عند الحد الأدنى لنطاق توقعات الخبراء في استطلاع أجرته «رويترز»، كما أن هذه القراءة هي الأقل منذ يناير 2021. وتشير أي قراءة دون 50 إلى انخفاض الإنتاج.

وقال كريس ويليامسون، كبير اقتصاديي الأعمال في ستاندرد آند بورز غلوبال «ضعف قراءة مؤشر مديري المشتريات بأكثر من المتوقع في يناير تؤكد احتمالية دخول المملكة المتحدة في ركود». وأضاف، أن «الخلافات في قطاع الصناعة ونقص العمالة وخسائر الصادرات وارتفاع تكاليف المعيشة وزيادة أسعار الفائدة، كلها عوامل أدت إلى تفاقم وتيرة التراجع الاقتصادي مرة أخرى في بداية العام»... ووفقاً لبيانات رسمية؛ فقد سجل الاقتصاد البريطاني نمواً بأكثر من المتوقع في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وفي الشارع البريطاني، واصل نحو 2000 من العاملين في قطاع الإسعاف بإنجلترا إضرابهم يوم الثلاثاء، ولا تبدو في الأفق أي إشارة على التوصل لتسوية بشأن الخلاف المرير حول أجور العاملين لدى هيئة الخدمات الصحية الوطنية في البلاد.

وقال رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، يوم الاثنين، إنه لا يملك «عصا سحرية»، وإن منح زيادات في الأجور للعاملين المشاركين في الإضراب من شأنه أن يؤدي إلى سحب الأموال من «مجالات أخرى في موازنة هيئة الخدمات الصحية الوطنية»، بحسب وكالة الأنباء البريطانية (بي إيه ميديا).

لكن سوناك أصر على أن الحكومة ستواصل «الانخراط في حوار مع النقابات». ويأتي ذلك في الوقت الذي بدأ فيه نحو 2000 عامل إسعاف في شمال غربي إنجلترا إضراباً جديداً.

وقالت نقابة «جي إم بي»، إن المسعفين ومساعدي رعاية الطوارئ ومتلقي الاتصالات بدأوا إضرابهم الذي يستمر 24 ساعة بعد منتصف الليل بتوقيت غرينتش صباح الثلاثاء.

وقال ممثل نقابة «جي إم بي» والمسعف في (خدمة الإسعاف شمال غربي إنجلترا) بول تيرنر، إن «عمال الإسعاف في الشمال الغربي غاضبون». وأضاف «بدلاً من الحديث عن زيادة الأجور هذا العام لحل هذا النزاع، يقوم الوزراء بتشويه صورتنا والتقليل من جهودنا في إنقاذ الأرواح»، مشيراً إلى أن «هيئة الخدمات الصحية الوطنية تنهار، لكننا ننتظر منذ أسبوعين لعقد اجتماع آخر مع الوزراء». وأضاف تيرنر، أن الطريقة الوحيدة لحل هذا النزاع هي تقديم عرض أجور مناسب. إنا منتظرون».

ويشار إلى أن هذا هو اليوم الثاني لإضراب العاملين في قطاع الإسعاف بالمنطقة، بعدما نظم أعضاء نقابتي «يونيسون» و«يونايت» إضراباً يوم الاثنين.

وفي محاولة حكومية لتخفيف الأعباء عن المواطنين، حثت السلطات البريطانية شركات توزيع الكهرباء في البلاد بالتوقف عن إلزام منازل العملاء ذوي الدخل المنخفض بتركيب عدادات مسبقة الدفع، قائلة، إن مثل هذه العدادات يجب أن تستخدم باعتبارها الخيار الأخير.

وقال جوناثان بريرلي، الرئيس التنفيذي لجهاز تنظيم سوق الطاقة البريطاني (أوفجيم)، في مقابلة مع إذاعة «بي بي سي» يوم الاثنين، إن «عدداً كبيراً من العملاء المتعثرين مالياً يُجبرَون على دفع فواتير استهلاك الكهرباء مقدماً... نريد التأكد من أن كل الضوابط والميزانيات موضوعة لضمان عدم إجبار أي عميل موقفه المالي ضعيف على التحول للعداد مسبق الدفع».

وذكرت وكالة «بلومبرغ»، أن تصريحات بريرلي تأتي بعد نحو أسبوع من تقرير منظمة «سيتيزنس أدفايس» للخدمة العامة، الذي أظهر، أن شركات توزيع الغاز الطبيعي أجبرت نحو 600 ألف شخص على استخدام عدادات مسبقة الدفع خلال العام الماضي؛ لأنهم كانوا يعانون في سداد فواتيرهم. ولم يكن الكثيرون من هؤلاء العملاء راغبين بالفعل في التخلي عن نظام الفواتير ربع السنوية، لكنهم اضطروا إلى تركيب العدادات مسبقة الدفع بأمر من المحكمة.

يذكر، أن نحو 4 ملايين منزل في بريطانيا تستخدم عدادات مسبقة الدفع... لكن الانتقال إلى أي نظام للدفع المسبق يمكن أن يزيد المشكلات المالية للمستهلكين بسبب استمرار ارتفاع أسعار الكهرباء. ونتيجة لذلك؛ تم فصل الكهرباء عن أكثر من 3 ملايين شخص بسبب عدم السداد المسبق لثمن الكهرباء في العام الماضي بحسب تقرير «سيتيزنس أدفايس».

وسط ظروف ضاغطة في قطاع التكنولوجيا

الممارسات الاحتكارية تقود «غوغل» للمحاكمة مجدداً

ماونتن فيو (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

قالت مصادر مطلعة إن وزارة العدل الأميركية تستعد لمقاضاة شركة «غوغل» لخدمات التكنولوجيا والإنترنت، المملوكة لمجموعة «ألفابت»، يوم الثلاثاء، بسبب سيطرة «غوغل» على سوق الإعلانات الرقمية في الولايات المتحدة.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن هذه المصادر القول إن من المتوقع إقامة الدعوى أمام إحدى المحاكم الاتحادية الأميركية مطلع الأسبوع المقبل. وستكون هذه الدعوى هي ثاني قضية احتكار تقيمها وزارة العدل الأميركية ضد «ألفابت»، ففي أكتوبر (تشرين الأول) 2020 اتهمت الوزارة شركة «غوغل» باحتكار خدمة البحث العام على الإنترنت، وإعلانات البحث وأسواق الإعلانات النصية على مواقع البحث العامة. ومن المنتظر بدء نظر القضية في الخريف المقبل.

يُذكر أن «غوغل» تدير خدمة شراء الإعلانات للمعلنين، وخدمة بيع الإعلانات لصالح الناشرين، بالإضافة إلى خدمة تبادل تجاري تتيح للجانبين إتمام تعاملاتهما عبر مزايدات سريعة. ومن ناحيتها، تقول «غوغل» إن سوق الإعلانات على الإنترنت مزدحمة بالشركات العاملة، وتشهد منافسة قوية.

وتأتي المحاكمة وسط أوضاع ضاغطة في قطاع التكنولوجيا بشكل عام. وقبل أيام قليلة، أعلنت شركة «ألفابت» التخلي عن نحو 12 ألف وظيفة على مستوى العالم؛ استجابة «للواقع الاقتصادي» المتغير، لتكون بذلك آخر شركة أميركية عملاقة للتكنولوجيا تُجري إعادة هيكلة على نطاق واسع.

وتأتي هذه الخطوة بعد يومين من إعلان مايكروسوفت أنها ستستغني عن نحو عشرة آلاف موظف في الأشهر المقبلة، بعد خطوات مماثلة اتخذتها ميتا وأمازون وتويتر، في وقت يواجه فيه قطاع التكنولوجيا تباطؤاً اقتصادياً كبيراً.

وقال سوندار بيتشاي، الرئيس التنفيذي للمجموعة في رسالة بالبريد الإلكتروني للموظفين: «على مدى العامين الماضيين شهدنا فترات من النمو الهائل. لمواكبة هذا النمو ودعمه وظّفنا عدداً من الأشخاص؛ استجابة لواقع اقتصادي مختلف عن الواقع الذي نواجهه اليوم». وأضاف «لقد أجرينا مراجعة صارمة عبر مجالات المنتج والأدوار الوظيفية؛ لضمان توافق موظفينا وأدوارنا مع أولوياتنا القصوى كشركة». وتابع: «قررنا تقليص القوى العاملة لدينا بنحو 12000 وظيفة»، وكتب بيتشاي أن «الأدوار التي نلغيها تعكس نتيجة تلك المراجعة».

وفي نهاية سبتمبر (أيلول) 2022 بلغ مجموع الموظفين لدى «ألفابت» حول العالم نحو 187 ألف شخص. وتمثّل نسبة الموظفين الذين سيتم الاستغناء عنهم حالياً 6 في المائة من إجمالي القوى العاملة لديها.

وأشار بيتشاي إلى أن الموظفين الأميركيين سبق أن تبلغوا بعمليات التسريح، فيما ستستغرق هذه العمليات وقتاً أطول في الدول الأخرى؛ تماشياً مع قوانين العمل المحلية. ولفت إلى أن التسريح سيطال «مختلف الأقسام والمناصب ومستويات المسؤولية والمناطق». وأضاف أن «تأثير هذه التغييرات على حياة موظفي (غوغل) يلقي بثقله عليّ، وأتحمل المسؤولية الكاملة عن القرارات التي أدت بنا إلى هنا».

وقال بيتشاي إن تسريح هذه الأعداد من الموظفين «سيعزّز تركيزنا» على أولويات جديدة، مشيراً إلى ضرورة زيادة الاستثمار في الذكاء الصناعي. وأضاف «كوننا مقيدين في بعض المجالات يسمح لنا بالرهان بشكل أكبر على مجالات أخرى».

ويواجه محرك بحث «غوغل» ضغطاً مع ظهور برنامج «تشات جي بي تي» ChatGPT المدعوم من مايكروسوفت، الذي يمكنه إنشاء محتوى متقن كأنه من صُنع الإنسان في غضون ثوان فقط.

وقالت شركة مايكروسوفت إن هذا البرنامج سيُستخدم لتقوية محرّك بينغ الذي لطالما كان منافساً لمحرّك «غوغل».

وأعلن بيتشاي عن حزم إنهاء الخدمة للموظفين الأميركيين الذين سيحصلون على راتب ما لا يقل عن 16 أسبوعاً، ومكافأة مالية عن خدمة 2022، وإجازات مدفوعة الأجر، وستة أشهر من التغطية الصحية. وقال: «لا أزال متفائلاً بشأن قدرتنا على أداء مهمتنا حتى في أصعب الأيام».

وقال محللون إن مجموعات التكنولوجيا الكبرى أنفقت أكثر مما كان يجب، إذ لم نلحظ تباطؤاً في الأفق. وقال دانيال إيفز من شركة «ويدبوش سيكيوريتيز» للاستثمارات إن تسريح الموظفين يعكس إنفاقاً غير مسؤول في قطاع التكنولوجيا الذي ينعم بـ«نمو مفرط». وأضاف «الحقيقة أن الشركات القوية في مجال التكنولوجيا وظّفت بشكل مفرط وبوتيرة غير مستدامة، وأصبح الاقتصاد الكلي القاتم يفرض عمليات التسريح هذه في الفضاء التكنولوجي».

وبحسب موقع Layoffs. fyi، خسر نحو 194 ألف شخص وظائفهم في قطاع التكنولوجيا في الولايات المتحدة منذ مطلع عام 2022، وهذا العدد لا يشمل عدد الموظفين المسرّحين من «ألفابت» الجمعة.

برلين تحتاج سنوات لإيجاد بدائل لإمدادات الطاقة الروسية

غالبية الألمان يفضلون الغاز حتى الانتقال للطاقة المتجددة

برلين: «الشرق الأوسط»

كشف استطلاع حديث للرأي أن نحو 50 في المائة من الألمان يفضلون الغاز تقنيةً انتقاليةً نحو الطاقة المتجددة.

وأظهر الاستطلاع، الذي أجراه معهد «كانتار بابليك» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من مؤسسة «كونراد أديناور» الألمانية المقربة من الحزب المسيحي الديمقراطي، أن 44 في المائة من الألمان يفضلون في المقابل الطاقة النووية تقنيةً انتقاليةً، بينما ذكر 25 في المائة فقط الفحم تقنيةً مناسبةً للانتقال للطاقة المتجددة.

وتهدف ألمانيا لأن تكون محايدة لثاني أكسيد الكربون بحلول عام 2045. ومن المفترض أن يضطلع الاعتماد على الطاقة المتجددة، مثل الرياح والشمس، بدور رئيسي في ذلك. وبعد قرار من المستشار أولاف شولتس، قررت الحكومة الألمانية استمرار محطات الطاقة النووية الثلاث المتبقية في العمل حتى منتصف أبريل (نيسان) المقبل. ومن المفترض الانتهاء من استخدام الطاقة النووية في ألمانيا بحلول هذا الوقت.

في المقابل تطالب أصوات قوية في التحالف المسيحي بتوسيع نطاق الطاقة النووية.

ويعتزم رئيس الحزب المسيحي الديمقراطي، فريدريش ميرتس، إلقاء خطاب رئيسي حول انتقال الطاقة خلال مؤتمر للطاقة تنظمه مؤسسة «كونراد أديناور» يوم الخميس المقبل.

في الأثناء، قالت وزارة الاقتصاد الألمانية إن ألمانيا ما زالت تحتاج سنوات حتى تستغني عن إمدادات الغاز الطبيعي الروسي، التي تصل إليها عبر خطوط الأنابيب، لتحل محله واردات الغاز الطبيعي المسال.

وقال المستشار الألماني أولاف شولتس لوكالة «بلومبرغ»، الأسبوع الماضي، إن بلاده تعلمت الدرس من الاعتماد الزائد على روسيا، وأصبح هدفها الآن بناء القدرات التي تعطي ألمانيا فرصة الحصول على كميات الغاز الطبيعي التي كانت تصل إليها قبل الغزو الروسي لأوكرانيا، دون أن تستورد من روسيا.

من ناحيتها، قالت وزارة الاقتصاد، إن ألمانيا ستنتظر حتى 2026، لكي يتم توفير القدرات اللازمة لاستقبال 56 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعي المسال سنوياً، وهي الكمية نفسها التي استوردتها من روسيا عبر خطوط الأنابيب في عام 2021 قبل بدء الأزمة.

كلاهما مثّل حالة استثنائية من الوعي بمأزق الانغلاق والاعتقاد بدينامية الأدب

بين إدوارد سعيد ومحمد برادة... محطات من مجاورة ذهنية

شرف الدين ماجدولين

حين نفكر في الصلات التي يمكن أن تجمع بين مسارات متنائية في عوالم الأدب، تبدو التفاصيل الحياتية حاملة لمضمرات جديرة بالتأمل، ثمة دوماً طموح وأمل في الإنجاز وسباق لاهث لحصار شلال الزمن المنهمر، والبقية تحولات محكومة بسياق التكون الشخصي، وتطلعات الخيال. هكذا قد تنتسج روابط بين أكوان فكرية وإبداعية، متباعدة المراتع والهويات والتحولات، تتخذ شكل تذاوت خلاق مغرٍ بالاستكشاف والتغلغل، ويشف عن دلالات مثيرة وبالغة العمق. بل لعلها أن تكون أبلغ وأثرى من تلك الأواصر الظاهرة في عالم الكتابة. الصلة هنا تكاد تكون غير معرفية بالمعنى الدقيق للكلمة بقدر ما هي عاطفية، بالنظر إلى تجانس الأقدار والقيم وتماثل الطموحات والمصائر، وهي ربما الفكرة التي تنبع من عمق عبارة محمد برادة في روايته «حيوات متجاورة»: «حين ننتبه إلى أننا نجاور، في رحلتنا، حيوات أخرى متباعدة عن مسارنا، نبدأ في الاستحضار والمقارنة، فيتسلل ضوء لينير جوانب من العتمة».

ويمكن - بصدد هذا المعنى - توليد مفهوم الصداقة الفكرية من مصطلح التجاور، بوصفها ارتباطاً ذهنياً والتزاماً بالوفاء لقيم مشتركة، والسعي إلى تطعيم تلك الأصرة المعنوية بصدف اللقاء الحي والحوار المباشر، والإنصات المتبادل، مع افتراض وجود فوارق في التجربة والإنجاز. بتعبير آخر السعي إلى الانزياح بقدر التجاور إلى التقاطع عبر نقط حياتية تنير وتكثف العلاقة.

أورد كل هذه الأفكار وفي ذهني تلك التجاورات الأدبية والنقدية المركبة، التي جمعت بين ناقد عربي ذي صيت عالمي هو: إدوارد سعيد، وروائي وناقد وشم ذاكرة جيل من الكتاب المغاربة، هو: محمد برادة، التي هي في مخبرها لا تمثل إلا عينة من صلات متعددة جمعت بين المفكر الفلسطيني وجيل طليعي من النقاد العرب، نذكر منهم كمال أبو ديب، وفريال جبوري غزول، وإلياس خوري، ويمنى العيد، ورضوى عاشور، وغيرهم؛ الصلة التي احتل فيها إدوارد على الدوام مرتبة النموذج، في مقابل رؤى واجتهادات تطمح إلى بلورة خطاب فكري يؤسس لنقد مختلف ويعكس تحولات وعي ما بعد إخفاق النهضة العربية.

وقد تخايلت إلى ذهني تعرجات الآصرة التي جمعت بين الكاتبَين وأنا بصدد قراءة كتاب سيرين الحسيني شهيد، «ذكريات من القدس»، حيث تجاور اسم محمد برادة، مترجم النص، مع اسم إدوارد سعيد، واضع المقدمة، تجاور ذكرني بالمرة الأولى التي اكتشفت فيها اسم إدوارد سعيد، مطلع الثمانينات من القرن الماضي، عبر إحالات محمد برادة المتكررة إلى كتاباته ومفاهيمه، لذا لم تستثرني كثيراً الصلات الذاتية لبرادة وإدوارد بمضامين الكتاب ومؤلفته (حيث إن الأول قريب المؤلفة وأحد المهتمين بسرديات الذاكرة والحكي الذاتي، والثاني صديق للعائلة وابن مدينة القدس، وأحد المعنيين المباشرين بتلك الشهادة)، بقدر ما استثارتني الصلات الغائبة التي جعلتني مديناً لذلك «التذاوت» الخفي الذي يحيل على قيم إبداعية ومعرفية وإنسانية مشتركة، قد تبتدئ بالقضية الفلسطينية، ولا تنتهي بالخطاب الروائي، مروراً بوظيفة الأدب، والمقاومة الفكرية، والنقد العلماني، ثم الصداقة العائلية، والمنفى، والنضال السياسي، وقبل كل شيء الانتماء إلى الأفق الفسيح للكتابة.


محمد برادة

تعود معرفة محمد برادة بإدوارد سعيد إلى أواسط السبعينات من القرن الماضي، حين كان الأخير عضواً بالمجلس الوطني الفلسطيني، عن طريق الصلات النضالية التي جمعت المفكر الفلسطيني بليلى شهيد، زوجة الناقد المغربي، قبل أن يطلع هذا الأخير على كتاب «الاستشراق»، وبعض النصوص الأخرى التي بدأت تترجم تباعاً إلى الفرنسية ثم إلى العربية. لكن الصلة تعمقت بعد ذلك إثر لقاءات متعددة في الرباط وباريس وبيروت ونيويورك، أثمرت صداقة لم يفسدها تباعد وجهات نظرهما حول تطورات القضية الفلسطينية. كانا معاً يعيشان لحظة القرب من زعيمين تاريخيين: ياسر عرفات، بالنسبة لإدوارد سعيد، وعبد الرحيم بوعبيد، بالنسبة لبرادة، قرب جعلهما معاً يعيشان الالتباسات والمفارقات الناجمة عن القيام بمهام الترجمة وتحرير الخطابات والبيانات السياسية، وتقديم وجهة نظر المثقف للزعيم والمنظمة السياسية، ولدت بعد ذلك ردود أفعال متباينة، أرّخت لها التحليلات السياسية لإدوارد سعيد عقب اتفاقية أوسلو، والكتابات الروائية لبرادة بعد تسلم المعارضة الحكم في المغرب.

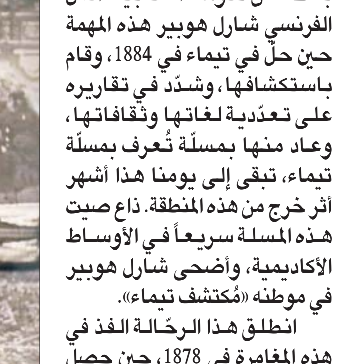
في أواسط الثمانينات من القرن الماضي، صدر في أحد الملاحق الثقافية بالمغرب مقال مترجم لإدوارد سعيد بعنوان «من أجل نقد بديل»، لم يكن اسم إدوارد سعيد بعد معروفاً في المشهد الثقافي المغربي، إلا في نطاق أكاديمي محدود، ووضع محمد برادة فقرة تمهيدية للمقال جاء فيها: «التقيت إدوارد سعيد ثلاث أو أربع مرات: في بيروت، وفي باريس، وأخيراً في المغرب، خلال شهر غشت (أغسطس «آب») الماضي (المقصود سنة 1988)

> **تختزل الذاكرة المهددة بالتلاشي التجربة الروائية لبرادة، وتمثلها كسعي إلى مقاومة المحو والنسيان، بقدر ما تختصر المسعى المعرفي لإدوارد سعيد، وتقدمه بوصفه كتابة نقيضة تعيد صياغة تاريخ الضحايا**

عندما جاء لقضاء عطلته السنوية رفقة عائلته... كان حواراً طويلاً قد تتاح الفرصة لإكماله ونشره، ولكنني طلبت منه نشر هذه المقالة التي كتبها لإبداء رأيه في معركة تدريس الأدب بالولايات المتحدة الأميركية، والتي يكشف فيها طابع التمركز الأوروبي حول الذات، وضرورة الانتباه إلى أدب الأقليات».

قدم إدوارد سعيد في ذلك المقال أفكاراً بنفحة عقلانية غير سائدة، في وسط لم يتخلص بعد من سطوة الآيديولوجيا. كانت المفاهيم تنطق من خلال الكلاسيكيات الرئيسية في النظرية الأدبية، ترددت كثيراً أسماء: أورباخ، وسبيتز، وفيكو، واستحضرت آخر الكشوف المفاهيمية لنقاد طليعيين آنذاك، مثل ريموند ويليامز، وستيوارت هال، وهارولد بلوم... كان المقال يتجاوب بشكل عميق مع مرحلة تبلور النتائج الأولى للوعي النقدي التأسيسي بالمغرب، بعد فورة الإبداع والتداول في حقول الشعر والقصة والرواية والإنتاج الفلسفي والترجمة والتنظيرات السياسية... فضلاً عن استشعاره المبكر لتلازم قيم المنفى والهامش والنقد المقاوم، وهو التلازم الذي تردد بصيغ متغايرة ومتواترة، فيما أصدر محمد برادة بعد ذلك من كتابات نقدية. وتبدو المجاورة موحية مرة أخرى بين مقال إدوارد سعيد ومقدمة محمد برادة، حيث تتجلى من زاوية نظر معينة، تكثيفاً لتجاورات متلاحقة، بين أمكنة ومصائر وانتماءات وانحيازات عقدية وفكرية، ولحظات دنيوية متقلبة تجسر بين حلقاتها معابر عاطفية وقناعات متأصلة لدى الناقدَين.

بعدها بسنوات وفي أحد لقاءاتي مع محمد برادة، تحدث عن بعض تفاصيل استضافته لإدوارد سعيد في بيته بحي أكدال بالرباط، ومن ضمن ما ذكره، ارتباط سعيد ببرنامج كتابي حافل في اليوم، حيث ينهض باكراً لكتابة عدد كبير من الصفحات حول مراجعات كتب، وتحليلات لقضايا فكرية وأدبية وموسيقية لحساب صحف أميركية وأوروبية مختلفة، كان الأمر كما فهمت منه يهدف إلى تبسيط ما تضمنته الكتب النقدية لسعيد وفتحها على أكبر قدر من المتلقين. في حين كان ارتباط برادة وطيداً حينها بالحزب واتحاد الكتاب والجامعة، وساحات الفعل النضالي اليومي الذي توارت فيه الكتابة أمام ضغوط الممارسة الكثيفة الحالمة بالتغيير. كان برادة يعيش منفى الداخل، بينما سعيد ينطلق في منفى الجغرافيا واللغة.


إدوارد سعيد

أثمر اللقاء حواراً لم تسمح الظروف بنشره، بيد أنه أسس لـ«تذاوت» ممتد في الزمن حول الرواية والنقد والقضية الفلسطينية، ولا يخفي برادة اعتزازه باللقاءات العديدة التي جمعته بصاحب «الاستشراق»، التي كانت مضيئة لجوانب معتمة من شخصية انطوت على قدر كبير من التعقيد، قرين الحضور الإعلامي الطاغي، والسلطة المؤثرة في أوساط الثقافة الغربية.

حين أستعيد اليوم هذه التفاصيل المكتنزة بالدلالة من تجربة الناقدَين تتضح في ذهني أكثر الوظيفة المركزية لوضعية النفي وعدم التواؤم، لقد كان قدراً متماثلاً في العمق، وإن اختلفت التجليات التعبيرية وإمكانيات الممارسة النقدية، وشخّص كلاهما حال الخروج من دائرة التواؤم. وبغض النظر عن التشظي العاطفي المزمن الذي ميّز حالة «سعيد»، في تجربته مع الرحيل والاقتلاع من مدارات ألفته المجتمعية واللغوية والثقافية؛ فإن المنفى ما فتئ يكرس أبعاد «الاغتراب» بوصفه محصلة رمزية حاضرة على جهة اللزوم في التجربتين معاً، بحيث تختزل الذاكرة المهددة بالتلاشي التجربة الروائية لبرادة، وتمثلها كسعي إلى مقاومة المحو والنسيان، بقدر ما تختصر المسعى المعرفي لإدوارد سعيد، وتقدمه بوصفه كتابة نقيضة تعيد صياغة تاريخ الضحايا، وهو المنطلق الذي جعله يتحمس لتقديم نص سيرين الحسيني شهيد: «ذكريات من القدس».

كان إدوارد سعيد يحلم دوماً بكتابة الرواية، وقد هيمنت هذه الفكرة على الناقد الفلسطيني في أيامه الأخيرة، وتجلت بعض ملامح هذا الهوس في نص «خارج المكان»، بينما انقاد محمد برادة لسلطة الروائي في بدايات مبكرة نسبياً، والنتيجة أن كلتا الحالتين أشارتا معاً إلى نوع من التجاذب الداخلي بين قطبي التخييل والنقد، ولعل في هذه الهوية الملتبسة، ما يجعل نصوصهما السيرية محاولة لقراءة حالة وجودية استثنائية، لا تخص صاحبيها إلا على جهة التمثيل، وإنما تهيئ الذهن لاستيعاب نماذج فكرية وهويات ثقافية مارست تأثيرها القوي على الساردين وعلى العصر بشكل عام؛ بحيث يمكن المضي في قراءة الفصول السردية الخاصة بماضي إدوارد سعيد مثلاً كنماذج من الصور التحليلية المتصلة باستمرار بتجارب ونصوص غائبة لكل من: فانون، وكونراد، ولوكاش، وميرلوبونتي، وآدورنو، مثلما يمكن المضي في قراءة محكيات «في مثل صيف لن يتكرر» لبرادة، من حيث هي تاريخ داخلي لجيل من الرحالة وجوابي الآفاق، تمتد من غالب هلسا إلى الطيب صالح.

في إحدى مقالات كتابه «سياقات ثقافية» تحدث محمد برادة عن مجموعة من الحوافز التي جعلت التجاءه إلى العوالم الممكنة للإبداع ضرورة مصيرية، ومن ضمن ما ذكره عبارة تقول: «كنت في أشد الحاجة إلى اتقاء عزلتي، وليس هناك مثل الكتابة ما يضعنا وجهاً لوجه، أمام الذات المتوحدة والحرية الرائعة الموجعة حتى الموت»؛ من مثل هذه الصورة يمكن فهمُ طبيعة المسار الذي يتشوف الكاتب إلى تشييده عبر الكتابة، وتلمسُ معنى الحرية، التي تنطق بها تعبيراته الروائية والقصصية، حيث تتجلى الصور اقتراباً من مدارات المستحيل. وبذا لم يكن صعباً تفسير تلك اللمحة الفريدة من الانحياز الوجداني، في نصوصه، لرمزية إدوارد سعيد في الحياة وفي الكتابة التي تجد عنوانها العريض في مبدأ الحرية.

تلك كانت بعض سمات المجاورة المجازية بين ناقدَين عربيين جمعت بينهما أسباب الصداقة؛ الانحيازات الفكرية والنضال السياسي وصدف الحياة، مما جعل من تجربة الاستعادة التحليلية لحظة للتأمل في منجز نقدي متباعد، بيد أنه متقاطع، ومتساند. وهو ما يؤكد أن كليهما مثَّل حالة استثنائية من الوعي بمأزق الانغلاق، والاعتقاد في دينامية الأدب، وانقياده الأصيل لرغبة المقاومة، مع ما يلزم عن ممارستها من تشوف للخروج من دائرة «المؤسسة» الساكنة، إلى الهوامش المتقلبة، ومن ضغوط القواعد والأصول، إلى رحابة الخلق، التي ما فتئت تكتنز بشرطَي «الحرية» و«الغيرية» بوصفهما محصلتين رمزيتين حاضرتين على جهة اللزوم في أي صوت نقدي يمتلك هذه الصفة في العمق.

على المحك

ماريو فارغاس يوسا

«حياة ومصير»

انتهيت من قراءة رواية «حياة ومصير» للكاتب فاسيلي غروسمان، التي تقع فيما يزيد على 1100 صفحة، وتعدّ شخصياتها بالمئات. وهي رواية دارت حولها تعليقات كثيرة في الآونة الأخيرة، لأن فاسيلي غروسمان، الذي كان في ستالينغراد، تعرّض لقمع شديد على يد الحكومة الروسية، لأنه فضلاً عن السرد المشوّق والموثّق للحرب التي دارت بين روسيا وأتباع هتلر، يصف كثيراً من المشاهد التي تبرز فيها ضراوة نظام ستالين والهلع الذي كان يتملّك ضحاياه في مكاتب جهاز الأمن الفيدرالي (لوبيانكا)، الذين كان يمضي معظمهم 10 سنوات أو أكثر في سيبيريا من غير تواصل مع عائلاتهم.

تصف الرواية بمنتهى الدقة ما كان يدور في الحرب، من تقدّم قوات هتلر في بداياتها، بقيادة الجنرال باولوس، إلى الهجوم الروسي المضاد الذي انتهى بهزيمة الجيوش الألمانية والقبض على جميع الجنرالات والضباط النازيين، بمن فيهم باولوس ذاته. ولا شك أن رواية كهذه تسمح لكاتبها بعرض كثير من الأحداث والمشاهد المأساوية، والبطولات، وكل أنواع المواجهات بين الجنود الروس والألمان، وأيضاً اغتيالات اليهود على يد النازيين، خاصة في المراحل الأولى من الاجتياح، التي كانت تتمّ أمام عدم اكتراث الفلاحين الروس الذين كانوا في معظمهم يكرهون اليهود، أو بمشاركتهم. وقد قضى آلاف منهم في تلك الحرب، كما يعرض فاسيلي غروسمان بدقة مذهلة، من غير أن تفقد الرواية بريقها والعنف الشاهق في وصفها للمواجهات العسكرية. لكن في اعتقادي، لم يوفّق الكاتب، بعد سرده الرائع للهجوم الروسي المضاد، في وصفه للحال التي وصلت إليها القوات الألمانية بأسلوب يفتقر إلى العفوية، ولا يرقى إلى المراتب الأخرى في الرواية. في المقابل، يأتي وصفه للفلاحين الروس، الذين بين ليلة وضحاها يجدون أنفسهم في قبضة قوات عسكرية لا قدرة لهم على مواجهتها، صادقاً ومباشراً ومؤثراً للغاية. وإلى جانب الحرب وأهوالها، تبرز في الرواية وحشية ستالين عند كل مفصل، كما في وصفه حالة الرعب التي يعيشها العالم فكتور بافلوفيتش شتروم، الذي يقع ضحية اتهامه زوراً بأنه عميل ضد النظام الستاليني، فيعاديه زملاؤه في المختبر الذي كان يشرف على إدارته، وتسري إشاعات عن قرب إعدامه، إلى أن يتلقّى ذات يوم مكالمة من ستالين بذاته يكتفي فيها بالاستفسار عن عمله ويتمنى له حظاً سعيداً. ومنذ ذلك اليوم، تغيرت حياة شتروم، من مرشح للنفي في سيبيريا، إلى بطل يتهافت جميع زملائه على تكريمه والإعراب عن ولائهم له. لكن ذلك النصر كان هزيلاً ولم يدم طويلاً، على غرار النصر الذي كتب لملايين الروس على عهد ستالين؛ حيث كان الأبرياء يرسلون إلى سيبيريا لقضاء سنوات كثيرة من العزل، يتعرضون خلالها لكل ضروب التعذيب، من غير سبب سوى ترسيخ حالة الرعب التي كانت تشكّل القوة السياسية الأساسية لنظام ستالين.

ثمة مشاهد تحبس الأنفاس في هذه الرواية، من حالات القلق الشديد التي يعيشها الجنود الروس بسبب قلة الطعام الذي يصلهم، أو الذخائر التي غالباً ما كانت سلاحهم الوحيد، إلى حالات العشق بين الجنود والفتيات الفلّاحات، والحوارات التي تدور بين عناصر الجيش والضبّاط في الأماكن التي يختبئون فيها هرباً من القنابل التي يمطرهم بها الطيران الألماني.

لكن ما يستقرّ في الذاكرة بعد قراءة هذه الرواية هو الصفحات الكثيرة التي تصف الهجوم الروسي المضاد، الذي فضلاً على نجاحه، يشلّ حركة الطائرات والدبابات الألمانية التي تحيط بها القوات الروسية من كل حدب وتقصفها حتى تجبرها على الاستسلام، والاحتفالات بالنصر التي تشعل الفرح في بيوت الفلاحين، بعد أن كانت لأيام خلت على شفير الدمار. وطوال فترة العامين ونصف العام التي تدور فيها أحداث الرواية، تشكّل هذه الصفحات لوحة رائعة تنقل إلينا ببلاغة مؤثرة معاناة الجنود الروس وبسالتهم أمام الموت، ثم السعادة التي تغمرهم وهم يحتفلون بالنصر على وقع الأهازيج الصاخبة وأقداح الفودكا الحاضرة دوماً، رغم النقص الدائم في الذخيرة والسلاح.

ويتألق فاسيلي غروسمان في سرديته عن الجنود الذين يقعون في حب الفتيات الريفيات، وفي وصفه مآسي عائلات الجنود في المدن التي تحتاج كل يوم لمعجزة كي تؤمن قوتها. ولا تغيب الرواية أبداً عن أولئك البسطاء الذين تطحن الحرب حياتهم اليومية، وعن الحوارات التي تدور بين صغار الضباط، حيث يمكن القول إنها تنافس الأدبيات التاريخية حول الهزيمة المدوّية التي نزلت بجيوش هتلر خلال اجتياحها روسيا.

وتكثر في هذه الرواية الحربية الفتيات، والعجائز، والحياة البائسة التي يعشنها، فيما الأولاد والأزواج يقاومون هجمات القوات الألمانية بشجاعة استثنائية، ويقعون ضحايا بالمئات. وكذلك بالنسبة للجنود الألمان الذين بعد اجتياحهم روسيا مجهّزين بأفضل الألبسة والأطعمة والعتاد الحربي، ينهزمون أمام الأعداد الهائلة من الجنود الروس الصامدين في مواجهتهم، فيما الأوامر الصادرة من برلين، أي من هتلر، تجبرهم على البقاء عند خطوط النار حتى الكارثة النهائية.

في غضون ذلك، يعيش هذا البلد الباسل حالة دائمة من الرعب، أي تحت خطر النفي إلى سيبيريا، بلا أي مبرر أو سبب سوى الاتهامات الصادرة عن جهات مجهولة، التي كانت الأسلوب المستخدم للتخلص من الأعداء، بإرسالهم إلى الغولاغ، الذي لا يخرجون منه إلا بعد سنوات كثيرة، حيث يقضي آلاف منهم في سيبيريا من غير أن تعرف عائلاتهم مصيرهم إلا بعد فترة طويلة.

ولعل الفصل الوحيد الذي يتدنّى فيه مستوى الرواية هو الذي يصف استسلام الجنرال باولوس للقوات الروسية. فالمشهد الذي تنقله لنا الرواية عن وقوع قائد القوات الألمانية في قبضة الجنود الروس، واقتياده في السيارة إلى موسكو، يفتقر إلى الدفء، والقوة، والدقة التي تميّز جميع الفصول الأخرى من الكتاب، الذي رغم ذلك يغوينا بفضل الترجمة الممتازة التي قامت بها مارتا ريبون، التي أعتقد أنها من أفضل الترجمات التي قرأتها عن اللغة الروسية.

لكن بعد كل هذه الملاحظات الحسنة حول رواية فاسيلي غروسمان، أعتقد أن هذا النوع من الأدب لا يتسع لكل هذا الجهد، لأن مئات الصفحات التي يخصصها الكاتب لهذه القصة تذوّبها في مقاطع قصيرة جداً تحول دون متابعة التجدد الفكري أو العاطفي للشخصيات، الذي يشكّل بذاته أحد أركانها الأساسية، لأن الصفحات لا تكفي لكي تتملّك هذه الشخصيات من أحد المفاصل الهامة في الرواية. فالجنود والفلاحون الروس يعبرون الرواية بسرعة لا تخلو من الجاذبية التي تبهر القارئ، لكنها ليست كافية لتشدّ أواصر الألفة معه. ولهذا السبب تبقى الرواية بعيدة عن مصافّ تولستوي، المعلم الأكبر في وصف المعارك. لكن هذه المقاربة التي أسوقها لكثرة ما قيل عن هذه الرواية، ليس الغرض منها الانتقاص من قيمتها العالية، فهي رواية ممتازة حول حدث تاريخي استثنائي، وهذا يكفي ويزيد لأي كتاب.

واحة في طرف الحجاز من أمهات القرى

تيماء... مسلّتها تقيم في متحف اللوفر

محمود الزيباوي

قال امرؤ القيس في معلّقته:

وتيماء لم يترك بها جذع نخلة
ولا أطما إلا مشيداً بجندل

تيماء واحة في طرف الحجاز، ذكرها أبو عبيد البكري في معجمه، وقال في تعريفه بها إنها «من أمّهات القرى»، وهي «مدينة لها سور»، ومنها تخرج «إلى الشام، على حوران والبثنية وحسمى». قبل عهد امرئ القيس بزمن طويل، تردّد اسم تيماء في التوراة، وهو في البدء اسم واحدة من بنات إسماعيل بن إبراهيم، ثم أضحى اسماً لقبيلة تسلسلت منها، واسماً للجهة التي سكنت فيها هذه القبيلة. قبل التوراة، ورد أقدم ذكر معروف لاسم تيماء في نقوش أشورية تعود إلى عهد الملك تجلات بلاسر الثالث، في القرن الثامن قبل الميلاد. ويشير نقش آخر يعود إلى القرن السادس إلى أن الملك البابلي نبونيد قام بحملة في شمال غربي الجزيرة العربية، استولى فيها على مدن عدة، ثم أقام قصراً في تيماء استقرّ فيه على مدى عشر سنين.

بدأ استكشاف تيماء بشكل فعلي في منتصف القرن التاسع عشر، وكان أول من مرّ بها مروراً سريعاً الفنلندي جورج أوغست فالين في 1848 ثم الإيطالي كارلو غوارميني في 1864. في 1876، توقّف البريطاني تشارلز داوتي في هذا الموقع، ونشر خريطة لنواحيه، وذكر بعضاً من نقوشه الكتابية. أكمل الفرنسي شارل هوبير هذه المهمة حين حلّ في تيماء في 1884، وقام باستكشافها، وشدّد في تقاريره على تعدّدية لغاتها وثقافاتها، وعاد منها بمسلّة تُعرف بمسلّة تيماء، تبقى إلى يومنا هذا أشهر أثر خرج من هذه المنطقة. ذاع صيت هذه المسلة سريعاً في الأوساط الأكاديمية، وأضحى شارل هوبير في موطنه «مُكتشف تيماء».

انطلق هذا الرحّالة الفذ في هذه المغامرة في 1878، حين حصل على منحة من وزارة التعليم العام لاستكشاف الجزيرة العربية، فسافر إلى دمشق ودرس اللهجات العربية، ثم اتجه إلى الجزيرة في مايو (أيار) 1880، واستقرّ في حائل، عاصمة إمارة جبل شمر، وجال في نواحي القصيم والحجاز، ونقل مجموعة كبيرة من النقوش الكتابية. أثار هذا العمل إعجاب العلامة إرنست رينان، المشرف على إعداد «موسوعة الكتابات السامية»، فأوعز إلى إدارة وزارة التعليم العام بتكليف شارل هوبير مهمة ثانية يُكمل فيها هذا البحث، فلبّت الوزارة طلبه. وصل هذا الخبر إلى شيخ المستشرقين الألمان ثيودور نولدكه، فأوفد زميله يوليوس أويتنج، العالم الألماني المختص باللغات السامية، والمدير الأعلى لمكتبة ستارسبورغ الجامعية الوطنية، لكي يرافق هوبير في هذه الرحلة. وصل الباحثان إلى شمال الجزيرة العربية في مارس (آذار) 1883، ونشأت بينهما علاقة صدامية خلت من أي ودّ.


مكتشف تيماء الباحث الفرنسي شارل هوبير باللباس العربي

استكشف شارل هوبير تيماء في شتاء 1884 كما أشرنا، ثم انتقل إلى جدة حيث سلّم القنصل الفرنسي فيليكس دو لوستالو التقارير التي أعدها، وفي طريقه إلى حائل، قضى مقتولاً بدافع السرقة على يد اثنين من مرافقيه البدو في منطقة رابغ، في نهاية شهر يوليو (تموز)، وكان في السادسة والثلاثين من عمره. سارع خادمه إلى نقل هذا الخبر إلى القنصلية في جدة، وتولّى أمير حائل محمد بن رشيد مهمّة إيصال مقتنيات القتيل إلى هذه القنصلية، وضمّت هذه المقتنيات مسلة تيماء إضافة إلى أربع قطع أثرية تعود إلى هذا الموقع. هكذا، وصلت هذه القطع إلى باريس، ودخلت متحف اللوفر، فكانت أول قطع من الجزيرة العربية تدخل إلى هذا الصرح العريق.

نشر إرنست رينان مدوّنات شارل هوبير في كتاب صدر في 1891، ونشر يوليوس أويتنج مدوناته في جزأين، صدر الأول منهما في 1896، والثاني في 1914. في هذه المدونات، روى شارل هوبير كيف اكتشف مسلة تيماء في محيط بئر هداج، وكيف اقتناها بمبلغ زهيد، ولم يأتِ على ذكر زميله الألماني. في المقابل، روى يوليوس أويتنج كيف اكتشف هذه المسلة في منزل رجل يُدعى طليحان، فنسخها على الورق، ثم أعطى صاحب المنزل بعض النقود. في اليوم التالي، وجد سبعة رجال يقفون في فناء مسكنه، وقد أحضروا المسلة من منزل طليحان، فأعطى كلاً منهم ربع مجيدي، وأعطى طليحان مجيدياً ونصف المجيدي، أي ما يُعادل خمسة ماركات. أراد يوليوس أويتنج أن تكون المسلة من حصته كي تُنقل إلى موطنه، ورغب شارل هوبير بأن تُنقل إلى باريس، وتحقّقت رغبته إثر مصرعه، حيث نُقلت «شرعياً» إلى العاصمة الفرنسية، في رعاية أمير حائل محمد بن رشيد، وبموافقة السلطة العثمانية العليا.


مسلة تيماء في أول صورة لها

في يوليو 1884، نشر ثيودور نولدكه أول رسم توثيقي «طبق الأصل» لهذه المسلة مع دراسة تفصيلية لنصها، استناداً إلى بحث يوليوس أويتنج. وصدر بحث هوبير الخاص بهذا الحجر في 1891، مع رسم توثيقي آخر أعده المستشرق الألماني إينو ليتمان. وبين هذين الإصدارين، نُشرت أول صورة فوتوغرافية للمسلة سنة 1889 في مجلد من مجلدات «موسوعة الكتابات السامية». تحمل هذه المسلّة نقشاً باللغة الآرامية يتحدّث عن إقامة عبادة إله وثني يُدعى «صلم هجم» في تيماء، وتنصيب كاهن يُدعى «صلم شرب» كاهناً في معبد هذا الوثن، وإلزام المعابد الأخرى تقديم محصول التمر، لإحدى وعشرين نخلة، ضريبة لمعبد «صلم هجم».

على طرف الإطار الجانبي لهذه المسلة، نقع على نقش تصويري ناتئ يجمع بين مشهدين. في المشهد الأعلى، يقف كاهن يعتمر قبعة عالية، حاملاً صولجاناً طويلاً. وفي المشهد الأسفل، يقف متعبّد حاسر الرأس، رافعاً ذراعيه في اتجاه مذبح. يغلب على النقش التصويري الأسلوب البابلي الذي يعود إلى القرن السادس قبل الميلاد، غير أن الكتابة الآرامية تشير إلى القرن الخامس قبل الميلاد، أي إلى الحقبة الفارسية. لا تحمل الكتابة المنقوشة أي اسم ملكي، غير أن مطلعها يشير إلى عهد استمر اثنين وعشرين عاماً، مما يحيل على عهد داريوس الأول، أو عهد أرتشير الأول.

سطع اسم تيماء بالتزامن مع بزوغ مسلّتها، وتوافد البحّاثة والمنقبون إلى هذه الواحة لدراسة معالمها. في منتصف القرن الماضي، واصل المستعرب البريطاني جون فيلبي هذه الرحلة الاستكشافية. وفي منتصف السبعينات، شرعت السلطة السعودية بمسح مجمل أراضي المملكة، ومنها تيماء.

الكأس بدأت في مكة وانتقلت إلى لندن... والرياض أول مدينة تحتضنها بشكلها «الجديد»

«السوبر» السعودية... هيمنة هلالية وملاحقة نصراوية وترقب في الاتحاد والفيحاء

الرياض: فهد العيسى

تترقب جماهير كرة القدم السعودية انطلاقة النسخة الجديدة من كأس السوبر السعودية التي ستظهر بكل جديد، بمشاركة أربعة أندية للمرة الأولى منذ انطلاق البطولة في صيف موسم 2013.

وستكون الجماهير على موعد مع سهرة كروية مثالية في إجازة نهاية الأسبوع الحالي، حيث تنطلق بطولة كأس السوبر بشكلها الجديد الذي يشهد مشاركة أربعة فرق، تبدأ من دور نصف النهائي، وتقام بنظام خروج المغلوب.

ويلتقي الاتحاد نظيره النصر على ملعب الملك فهد الدولي مساء الخميس في كلاسيكو ناري ومحتدم بين الطرفين، في الوقت الذي يواجه فيه الفيحاء نظيره الهلال على ملعب الأمير فيصل بن فهد بالملز.

وتحاكي بطولة السوبر نظيرتها الإسبانية التي بدأت قبل عدة سنوات بمشاركة أربعة فرق، عوضاً عن الشكل المعتاد للبطولة الذي يجمع بين بطل الدوري وبطل الكأس.

تحولات كثيرة شهدتها بطولة كأس السوبر منذ انطلاقتها، بداية محلية ثم الخروج إلى لندن، ثم عودة محلية تزامنت مع إقامتها في يناير (كانون الثاني) بعد أن كانت تحضر البطولة في بداية الموسم.


روماريـنهو (الشرق الأوسط)

وساد العرف عن بطولة السوبر التي انطلقت بفكرة هولندية تجمع بين بطل الكأس الأوروبي والدوري في السبعينات الميلادية، لتبدأ هذه الفكرة بالمسابقات المحلية حتى طبقها الاتحاد السعودي لكرة القدم بعد نهاية موسم 2012 - 2013 حينما التقى الفتح بطل الدوري نظيره الاتحاد بطل كأس الملك.

وأقيمت بطولة السوبر في العاصمة الإنجليزية لندن لأكثر من مرة قبل انطلاق منافسات الموسم المحلي، قبل أن تنتقل من الصيف إلى الشتاء لتقام في يناير «منتصف الموسم» منذ 2018.

وتطل البطولة بهوية جديدة تُحاكي نظيرتها الإسبانية، حيث لا تقتصر المشاركة على بطل الدوري والكأس، بل تمتد إلى وصيف كل بطولة لتشارك أربعة فرق تبدأ من دور نصف النهائي بنظام خروج المغلوب، ليتم منح البطولة بُعداً تنافسياً آخر.

يُشارك في النسخة الحالية، الفيحاء بطل كأس الملك، والهلال بطل الدوري، ويشارك الاتحاد بصفته وصيفاً لبطل الدوري، أما النصر فمشاركته جاءت حسب ترتيبه في الدوري «المركز الثالث»، وذلك لأن الهلال بطل الدوري ووصيف كأس الملك.

وأجريت قرعة للبطولة وكانت مفتوحة دون قيود أو تحديد، وذلك بسبب تكرار فريق من الفرق الأربعة، واللجوء لاختيار مُشارك رابع في البطولة، بناء على مركزه في جدول الدوري، حيث ينص نظام المسابقة على أن يلتقي بطل الكأس مع وصيف الدوري، وبطل الدوري مع وصيف الكأس، وهو الأمر الذي لم يتحقق في النسخة الحالية.

في النسخة الأولى من البطولة، التقى الفتح بطل الدوري مع نظيره الاتحاد حامل لقب بطولة كأس الملك، وأقيمت المواجهة في ملعب الملك عبد العزيز بمكة المكرمة، وانتهت أشواط المباراة الأصلية بالتعادل الإيجابي بهدفين لمثلهما، قبل أن يحتكم الفريقان للأشواط الإضافية، وينجح الفتح في اقتناص اللقب بهدف ثالث حمل توقيع البرازيلي ألتون جوزيه في الدقيقة 113 من عمر المباراة التي كانت في طريقها لركلات الترجيح.

ربما تبدو النسخة الأولى من البطولة هي الأكثر تسجيلاً للأهداف، حيث شهدت خمسة أهداف على عكس النسخ التي أعقبتها التي تنتهي عادة بنتائج واقعية دون وجود فارق كبير.

أما في النسخة الثانية من البطولة فقد التقى الشباب «بطل الكأس» مع نظيره النصر «بطل الدوري» على ملعب الملك فهد الدولي بالعاصمة الرياض، وافتتح النصر التسجيل عن طريق مهاجمه محمد السهلاوي قبل أن يعدل نايف هزازي النتيجة لفريقه الشباب، لتتجه المواجهة للحسم عن طريق ركلات الترجيح التي كسبها الشباب بأربعة أهداف مقابل ثلاثة لصالح فريق النصر.

في صيف العام 2015 انتهجت البطولة نهجاً جديداً بإقامتها خارج السعودية، وذلك كبُعد تسويقي للمنافسة، حيث التقى الهلال بطل كأس الملك مع نظيره وغريمه التقليدي النصر المتوج ببطولة الدوري في العاصمة البريطانية لندن على ملعب لوفتس رود، وانتهت المباراة بفوز الهلال بهدف وحيد دون رد سجله البرازيلي كارلوس إدواردو.

وفي 2016 واصلت البطولة حضورها في لندن، حيث التقى في هذه النسخة فريقا الهلال والأهلي على ملعب كرافين كوتاج، وحينها انتهت المباراة بالتعادل الإيجابي بهدف لمثله سجل للأهلي عمر السومة، وسجل للهلال محمد البريك، قبل أن تحتكم المباراة لركلات الترجيح ويكسبها الأهلي بأربعة أهداف مقابل هدف.

وتوقفت البطولة في عام 2017 قبل أن تعود مجدداً في صيف عام 2018، حيث أقيمت في لندن للمرة الثالثة بعدما التقى الهلال مع نظيره الاتحاد، وكسب الفريق الأزرق المواجهة بهدفين مقابل هدف، حيث سجل البرازيلي إدواردو والمهاجم الفنزويلي ريفاس، فيما سجل للاتحاد كريم الأحمدي.

وفي يناير 2019 عادت البطولة مجدداً إلى السعودية، ولكنها لم تنطلق قبل بداية الموسم كما جرت العادة، حيث أقيمت في يناير على ملعب الملك عبد الله الشهير بالجوهرة المشعة بمدينة جدة، حيث التقى النصر حامل لقب دوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين مع نظيره التعاون بصفته بطلاً لكأس الملك، وحضر التعادل الإيجابي بهدف لمثله بين الفريقين قبل أن تتجه المواجهة لركلات الترجيح التي كسبها النصر بخمسة أهداف مقابل أربعة.

وفي 2020 استمرت البطولة بحضورها في منتصف الموسم، وحطت رحالها مجدداً في العاصمة السعودية الرياض، وكانت قمة الغريمين التقليديين النصر والهلال حاضرة على ملعب الملك فهد الدولي، حيث يشارك النصر بصفته بطلاً للدوري، أما الهلال لكونه بطلاً لكأس الملك.

ونجح النصر حينها في كسب اللقاء والتتويج بالبطولة بعد فوزه بثلاثية أمام الغريم التقليدي الهلال، حملت توقيع بيتروس وعبد الرزاق حمد الله وسامي النجعي.

وفي الموسم المنصرم التقى الهلال بطل الدوري نظيره الفيصلي بطل كأس الملك في السادس من يناير الماضي، حيث كسب الهلال المباراة عن طريق ركلات الترجيح بعد تعادل الفريقين 2 - 2 سجل للهلال سالم الدوسري وياسر الشهراني، أما الفيصلي فقد سجل له محمد العمري وورومان أمالفيتانو.

ويعتلي الهلال صدارة السجل الذهبي للبطولة برصيد ثلاثة ألقاب ويحضر خلفه النصر بلقبين، أما فرق الأهلي والشباب والفتح فتحضر بلقب واحد لكل منها.

ويعتبر الهلال أكثر الفرق مشاركة في البطولة؛ إذ شارك في خمس نسخ منها وحقق اللقب ثلاث مرات، يليه النصر بأربع مشاركات ولقبين، ثم الاتحاد بمشاركتين دون أي لقب، ثم فرق الأهلي والشباب والتعاون والفيصلي والفتح بمشاركة وحيدة فقط.

باولينهو (الشرق الأوسط)

سالم الدوسري (تصوير: علي الظاهري)


رونالدو (تصوير: عبد العزيز النومان)

النادي العاصمي لم يستطع تحقيق الفوز منذ ديسمبر 2018

هل ينجح النصر في إنهاء «التفوق الاتحادي»؟

الرياض: فارس الفزي

يطمح فريق النصر إلى تحقيق عدة أهداف خلال مباراة واحدة فقط، عندما يواجه خصمه الاتحاد في نصف نهائي كأس السوبر السعودي لعام 2023 بنظامه الجديد، على ملعب الملك فهد الدولي بالرياض، حيث سيحاول الفريق العاصمي تحقيق انتصاره الأول على منافسه منذ نحو 1497 يوماً، مع العودة إلى منصات التتويج بالفوز بالبطولات من جديد بعد غياب دام نحو عامين.

وفاز النصر بآخر بطولة في تاريخ 30 يناير (كانون الثاني) من عام 2021، حينما تُوج بلقب كأس السوبر السعودي بانتصاره على الهلال بثلاثية نظيفة، من توقيع بيتروس وعبد الرزاق حمد الله وسامي النجعي، ليغيب الفريق عن تحقيق أي بطولة رسمية منذ ذلك التاريخ حتى الآن، علماً بأن آخر بطولة دوري حققها كانت خلال موسم 2018-2019، لذلك فإن الفريق النصراوي سيكون بحاجة للفوز على الاتحاد في نصف نهائي السوبر، للوصول إلى النهائي ومحاولة تحقيق أول بطولة في عام 2023، ما سيساعده بلا شك في سباق الفوز بلقب دوري روشن للمحترفين بنهاية الموسم الجاري.

وعلى صعيد متصل، فإن النصر يعاني بوضوح ضد الاتحاد في آخر 10 مباريات رسمية بين الفريقين في جميع المسابقات، حيث فاز الاتحاد في 5 مباريات، منها مباراة بركلات الترجيح في نصف نهائي كأس الملك لموسم 2018-2019، بالإضافة إلى 4 تعادلات بين الفريقين، مع فوز واحد فقط للنصر.

ويعود آخر انتصار رسمي للنصر على الاتحاد إلى تاريخ 21 ديسمبر (كانون الأول) عام 2018، ضمن منافسات الجولة 14 من دوري المحترفين السعودي، بعد الفوز بنتيجة هدفين مقابل هدف، وسجل هدفي النصر حينها المغربي عبد الرزاق حمد الله قبل انتقاله فيما بعد إلى صفوف الاتحاد، لذلك فإن آخر فوز نصراوي على حساب غريمه يعود إلى ما قبل 4 سنوات.

وشهدت الفترة الماضية عدداً من المناوشات الإعلامية والجماهيرية بين النصر والاتحاد على جميع المستويات، وعلى رأسها بلا شك قضية انتقال المغربي عبد الرزاق حمد الله إلى صفوف الاتحاد بعد فسخ تعاقده مع النصر من جانب إدارة النادي العاصمي، حيث اتهم النصر منافسه الاتحاد بتحريض عبد الرزاق حمد الله على الرحيل وفسخ عقده، مع دعم شكواه بتسجيلات مسربة منسوبة للاعب المغربي مع حامد البلوي الرئيس التنفيذي السابق للنادي الغربي، في قضية عرفت إعلامياً بـ«قضية التسجيلات»، لتتضاعف الخلافات بين الطرفين حتى قرر مركز التحكيم الرياضي إثبات قانونية مشاركة حمد الله، والسماح له باللعب محلياً ودولياً دون مشكلات أو عقوبات جديدة.

ويحتاج الفريق النصراوي إلى تثبيت مشروعه الكروي الجديد ببطولة مؤثرة ومحورية مثل كأس السوبر السعودي، الذي سيقام بالنظام الجديد للمرة الأولى تاريخياً، بمشاركة 4 فرق مع مواجهة مرتقبة بين النصر والاتحاد، على أن يلاقي الفائز بينهما المنتصر من المباراة الأخرى في نصف النهائي والتي ستجمع الهلال مع الفيحاء.

ويراهن النصر على انطلاقته المميزة هذا الموسم بقيادة المدرب الفرنسي رودي جارسيا، الذي قاد الفريق لتصدر جدول الدوري برصيد 33 نقطة بعد 14 مباراة، بتحقيقه 10 انتصارات و3 تعادلات وهزيمة واحدة، مع كونه الهجوم الأقوى بتسجيل لاعبيه 28 هدفاً، وتميزه بأقوى دفاع رفقة الاتحاد، حيث استقبلت شباك كل فريق 6 أهداف فقط هذا الموسم دورياً.

ودعم فريق النصر صفوفه بالأسطورة البرتغالية كريستيانو رونالدو، الذي شارك للمرة الأولى في مباراة الاتفاق التي فاز فيها النصر بهدف، لذلك فإن النجم البرتغالي سيحاول تسجيل هدفه الرسمي الأول مع النصر عندما يلاقي الاتحاد في السوبر، بعد غيابه عن التهديف أمام الاتفاق في الدوري، ما يجعل لقاء نصف نهائي السوبر السعودي بمثابة نقطة البداية الحقيقية لرونالدو مع ناديه العاصمي.

ولم يحقق رونالدو أي بطولة منذ يوم 20 يناير 2021، حين فاز بكأس السوبر الإيطالي مع فريقه الأسبق يوفنتوس، بعد الانتصار في النهائي على نابولي بهدفين من توقيع كريستيانو وموراتا، ليغيب بعدها عن منصات التتويج لمدة تصل إلى عامين مثل فريقه الحالي النصر، لعدم تحقيقه أي لقب في محطته الثانية مع فريق مانشستر يونايتد الإنجليزي، لذلك فإن النصر بقيادة نجمه الجديد كريستيانو سيكون في أشد الحاجة للفوز على الاتحاد، والوصول إلى نهائي كأس السوبر لمحاولة تحقيق البطولة الأولى هذا الموسم، والتي ستضاعف الثقة بين الفريق وجمهوره، وستعطيه دفعة معنوية قوية للمنافسة على بطولتي الدوري والكأس.

مسلي آل معمر (الشرق الأوسط)


أنمار الحائلي (الشرق الأوسط)

مشاركة واعدة لماكلارين ومازيراتي... وميغيل وغاريكس ومونتانا يحيون ليالي «المدينة التاريخية»

«فورمولا إي الدرعية 2023» جاهز للانطلاق الجمعة

الدرعية: فهد العيسى

تستضيف المملكة العربية السعودية نخبة من ألمع الأسماء في رياضة السيارات الكهربائية الأسرع، والأخف، والأقوى، مع عود انطلاق سباق فورمولا إي الدرعية موسم 2023، يومي الجمعة والسبت المقبلين.

وتستضيف مدينة الدرعيّة التاريخية سباقين في الموسم التاسع لبطولة العالم إيه بي بي فورمولا إي، وتعد تلك المنافسات الوحيدة التي تُقام في الليل، ضمن تقويم الفورمولا إي، ليحظى عشاق السيارات القادمون من مختلف أنحاء العالم بفرصة لمشاهدة سيارات «جي إ. إن. 3» الجيل الثالث الجديدة كلياً، تحت الأضواء الكاشفة، في أثناء الانطلاق بسرعات تصل إلى 200 ميل في الساعة (322 كم في الساعة) على أحد أكثر المسارات تحدياً.

ويشارك المغني وكاتب الأغاني الأميؤكي ميغيل، والدي جي مارتن غاريكس، ومغني الراب المغربي فرينش مونتانا، والمغني الأميركي جون ليجند، والنجمان المصريان محمد حماقي ومحمود العسيلي، ودي جي لوش، في حفلات ما بعد السباق خلال عطلة نهاية الأسبوع.

كما يشهد الموسم مشاركة نخبة من الشركات المصنعة الرائدة في عالم السيارات، إذ تنضم كلّ من ماكلارين ومازيراتي إلى سباقات الفورمولا إي، لتسجلا حضورهما الأول في الموسم التاسع من البطولة، بالاعتماد على سيارات الجيل الثالث. وتنضم الشركتان المصنعتان إلى أكبر الأسماء في عالم رياضة السيارات بما في ذلك جاكوار، وبورشه، ونيسان، من بين 11 فريقاً و22 سائقاً، للمنافسة على لقب بطولة العالم إيه بي بي للفورمولا إي.

تعود بطولة إيه بي بي فورمولا إي، مرة أخرى إلى حلبة الدرعية المميزة بالمناطق التاريخية المحيطة والمدرجة في قائمة التراث العالمي التابع لليونسكو، لتستضيف فعاليات سباق الدرعية فورمولا إي، على مسار الحلبة السريع والممتد بطول 2,49 كم، والمزود بأحدث تقنيات الإضاءة وبمصابيح «إل. إ. دي» منخفضة الطاقة، تعمل وحدات «إل. إ. دي» على تقليل استهلاك الطاقة بنسبة تصل إلى 50 في المائة مقارنة بالوحدات التي لا تعمل بمصابيح «إل. إ. دي»، ويتم تشغيلها بمولدات الوقود الحيوي من مصادر مستدامة.

من ناحيته، قال إيدواردو مورتارا، سائق فريق مازيراتي إم إس جي ريسينغ: «تعد الدرعية واحدة من أكثر الحلبات المزودة بوسائل تقنية متطورة في تقويم الفورمولا إي، ومع ظهور سيارة (جي إ. إن. 3) الأسرع والأخف وزناً، فسيكون المسار بمثابة اختبار حقيقي لمهارة السائقين أكثر من أي وقت مضى. ومع تزايد السرعات الكبيرة سوف يتغير ارتفاع المسار، ما يجعل الأمر يبدو وكأن السائقين على متن قطار الملاهي. سيكون سباقاً حافلاً بالندية بين السيارات، بسبب طبيعة المسار الذي يشكل تحدياً كبيراً، ومن الصعب تجاوز الجميع وخلق مسافات كبيرة. إنها الحلبة الأمثل لبداية موسم استثنائي.

في المقابل أكد ألبرتو لونغو، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي لبطولة فورمولا إي أن سباق الدرعية في نهاية الأسبوع هو دائماً أحد أهم الأحداث في تقويم الفورمولا إي. سيكون السباق هذا الموسم أكثر إثارة حيث يشهد الحضور سيارة السباق «جي إ. إن. 3» المذهلة لأول مرة في الأجواء الفريدة التي تتميز بها السباقات الليلية. بالإضافة إلى ذلك، نرحب بفريق مازيراتي وفريق نيوم ماكلارين ضمن البطولة العالمية لهذا العام.

ويعود هذا الموسم السائق رينيه راست إلى الفورمولا إي بعد توقيع فريق نيوم ماكلارين للفورمولا إي. سيظهر السائق البالغ من العمر 36 عاماً لأول مرة في السباق منذ الموسم السابع بعد أن مثل فريق «أودي سبورت إيه بي تي شايفلر» لمدة عامين.

وقال رينيه راست، سائق فريق نيوم ماكلارين للفورمولا إي: «من الرائع مشاهدة الجماهير الغفيرة في سباقات الدرعية لمساندتنا ودعمنا خلال مراحل البطولة. يمنحني دعم الجماهير طاقة وحافزاً لتقديم أفضل أداء والمضي قدماً في أجواء المنافسة. أتشوق للمشاركة في السباقات في المملكة العربية السعودية حيث سيكون هناك كثير من الدعم للفريق نظراً لأنه برعاية نيوم».

وتابع: «في الوقت نفسه، الدرعية هي حلبة فريدة من نوعها لأنها سريعة جداً وتضم كثيرا من المنعطفات السريعة التي أحبها، ونظراً لأنها تقام في أثناء الليل، فهي واحدة من المسارات المفضلة على التقويم.

ويتطلع بدوره السائق ستوفل فاندورن، الذي توج مؤخراً بلقب بطولة العالم إيه بي بي للفورمولا إي، والذي حسم سباق الدرعية الماضي لصالحه، إلى تحقيق إنجاز ثان لصالح فريقه الجديد (دي إس بينسكي)، وحول ذلك قال: «إنه سباق خاص بالنسبة لنا. نظرياً كل شيء يبدو رائعاً، لكن مسار الحلبة عادةً ما يكون الأسرع، ما يشكل تجربة جيدة جداً بالنسبة للسائقين. على الرغم من أنه يمثل تحدياً كبيراً، لكنني أتطلع إلى العودة إلى هناك وتحقيق نتائج مميزة».

الدرعية تتأهب لاستضافة ناجحة مثل النسخ الماضية (الشرق الأوسط)

كونتي يتنفس الصعداء... وكين ينتظر هدفاً ليغدو الهداف التاريخي لتوتنهام

يونايتد يواجه فورست لاستعادة الانتصارات والاقتراب من نهائي كأس الرابطة

لندن: «الشرق الأوسط»

يتطلع مانشستر يونايتد للعودة إلى سكة الانتصارات، والاقتراب خطوة جديدة من كأس رابطة الأندية الإنجليزية، عندما يحل ضيفاً على نوتنغهام فورست، اليوم، في ذهاب نصف النهائي.

وتوقفت مسيرة مظفرة من دون أي هزيمة ليونايتد في آخر 11 مباراة، ضمن جميع المسابقات، على يد آرسنال، الأحد، في الجولة العشرين للدوري الممتاز (2-3)، لذا يأمل الفريق نفض غبار هذه الخسارة، والعودة سريعاً للمسار الصحيح؛ خصوصاً أن فرصته كبيرة للوصول إلى نهائي كأس الرابطة، على حساب منافس ليس من العيار الثقيل؛ حيث يحتل فورست المركز الثالث عشر بجدول الدوري. وسيلتقي الفائز من مباراتي الذهاب والإياب بين يونايتد وفورست مع الفائز من بين نيوكاسل وساوثهامبتون، في النهائي.

وما زال يونايتد هو الفريق الإنجليزي الوحيد الذي يصارع على 4 جبهات: الدوري (يحتل المركز الرابع)، وكأس إنجلترا، و«يوروبا ليغ»، إضافة إلى كأس الرابطة. وتحديداً منذ الخسارة أمام أستون فيلا 1-3، في 6 نوفمبر (تشرين الثاني) في الدوري، قبل أن يحقق بعدها 9 انتصارات على التوالي، في سلسلة توقفت الأربعاء على يد كريستال بالاس (1-1) في مباراة مؤجلة من المرحلة السابعة.

وعلى الرغم من اعتراف جميع المراقبين بالتطور الكبير الذي طرأ على يونايتد تحت قيادة إريك تن هاغ، فإن المدير الفني الهولندي حذر لاعبيه من الهفوات الدفاعية التي كلفت الفريق 5 نقاط في سباق القمة بالدوري، بخسارة أمام آرسنال، سبقها تعادل مع كريستال بالاس 1-1؛ خصوصاً في الأوقات القاتلة من المباراتين.

وأثارت سلسلة من 5 انتصارات متتالية الحديث عن إمكانية المنافسة على اللقب في «أولد ترافورد»؛ لكن توقف هذا الزخم بعد التعادل الأسبوع الماضي أمام كريستال بالاس، والخسارة أمام آرسنال. ويعود آخر تتويج ليونايتد بالألقاب إلى عام 2015، في عهد المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، حين حصد كأس الرابطة وبطولة «يوروبا ليغ».

هاري كين يحتفل بهدفه الذي تقاسم به رقم غريفز القياسي (رويترز)

وقال تن هاغ الذي يحتل فريقه المركز الرابع خلف نيوكاسل يونايتد بفارق الأهداف: «نتسبب في أخطاء يجب ألا تحدث، كلفتنا الكثير أمام آرسنال، وقبل ذلك هدف التعادل من كريستال بالاس. حتى الأسبوع الماضي، كان من الصعب علينا أن نخسر في مثل هذه المواقف. كل أهداف آرسنال الثلاثة كان بإمكاننا تجنبها. وارتكبنا مخالفة ساذجة منحت كريستال بالاس فرصة صوب منها ونجح».

وأضاف: «يجب الاعتراف بأننا أمام آرسنال واجهنا منافساً جيداً جداً في التعامل مع الكرة. لم يكن هناك كثير من الفرص السهلة. حُسمت هذه المباراة بتفاصيل صغيرة ولكن أيضاً ببعض القرارات الحاسمة. لقد كانت مباراة رائعة بإيقاع مرتفع، والجمهور هو الفائز الأكبر. كنا بالطبع نشعر بخيبة أمل عندما خسرنا قرب النهاية».

وكان لغياب البرازيلي كاسيميرو (الموقوف لتراكم البطاقات) تأثير كبير على خط وسط يونايتد أمام آرسنال؛ خصوصاً في الشق الدفاعي؛ لكنه سيكون جاهزاً للعودة اليوم أمام فورست. ويعقد يونايتد آماله على مهاجمه المتألق ماركوس راشفورد الذي أصبح أول لاعب بالنادي يسجل في 8 مباريات متتالية في مختلف المسابقات، منذ البرتغالي كريستيانو رونالدو في 2008. كما أن راشفورد سجل حتى الآن 17 هدفاً بجميع المسابقات.

وكان راشفورد هو أخطر لاعبي يونايتد في مواجهة القمة ضد آرسنال، وسجل هدف الافتتاح بتسديدة رائعة؛ لكنه ما زال يحتاج لمساندة فعاله من رأس الحربة المنضم حديثاً الهولندي فوت فيغورست. وكان راشفورد قد سجل ثنائية متأخرة من ثلاثية انتصار يونايتد على تشارلتون أثليتيك، المنتمي لدوري الدرجة الثالثة، في ربع نهائي كأس الرابطة.

في المقابل، يأمل فورست الخروج بنتيجة إيجابية من لقاء الذهاب اليوم على أرضه؛ حيث يدرك أن الإياب في معقل «أولد ترافورد» سيكون غاية في الصعوبة. وحقق فورست انتصاراً لافتاً في ربع النهائي على حساب ولفرهامبتون بركلات الترجيح، بعد التعادل 1-1.

على جانب آخر، تنفس الإيطالي أنطونيو كونتي مدرب توتنهام الصعداء، إثر خروج فريقه منتصراً من مواجهة جاره اللندني فولهام، بهدف وحيد سجله هاري كين الذي أصبح الهداف التاريخي للنادي، بالتساوي مع الراحل جيمي جريفز.

وبعدما كان في بؤرة الأحداث إثر حالة الغموض التي أثارها بشأن مستقبله مع النادي اللندني، مع تراجع مستوى ونتائج الفريق، جاء الفوز على فولهام ليعيد البسمة والروح للمدرب الإيطالي الذي أعرب عن فخره بتدريب توتنهام، على الرغم من الموسم المتذبذب. وزادت التساؤلات بشأن موقف كونتي بعد هزيمتين متتاليتين؛ لكن الفوز على فولهام أحيا آمال الفريق في العودة للمنافسة على المربع الذهبي.

وقال كونتي: «أنا فخور بتدريب توتنهام، إنه نادٍ كبير، ويجب أن يكون هذا واضحاً للجميع. لهذا السبب أريد القتال حتى النهاية مع اللاعبين، نحن فريق يعمل كثيراً، وبالنظر إلى هذا الأمر فلا يمكنني قول أي شيء عن فريقي».

وأضاف: «أملك لاعبين رائعين، وأتحدث معهم، ويتفهمون حاجاتنا للقتال حتى النهاية على المراكز المهمة، ويجب أن نكون مستعدين للمعاناة».

وبقي توتنهام في المركز الخامس برصيد 36 نقطة من 21 مباراة، متأخراً بثلاث نقاط عن كل من نيوكاسل ومانشستر يونايتد اللذين خاض كل منهما 20 مباراة.

وعلى الرغم من أن توتنهام كان محظوظاً بتحقيق الفوز على فولهام، أشار كونتي إلى إعجابه برد فعل فريقه الذي تعرض لانتقادات في الأسابيع الماضية، بعد خسارته أمام آرسنال ومانشستر سيتي. وأوضح: «حصلت على رد جيد من اللاعبين. طالبتهم بصلابة الموسم الماضي وامتلاك الرغبة في القتال والمرونة. كانت تلك بداية بالنسبة لنا، ثم سنرى ماذا سيحدث في النهاية. يجب أن نستمر في المنافسة على التأهل لدوري الأبطال، ومحاولة بلوغ الدور التالي في كأس الاتحاد الإنجليزي».

وخرج توتنهام بشباك نظيفة للمرة الثانية فقط في آخر 11 مباراة في الدوري، وأسعد الأداء الدفاعي الجيد في الشوط الثاني كونتي الذي علق: «مقارنة بالموسم الماضي، فنحن نواصل تسجيل الأهداف؛ لكننا استقبلنا 21 هدفاً في 10 مباريات، وهو أمر سلبي؛ لكني سعيد برد الفعل. نحن على الطريق الصحيح وسنرى ماذا سيحدث. أهم شيء بالنسبة لي العمل مع اللاعبين وأن تكون علاقتي جيدة مع النادي».

من جهته، عزز هاري كين سجله التهديفي، ليشارك الراحل جيمي جريفز الرقم القياسي لأكثر اللاعبين تسجيلاً في تاريخ توتنهام، بهدفه 266 مع الفريق اللندني.

ووصل جريفز إلى هذا العدد في 379 مباراة، بينما احتاج كين إلى 415 مباراة.

ويحتاج كين إلى هدف واحد ليصبح ثالث لاعب يصل إلى 200 هدف في حقبة الدوري الممتاز، لينضم إلى آلان شيرر وواين روني. وقال عقب الفوز على فولهام: «كانت مباراة صعبة، و3 نقاط مهمة جداً بعد آخر نتيجتين. أردنا العودة إلى الأساسيات. والحفاظ على شباكنا نظيفة سيكون أمراً مهماً لو أردنا مواصلة المنافسة على المراكز المؤهلة لدوري أبطال أوروبا».



راشفورد ورقة يونايتد الرابحة خلال الإحماء مع المدرب المساعد ستيف مكلارين (رويترز)

برشلونة يواجه سوسيداد والريال ضد أتلتيكو في قمتين ساختنين بكأس إسبانيا

برشلونة: «الشرق الأوسط»

سيجمع ربع نهائي كأس إسبانيا لكرة القدم رباعي المقدّمة في جدول ترتيب الدوري، عندما يلاقي برشلونة المتصدّر ريال سوسيداد الثالث، في حين يواجه ريال مدريد الثاني غريمه أتلتيكو صاحب المركز الرابع في مباراة «ديربي» مثيرة.

ويستضيف برشلونة الفريق الباسكي اليوم في مسعاه لمواصلة المسار إلى ثاني ألقابه في عهد المدرب تشافي هرنانديز، بعدما ظفر أخيراً بكأس السوبر الإسبانية على حساب ريال مدريد 3 - 1 في العاصمة السعودية الرياض.

لكن رغم ذلك، يدخل النادي الكاتالوني المباراة متسلّحاً بفوز هزيل في الدوري على حساب خيتافي المتواضع 1 – صفر، كان فيه الحارس الألماني أندريه تير شتيجن هو رجل اللقاء بتصدياته التي منحت فريقه الأفضلية. وحتى لو أنه استعرض في الدور السابق أمام فريق سبتة من الدرجة الثالثة بخماسية نظيفة، فإن المهمة تبدو أكثر تعقيداً ضد ريال سوسيداد مفاجأة هذا الموسم الذي لا يزال متمسكاً بالمركز الثالث في الدوري.

رغم ذلك، يبقى المهاجم البولندي روبرت ليفاندوفسكي ورفاقه مرشّحين للعبور، خصوصاً أن برشلونة صاحب الرقم القياسي بعدد الألقاب في هذه المسابقة (31 لقباً)، سبق أن فاز في المواجهات السبع الأخيرة مع سوسيداد.

لكن الأخير حقق سلسلة انتصارات مثيرة مع فوزه بسبع مباريات متتالية في كل المسابقات، رغم مشاكل الإصابات في الفريق. لكن يمكن لرجال المدرب إيمانول ألغواسيل، جعل الأمور صعبة على تشافي ولاعبيه بخط دفاعه القوي.

والمفارقة في هذه المباراة، أن ليفاندوفسكي سيلتقي مجدداً بالحكم جيل مانسانو، الذي سبق ومنحه بطاقة حمراء أمام أوساسونا في آخر مباراة له في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، قبل التوقف لخوض غمار مونديال قطر 2022؛ ما أدى إلى إيقاف البولندي ثلاث مباريات.

وفي المواجهة القوية الأخرى، يلاقي ريال مدريد الخميس غريمه في العاصمة نادي أتلتيكو في الكأس، للمرة الأولى منذ العام 2015.

وكان رجال المدرّب الإيطالي كارلو أنشيلوتي قد فازوا بثنائية نظيفة على أتلتيك بلباو الأحد بالدوري، سجل منها الفرنسي كريم بنزيمة، الحائز الكرة الذهبية، هدفاً؛ ليبقى الريال على مسافة ثلاث نقاط من برشلونة المتصدر. لكن هذا الـ«ديربي» لن يكون سهلاً للريال أمام فريق المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني الذي انتعش أخيراً بفوز على بلد الوليد 3 - صفر بفضل الفرنسي أنطوان غريزمان، في مباراة ظهر فيها لاعبه الجديد القادم من برشلونة، الهولندي ممفيس ديباي.

رغم ذلك، فإن ريال مدريد الساعي إلى التتويج بالكأس للمرة الأولى منذ العام 2014، قد يكون صاحب الكفة الراجحة بالعبور من هذه المواجهة، ذلك أنه لم يخسر في آخر 7 مباريات «ديربي» خاضها على ملعبه سانتياغو برنابيو، مع أربعة انتصارات وثلاثة تعادلات.

ومع أتلتيكو مدريد تحديداً، فاز النادي الملكي في آخر ثلاث مواجهات بينهما على ملعبه، من دون أن يستقبل أي هدف.

وفي المواجهتين الأخريين في ربع النهائي أيضاً، يلعب اليوم أوساسونا الذي أقصى ريال بيتيس حامل اللقب في الدور السابق، مع إشبيلية الذي يعاني في الدوري هذا الموسم ويحتل المركز الخامس عشر، في حين يحّل غداً أتلتيك بلباو ضيفاً على فالنسيا.


لاعبو برشلونة خلال الاستعداد لمواجهة سوسيداد بربع النهائي اليوم (إ.ب.أ)

«أستراليا للتنس»: أزارينكا وتسيتيباس لنصف النهائي... وبن شيلتون يتطلع لمواصلة مفاجآته

ملبورن: «الشرق الأوسط»

بلغت البيلاروسية المخضرمة فيكتوريا أزارينكا، حاملة لقب 2012 و2013، نصف نهائي بطولة «أستراليا المفتوحة للتنس»، بفوزها على الأميركية جيسيكا بيغولا المصنفة ثالثة عالمياً 6 - 4 و6 - 1 أمس، فيما حسم اليوناني ستيفانوس تسيتيباس تأهله إلى المربع الأخير على حساب التشيكي ييري ليهيتشيكا 6 - 3 و7 - 6 و6 - 4.

وضربت أزارينكا موعداً مع الكازاخستانية إيلينا ريباكينا المتغلبة على اللاتفية يلينا أوستابنكو 6 - 2 و6 – 4، فيما يلاقي تسيتسيباس الروسي كارن خاشانوف في نصف النهائي.

وهذه أول مرة تبلغ أزارينكا، المصنّفة 24 عالمياً، نصف نهائي ملبورن منذ إحرازها لقب 2013.

وقالت البيلاروسية (33 عاماً) بعد المباراة وهي ترتدي قميص فريق باريس سان جيرمان الفرنسي لكرة القدم الذي تشجّعه منذ نحو عشر سنوات: «حاولت الاستفادة من فرصي خلال التبادلات الطويلة. فخورة بأني طبّقت خطتي بشكل جيد. من الجيد أن أبلغ نصف النهائي مجدداً».

وتابعت: «العام الماضي لم ألعب بشكل سيئ، لكن لم أكن حاضرة ذهنياً. كنت قلقة، متردّدة. لذا عملت كثيراً على الناحية الذهنية».

وتحت أنظار الأسطورة رود ليفر الذي يحمل الملعب الرئيسي اسمه، سعت البيلاروسية إلى السيطرة بسرعة على خصمتها التي لم تخسر أي مجموعة قبل ربع النهائي.

وتقدّمت 3 - 0 ثم 5 - 3، قبل أن تحسم المجموعة الأولى في 64 دقيقة. وفي الثانية، تسارعت الأحداث، فلم تحرز بيغولا سوى شوط واحد، لتحسم أزارينكا المباراة في ساعة و37 دقيقة وتُنهي حلم الأميركية في بلوغ نصف نهائي بطولة كبرى للمرة الأولى في مسيرتها.

من جهتها، حسمت ريباكينا، حاملة لقب بطولة «ويمبلدون»، المواجهة أمام اللاتفية أوستابنكو المتوَّجة بـ«رولان غاروس» عام 2017 بنتيجة 6 - 2 و6 - 4.

وسبق لريباكينا، المصنفة 25 عالمياً، أن أقصت في الدور السابق المصنفة أولى عالمياً البولندية إيغا شفيونتيك التي كانت المرشحة الأبرز لحصد اللقب.

وقالت بعد فوزها أمس، في مباراة استعرضت فيها قوتها وضربت 11 إرسالاً ساحقاً: «أنا سعيدة للوجود في نصف النهائي. الأجواء رائعة على ملعب رود ليفر أرينا».

وتابعت ابنة الثالثة والعشرين: «بالطبع كنت متوترة، لا سيما في الشوط الأخير، كي أكون صريحة. ليس بقدر ما كنت متوترة قبل المباراة». وتوقفت المواجهة قرابة نصف ساعة من أجل إغلاق السقف بسبب هطول الأمطار.

وتأهل تسيتيباس المصنف رابعاً عالمياً والبالغ 24 عاماً، إلى نصف النهائي الرابع له في أستراليا (بعد 2019 و2021 و2022)، وسيواجه خاشانوف (المصنف 20 عالمياً)، في مسعاه لبلوغ النهائي الأول له في ملبورن.

وأمام ليهيتشكا، فاز اليوناني بالمجموعة الأولى بسلاسة، فتقدم بعد كسر الإرسال بثلاثة أشواط نظيفة منحته أفضلية مريحة. لكن في المجموعة الثانية، بدأ التشيكي بالوقوف نداً لتسيتيباس، على غرار الشوط الرابع حيث أنقذ اليوناني خمس نقاط كسر. غير أنه عاد في المجموعة الثالثة وحسمها بسهولة ليظفر بالمباراة.

وقال تسيتيباس بعد الفوز: «في الشوط الفاصل، كان الأمر يتعلق بعودته إلى المنافسة أو أن تكون لي اليد العليا... لقد نجحتُ بالخبرة والسلوك الصحيح، إنها واحدة من أصعب مباريات البطولة».

وكان خاشانوف قد وضع حداً لمغامرة الأميركي سيباستيان كوردا بتكرار إنجاز والده بفوزه عليه 7 - 6 و6 - 3 و3 - 0 قبل انسحاب الأخير لإصابة في معصم يده.

وتلقى كوردا العلاج في معصمه في المجموعة الثانية من المباراة قبل أن يضطر للانسحاب ليتبدد حلم التتويج بالبطولة الأسترالية على غرار والده التشيكي بيتر في 1998.

وهذه المرة الأولى التي يبلغ خاشانوف نصف نهائي «أستراليا المفتوحة» ليعادل أفضل نتيجة له في البطولات الكبرى عندما وصل العام الماضي إلى الدور ذاته في الولايات المتحدة المفتوحة قبل أن يسقط أمام النرويجي كاسبر رود.

أما كوردا (31 عالمياً) فقد فجّر مفاجأة بإقصائه الروسي دانييل مدفيديف، وصيف النسختين السابقتين، في الدور الثالث، وأقصى البولندي هوبرت هوركاش، الحادي عشر عالمياً، في ثُمن النهائي بخمس مجموعات، ليبلغ ابن الـ22 عاماً ربع نهائي بطولة كبرى للمرة الأولى في مسيرته.

وقال الروسي بعد فوزه: «أعتقد أنه حتى مرحلة معينة كانت المباراة تنافسية جداً وكانت هناك معركة جيدة». وتابع: «لقد تغلب على صديقي دانييل في ثلاث مجموعات وفاز بخمس مجموعات على هوركاش لذا كان يلعب بطريقة رائعة. فلنصفق له».

على جانب آخر يتطلع الأميركي بن شيلتون، إحدى مفاجآت البطولة والمصنف في المركز 89 عالمياً، إلى لقاء مواطنه تومي بول (المصنف 35) في نزال على موقع في المربع الذهبي.

وقال اللاعب المندهش من نتائجه: «في هذه اللحظة يجب أن تقرص نفسك كي تصدّق ما تعيشه... يصعب وصف شعوري، لم أكن أتخيّل نفسي موجوداً في هذا المكان، قبل ستة أشهر، أو ربما أربعة أشهر».

ففي يوليو (تموز) الماضي، كان مصنفاً في المركز 433 عالمياً، وفي سبتمبر (أيلول) تقدم إلى 172 ثم استهل بطولة أستراليا هذا العام في المركز 89 عالمياً، وسيقفز الاثنين المقبل إلى نادي الخمسين الأوائل. ويتوقع له المراقبون أنه إذا استمر باللعب على هذا المنوال سيكون بين العشرة الأوائل بعد ستة أشهر.

لم يكن شيلتون معروفاً عندما استقل الطائرة، وفي غضون عشرة أيام، صنع ابن أتلانتا البالغ عشرين عاماً اسماً لنفسه: هو أول بطل جامعي أميركي يبلغ ربع نهائي بطولة أستراليا منذ أرثر آش في 1966، وأصغر لاعب أميركي يبلغ ربع نهائي بطولة كبرى منذ أندي روديك في «فلاشينغ ميدوز 2002».


أزارينكا تقترب من تتويج ثالث (إ.ب.أ)

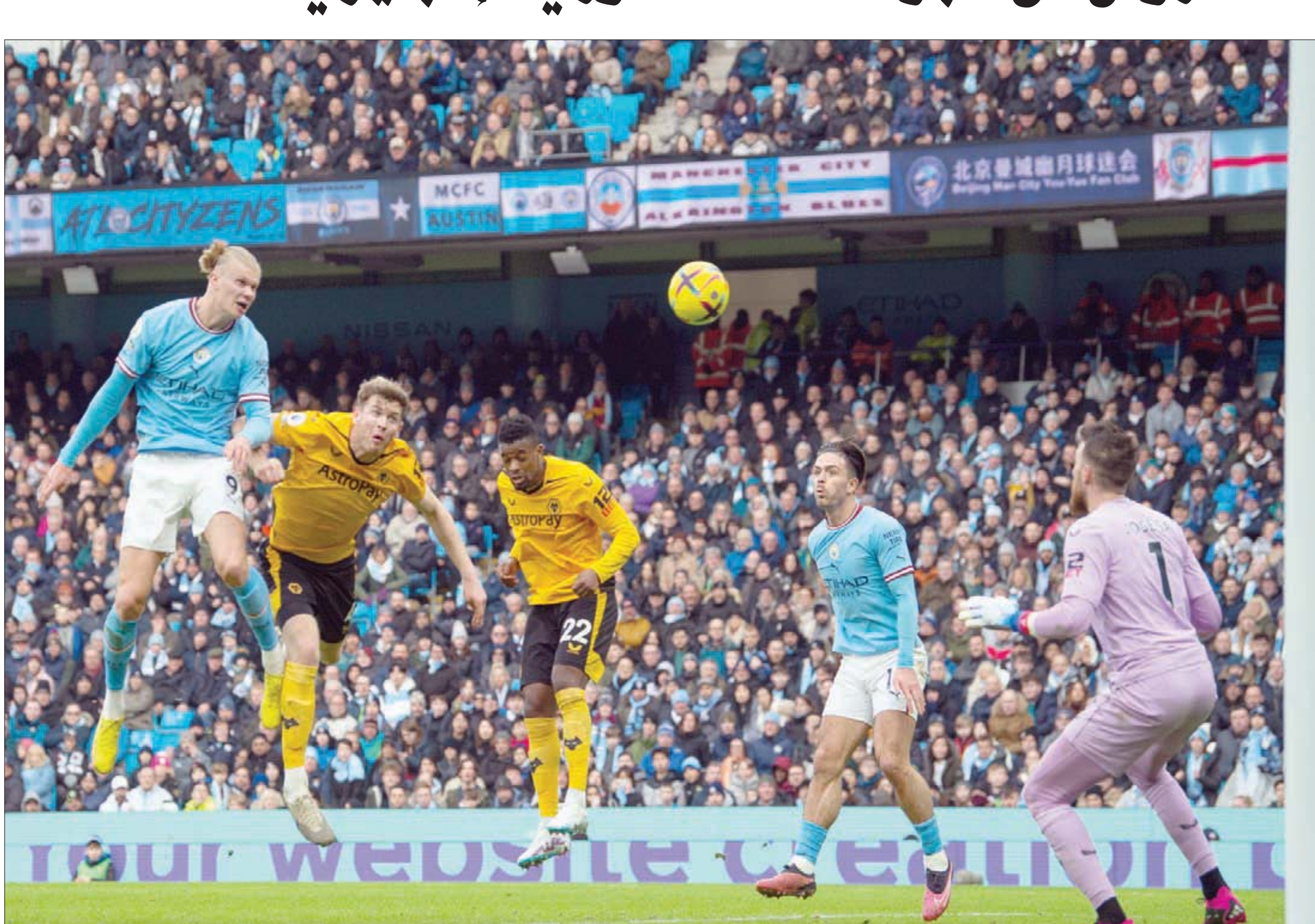

تسيتيباس يحتفل بتأهله لنصف النهائي (إ.ب.أ)

تياغو سيلفا يتحدى الزمن ويواصل التألق... وآرسنال يجني ثمار امتلاكه مهاجماً تقليدياً

10 دروس من الجولة الـ21 للدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»

عزز آرسنال صدارته للدوري الإنجليزي بفوزه على مانشستر يونايتد 3 - 2، خلال المباراة التي جمعتهما في الجولة الحادية والعشرين من المسابقة، والتي شهدت أيضاً فوز مانشستر سيتي على وولفرهامبتون 3 - صفر وتعادل ليدز يونايتد مع برينتفورد سلبياً. كما فشل ليفربول في تحقيق الفوز للمباراة الثالثة على التوالي، وتعادل مع ضيفه تشيلسي سلبياً. وشهدت أيضاً هذه الجولة فوز وستهام على إيفرتون 2 - صفر، وأستون فيلا على ساوثهامبتون 1 - صفر، وتعادل بورنموث مع نوتينغهام فورست 1 - 1، وليستر سيتي مع برايتون 2 – 2، وكريستال بالاس مع نيوكاسل سلبياً. «الغارديان» تستعرض هنا 10 دروس مستفادة من هذه الجولة.



هالاند يفتتح ثلاثيته في شباك ولفرهامبتون ويحقق رابع «هاتريك» له في الدوري الإنجليزي (إ.ب.أ)

1 مهاجما مانشستر يونايتد وآرسنال ينتميان إلى المدرسة القديمة

كانت مباراة آرسنال أمام مانشستر يونايتد مواجهة من العيار الثقيل، وجاءت على قدر التوقعات تماماً، حيث كانت مباراة سريعة للغاية، ومعقدة من الناحية الخططية والتكتيكية، ومثيرة حتى اللحظة الأخيرة. كما شهدت هذه المباراة، التي انتهت بفوز آرسنال بثلاثة أهداف مقابل هدفين، صراعاً بين نموذجين من المهاجمين التقليديين من المفترض أنهما على وشك الانقراض من عالم كرة القدم، حيث كان يقود خط هجوم مانشستر يونايتد المهاجم الهولندي ووت ويغهورست، الذي يضغط بحماس شديد للغاية على المنافسين ويلعب كمحطة لتسلم الكرة ويخلق مساحات لزملائه على أطراف الملعب.

لقد تحرك ويغهورست بشكل ذكي للغاية وسحب معه مدافع آرسنال غابرييل، وهو ما سمح لماركوس راشفورد بإيجاد الزاوية التي سجل منها الهدف الأول الرائع لمانشستر يونايتد. وفي الجهة المقابلة، كان إيدي نكيتياه يضغط أيضاً بذكاء مماثل، لكنه كان يعود إلى عمق الملعب عند الضرورة من أجل الربط بين خطي الهجوم والوسط. وأحرز نكيتياه الهدفين اللذين سجلهما في مرمى مانشستر يونايتد بطريقة المهاجم التقليدي الذي يفضل البقاء داخل منطقة الجزاء واستغلال أنصاف الفرص أمام المرمى. وفي العصر الحديث الذي يجب أن يكون فيه المهاجم شاملاً ويمتلك كل المهارات تقريباً، فإن ويغهورست ونكيتياه يعدان مهاجمين تقليديين من المدرسة القديمة، لكنهما أثبتا قيمتهما الكبيرة في مباراة تنتمي بالتأكيد إلى الحاضر!

2 تياغو سيلفا يؤكد أنه لاعب فريد من نوعه

تألق ميخايلو مودريك في أول ظهور له مع تشيلسي، وتحسن دفاع ليفربول كثيراً في ظل وجود اللاعب الشاب ستيفان باجيستيك في خط الوسط، لكنَّ المباراة التي جمعت فريقين كبيرين يمتلكان لاعبين بمبالغ مالية طائلة ويحتلان مركزين في منتصف جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، كانت عقيمة وانتهت بالتعادل السلبي. وحتى المدير الفني للريدز، يورغن كلوب، لم يستمر طويلاً في المؤتمر الصحافي وأنهاه سريعاً، رغم أن هذه المباراة كانت مميزة للغاية بالنسبة إليه لأنها كانت المباراة رقم 1000 في مسيرته التدريبية. لكن بعيداً عن أي شيء يجب أن نُشيد بالمدافع البرازيلي المخضرم تياغو سيلفا، الذي قدم أداءً رائعاً، حيث كان يبني الهجمات من الخلف للأمام بطريقة ممتازة، وكان يرسل التمريرات الدقيقة على قدم كاي هافرتز، كما تمكن من الحد من خطورة المهاجم الأورغوياني داروين نونيز كثيراً.

لقد قدم سيلفا، البالغ من العمر 38 عاماً، أداءً ساحراً على ملعب «آنفيلد». وعلى الرغم من أن الملّاك الجدد لتشيلسي ينفقون أموالاً طائلة على التعاقد مع لاعبين جدد، يظل سيلفا المنضم لتشيلسي في صفقة انتقال حر بعد انتهاء عقده مع باريس سان جيرمان، أحد أهم اللاعبين بالنسبة إلى المدير الفني للبلوز غراهام بوتر، كما أنه ينقل خبراته الكبيرة إلى المدافع الشاب بينوا باداشيل، الذي يصغره بـ17 عاماً. وقال المدير الفني لتشيلسي بعد نهاية المباراة التي انتهت بالتعادل السلبي: «سيلفا يمتلك عقلية كروية أعلى من الجميع، ومن المؤكد أن بينوا سيستفيد كثيراً من اللعب إلى جواره. في الحقيقة، يستفيد الجميع منه، فهو قائد داخل وخارج الملعب».

3 يتعين على آيرلندا التحرك سريعاً لضم إيفان فيرغسون

يحق للمهاجم الآيرلندي إيفان فيرغسون اللعب بقميص المنتخب الإنجليزي، نظراً لأن والدته تمتلك الجنسية الإنجليزية. فهل من الممكن أن يغيّر اللاعب الشاب قراره ويقرر تمثيل المنتخب الإنجليزي بدلاً من الآيرلندي، على غرار ما حدث مع لاعبين من أمثال ديكلان رايس وجاك غريليش، في كابوس جديد لكرة القدم الآيرلندية؟ ربما يكون من الصعب حدوث ذلك هذه المرة، نظراً لأن من يتحكم في المسيرة الكروية لفيرغسون هو والده، باري، الذي كان متدرباً في نادي كوفنتري سيتي عندما التقى زوجته الإنجليزية.

وسبق أن لعب باري في صفوف المنتخب الآيرلندي للشباب، إلى جانب داميان داف وروبي كين، كما عمل في مجال التطوير في الاتحاد الآيرلندي لكرة القدم. ومع ذلك، فإن الآيرلنديين، الذين لُدغوا من قبل مرتين في حالاتي ديكلان رايس وجاك غريليش، يطالبون المدير الفني لمنتخب آيرلندا الأول، ستيفن كيني، بضم فيرغسون لقائمة المنتخب الآيرلندي أمام فرنسا في التصفيات المؤهلة لنهائيات كأس الأمم الأوروبية في مارس (آذار) المقبل من أجل إنهاء هذا الأمر تماماً. لقد نجح فيرغسون في إحراز هدف التعادل لبرايتون في مرمى ليستر سيتي بضربة رأس قوية ومتقنة في وقت قاتل لتنتهي المباراة بالتعادل بهدفين لكل فريق. لقد أظهر فيرغسون على ملعب «كينغ باور» أنه يمتلك فنيات وقدرات هائلة، وهو الأمر الذي جعل المدير الفني لفريقه، روبرتو دي زيربي، يشيد به كثيراً، ويقول: «أريد أن أساعد فيرغسون على التطور دون ضغوط كبيرة».

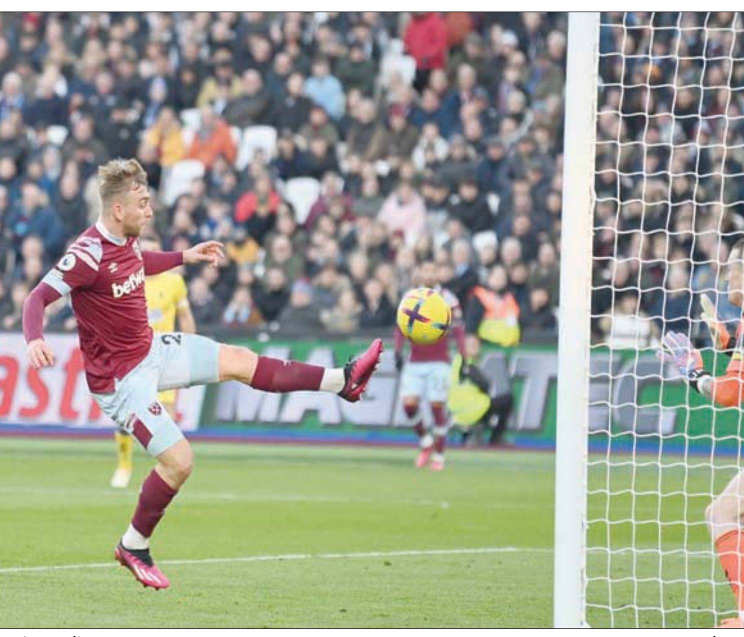
4 الكرة الشاملة التي يعتمد عليها إريك تن هاغ مع مانشستر يونايتد لها عيوبها

من الواضح للجميع أن المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ ترك بصمة كبيرة للغاية على فريق مانشستر يونايتد وبسرعة ملحوظة، ليس فقط على مستوى النتائج، ولكن على مستوى اللعب أيضاً، فالفريق يضغط على المنافسين بشراسة، ويلعب بشكل فيه قدر كبير من الإبداع والتميز، كما أصبح الفريق أقوى كثيراً من الناحية الدفاعية. لكن لا يزال مانشستر يونايتد يعاني من شيء واحد، وهو القدرة على بناء الهجمات من الخلف بشكل جيد. من الواضح أن المدير الفني السابق لأياكس أمستردام الهولندي يسعى جاهداً لحل هذه المشكلة، لكنّ مانشستر يونايتد ليس لديه المدافع القادر على بناء الهجمات من الخلف للأمام بدقة كبيرة.

وما يزيد الأمور سوءاً أن حارس مرمى «الشياطين الحمر»، ديفيد دي خيا، لا يجيد اللعب بقدميه ويتوتر للغاية عندما يعيد إليه زملاؤه الكرة، كما أن لوك شو وآرون وان بيساكا يصابان بالارتباك عندما يتم الضغط عليهما، ولا يمكنهما الخروج بالكرة للأمام بسهولة. لقد أخطأ دي خيا ولوك شو وفشلا في الاستحواذ على الكرة في اللعبة التي جاء منها الهدف الأول لآرسنال، وكان ذلك بسبب خطأ بسيط من جانبهما. من غير المرجح أن يتغير مستوى حارس مرمى ومدافعي مانشستر يونايتد في هذه النقطة تحديداً خلال ما تبقى من الموسم، وبالتالي ربما يتعين على تن هاغ نفسه أن يلعب بطريقة مختلفة تتناسب مع قدرات لاعبيه!



بوتر وكلوب وسعادة تبدو متبادلة بعد تعادل ليفربول وتشيلسي (رويترز)



أداء بوين أمام إيفرتون كان بمثابة عودة إلى المستويات الرائعة التي قدمها الموسم الماضي (أ.ف.ب)

نكيتياه لعب دوراً حاسماً بهدفيه في فوز آرسنال على مانشستر يونايتد (رويترز)

5 مباراة مانشستر سيتي أمام آرسنال في الكأس مؤشر على من سيفوز بلقب الدوري

من المنطقي أن يكون جوسيب غوارديولا سعيداً بعدما سحق فريقه وولفرهامبتون بثلاثية نظيفة من توقيع إيرلينغ هالاند، لكن المدير الفني الإسباني أكد أنه لا تزال هناك «تفاصيل» مفقودة. وربما يتمثل الشيء الجيد في خروج مانشستر سيتي من كأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة، في أن هذا سمح لغوارديولا بالاستعداد جيداً لمباراة الدوري على مدار أسبوع كامل. كما أن مواجهة آرسنال يوم الجمعة في كأس الاتحاد الإنجليزي ستكون بمثابة اختبار مبكر قبل مواجهة الفريقين في الدوري في فبراير (شباط) وأبريل (نيسان)، وبالتالي سيكون لقاء الكأس بمثابة فرصة لغوارديولا ولاعبيه لإصلاح نقاط الخلل. وبالتالي، فإن مباراة الكأس بين مانشستر سيتي وآرسنال على ملعب «الاتحاد» ربما ستُظهر لنا دليلاً على هوية الفريق الذي سيفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم.

6 هل ماكس ووبر هو الحل لدفاع ليدز يونايتد الهش؟

لعب ماكس ووبر بدلاً من قائد ليدز يونايتد، ليام كوبر، في أول ظهور له في الدوري الإنجليزي الممتاز أمام برينتفورد، وهي المهمة التي كانت تبدو صعبة للغاية مع فريق يعاني دفاعياً بشكل واضح هذا الموسم. ومنذ وصوله من نادي سالزبورغ في وقت سابق من هذا الشهر، شارك اللاعب النمساوي في مركز الظهير، ثم في وسط الملعب، ثم كقلب دفاع، حيث لعب إلى جانب روبين كوش في الخط الخلفي أمام برينتفورد يوم الأحد. وقال مدرب ليدز، جيسي مارش، عن ووبر: «أعظم نقاط قوته تتمثل في ذكائه، وتواصله مع زملائه بشكل جيد، وقدرته على التحكم في الكرة. إنه على الأرجح أفضل قلب دفاع لديه القدرة على تمرير الكرة بهذه الدقة في أي فريق تولّيت تدريبه».

7 إيدي هاو بنى الفريق الحالي لنيوكاسل على أسس متينة

قال المدير الفني الفرنسي باتريك فييرا، في تقييمه لتقدم نيوكاسل السريع في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم بعد التعادل الثالث لكريستال بالاس سلبياً أمام نيوكاسل في غضون 141 يوماً فقط: «عندما تنفق الملايين، فإنك تتقدم بشكل أسرع إلى المكان الذي تريد الوصول إليه، لذلك فإن نيوكاسل يقوم بعمل جيد الآن». لكنَّ نيوكاسل يونايتد لم ينفق سوى 85 مليون جنيه إسترليني -وهو نفس المبلغ الذي دفعه مانشستر يونايتد للتعاقد مع هاري ماغواير- لتكوين أقوى خط دفاع في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الموسم، حيث لم تهتز شباك الفريق سوى 11 مرة حتى الآن في الدوري، وهو إنجاز مذهل للفريق بقيادة المدير الفني إيدي هاو.

وعلى الرغم من أنه من الصعب للغاية على نيوكاسل يونايتد أن يكسر الرقم القياسي المسجل باسم تشيلسي، الذي لم يستقبل سوى 15 هدفاً في موسم 2004-2005، في ظل تبقي 18 مباراة على نهاية الموسم الحالي، فإن إيدي هاو يرغب في زيادة الفاعلية الهجومية لفريقه، لأنه لو فعل ذلك في ظل امتلاك هذه القوة الدفاعية الصلبة فسيصبح الفريق قوياً للغاية. وقال هاو: «نحن حريصون على تدعيم صفوف الفريق، وحريصون على التعاقد مع لاعب يمكن أن يساعدنا، لكن كما نعلم في فترة الانتقالات الحالية، لا توجد ضمانات لإمكانية حدوث ذلك».

8 جارود بوين سيلعب دوراً حاسماً في إنقاذ وستهام من الهبوط

من الواضح للجميع أن وستهام يكون أكثر خطورة عندما يلعب جارود بوين بحرية ويتمركز في أماكن قريبة من مرمى المنافسين، وخير مثال على ذلك المباراة التي أحرز فيها هدفين وقاد فريقه للفوز على إيفرتون بهدفين دون رد هذا الأسبوع. وستكون فرص المدير الفني الاسكوتلندي ديفيد مويز في الاحتفاظ بوظيفته على رأس القيادة الفنية لوستهام أكبر بكثير إذا استمر بوين في اللعب بشكل جيد. لم يكن الموسم الحالي سهلاً على الإطلاق بالنسبة للجناح الإنجليزي، لكنَّ أداءه أمام إيفرتون كان بمثابة عودة إلى المستويات الرائعة التي كان يقدمها خلال العام الماضي.

لقد تسبب بوين، الذي تم استبعاده من قائمة المنتخب الإنجليزي في نهائيات كأس العالم الأخيرة بقطر، في الكثير من المشكلات والمتاعب لخط دفاع إيفرتون، وكان يتسلل في المساحات الخالية في الناحية اليمنى، وهو ما تسبب في إرباك فيتالي ميكولينكو وجيمس تاركوفسكي، وسجل هدفين لوستهام. ويذكّرنا هذا الأداء بالمستويات الاستثنائية التي كان يقدمها بوين الموسم الماضي الذي سجل خلاله 18 هدفاً. لقد كان بوين متحمساً للغاية ولديه رغبة هائلة في استعادة مستواه بعد أن فشل في هز الشباك منذ 13 أكتوبر (تشرين الأول)، وعاقب إيفرتون بطريقة قاسية. ومن المؤكد أن وستهام يريد المزيد من بوين حتى يتمكن من الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط لدوري الدرجة الأولى.

9 جيمس وارد براوز يلعب بمفرده في ساوثهامبتون

سجل جيمس وارد براوز هدفاً في الشوط الثاني من مباراة فريقه ساوثهامبتون أمام أستون فيلا، لكنّ حكم اللقاء ألغى الهدف بعد العودة إلى تقنية الفار بسبب وجود خطأ في اللعبة المؤدية إلى إحراز الهدف. وبعد ذلك، استقبل ساوثهامبتون هدفاً وانتهت المباراة بهزيمته بهدف دون رد. وخلال المباريات الست التي أشرف فيها ناثان جونز على القيادة الفنية لنادي ساوثهامبتون، سجل الفريق خمسة أهداف، من بينها أربعة أهداف لوارد براوز بمفرده، في حين جاء الهدف الخامس من صناعة وارد براوز لتشي آدامز في مرمى ليفربول على ملعب آنفيلد. ومن الواضح أن وارد براوز يفضل اللعب كصانع ألعاب، لأن هذا هو المركز الذي يتألق فيه، لكن من الواضح أيضاً أن ساوثهامبتون يعتمد بشكل مبالغ فيه للغاية على وارد براوز، وهو أمر خطير للغاية. يمكن لوارد براوز أن يقود المعركة، لكن لا يمكنه أن يقاتل بمفرده!

10 العمل الشاق الذي يقوم به سام سوريدج بدأ يؤتي ثماره

تلقى سام سوريدج تصفيقاً حاراً في غرفة خلع ملابس نوتنغهام فورست بعد تسجيله أول هدف له في الدوري الإنجليزي الممتاز في مسيرته، وهو الهدف الذي ساعد فريقه على اقتناص نقطة التعادل أمام ناديه السابق بورنموث. لم يكن ستوك سيتي يرغب في استمرار اللاعب بصفوفه، فاستغل نوتنغهام فورست هذا الأمر وتعاقد مع اللاعب، الذي لعب دوراً كبيراً في صعود الفريق إلى الدوري الإنجليزي الممتاز. لقد سجل سوريدج ثمانية أهداف وكان يبدو أنه سيكون لاعباً واعداً واستثماراً ناجحاً، لكن عندما تعاقد نوتنغهام فورست مع أكثر من مهاجم خلال الصيف الماضي، اعتقد كثيرون أن سوريدج لن يكون له دور مع الفريق. لكنَّ اللاعب الإنجليزي الشاب يحظى بتقدير كبير داخل النادي بفضل عمله الجاد وسلوكه الرائع.

تياغو سيلفا البالغ من العمر 38 عاماً قدم أداءً ساحراً على ملعب «أنفيلد» (أ.ف.ب)

أول امرأة تترأس «المعهد الوطني العالي للموسيقى» اللبناني

هبة القواس: أدهشتني الموسيقى التراثية السعودية


هبة القواس تقدم عرضاً في مسقط (فيسبوك)

بيروت: سوسن الأبطح

تسلمت السوبرانو هبة القواس، رئاسة «المعهد الوطني اللبناني العالي للموسيقى» (الكونسرفتوار) منذ ما يقارب ثمانية أشهر، في ظرف عصي، ومع ذلك تمكنت من تحقيق إنجازات، ورسم خطط مستقبلية، وعقد اتفاقات. هي مؤلفة موسيقية، ومغنية، من رواد الأوبرا العربية، وأول امرأة تقود الكونسرفتوار اللبناني، الذي تأسس قبل أكثر من 100 سنة، تعمل للانتقال به من عصر إلى آخر، بتطوير المناهج، واستقدام أمهر الموسيقيين اللبنانيين في العالم، وإعادة هيكلته.

الكونسرفتوار الجديد

أحد التحديات، هو الانتقال الناجح في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، إلى مركز جديد للكونسرفتوار في ضبية (شمال بيروت)، تصفه القواس بأنه «أيقونة ثقافية» تمتد على مساحة تتجاوز 16 ألف متر مربع مجهز بتقنيات لا نظير لها في كل دول المنطقة. «سيكون مكاناً فريداً، ونتطلع لأن يصبح رغم صعوبة أوضاعنا، مركز جذب على المستوى الموسيقي والتقني، والفكر والمناهج والتعليم»، تقول هبة القواس لـ«الشرق الأوسط». وهو «أول مشروع نموذجي متكامل تنفذه الحكومة الصينية كهبة للبنان في إطار مبادرة الحزام والطريق لتعزيز التفاهم بين الشعبين»، حسب السفير الصيني وانغ كه جيان.

يضم المبنى أهم صالة «فيلهارمونيك هول» في الشرق الأوسط. توجد أيضاً «تشيمبر ميوزيك هول» التي هي أصغر حجماً، وكذلك «أنفيثياتر خارجي»، ومساحات للأنشطة الموسيقية المختلفة. كما يضم استوديوهات للتسجيل، وتعليم الهندسة الصوتية.

بعد تسلمها مهامها افتتحت القواس، عدداً من الاختصاصات بينها، علم الموسيقى، والموسيقى والتكنولوجيا، وقسم العلاج بالموسيقى، وتعمل على فتح قسم للباليه وآخر للرقص المعاصر.

«معهدنا يعلم الموسيقى العربية والعالمية بكل اختصاصاتهما، ومع الوقت ندخل اختصاصات موسيقية حديثة. مشروع المبنى الجديد يسير وفق خطة سريعة للغاية. انتهت العمارة، وصرنا في التفاصيل، تلبيسات، وديكورات، وتمديدات».

جهود كبيرة من القواس لترتيب الكونسرفتوار على المستوى الأكاديمي والإداري. «كنا 110 عازفين في الأوركسترا الفيلهارمونية، صرنا 35 فقط. ترك كثير من الأجانب عملهم معنا على مضض، بعد أن انخفضت رواتبهم من 3 آلاف دولار إلى 70. في الأوركسترا الثانية كنا 55 صرنا 40».

العاملون في المعهد، من إداريين إلى عازفين وأساتذة، جميعهم يقومون بجهد كبير في ظروف صعبة جداً. «الموسيقي عنده فرص عمل كثيرة خارج لبنان، وحين يبقى في بلده، فلأن لديه إرادة البقاء، بعضهم قدموا استقالاتهم، وآخرون يعملون أونلاين حيث هم، بانتظار تحسّن الظروف».

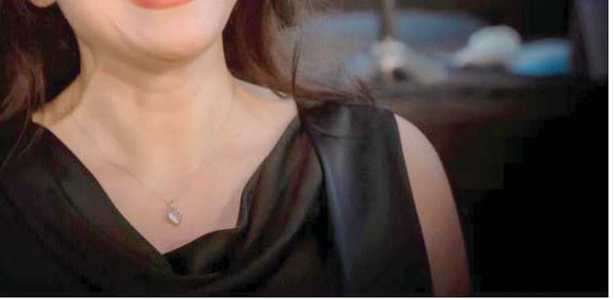
> ابتكرت القواس مبادرة، العلاج بالموسيقى. موسيقيو الكونسرفتوار يعزفون للمرضى في مستشفى بعبدا، وفي المقابل يقدم المستشفى الطبابة لهؤلاء، الذين فقدوا ضمانهم الصحي بسبب الأزمة الاقتصادية، وكانت السفارة السعودية الداعم الرئيسي لهذا الاتفاق

تشكل القواس لوائح بأسماء كل الموسيقيين اللبنانيين خارج لبنان. «نريد استقطابهم، للعودة. بينهم عازفون أو قادة أوركسترا، مثل عبد الرحمن الباشا، والكوندكتور مارك حجار، وآخرون. لا نستطيع حبس موسيقي في بلد واحد، لكنهم ربما تعاقدوا معنا للتعليم لفترات متقطعة أو أونلاين، نحن في زمن فيه ليونة».

الصعوبات تشحذ عزيمة رئيسة المعهد. «تصبحين أكثر استشراساً لإثبات أنك ماضية في تطوير ذاتك. نريد إيصال صوتنا، وأن نخرج من الصندوق، لنصل إلى نتائج، أهم مما لو كنا في وضعنا الطبيعي».

أهم فكرة من خارج الصندوق بالنسبة لقواس هو عقد تعاون مع الدول العربية. سفير المملكة السعودية لدى لبنان وليد البخاري، زار الكونسرفتوار بعد تسلمها مهامها وعبر عن رغبته في التعاون، ووزير الثقافة السعودي بدر بن عبد الله الفرحان أبدى كل إيجابية. وصلت رسالة بالمعنى نفسه من الإمارات ومجموعة أبوظبي للثقافة والفنون. «قلت منذ البداية: إنني أضع علاقاتي في خدمة الكونسرفتوار، ولبناء تعاون عربي ودولي ومحلي. بدأنا مروحة اجتماعات مع العديد من السفارات العربية والأجنبية وكلها مبشرة بالخير».

من الذين زاروا القواس وأبدوا استعدادهم للعمل مع المعهد السفيران التونسي والمصري، والسفير النمساوي حيث يوقع المعهد مع بلاده اتفاقية تعاون، وسفراء اليابان وفرنسا وسلوفاكيا، ورومانيا وتشيكيا. «قد لا أتذكر الجميع، لكننا نرسي بنية تحتية تمكننا من النهوض».


السوبرانو هبة القواس (حسابها على فيسبوك)

الدول تبني استراتيجيات، بعضها سريع وآخر طويل الأمد. نحن مسؤولون عن هذا الجانب. الموسيقى لا يحدها حاجز. لهذا تبني الدبلوماسيات الثقافية في العالم علاقاتها من خلال الموسيقى».

ابتكرت القواس مبادرة، العلاج بالموسيقى. موسيقيو الكونسرفتوار يعزفون للمرضى في مستشفى بعبدا، وفي المقابل يقدم المستشفى الطبابة لهؤلاء، الذين فقدوا ضمانهم الصحي بسبب الأزمة الاقتصادية، وكانت السفارة السعودية الداعم الرئيسي لهذا الاتفاق.

«عدة مستشفيات باتت مهتمة بالتجربة، مما يرفع مستوى الطبابة، رغم أن البلد يتقهقر، التطور الفكري قادر على أن يحمل البلد مهما كانت حالته».

تقول القواس: «كل ما اشتغلته في حياتي أضعه اليوم في خدمة الكونسرفتوار الذي يضم 6 آلاف طالب و400 أستاذ وموسيقي. هذا المعهد صرح حضاري كبير، فيه الأوركسترا الفيلهارمونية، والأوركسترا الوطنية للموسيقى الشرق عربية، ومن دونه ما كان في لبنان جيل أكاديمي موسيقي. توجد اليوم أكاديميات خاصة تعلم الموسيقى، ولكن أساتذة المعهد هم أنفسهم، ينتقلون بين المؤسسات».

تمنح رئيسة المعهد وقتها للكونسرفتوار في الوقت الحالي. «عندي أعمال منفذة ومنتجة أريد أن أطلقها ولا أستطيع. هناك مجهود كبير من فريق العمل من إداريين ولجان ومجلس إدارة. وزير الثقافة داعم منذ البداية، ورئيس الوزراء مؤمن بأن هذا أهم استثمار للبنان في الوضع الذي نحن فيه». الانطلاق يحتاج وقتاً. «لكن الزخم الذي وضعناه، بدأ يثمر، والصوت يصل إلى أبعد مدى. أصحاب قرار من نيويورك وواشنطن يتصلون ويهنئون. نريد للمؤسسة أن تصبح سفيرة لبنان في العالم كله».

«في المعهد، عندنا الجناح العربي والجناح الغربي»، تقول القواس. «الجناح العربي أريد أن أدخل في جذوره إلى النهاية، وصولاً إلى أهم منبع لموسيقانا، أقصد الجزيرة العربية. هذه الموسيقى لها مسار، نريد عمل أبحاث معمقة حوله». وتشرح القواس: «أنا من الذين عملوا على الموسيقى السعودية التراثية والتقليدية ودهشت. مليونا متر مربع تعبّر عن تراث الجزيرة العربية الغني والمهول كله. موسيقى وفولكلور، وشعر وأزياء. كل شيء يتغير وأنت تنتقلين من مكان إلى آخر. نحب أن نتعاون من خلال أوركستراتنا، وأساتذتنا وأبحاثنا، لنرى كيف نستخرج الجواهر من الموسيقى الموجودة هناك». الانفتاح اللبناني على الموسيقى الغربية أمر أساسي بالنسبة لمديرة المعهد «لكن يجب أن ننبش أكثر في البحث عن جذورنا الحقيقية، وصولاً إلى قلب الجزيرة العربية، والبلد الأكبر حجماً فيها، أي السعودية».

تؤكد القواس أن زياراتها المتكررة للسعودية في جزء منها فردية وفنية، لكن في جزء كبير منها بهدف ملاقاة الاهتمام بالمعهد الذي تجده هناك.

هبة القواس تقدم عرضاً في اليوم الوطني البحريني (حسابها على فيسبوك)

الفنان سلطان بن فهد يصل بالذاكرة والفن إلى «الأرض المقدسة»


جدة: إيمان الخطاف

في العمل الفني المبهر «الأرض المقدسة» للفنان السعودي سلطان بن فهد الذي يشارك به حالياً في بينالي الفنون الإسلامية بجدة، يستدعي الفنان ذاكرة الحج والعمرة قبل عدة عقود مضت، بكل ما علق داخل أذهان زوار البقاع الطاهرة آنذاك.

سلطان بن فهد يعتمد في أعماله غالباً على الموجودات في حياتنا اليومية والتذكارات، يُعيد تخيّلها، ويؤول دلالاتها ودلالات القصص التي تحكيها. وعبر «الأرض المقدسة» يحتفي بالتذكارات والأشياء الأخرى التي كان التجار يبيعونها في الماضي للحجاج في المدينتين المقدستين، مكة المكرمة والمدينة المنورة، من قناني المياه (الزمزمية) وسجادة الصلاة والزجاجات والألعاب، التي زُين كل منها بطراز مختلف حسب بلد المنشأ.

كل ذلك يراه الفنان بعينه التي تلتقط جماليات الأشياء من حوله، يرمز لبقايا اقتصاد لم يعد قائماً اليوم، وقد اختار سلطان بن فهد صورا وجدها على تلك القطع، مثل صور المآذن وأشجار النخيل والورود المتفتحة والرمان والتين، وحوّلها إلى حديقة مجسمة للحب والبهجة، وكأن زائر العمل تطأ قدمه أرضاً خيالية فيها الكثير من ذكريات الطفولة والمخزون المعرفي والإرث الثقافي.



سلطان بن فهد

الاقتصاد المقدس

يوضح الفنان لـ«الشرق الأوسط» أن هذا العمل هو نتاج رحلة طويلة قضاها في إجراء بحوث تتناول «الاقتصاد المقدس»، وهو الاقتصاد الذي يتناول علاقة العالم الإسلامي مع مكة المكرمة والمدينة المنورة، قائلا: «نلاحظ في السابق، انتشار تصاميم وثقافات كانت تصلنا من مختلف دول العالم، من خلال تذكارات تُباع في الأماكن المقدسة للحجاج والمعتمرين، باعتبارها هدايا من هذه الأماكن المقدسة، بينما هي في حقيقتها تأتي من أماكن خارجية مختلفة». ويضيف «لذا شعرت أن هذا هو أول ارتباط وجداني مع الأماكن المقدسة، بشكل موارب، وغير مباشر، وهو ما أردت إبرازه لإظهار كيفية نظرة العالم الإسلامي من خلال أشكال هذه التصاميم». وسلطان بن فهد، الذي هو من مواليد الرياض 1971، يحمل شغفاً بالأشكال القديمة التي سكنت ذاكرته، مذ كان طفلاً يزور المدينتين المقدستين، ويلمح الحجاج والمعتمرين وهم يتبضعون من المتاجر والأكشاك المجاورة للحرم المكي والمسجد النبوي الشريف. ويرى تلك المنتجات المستوردة التي اختفت الآن من الأسواق أشبه بالآثار والقطع المختزلة بالذاكرة، مما استحث داخله الرغبة في إحياء تلك التصاميم، ويردف «إذا أمعنا النظر، فسوف ننتبه إلى أن هذه التصاميم حاضرة في سجادة الصلاة والأوشحة وعلب هدايا الأعراس وغيرها، لذا أشعر أنها أثرت في الجيل الذي عاش معها».

وحدة مستترة

ولأن الفنان كثيراً ما تستوقفه التفاصيل، يقول: «أصبحت هذه القطع جزءاً من ذاكرة الأشياء من حولنا، حيث كنا نحوّل علب الحلوى القديمة إلى علب لأدوات الخياطة، لتبقى داخل منازلنا لسنوات طوال، وكثيرة هي الأشياء التي أعيد استخدامها بشكل مختلف وتغيّرت مع الوقت، مما ألهمني في تصوّر عدة أشكال». يرى سلطان بن فهد في ذلك حالة من الوحدة المستترة، قائلا: «هناك وحدة تمت في السابق لم نرها، ولكن انتمينا إليها، فبعض الأزهار غير موجودة في ثقافتنا بتاتاً، ولكننا تبنيناها لأنها موجودة في الأشياء التي دخلت بيوتنا، استحضرناها من المسلمين في الدول الأخرى من حول العالم... وهو في الحقيقة لأمر جميل أن يمتزج هذا كله لدينا هنا».

داخل اللعبة

يشير الفنان إلى جزء آخر يرتبط بطفولته وأراد التعبير عنه في العمل، قائلا: «حين كنا صغاراً، كان من يأتي من الحج والعمرة يحضر لنا ألعاباً من المتاجر المجاورة للحرم المكي، ولطالما لفتت انتباهي علاقتي بهذه الألعاب، وكيف كنت أراها وهي زاهية بألوانها، من النظارة التي تظهر الألوان داخلها، وكذلك المنظار، والتلفزيون الصغير... ألعاب كثيرة رافقت ذاكرتي، وكوّنت داخلي شكلاً من أشكال الأمكنة المقدسة».

وعن المزيج اللوني القائم على الألوان الزاهية ما بين الأصفر والأخضر والزهري والبنفسجي والأحمر وغيرها في حديقته المجسمة، يشير إلى ارتبط ذلك بهذه الألعاب الصغيرة، بما يجعل الزائر يشعر لوهلة وكأنه داخل لعبة، وكأن الألعاب التي كانت تباع في مكة المكرمة والمدينة المنورة تضخم حجمها فجأة، ليبدو داخلها وكأنه كائن صغير.

يتابع: «في رسوم سجادة الصلاة تبدو الوردة أكبر حجما من منارة المسجد، ولهذا اعتمدت على جعل القطع متفاوتة من حيث الأحجام، لتظهر بالضبط وكأن الزائر وسط اللعبة، فلا مجال للمقارنة بين الأبعاد لأنها تداخلت، الأبعاد مختلفة عن الواقع، لا يوجد شكل واقعي، تبدو المنارة طول الإنسان والوردة أطول مما هي عليه في الحقيقية، كنوع من التلاعب بالذاكرة».


بعض التذكارات التي استوحى منها الفنان عمله

يتعيّن على الزوار أن يجدوا طريقهم الخاص عبر هذا البستان وذخائره الزاهية، فيما يشبه عالماً خيالياً صُنع من المرايا، وأضيء بالأنوار. في هذا الفضاء الباهر، نشاهد القطع الأصلية وهي تُعرض في بيئة جديدة، في بيئة ملائمة للعرض الفني.

رموز قرآنية

ليست الأشكال وحدها اللافتة في هذا العمل، حيث تبرز أيضاً النباتات والثمار المقدسة المذكورة في القرآن الكريم باعتبارها من ثمار الجنة، من التين والزيتون والرمان والنخيل، وكلها رسوم متكررة على القطع متعددة المنشأ، على اختلاف أنواعها.

وهناك حكاية أخرى، تتمثل بالسقف المضيء بألوان مشعة، يقول سلطان بن فهد: «السقف مستلهم من روح الألعاب أيضاً، فلم أرغب في جعله ثابتاً، بل جعلته متحركاً ليشعر من يدخل وكأنه داخل لعبة». مبيناً أنه استلهم نقوش الأسقف المضيئة من النقوش الإسلامية التي تبدو مختلفة بطابعها المعاصر.

يطغى في الاتجاه الفني لسلطان بن فهد استشعار قيمة المكان وجذور الأصالة، فخلْف كل عمل روح واضحة يلمسها المتلقي، وهو ما يعلله بالقول: «أنا فنان سعودي مسلم وعربي، وبالضرورة أن أبرز ما أنا عليه، وأشعر أن هذا واجبي، وأيضاً كي أكون صادقاً مع نفسي، فأنا لا أحاول أن أكون شيئاً لا يمثلني».

تفاعل المتلقي

الجانب التفاعلي يبرز في «الأرض المقدسة» الذي يحيط بالزائر، وبسؤاله إن كان ذلك مقصوداً، يجيب «نعم أحاول ذلك، وإذا نجحت فهذا يمثل لي الشيء الكثير، فكل فنان يتمنى أن يتفاعل الآخرون مع عمله، وما أحرص عليه هو التفاعل المشاعري؛ لذا سعدت ممن أخبرني أنه تذكر طفولته في العمل».

وعن نوعية المشاعر التي يعكسها «الأرض المقدسة»، يشير إلى أن التكوينات ترمز لأشياء ارتبطت بالفرح والسعادة وحفلات الأعراس وتذكارات زيارة الأماكن المقدسة وعودة الحجاج، وغيرها من دلالات تبهج المسلمين باختلاف مشاربهم، قائلا: «أردت هنا أن أجعل التعاطي الفني مع الموضوع الديني يميل نحو البهجة والفرح وليس الرهبة». ويُبدي سلطان بن فهد سعادته الغامرة بانطلاق بينالي الفنون الإسلامية، الذي يعد الحدث الأول من نوعه في العالم، قائلا: «لأول مرة لا أجد نفسي مهتماً كثيراً بعملي بقدر الاهتمام بجمال الأشياء من حولي، وبالهدف السامي لهذا المكان، خصوصاً أنه في جدة، وعلى طريق مكة المكرمة، وهو أمر يدعو للفخر بالنسبة لي كفنان سعودي ومسلم، وأتمنى أن يزوره كل من يقصد الحرمين الشريفين».


جانب من عمل الفنان سلطان بن فهد (الشرق الأوسط)

8 أفلام تشارك في المسابقة العربية للمهرجان

«سر برسيم العظيم» يمثل السعودية في «الإسكندرية للفيلم القصير»



مشهد من فيلم «سر برسيم العظيم» (الشرق الأوسط)

القاهرة: محمود الرفاعي

يشارك الفيلم السعودي القصير «سر برسيم العظيم» في الدورة التاسعة من مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، المقرر أن تقام فعالياته خلال الفترة من 16 إلى 21 فبراير (شباط) المقبل.

«سر برسيم العظيم» من كتابة وإخراج سلطان ربيع، وبطولة ياسين غزاوي وماجد التركي، وتصوير سينمائي لعبد الحميد خان، وموسيقى لعبد الله الضام. وتتحدّث قصته عن شاب يدعى برسيم يسعى للحصول على وظيفة، وتدور الأحداث خلال مقابلة عمل، حيث يسعى لإخفاء سر في حياته ربما يؤدي لتدمير فرصه في الفوز بتلك الوظيفة.

وكشف سلطان ربيع مؤلف الفيلم ومخرجه كواليس خروجه للنور قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «انتهينا من تنفيذ الفيلم منذ ما يقرب من عام، واستغرقنا ما يقرب من أسبوعين في التصوير، نظراً لأن كل العاملين في الفيلم لديهم أعمال خاصة بهم، لكن الوقت الفعلي للتصوير تم في ثلاثة أيام».

وأشار ربيع إلى أنه تفاجأ بالنجاح الكبير الذي حققه الفيلم حينما عرض ضمن فعاليات مهرجان أفلام السعودية: «أول عرض له كان ضمن مهرجان أفلام السعودية، وحصل على قبول جيد للغاية من المشاهدين، ولا أكذب عليك لم أكن أتوقع هذا النجاح الكبير الذي حققه في أول عرض له، ومن ثَم عرض ضمن فعاليات مهرجان الفيلم العربي في مدينة لوس أنجليس الأميركية، ولم يكن لي الحظ أن أكون هناك أثناء عرضه».

وعن رحلة الفيلم المقبلة، قال الفنان السعودي: «منذ أيام، جاءتنا الموافقة على عرض الفيلم ضمن فعاليات مهرجان فاتن حمامة، الذي يُنظّم في المملكة البريطانية، كما سيكون له أول عرض أفريقي ضمن فعاليات مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير، وأنا متشوق للغاية لمشاهدته هناك لأني لم أزر تلك المدينة الجميلة من قبل».

ويرى الناقد المصري محمد نبيل، مدير المركز الإعلامي لمهرجان الإسكندرية، في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «وجود الأفلام السعودية في مهرجان الإسكندرية للفيلم القصير ليس وليد السنة، لكنه ممتد من عدة دورات ويمثل انعكاساً حقيقياً لما يحدث من تطور لافت للسينما في المملكة فرض نفسه على أكبر المهرجانات والمحافل حول العالم، وخلال العام الحالي، يشارك فيلم سعودي بمسابقة الأفلام العربية، وربما العدد مرشح للزيادة مع إعلان باقي المسابقات».

ومن المقرر أن يشارك فيلم «سر برسيم العظيم» ضمن المسابقة العربية للمهرجان الذي يترأسه المخرج المصري محمد محمود، ومديره الفني المخرج المصري موني محمود، والتي تضم 7 أفلام أخرى وهي «ما يحدث في حياة نادين» من مصر، و«وحيداً أفضل» من العراق، و«بوملة» من الجزائر، و«شرعة» من المغرب، و«حي» من الأردن، و«اتصال» من تونس، و«الصافرة» من العراق.

عضوان الأحمري: نعمل بعقل مفتوح يتقاطع مع الرؤى والأفكار الجديدة ومستجدات الإعلام عالمياً

«إندبندنت عربية» تحتفل بـ4 سنوات على إطلاقها

لندن: «الشرق الأوسط»



غسان شربل، رئيس التحرير، يشارك الزميل عضوان الأحمري، رئيس تحرير «إندبندنت عربية» ومعهما الزميل زيد بن كمي، قطع كعكة الاحتفال (إندبندنت عربية)

احتفلت «إندبندنت عربية» أمس (الثلاثاء)، بمرور أربع سنوات على انطلاقتها في 24 يناير (كانون الثاني) عام 2019. وهي منصة ذات مضمون ورسالة جديدين، وكانت أول موقع عربي يأخذ حق النشر لموقع أجنبي هو صحيفة «إندبندنت» الإنجليزية.

وخلال السنوات الأربع الماضية، أثبتت المنصة الإخبارية ذات المواضيع والتقارير المختلفة بأبعادها السياسية والاقتصادية والثقافية والمنوعة، أنها إضافة حقيقية للمؤسسات الإعلامية العربية في إبداع منظور جديد لعالم الخبر والرسالة الصحافية عموماً، إذ جددت في المحتوى والشكل، وأسهمت بحرفية في نسج واقع جديد للصحافة العربية الرقمية.

وتكللت هذه الجهود بإعلان «نادي دبي للصحافة» في 4 أكتوبر (تشرين الأول) 2022 عن فوز «إندبندنت عربية» بجائزة أفضل منصة إخبارية عربية في فرع الصحافة الرقمية خلال الدورة الـ20 لـ «جائزة الإعلام العربي»، إضافة إلى فوزها بجائزتين سابقتين في المسابقة نفسها.

تصدر «إندبندنت عربية» من العاصمة البريطانية لندن، ولها مكاتب في عواصم عربية عدّة منها الرياض وبيروت والقاهرة، وشبكة مراسلين تتوزّع في جميع أنحاء العالم، كما تعتمد المنصة الرقمية الرائدة على ترجمة محتوى صحيفة «إندبندنت» البريطانية الأم، وهي إحدى المؤسسات التابعة للمجموعة السعودية للأبحاث والإعلام في المملكة.

خلال الحفل، الذي شاركت به «الشرق الأوسط» «عرب نيوز»، ألقى عضوان الأحمري رئيس تحرير «إندبندنت عربية» كلمة، علّق فيها على هذه الرحلة التي أكملت عامها الرابع قائلاً: «إن ما وصلنا إليه اليوم من محتوى فريد وتحقيقات وتقارير في شؤون الحياة الإنسانية كافة، خصوصاً في قضايا العالم العربي، وعلى المستوى العالمي عامة، لم يأتِ مصادفة، وإنما كان وراءها فريق عمل يعمل بكل جهد وبعقل مفتوح للابتكار والتحديث ويتقاطع مع الرؤى والأفكار الجديدة ومستجدات الإعلام وعالم الصحافة على مستوى الكوكب».

> لم تتعامل «إندبندنت عربية» مع الخبر بوقائعه اليومية، بل بدلالته عبر التقارير والتحليلات، وأفردت جانباً كبيراً من متابعاتها وملفاتها المشتركة والتحقيقات والمطولات التي تنشرها للمعرفة العامة، ومواضيع تتعلق بثقافات الشعوب وتقاليدها في المجتمعات العربية والأجنبية

وأكد الأحمري أن العام الجديد سيشهد نقلة ومفاجآت على مستويات عدة في إطار التطوير والتحديث المستمرين.

لم تتعامل «إندبندنت عربية» مع الخبر بوقائعه اليومية، بل بدلالته عبر التقارير والتحليلات، وأفردت جانباً كبيراً من متابعاتها وملفاتها المشتركة والتحقيقات والمطولات التي تنشرها للمعرفة العامة، ومواضيع تتعلق بثقافات الشعوب وتقاليدها في المجتمعات العربية والأجنبية، كما واكبت بعين غير تقليدية الشأن الاقتصادي والعلمي والتكنولوجي عبر المواد الخاصة والترجمات التي نقلتها من «إندبندنت» الإنجليزية، و«فورين أفيرز»، وغيرها من المواضيع التي تأتي من الصحافة الأجنبية.

وعبر منصات «إندبندنت عربية» على وسائل التواصل الاجتماعي تُنشر جميع المستجدات من الأخبار والتقارير والفيديوهات وأشكال الإنفوغرافيك، التي تواكب ما يحدث في العالم، إضافة إلى خدمة البث المباشر للأخبار التي تشكل محور الأحداث، وتتم على مستوى الموقع وعلى المنصات، وهي أحدث الأمور التي تميزت بها «إندبندنت عربية».

وتشمل خدمات الموقع تلفزيون «إندبندنت» والوثائقيات مثل برنامجيْ «أما بعد»، و«باختصار»، وخدمة الـ«بودكاست» التي تشمل عدداً من البرامج في مختلف الحقول، إضافة إلى خدمة المقالات المسموعة «اقرأها واسمعها».

وخلال السنوات الأربع، تجاوز عدد زائري الموقع الإلكتروني الـ86 مليون زائر، وذلك حتى يناير الحالي، إذ ارتفع من 4,8 مليون زائر خلال العام الأول (2019 – 2020) إلى 32 مليوناً خلال العام 2022 - 2023.



فريق عمل إندبندنت عربية في مكتب لندن (إندبندنت عربية)

بكر عويضة

ناظم الزهاوي... والحلم البريطاني

مذ عرف العالم موجات هجرة البشر الحديثة، سعياً وراء حياة أفضل، أخذ تعبير «الحلم الأميركي» يرافق كل مُهاجر من ديار الأوطان إلى منافي الاغتراب، يطمح في تحقيق النجاح في دروب المَهاجر. صحيح أن التعبير في حد ذاته، هو من نحت آباء أميركا المؤسسين للولايات المتحدة، الذين أرادوا منه، في الأصل، إذكاء الروح الوطنية، واستنهاض عزائم الأميركيين في بناء بلادهم، بعدما حصلت على الاستقلال من المحتل البريطاني (1776)، ليس بتشييد ناطحات سحاب فقط، وإنما بتحقيق أعلى درجات الازدهار والنمو الاقتصادي. لكن الصحيح أيضاً، أن التعبير أصبح عالمياً فارتبط بأحلام مهاجري شعوب الأرض كافة، ليس إلى أميركا وحدها، بل أينما ولّوا وجوههم، وحيثما حط بهم القدر، فوضعوا حقائبهم، ونشأ بالتالي حلم أسترالي، وآخر كندي، وثالث أوروبي، ومن رحم الأخير وُلد حلم بريطاني، على ضفاف نهره الشهير عالمياً باسم «التيمس»، نمت أشجار نجاح كثيرة غرسها، وروى جذورها بعرق كدهم، مهاجرون كثر، من أطياف وأعراق عدة، واحد من أبرزهم المهاجر العراقي ناظم الزهاوي.

ربما، مع صدور عدد «الشرق الأوسط» اليوم (الأربعاء) يكون ناظم الزهاوي قد غادر، أو دُفع إلى مغادرة موقع رئيس حزب «المحافظين» البريطاني. سبب ذلك ما تتابع طوال الأسبوع الماضي من تفاصيل تتعلق بوضع السجل الضريبي للرجل. لكن، لا البقاء في المنصب، ولا المغادرة، يشكل نهاية المطاف لمن يمتلك مثل طموح الزهاوي وعزيمته. تشير تلك التفاصيل إلى احتمال الوقوع في مطب، أو الأصح «جرم» التهرب، عن قصد مسبق، من دفع مبلغ الضرائب المستحق لخزينة الدولة. الطريف في الأمر، إذا كانت فيه ثمة طرافة، أن نظام بريطانيا الضريبي يتيح للمواطن، إذا وفر مستندات تسند مزاعمه، أن يتجنب تسديد ما أمكن تجنبه من ضرائب «Tax Avoidance»، وفق الوصف القانوني. لكن النظام ذاته يعاقب بشدة، والعقوبة ربما تقضي بالسجن، كل مُدان بجريمة تهرّب متعمد من الضرائب «Tax Evasion»، كما تعرف قانونياً. في الحالة الأولى، إذا لم تتوفر مستندات تبرر التجنب، يمكن التوصل إلى تسوية بين سلطات الضرائب والفرد المعني، فيُصنف ما ارتكب كمخالفة، ويلتزم من جانبه بتسديد غرامة، ومن ثم يُغلق الملف.

هذا ممكن جداً، وبهدوء تام، عندما يكون الفرد عادياً، أما إذا كان المعني يشغل موقعاً في الدولة، فمن المستحيل أن يمرّ الحدث بلا ردود أفعال. كيف، إذنْ، والحال أن ناظم الزهاوي يجلس في موقع رئيس الحزب الحاكم، ولعل الأسوأ من ذلك - منصب رئاسة الحزب إداري أكثر منه سياسي - أن تسديد الزهاوي غرامة لمصلحة الضرائب، تردد أنها تقترب من خمسة ملايين جنيه إسترليني، تم في حين كان يشغل موقع وزير الخزانة، في حكومة بوريس جونسون، الصيف الماضي، بينما كان بسطاء الناس، ولا يزالون، في معاناة يومية مع تزايد ارتفاع مستويات غلاء المعيشة في مختلف مجالات الحياة. من جهته، ينفي الزهاوي ارتكاب أي مخالفة عن قصد، وبنيّة التهرب من دفع المُستحق عليه من ضرائب، وهو أكد مراراً أنه «واثق بتصرّفه بشكل مناسب طوال الوقت»، ومن ثم، فإن سلطات الضرائب قبلت التوضيح من جانبه بأن ما وقع «إهمال غير مقصود».

ريشي سوناك، رئيس الوزراء، المنتمي هو أيضاً إلى أسرة مهاجرة، ويُعد واحداً من أمثلة نجاح الحلم البريطاني، حسم الأمر، أول من أمس، فطلب من سير لوري ماغنوس، مستشار الحكومة المستقل، مباشرة التحقيق في ملابسات الموضوع بقصد إطلاع نواب مجلس العموم، والناس كافة، على تفاصيل ما جرى. ومن جهته، رحّب الزهاوي بالإجراء، وأبدى استعداده للتعاون التام مع سير ماغنوس. بالطبع، سوف تؤثر نتيجة التحقيق سلباً على مستقبل الزهاوي سياسياً، فيما لو انتهت إلى أنه تعمد التلاعب ضريبياً. لكن الأبعد، وربما الأسوأ، من التأثير السلبي عليه في الحقل السياسي، يتمثل في أن بقعة سوداء ستشوه سجل المهاجر العراقي ناظم الزهاوي، بعد سجل نجاح شمل تسلم حقائب وزارية عدة، منها حقيبة التعليم، وحقيبة ملف لقاح التطعيم ضد فيروس «كورونا»؛ فوزارة المالية، وصولاً إلى رئاسة حزب «المحافظين». عندما هاجرت أسرة الزهاوي من عراق صدام حسين، لم يكن ناظم قد تعدى مرحلة الصبا بعد، لكن حُسن حظه أتاح له أن يكبر، ويتعلم، وينجح، في مجتمع لن يجبره على التجنيد الإجباري، إنما ليس فوق المساءلة القانونية فيه أحد، أي أحد.

كلمات متقاطعة

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أفقياً

1- دولة عربية
2- سيف - شهر ميلادي
3- مغنية امريكية - للتعريف
4- نظير "معكوسة" - نهر افريقي
5- كاهن - اقليم باكستاني
6- رجاء "معكوسة"
7- حركة - مدينة برازيلية
8- ابن آدم - علم مؤنث
9- احد الوالدين - لقياس السرعة
10- من الازهار - بين اثنين

عمودياً

1- ممثل مصري
2- في الفم - مدينة امريكية
3- عم وانتشر - زورق
4- قرية فلسطينية - ضد علني "معكوسة"
5- حرف نصب "معكوسة" - آخر الديانات
6- اميرة بريطانية راحلة - من الاطراف "معكوسة"
7- كلمة تعجب "معكوسة" - من الالوان "معكوسة" - حرف نصب
8- نسل "معكوسة" - ثمار النخل
9- خاصتي "معكوسة" - غاز نادر
10- نوتة موسيقية - من الاطراف - مشعوذ

الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا		غ	ر	و	ب	ز	ل	ا	س	-1
ن	ي	م		و	ك	ا	ن	و	م	-2
د	ن		ب	و	ر	ه		ر	ي	-3
ي	ا	ن	ع			ي	ب	و	ر	-4
ا	ل	ع	ل	ي	ل		ي	ب	غ	-5
ن		ي	م	ل			ا	ا	ا	-6
ا	ن		ل	ا	ب	ي	ن		ن	-7
	س	ن	ا		خ	ن	و	ي	م	-8
ا	ل	ي		ن	ا	ب		ا		-9
ل		ع	ي	ب	ر		ق	ن	ع	-10

سودوكو

9	7							
4				9				
			1		8			
					6	8		1
	6			1			7	4
8				7	5			3
	3		2		9			
		5	4	8				
7							6	

الحل السابق

4	6	8	5	2	9	3	7	1
7	9	1	4	6	3	5	8	2
2	3	5	1	7	8	6	4	9
8	4	2	6	3	1	7	9	5
9	5	3	2	8	7	4	1	6
1	7	6	9	4	5	2	3	8
3	1	9	7	5	6	8	2	4
5	2	7	8	1	4	9	6	3
6	8	4	3	9	2	1	5	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عرب وعجم



• فهد بن عبد الرحمن الدوسري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية بوركينا فاسو، التقى أول من أمس، رئيس الاتحاد الفيدرالي للجمعيات الإسلامية المعين حديثاً عمر زونغرانا. وجرى خلال اللقاء بحث سبل تعزيز التعاون لما فيه خدمة الإسلام والمسلمين في بوركينا فاسو.



فهد بن عبد الرحمن الدوسري

• أحمد نايف الدليمي، سفير جمهورية العراق لدى مصر، استقبله أول من أمس، رئيس جامعة القاهرة محمد عثمان الخشت؛ لبحث سبل التعاون بين جامعة القاهرة والجامعات العراقية في المجالات البحثية والأكاديمية، وتناول اللقاء أوضاع الطلاب العراقيين في جامعة القاهرة، حيث أكد الخشت حرص الجامعة على تقديم كل التيسيرات للطلاب العراقيين، وتذليل أية صعوبات قد تواجههم خلال فترة دراستهم. من جانبه، أشاد السفير بمكانة جامعة القاهرة عالمياً وقيمتها العلمية الكُبرى، مقدماً الدعوة لرئيس الجامعة لزيارة الجامعات العراقية.



أحمد نايف الدليمي

• براشانت بيساي، سفير الهند لدى بغداد، التقى أول من أمس، وزير التعليم العالي والبحث العلمي العراقي نعيم العبودي؛ لبحث التعاون العلمي والأكاديمي بين البلدين. وأكد الوزير حرص الوزارة وجامعاتها على تعزيز التفاهم العلمي المشترك مع المؤسسات الجامعية الهندية العريقة ذات الحضور العالمي في المحافل الدولية. من جهته، أشاد السفير بمقترحات التطوير الخاصة بالتعاون الثنائي والاستراتيجية التي تعمل في ضوئها الوزارة، مؤكداً حرص بلاده ومؤسساتها الجامعية على التبادل الثقافي وتحديث برامج المنح الدراسية المقدمة إلى الطلبة العراقيين.



براشانت بيساي

• كليمنس أوغسطينوس هاخ، سفير جمهورية ألمانيا الاتحادية لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، رئيسة جامعة البحرين، الدكتورة جواهر شاهين المضاحكة، في مقر الجامعة بالصخير، وبحثت معه سبل التعاون المتاح في مجالات عدة، منها تسهيل عملية إبرام الاتفاقيات العلمية والبحثية مع الجامعات الألمانية، وتبادل الخبرات العلمية بين جامعة البحرين وجامعات جمهورية ألمانيا الاتحادية. من جانبه، أشاد السفير بدور جامعة البحرين العلمي والبحثي، مؤكداً حرصه على تعزيز التعاون، وتوثيق العلاقات وتوطيدها.

• أوس العود، سفير اليمن في مدريد، التقى أول من أمس، سكرتيرة الدولة للتعاون الدولي الإسباني بيلار كانثيلا رودريجيث؛ لبحث مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والإنسانية في اليمن. وناقشا تعزيز مجالات التعاون الثنائي بناء على الاتفاقيات ومذكرات التفاهم المبرمة سابقاً. وأكدت المسؤولة الإسبانية مواصلة دعم بلادها للحكومة اليمنية في المجالات جميعها، بالإضافة إلى لعب دور مع دول الاتحاد الأوروبي؛ لإيجاد حلول سلمية تؤدي إلى الأمن والاستقرار في اليمن والمنطقة بشكل عام، وتقديم المساعدة الإنسانية للشعب اليمني.

• حسام الدين رضا، سفير مصر لدى جيبوتي، التقى أول من أمس، محمد وارسامة، وزير التجارة الجيبوتي المكلف السياحة، ويوسف دوالة، رئيس الغرف التجارية الجيبوتي؛ لبحث سبل تعزيز التبادل التجاري بين البلدين. وأكد السفير التزام مصر بتقديم التسهيلات كافة أمام المستوردين الجيبوتيين، وإزالة كل العقبات التي تقف حائلاً أمام تصدير البضائع من مصر إلى جيبوتي، مشدداً على أن البلدين يتمتعان بعضوية كيانات وتجمعات إقليمية وقارية تؤمن النفاذ للمنتجات دون جمارك أو عوائق غير جمركية.

• عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، زار أول من أمس، مفتي الجمهورية التونسية المعين حديثاً الشيخ هشام بن محمود. وتمنى السفير للمفتي التوفيق والنجاح في مهامه، مشيداً بمتانة العلاقات الثنائية بين البلدين، مؤكداً حرص المملكة العربية السعودية على زيادة التعاون مع الدول الشقيقة. من جهته، نوه المفتي بمتانة الروابط بين تونس والمملكة، مثمناً ما تقوم به قيادة المملكة من جهود ملموسة لخدمة ضيوف بيت الله الحرام، والحرص على أمنهم وسلامتهم.

عبد العزيز بن علي الصقر

• ميشيل رينتينار، سفير هولندا لدى دولة فلسطين، التقى أول من أمس، نائب رئيس حركة فتح محمود العالول، للاطلاع على آخر تطورات ومستجدات القضية الفلسطينية على الصعيدين الداخلي والدولي. واستعرض العالول خطورة ما تتعرض له مدينة القدس، وجرائم الاحتلال المتواصلة سواء سياسة القتل بدم بارد، أو تلك التي يمارسها المستوطنون ضد الشعب الفلسطيني. بدوره، أكد السفير التزام بلاده بدعم الشعب الفلسطيني حتى قيام دولته المستقلة.

ميشيل رينتينار

• سينثيا كيرشت، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية المعتمدة لدى موريتانيا، استقبلها أول من أمس، وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج محمد سالم ولد مرزوك، في نواكشوط. وتناول اللقاء علاقات التعاون المثمر بين البلدين وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الصديقين والقضايا ذات الاهتمام المشترك. جرى اللقاء بحضور محمد الأمين ولد الشمرة السفير مدير الأميركتين بالمديرية العامة للتعاون الثنائي بالوزارة.

سينثيا كيرشت

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 25 January 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16129
الأربعاء 3 رجب 1444 - 25 يناير (كانون الثاني) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16129



سمير عطا الله

الزمن فينا أم نحن فيه: قبضة الزمن

البشرية تعيش اليوم في قبضة الزمن. يقول المعلق الثقافي الفرنسي فرانسوا تورنيه: «ذلك الشعور الملح بوجوب حشر أقصى عدد ممكن من الفعاليات ضمن أقصر وقت ممكن، جعلنا سجناء للحاضر. نحن نعيش في مجاعة للوقت».

يتفاوت إيقاع الحياة تفاوتاً ملحوظاً بين ثقافة وأخرى. أن تتأخر ساعة كاملة على موعدك في البرازيل لا يعد أمراً مهماً. أما إذا تأخرت عشر دقائق في نيويورك أو فرانكفورت أو طوكيو، فعليك أن تبرر ذلك. أظهرت دراسة أجراها روبرت ليافين، الأخصائي بعلم النفس الاجتماعي، في ولاية كاليفورنيا، أن الجدير بالملاحظة أن الدول «السريعة» هي تلك التي تتمتع باقتصاد قوي، أما الدول البطيئة فهي فقيرة نسبياً.

كيف يمكن لكتلة وزنها ثلاثة باوندات من المادة الرمادية الطرية داخل رؤوسنا، أن تعي مرور الزمن؟ لا توجد حتى اليوم إجابة بسيطة. الدماغ هو عضو الوعي، نعرف أنه يضم 100 مليار خلية عصبية تقريباً. هذا العدد يساوي بالصدفة، عدد النجوم في مجرة نموذجية! وكيف يقوم دماغنا بترميز المعلومات، وفك ترميزها؟ الذاكرة هي وظيفة واضحة من وظائف الدماغ ويعتبرها العلماء المعاصرون أنها عملية، أو مجموعة من العمليات. الأحداث في رواية فيرجينيا وولف «مسز دالوي» مثلاً تحدث خلال يوم واحد، لكن تتمدد عبر عقود في ذهن الشخصية الرئيسية. «إندل تولفنغ» يعمل في برنامج للأبحاث ضمن معهد بايكريست كان من الأوائل الذين استعملوا تعبير «السفر ذهنياً عبر الزمن». وذاكرة الفلاش هي ذكريات تترافق مع أحداث مهولة، أو صادمة: اغتيال جون إف. كنيدي، وانفجار مكوك الفضاء تشالنجر عام 1986، وموت الأميرة ديانا 1997، وأخيراً الهجمات الإرهابية في 11 سبتمبر (أيلول) 2001.

حتى الرئيس الأميركي بوش أدلى بشهادات مختلفة عن تلك الهجمات وكأنه كان يعاني من صعوبة تذكّر ما وقع في صبيحة ذلك اليوم. بعد شهور تذكّر الأحداث على نحو مختلف... «لا بد أن الطيار قد أصيب بنوبة قلبية».

أرسى إسحاق نيوتن (1642 – 1727) في نظريته «البرنسيبا» الإطار الرياضي الذي سيشكل أساساً للفيزياء طيلة ما ينوف على مائتي عام. عاش في عزلة صارمة وكتب أعظم إنجازاته الفكرية على ضوء الشموع، في غرفته في كامبريدج. احتفظ نيوتن لنفسه بمعظم أفكاره تلك. راسله الدارسون من شتى أنحاء أوروبا، لكنه لم يرد عليهم في أغلب الأحيان. كان ينسى أن يأكل ويشرب. كان ما كتبه أهم ما كتب في الفيزياء يوماً. اعتبر نيوتن نظريته عن الزمن المطلق بمنزلة برهان على عظمة الله.

حصل أينشتاين (1879 – 1955) على أول عمل له في مدينة بيرن السويسرية، وهو فحص طلبات براءات الاختراع. عرفت نظريته باسم «النظرية النسبية الخاصة» التي استندت إلى فرضيَّتين نظر العالم الفيزيائي إلى فكرة الزمن، أو على الأقل إلى «جريان» الزمن، باعتبارها أمراً غير موجود هناك في الكون، بل في داخل كل منا بالأحرى. عام 1920 ربح أينشتاين جائزة نوبل. مع أنه كان مرشحاً لها منذ 1910. أدرك أنه لن يحتفظ بنقود الجائزة. فقد سبق أن وعد بإعطائها لزوجته، ميلسفا ماريش السابقة، كجزء من تسوية الطلاق.



الممثلة الإسبانية هبة أبوك لدى وصولها إلى أسبوع الأزياء الراقية لربيع وصيف 2023 في باريس (أ.ف.ب)



مشاري الذايدي
m.althaidy@aawsat.com

روسيا وحرب الميم

من الصَّعب فصلُ الحربِ المحتدمةِ على الجبهة الأوكرانية بين روسيا والغرب، عن مساراتها الثقافية والفلسفية.

الشكلُ العلني للصراع، سياسيٌّ عسكريٌّ، لكنَّه ينطوي على شحنة ثقافية متفجرة من المعسكرين.

بالنسبة «لنخبة» الساسة والحكام في الغرب، فهم يكافحون «القيم» التي يمثلها النظام الروسي، وهم يقاتلون من أجل تكريس القيم الصحيحة والدفاع عمّن يمثلها، في هذه الحالة: النظام الأوكراني ممثلاً ببطلهم - كما تسوقه الميديا العربية - بقميصه الجيشي السبورت، فولوديمير زيلينسكي.

أمَّا من طرف روسيا، فهي تقاتل على ساحة أوكرانيا، ليس فقط من أجل استعادة أقاليمها السليبة، ولا دفعاً لغائلة الناتو عن حدودها الحية، بل- مع ذلك- للدفاع عن القيم الأصلية ضد القيم الغربية المصادمة.

الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، أعلن أن موسكو لا تقاتل أوكرانيا في ساحة المعركة فحسب، بل تقاتل القيمَ «الغربية» أيضاً.

حسب تقرير لـ«بي بي سي» يستعرض معاناةَ مجتمع الميم الروسي (أي أنصار الشذوذ الجنسي وتفرعاتهم)، فإنَّ موقف بوتين كان واضحاً منذ البداية في دمج المعركة الأخلاقية مع المعركة السياسية في الحرب الحالية، فخلال خطاب ألقاه في الكرملين بمناسبة ضم 4 مناطق أوكرانية، انتقد بوتين الغرب وحقوق المثليين، واصفاً ذلك بـ«الشيطانية الخالصة».

الحال أن المواجهة الروسية مع مجتمع الميم ليست وليدة الحرب الأوكرانية، ففي ديسمبر (كانون الأول) أقر البرلمان الروسي قانوناً مضاداً للمثلية.

القانون الروسي الحالي ينصُّ على «منع الترويج للعلاقات الجنسية غير التقليدية» بين جميع الفئات العمرية، كما يتعرَّض أي شخص يُقبض عليه وهو يرتكب هذه «الجريمة» لدفع غرامة تقدّر بنحو 400 ألف روبل (5840 دولاراً)، مع توقيع غرامات أعلى بكثير بالنسبة للمنظمات أو الصحافيين.

بدأ مشروع القانون خطواته الصيف الماضي، بعد وقت قصير من إطلاق موسكو عملياتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا. ويعتبر تقرير «بي بي سي» أنَّ التوقيت لا يعد مصادفة!

السؤال الذي طرأ على بالي: هل من اللازم على أي روسي أو روسية يناصر هذه السلوكيات وينتمي لأهله، أن يصطف إلى جانب «العدو» للدولة الروسية والأمة!؟ يعني ألا يمكن أن يكون «ميمياً» وفي الوقت نفسه صاحب غيرة وطنية!؟

إنَّما دعك مِن ترهاتي هذه، وتأمَّل معي في التواشج والتشابك المعقد بين عوالم السياسة والحرب والاقتصاد... والأخلاق... نوافذ يطل بعضها على بعض.

هل بدأت نواة الأرض تتحرك في الاتجاه المعاكس؟

لندن: «الشرق الأوسط»

توقفت نواة الأرض عن الدوران وربما بدأت تتحرك في الاتجاه المعاكس، في استنتاج سيصعّد الجدل القائم بين الاختصاصيين حول هذه المسألة، حسب دراسة في مجلة «نيتشر جيوساينس». ويتألف هذا «الكوكب الموجود داخل كوكب الأرض» من الحديد بصورة رئيسية، ويقع على عمق 5 آلاف كيلومتر تحت سطح الأرض، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وتشكل العملية الدقيقة لدوران النواة محلّ نقاش، لأنّ المعلومات المحدودة المتوافرة تستند إلى تحاليل دقيقة للموجات الزلزالية الناجمة عن الزلازل الأرضية عندما تمرّ عبر مركز الكوكب. وبعدما حلّل الباحثان شياو دونغ سونغ ويي يانغ من جامعة بكين، بيانات الموجات الزلزالية للسنوات الستين الأخيرة، توصّلا إلى أنّ دوران النواة «أصبح شبه متوقف في عام 2009 قبل أن يستأنف التحرك في الاتجاه الآخر».

وقال المتخصصان: «نعتقد أن النواة المركزية تدور كل مرة في اتجاه بالنسبة إلى سطح الأرض، على غرار حركة الأرجوحة».

وأشارا إلى أنّ «الدورة الكاملة (في الاتجاهين) للنواة المركزية تستغرق نحو سبعين عاماً».

ويعود آخر تغيير في الدوران قبل الذي حدث عام 2009 إلى مطلع سبعينات القرن العشرين، فيما سيُسجّل التغيير التالي في منتصف أربعينات القرن الحالي، وتُستكمل بذلك دورة النواة، حسب الباحثَيْن الصينيين.

ويشير العالمان إلى أنّ هذا الدوران يتوقف بصورة أو بأخرى على التغيرات في طول اليوم التي هي عبارة عن اختلافات بسيطة في الوقت الدقيق الذي تحتاج إليه الأرض للدوران حول محورها.

ولا يتوافر حتى اليوم سوى القليل من المؤشرات على تأثير هذا الدوران على ما يحدث على سطح الأرض. إلا أنّ الباحثين يُظهران اقتناعاً بوجود روابط مادية حقيقية بين كل الطبقات التي تتكوّن منها الأرض. ويقولان: «نأمل أن تحفز دراستنا باحثين آخرين على تصميم واختبار نماذج تتناول الأرض كنظام ديناميكي متكامل». وحظيت الدراسة باهتمام خبراء مستقلين أبدوا من جهة أخرى تحفّظاً معيّناً عليها. وقال خبير الزلازل في جامعة «ساوث كاليفورنيا» جون فيدال، إنّها «دراسة دقيقة جداً وأعدّها عالمان ممتازان استندا إلى كمية كبيرة من البيانات»، لكنّه رأى أنّ «أياً من النماذج الموجودة يفسّر بصورة جيدة كل البيانات المُتاحة».



«الصمون» كنز وطني يرافق الأطباق العراقية

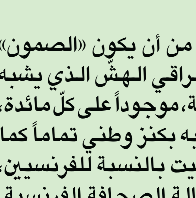
بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

لا بدّ من أن يكون «الصمون» الخبز العراقي الهشّ الذي يشبه شكل الماسة، موجوداً على كلّ مائدة، بل هو أشبه بكنز وطني تماماً كما خبز الباغيت بالنسبة للفرنسيين، حسب وكالة الصحافة الفرنسية. وفي وسط بغداد التاريخي، يوجد مخبز «أبو سجاد» منذ عام 2005، يُخرج رغيفاً حارّاً من الفرن كل 45 ثانيةً. ويقول ابنه سجاد، إن إنتاج عشرة آلاف رغيف في اليوم، لكن في يوم الجمعة يصعد الرقم إلى 12 ألف رغيف، أمر طبيعي... ولا عجب؛ فالصمون عنصر أساسي على كلّ طاولة عراقية، ولا بدّ أن يكون في كلّ قرية في البلاد، مهما كانت نائية، فرن للخبز. إعداد هذا الخبز العراقي أمر بسيط جداً.

ويخلط سجاد 50 كيلوغراماً من الطحين مع بعض الخميرة والمياه، ثمّ يترك آلة العجن تقوم بعملية دمج المكونات مع بعضها بعضاً. تستريح العجينة لبضع دقائق... ثمّ وبلمح البصر تتحوّل كرة من 90 إلى 100 غرام من العجين إلى شكل الماسة، جاهزة للخبز داخل فرن من القرميد. يخرج بعد ذلك رغيف هش ومقرمش، يتصاعد منه البخار. ويمكن أن يؤكل الصمون مع طبق الأرز واللحم العراقي «القوزي»، أو مع طبق «الباجة»، أي رأس الغنم. يصلح كذلك لأكل الفلافل مع الخضراوات الطازجة، كوجبة سريعة.

يلائم سعر الصمون جميع الطبقات الاجتماعية. ويقول أبو سجاد «أبيع 8 أرغفة بألف دينار»، أي أقلّ من دولار واحد. مؤخراً، ارتفع سعر الطحين المستورد من تركيا، لكن، يؤكد أبو سجاد، أنه «لم يرفع الأسعار. بدلاً من ذلك، قمت بخفض وزن كل رغيف صمون من 120 إلى 100 غرام».

في كتابها «لذائذ من جنائن عدن» حول الطبخ العراقي والعربي، تشرح الكاتبة العراقية - الأميركية نوال نصر الله، أن كلمة «صمون» تأتي من كلمة «سومون somoun» التركية التي تندرج بدورها من كلمة «سوموس psomos» اليونانية، وهو «مصطلح شامل» لتوصيف الخبز. أما الشكل الماسي، فقد «اعتُمد من قِبل الخبازين العراقيين مطلع القرن العشرين»، وفق الكاتبة. ويُعذر كريم، أحد الزبائن المعتادين على تناول الرغيف مباشرة من الفرن، فهكذا يكون في أشهى حالاته. وفي حال تُرك لساعات، يجفّ الرغيف ويصبح قاسياً ويفقد هشاشته التي تجعل منه رغيفاً مميزاً.





عاملان في مخبز للصمون في بغداد (أ.ف.ب)

شاب عراقي يشتري الصمون في شارع الرشيد ببغداد (أ.ف.ب)

سكر الأعشاب البحرية علاج محتمل لسرطان الجلد

القاهرة: حازم بدر

حدد باحثو مركز موفيت للسرطان، التابع للمعهد القومي للسرطان بأميركا، طريقة طبيعية لدعم العلاج المناعي في مواجهة سرطان الجلد، تعتمد على سكر الفوكوز (L-fucose)، وهو سكر نباتي غذائي غير سام يوجد بالأعشاب البحرية الحمراء والبنية.

والعلاجات المناعية حسنت نتائج كثير من مرضى السرطان، بما في ذلك سرطان الجلد، لكنها تعمل فقط لمجموعة فرعية من المرضى، ويبحث كثير من الدراسات في تحسين الاستجابات المناعية لتكون أعم وأشمل، بما في ذلك الأبحاث التي تركز على تعزيز الخلايا الليمفاوية المتسللة إلى الورم (TILs)، وهي خلايا مناعية في الأورام يمكنها التعرف على الخلايا السرطانية ومهاجمتها، ولكن غالباً لا يوجد ما يكفي منها أو تكون غير قادرة على تسخير استجابة قوية بما يكفي لقمع نمو الورم وانتشاره بشكل دائم.

وحدد باحثو مركز موفيت، بقيادة عالم بيولوجيا السرطان إريك لاو، طريقة طبيعية نسبياً لزيادة أعداد وأنشطة تلك الخلايا المضادة للأورام، تعتمد على سكر الفوكوز (L-fucose)، وتم الإعلان عن ذلك في دراسة نشرتها دورية «نيتشر كانسر».

وفيما يوجد سكر الفوكوز في الأطعمة، فإنه يمكن أيضاً صنعه داخل خلايانا من خلال تحلل وتحويل الجزيئات الأخرى، وهو مهم للعمليات المناعية والنمائية، وترتبط التشوهات في تخليقه واستخدامه بأمراض، بما في ذلك السرطان.

ويقول إريك لاو، من قسم بيولوجيا الأورام في مركز موفيت (الباحث الرئيسي)، في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للمركز، بالتزامن مع نشر الدراسة: «تنخفض المستويات الإجمالية من سكر الفوكوز في خلايا الورم الميلانيني (سرطان الجلد) وتستخدم الخلايا السرطانية التغييرات في مستوياته أثناء التقدم، ووجدنا أن رفع مستوياته عبر المكملات الغذائية يمكن أن يثبط الأورام ويزيد بشكل ملحوظ من الخلايا الليمفاوية المناعية المتسللة إلى الورم ويعزز فاعلية العلاجات المناعية».

ويضيف: «عندما يفكر المرء في السكر، غالباً ما نعتقد أنه ينحصر في الغلوكوز أو السكروز، وهي سكريات المائدة الشائعة التي تستخدمها خلايانا للطاقة، وعلى عكس تلك السكريات، تستخدم خلايانا سكر الفوكوز ليس للطاقة، ولكن لتزيين البروتينات لضبط سلوكها ونشاطها، وجدنا في تجاربنا قبل السريرية أن إضافة هذا السكر إلى البروتين (HLA-DRB1) يتسبب في توطينه على سطح خلايا الورم الميلانيني، مما يؤدي إلى تنشيط الخلايا المناعية المضادة للورم».

تحطم جبل جليدي بحجم لندن في القطب الجنوبي

لندن: «الشرق الأوسط»

انفصل جبل جليدي عملاق يقارب في حجمه مدينة لندن الكبرى عن القطب الجنوبي، بالقرب عن محطة أبحاث «هالي» البريطانية، حسب (بي بي سي) البريطانية. وأكدت المجسات القائمة على سطح جرف برنت الجليدي حدوث هذا الانفصال في ساعة متأخرة من الأحد، حسب توقيت غرينتش. في الوقت الراهن، تضم محطة «هالي» 21 موظفاً، يتولون مهام صيانة القاعدة وتشغيل الأجهزة العلمية. وحتى هذه اللحظة، ليس هناك ما يهدد سلامة العاملين بالمحطة، ومن المقرر أن يستمروا في العمل حتى موعد انتهاء مهمتهم مطلع الشهر المقبل. من جهتها، تتولى هيئة المسح البريطانية للقطب الجنوبي إدارة المحطة. وتشير الأرقام إلى وقوع محطة «هالي» على بعد 20 كيلومتراً من خط التمزق.

وتمتلك هيئة المسح البريطانية للقطب الجنوبي مجموعة من أجهزة «نظام التموضع العالمي» (جي بي إس) داخل المنطقة تنقل معلومات حول تحركات الكتل الجليدية، إلى المقر الرئيس للهيئة في كامبريدج. ومن المقرر أن يتفحص مسؤولون الصور التي التقطتها أقمار صناعية لدى إتاحتها. ويسعى المسؤولون للتأكد من عدم وجود أوضاع غير مستقرة على نحو غير متوقع داخل الجزء المتبقي من منصة الجرف الجليدي التي تحمل محطة «هالي».

وكانت كتلة جليدية بحجم مشابه، عرفت باسم «إيه 74»، تقع إلى الشرق، قد انفصلت في فبراير (شباط) 2021. في ذلك الوقت، كان من المعتقد أن انفصالها ربما يشكل بداية لانفصال كتلة أكبر، لكن تبقى مثل هذه الأحداث من الصعب التنبؤ بها بمستوى كبير من الثقة.

على جرف برنت الجليدي، وهو عبارة عن نتوء عائم للأنهار الجليدية التي تدفقت من القارة القطبية الجنوبية نحو بحر ودل. على الخريطة يظهر بحر ودل باعتباره ذلك القطاع من القارة القطبية الجنوبية الواقع إلى الجنوب مباشرة من المحيط الأطلسي. ويقع جرف برنت على الجانب الشرقي من البحر. ومثلما الحال مع جميع الجروف الجليدية، تتساقط الكتل الجليدية بشكل دوري. وكانت آخر كتلة جليدية ضخمة وقعت من جرف برنت عام 1971.

ويراقب العلماء باستمرار أي تشققات كبرى تحدث في برنت، ولاحظوا انقساماً معيناً - أطلق عليه «كازم وان» - بدأ ينفتح من جديد بعد حالة سكون سادته لعقود، ما تسبب اليوم بانفصال كتلة من الجليد يتراوح سمكها بين 150-200 متر تقريباً.



محطة أبحاث بريطانية منذ عام 1957 (بي آي سي)

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية